الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
The International Daily Newspaper Of The Arabs
ASHARQ AL-AWSAT
تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران، الرياض، جدة، الكويت، الدار البيضاء، القاهرة، بيروت، فرانكفورت، مارسيليا، لندن، نيويورك. (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
بسم الله الرحمن الرحيم — الاحد 30 شوال 1417هـ ـ 9/3/1997م السنة التاسعة عشرة ـ العدد 6676
London - Sunday - 9 March 1997 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6676

الأم «انجيلا» الايطالية تنتظر مولودها في اول تجربة بشرية بعد النعجة «دولي» الاسكوتلندية

استنساخ البشر يفتح الباب أمام كافة الاحتمالات

لندن: من نديم نحاس

يبدو ان التوصل الى تقنية الاستنساخ، والحديث عن امكانية تطبيقها على البشر خلال عامين، ادبا الى الدخول في موضوع شائك آخر، وهو وجود زوج من الاجنة ينموان داخل رحم واحد، لكنهما ينتميان في الواقع الى خمسة من الآباء والامهات. وهذه الوالدة بالاستعارة، التي تعيش في روما، والتي تعرف باسم انجيلا فقط حامل الآن بجنينين توامين من زوجين مختلفين.

وأثار هذا النبأ ضجة كبيرة في الاوساط العلمية دفعت بوزيرة الصحة الايطالية روزي بلندي الى القول «ان هذا الحدث دفعنا الى حدود لم نتعدها من قبل».

ووفقا لأقوال الاطباء فإن هذين الجنينين لا يعتبران بأي شكل من الاشكال من التوائم، لكنهما قاطنان، او بالاحرى ينموان في رحم امراة واحدة. ومن المتوقع ان تتم ولادتهما في سبتمبر (ايلول) المقبل، حسب ما اعلن باسكويل بيلوتا الطبيب الاخصائي في امراض النساء الذي اعلن في عام 1995 ميلاد طفل بعد سنتين من وفاة امه، رغم اعتراضات الفاتيكان الشديدة في ذلك الوقت.

والغريب في القصة كلها ان بالامكان زرع توامين مستنسخين من شخصين مختلفين تماما في رحم امرأة واحدة، كما ذكر طبيب لـ«الشرق الأوسط» طلب عدم نشر اسمه. وأكد هذا الطبيب ان هذه التقنية تفتح الباب على مصراعيه امام كل الاحتمالات الواردة التي قد تكون محرجة، بل مخالفة للطبيعة في امور كثيرة.

ومما اكد بروز مثل هذه الاحتمالات الكثيرة ما ذكره العلماء امس، لا سيما اولئك الذين استنسخوا النعجة «دولي» من خلية من نعجة اخرى بالغة، ان بالامكان استخدام الاسلوب التقني ذاته على الانسان خلال عامين منذ الآن.

لكن بعض العلماء اعربوا عن خشيتهم من تطبيق هذه التقنية لا سيما بعد ان ذكر الفريق الذي استنسخ النعجة «دولي» انه خلال الاعوام الـ20 المقبلة ستكون كافة الاغنام والابقار والمواشي الموجودة في المزارع مستنسخة بهذه الطريقة من مجموعة من الحيوانات المختارة بعناية، نظرا لخصائصها المتميزة، والتي لا تتعدى نسبتها الـ10 او 15 في المائة من القطيع كله.

فإذا طبق ذلك على البشر للحصول على جنس كامل متفوق منه، فإن ذلك يعني الاخلال بميزان الحياة كلها.

ثم ماذا يحصل لو قرر احد الطغاة مثلا، كما يذكر علماء اميركيون، الحصول على جيش مستنسخ كامل من المقاتلين الاشداء الذين يتميزون بالولاء المطلق والذكاء الخارق. ثم ماذا لو قرر العلماء استنساخ دكتاتور مثل ادولف هتلر وتوليد مائة شخص مثله، يتشابهون في كل شيء، في الشكل والاخلاق والصفات والطباع والرغبات، حتى في نية السيطرة على العالم واخضاعه لرغباته.

فمن منا لا يذكر فيلم «اولاد البرازيل» الذي اضطلع ببطولته جريجوري بيك في اواخر الستينات والذي تقوم قصته على ان مجموعة من العلماء الالمان قرروا استنساخ الدكتاتور الالماني من خلية من شعره، او جلده، استخرجت من جثته وحفظت حية بالتجميد. وكانت هذه الخلية تحتوي على كافة الصفات الوراثية لهتلر فيعود الى الحياة بجسد ثان يشابه جسده الاصلي، وباخلاقه وطباعه.

والخطورة تكمن في كيفية فرض ضوابط على العلماء

التتمة ...... ص 4



النعجة «دولي» الأسكوتلندية (أ ف ب)

وصف قادة الحزب اليمني بأنهم «كالسمك إذا خرج من البحر مات»

صالح: لا هم للاشتراكي إلا الوصول للسلطة

صنعاء: من حسين الجرباني

شن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح هجوما عنيفا على الحزب الاشتراكي اليمني الذي قرر مقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة في ابريل (نيسان)، وقال ان هذا الحزب «لا هم له الا وجوده على رأس السلطة ومحاولة الايحاء للجماهير بانه الوصي على المحافظات الجنوبية والشرقية».

واضاف صالح في اول رد فعل رسمي على قرار اللجنة المركزية للاشتراكي اليمني قبل ايام بمقاطعة الانتخابات «ان الحزب الاشتراكي معروف ولا داعي للتعريف به، وقد فضح نفسه عندما تحدث كيف عبث بالامن والسلام الاجتماعي وبحياة المواطنين من داخل المحافظات الجنوبية وعلى وجه الخصوص شبوة وابين ولحج».

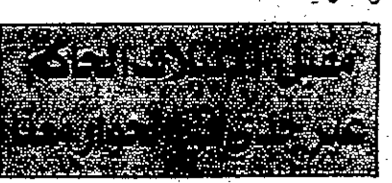
وكان الرئيس صالح يتحدث امس في قاعة الكلية الحربية في صنعاء في جلسة افتتاح البرنامج التدريبي لرؤساء واعضاء اللجان الاصلية التي ستشرف على عملية الانتخابات.

وخاطب الرئيس صالح اعضاء اللجان قائلا «انكم تمثلون صفوة من الشباب ومن العناصر الواعية التي يجب ان تكون مدركة وتتعامل مع هذه القضايا بحزم ومسؤولية».

واشار الى الحزب الاشتراكي قائلا «ان هؤلاء لا هم لهم الا وجودهم على راس السلطة، وهؤلاء لا هم لهم الا ان يكونوا في السلطة ودون السلطة، هم مثل السمك اذا خرج من البحر مات، وانا حاولت بعد السابع من يوليو (تموز) بعد الانتصار العظيم ان انتشل هذا الحزب وقلنا عسى ان يتربى والعفو عند المقدرة وعندما انتشلناه انتشلناه من مقدرة وليس من ضعف، وقلنا عسى الله يبدأ يغير من سياسته ويسلك سلوكا وطنيا ويستفيد من احداث الماضي، سالمين وقحطان واحداث 1986 واحداث 1994».

واضاف «ان الاشتراكي يحاول ان يوحي ان القوى السياسية في احزاب

التتمة ...... ص 4
تفاصيل ...... ص 4



لندن: من لطفي شطارة

نفى علي صالح عباد (مقبل) امين عام الحزب الاشتراكي اكبر احزاب المعارضة في اليمن وجود انقسام داخل الحزب الذي قررت لجنته المركزية في الاسبوع الماضي مقاطعة الانتخابات البرلمانية التي ستجري يوم 27 ابريل (نيسان) المقبل.

وقال في حوار مع «الشرق الأوسط» «ان الحزب نجح في اتخاذ قراره المستقل وبمسؤولية وبصورة ديمقراطية بالكامل».

واتهم مقبل حزبي الائتلاف الحاكم بعدم الجدية في الحوار مع الاشتراكي وانهما كانا يريدان فقط تضييع الوقت «واقناعنا في النهاية بالمشاركة في الانتخابات في ظل الشروط والظروف التي يرونها».

نص الحوار ...... ص 6



الرئيس عرفات يستعرض حرس الشرف الأردني لدى وصوله الى القصر الملكي في عمان امس (رويتر)

عرفات التقى الملك حسين وانتقد موقف واشنطن

مشاورات تسبق الرد على «الڤيتو» الأميركي

واشنطن: من محمد صادق
عمان: من مازن حجازي
غزة: «الشرق الأوسط»

أحدثت الولايات المتحدة باستخدامها «الڤيتو» ضد قرار اوروبي يدين المستوطنة الإسرائيلية في القدس، صدمة كبيرة لكافة الأوساط السياسية الفلسطينية والعربية والدولية، التي لم تخف قلقها من ردة فعل قوية يمكن ان تعطل السلام نهائيا. ونصحت جهات عربية كثيرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان ينتظر محادثات الرئيس المصري حسني مبارك مع الرئيس كلينتون المقررة اليوم قبل ان يتخذ خطوته المقبلة.

وفي غزة اعلنت القيادة الفلسطينية تشكيل لجنة بامر من عرفات لدرس احتمالات الرد على المواقف الاسرائيلية بعد تسلحها بالڤيتو الاميركي. واعتبر عرفات

التتمة ...... ص 4
تفاصيل...... ص 3و4

الملك فهد يرسل لولي عهد الكويت مستشفى طائرا

جراحة ثانية للشيخ سعد بعد نزيف في القولون

الكويت: من غنيم محمد المطيري
لندن: «الشرق الأوسط»

اجريت للشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي عملية جراحية جديدة في القولون امس «تكللت بالنجاح التام». وقال وزير شؤون الديوان الاميري الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح ان الحالة الصحية للشيخ سعد «مستقرة ومطمئنة».

وأجرى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود اتصالا هاتفيا امس بأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح اطمأن خلاله على نجاح العملية الجراحية التي اجريت للشيخ سعد.

ونقل الشيخ جابر الى خادم الحرمين الشريفين الأنباء عن تمتع الشيخ سعد بالصحة والعافية. كما شكر امير الكويت الملك فهد على

التتمة ...... ص 4

في الشرق الأوسط

فرص صادرات الإسمنت السعودي

● تسعى شركات اسمنت سعودية الى تعزيز صادراتها مع وقوف سعر الطن في المملكة على 55 دولارا فقط مقابل أكثر من 100 دولار في اليابان ورفع طاقة عدة شركات خاصة في المنطقة الشرقية

(ص اقتصاد)

سوق دبي العالمي للتلفزيون

● يفتتح اليوم سوق دبي العالمي لبرامج التلفزيون والفيديو تحت رعاية قناة دبي الفضائية ومؤسسة الفجر للاعلام والخدمات التابعة لها. ويهدف هذا السوق او المعرض الى الجمع بين المذيعين ومعدي البرامج في منطقة الشرق الأوسط والمناطق الأخرى بغية نقل احتياجاتهم الى منتجي البرامج والشركات التلفزيونية المختلفة.

(ص اذاعة وتلفزيون)

تشييع الطفلة المغربية في بلجيكا

● ودعت بلجيكا أمس في موكب رهيب جثمان الطفلة المغربية لبنى بن عيسى التي انتظم فيها موكب جنازة رسمي وطني في بلجيكا شارك فيه اعضاء الحكومة على رأسهم وزير العدل ستيفان دو كلارك وممثلون عن مختلف الحكومات الاقليمية البلجيكية والبرلمان الى جانب السلك الدبلوماسي العربي والاسلامي والأجنبي. وسيدفن جثمان الطفلة لبنى اليوم في مدينة طنجة المغربية

(ص اولى 2)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى (ص2)

ايران توجه دعوات رسمية لحضور القمة الإسلامية

ولايتي في السعودية السبت ضمن جولة خليجية

طهران:
من محمد صادق الحسيني

اكدت مصادر رسمية في طهران امس ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي سيزور السعودية يوم السبت المقبل في اطار جولة في دول مجلس التعاون الخليجي الست لتسليم قادتها دعوات من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني لحضور القمة الاعتيادية لمنظمة المؤتمر الاسلامي المقرر عقدها في طهران نهاية هذا العام.

وقال مسؤولون في الدائرة الخليجية بالخارجية الايرانية لـ«الشرق الأوسط» امس ان جولة ولايتي ستشمل البحرين، وستكون زيارة المنامة اول اتصال بين ايران والبحرين على هذا المستوى منذ ان توترت علاقاتهما في عام 1995 بسبب احداث الشغب والاضطرابات.

وقال مدير عام الدائرة الخليجية علي اصغر خاجي في تصريح لـ«الشرق الاوسط» ان الجولة «فرصة مناسبة للجانبين (الايراني والخليجي) لاستعراض اوجه التعاون الثنائي والمتعدد وسبل تدعيم وتعزيز الثقة وترسيخ قنوات الحوار بين ايران والعالم العربي عموما ودول

التتمة ...... ص 4

راقب قصائد الشعراء واحتفظ بملفات عنهم

مكتب «إف. بي. آي» يتجسس على كتاب أميركا ومفكريها

باريس: «الشرق الأوسط»

لم يسلم الكتاب والادباء الاميركيون من الوقوع تحت عين الرقيب الامني والاستخباراتي، مثلهم في ذلك مثل الكتاب والادباء في دول العالم الثالث. هذا ما يؤكده كتاب بعنوان «مكتب التحقيقات الفيدرالي والكتاب» وضعته الباحثة الاميركية ناتالي روبنز، وصدرت ترجمته الفرنسية هذا الاسبوع وسط ضجة اعلامية وادبية لم يسبق لها مثيل.

وتثبت المؤلفة ان الكتاب الاميركيين لم ينجوا من رقابة مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف. بي. آي» او من فتح رسائلهم الخاصة والتنصت على مكالماتهم الهاتفية، او حتى كتابة تقارير عنهم وحفظها في ملفات خاصة بكل منهم.

حملة التجسس هذه، كانت مختلفة عن تلك التي جرت اثناء فترة المكارثية، فالذين تعرضوا للمراقبة لم يكونوا جميعا ذوي اتجاهات يسارية، فكثيرون منهم يعدون من بناة الثقافة الاميركية بل والعالمية الحديثة. ومن هؤلاء جون شتاينبك، وتي. إس. اليوت،

التتمة ...... ص 4
تفاصيل ...... ص كتب



Price List Austria 25Sch *Belgium 60BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 55KCS *Denmark14DKr *Finland 8FM *France10FF *Germany4DM *U.K100 P *Greece400GDr *Hungary FT395 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.750FL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R

بغداد تدعو لعدم الربط بين العقوبات وقضية الأسرى الكويتيين

نقل محركات الصواريخ العراقية إلى الولايات المتحدة لفحصها

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد ـ نيويورك ـ (أ.ف.ب) ـ رويتر:

اعلن متحدث باسم الامم المتحدة امس ان «بقايا محركات الصواريخ العراقية المدمرة نقلت الى البحرين» في طريقها الى الولايات المتحدة حيث سيجري فحصها، فيما اقر الامين العام للامم المتحدة بوجود تأخير في اجراءات وصول وتوزيع الاغذية والادوية في العراق.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن روجر نايت المساعد الخاص لمدير مركز بغداد للرصد والتحقق المستمرين قوله «ان بقايا المحركات المدمرة نقلت يوم(أول من) امس الى البحرين ومن المقرر ان يتم نقلها اليوم(امس) الى الولايات المتحدة الاميركية»،وكان العراق قد وافق في الثالث والعشرين من فبراير(شباط) الماضي على نقل هذه المحركات من قبل اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) لاجراء فحوص عليها بهدف التاكد من ان العراق دمر فعلا صواريخه المنوعة، وذلك بعد ثلاثة اشهر من الرفض العراقي. وجاءت هذه الموافقة اثر مهمة قام بها رئيس اللجنة الخاصة رولف ايكيوس في بغداد استغرقت اربعة ايام.

ولم يؤكد نايت ما اذا كانت عملية الشحن تشمل جميع المحركات التي تريد اللجنة الخاصة نقلها مكتفيا بالقول «ليست لدي معلومات عن ذلك».

وفي نيويورك اقر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بان المنظمة الدولية لن تتمكن في الوقت المحدد من ايصال المواد الغذائية والادوية المقرر شراؤها وتوزيعها في العراق بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وكانت الامم المتحدة قد اعلنت ان الشحنة الاولى المؤلفة من 25350 طنا من القمح الفرنسي ستصل الى العراق في منتصف مارس(اذار) الحالي وان التوزيع يمكن ان يتم في ابريل (نيسان) المقبل لكن وثيقة صدرت في نيويورك ذكرت ان الباخرة «مرسيني» التي تنقل هذه الشحنة اضطرت للخضوع لاصلاحات في اسبانيا ولا يمكن ان تصل الى العراق قبل الثلاثين من الشهر الحالي.

وقال انان في تقريره الذي قدمه بمناسبة مرور ثلاثة اشهر على توقيع الاتفاق انه يتفهم القلق الذي تم التعبير عنه حول التاخير في تطبيق برنامج «النفط مقابل الغذاء» لكنه اشار الى انه حسب الاجراءات التي وضعتها لجنة العقوبات في الامم المتحدة التي تدرس العقود ونظرا الى «القواعد التجارية المعمول بها» فان اي شحنة لا يمكن ان تتم في مارس(اذار) الحالي.

وفي غضون ذلك سعى مندوب العراق في الامم المتحدة نزار حمدون يوم الجمعة ايضا الى طلب مساعدة الدول الاعضاء بمجلس الامن الدولي من مجموعة دول عدم الانحياز للضغط من اجل الاسراع بالموافقة على رفع العقوبات الدولية على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990.

وقال حمدون انه ابلغ مجموعة الدول غير المنحازة انه يتعين عدم الربط بين مسالة اختفاء بضع مئات من الكويتيين ومن دول اخرى وبين رفع العقوبات المفروضة على بلاده. واثيرت هذه المسالة من جانب عدد من الاعضاء اثناء المراجعة الدورية الاخيرة يوم الاثنين الماضي والتي يجريها المجلس كل 60 يوما للعقوبات بحيث تقرر الابقاء على العقوبات لعدم ايفاء العراق بالتزاماته حيال قرارات مجلس الامن الدولي والتي تشترطبين امور اخرى، ازالة جميع اسلحة الدمار الشامل العراقية وعدم انتاجها وتملكها في المستقبل واطلاق سراح جميع الاسرى والكشف عن مصير المفقودين واعادة الممتلكات الكويتية المنهوبة اثناء فترة الاحتلال العراقي للكويت والتي استمرت من مطلع اغسطس(اب) 1990حتى اواخرفبراير(شباط)1991.

وقال حمدون للصحافيين «حتى امس طرح 240عقدا (لشراء سلع انسانية للعراق) وتمت الموافقة على 15 فقط وهو الحد الادنى. اذا وجدنا في الاسبوع المقبل انه تمت الموافقة على 60 او 70 عقدا فسيكون الحال افضل».

وشكا حمدون ووزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الذي زار نيويورك في الاونة الاخيرة من تاخر وصول الاغذية والادوية والسلع الاخرى بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يتيح للعراق بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء امدادات تشتد اليها حاجة العراقيين للتغلب على اثار العقوبات0

وردا على سؤال عن «نقاط التفاهم» التي وافقت عليها في الاونة الاخيرة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدةمن اجل الاسراع بتنفيذ العقود الخاصة بالمشتريات الانسانية. قال حمدون انها «خطوة للامام الا انه يتعين بذل مزيد من الجهود».وفي معرض حديثه عن الاسرى الكويتيين اعتبر ان بعض زملائه العاملين في المنظمة الدولية من الكويت وبريطانيا اضفوا الطابع السياسي على هذه المسالة في الاونة الاخيرة «في محاولة للربط بين ذلك ورفع العقوبات». واضاف «اوضحت انها مسالة يجب عدم اضفاء الطابع السياسي عليها. انها مسالة انسانية بحتة».

وقال حمدون ان العراق عرض في الشهر الماضي السماح للجنة الدولية للصليب الاحمر التي تتخذ من جنيف مقرا لها «بزيارة السجناء ومعسكرات الاعتقال في العراق من اجل المساعدة في المضي قدما في عملية البحث عن اشخاص، وهو الامر الذي اعربت اللجنة الدولية للصليب الاحمر عن تقديرها البالغ له».

وعلى صعيد ذي صلة قال مسؤولون في الامم المتحدة ان مراقبين للمنظمة الدولية وافقوا على العقد السابع والثلاثين لبيع النفط العراقي ليتم الشحن خلال فترة الستة اشهر الثانية لتنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» لتنتهي فترة المبيعات الاولى التي استمرت 90 يوما. وسيدخل العقد الاخير مثل سابقه السادس والثلاثين في اطار الفترة الثانية للاتفاق التي تمتد من التاسع من مارس(اذار) الحالي الى العاشر من يونيو(حزيران)المقبل.

وكان مسؤولون اخرون في المنظمة الدولية قد اعلنوا الجمعة الماضية انه لن يسمح لمراقبي الامم المتحدة بالموافقة على مبيعات اضافية لفترة التسعين يوما الاولى سوى هبوط حاد لاسعار النفط.

حرك ذراعيه على التلفزيون لينفي أنه مشلول

عدي صدام حسين ينتظر إجراء عملية جراحية جديدة

لندن: «الشرق الاوسط»
نيقوسيا: أ.ف.ب

اعرب عدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، عن امله في ان يستعيد عافيته كليا بعد ان يجري له اطباء فرنسيون وعراقيون عملية جراحية لاستخراج رصاصات ما تزال تستقر في جسده منذ ان تعرض لهجوم مسلح لاغتياله اواخر العام الماضي.

وفي حديث اذاعته شبكة التلفزيون الاميركية «سي. ان. ان» الليلة قبل الماضية، قال عدي الذي اصيب بـ14 رصاصة في محاولة الاغتيال التي جرت في بغداد في 12 ديسمبر (كانون الاول) الماضي «هناك احتمال كبير في ان استعيد نشاطاتي الرياضية بعد العملية»،وكان نجل الرئيس العراقي جالسا على كرسي متحرك في مستشفى ابن سينا ببغداد ويرتدي عباءة سوداء ويحرك ذراعيه كانه يريد ان ينفي ما اكدته مصادر المعارضة العراقية في الخارج من انه اصيب بالشلل.

وقال عدي «ان المشلول مثلا لا يستطيع ان يحرك ذراعه»، وكان يبدو انه من الصعب عليه ان يحرك ساقيه اللتين قال انهما اصيبتا في الهجوم الذي لم يعرف مدبروه حتى الان.واضاف «اشكر الله، فها انا اشفى من جروحي في الساق اليمنى وسيقوم اطباء عراقيون وفرنسيون باجراء عملية لي قريبا» في الساق الاخرى موضحا «ان شظايا اخرجت من اجزاء اخرى من جسمي».

وعندما تطرق الى ظروف الهجوم المسلح عليه في احد الاحياء الراقية بالعاصمة العراقية اكد عدي ان المهاجمين نفذوا فعلتهم «عن قرب» فيما كان يقود سيارته «من دون مواكبة عناصر من رجال الامن». واضاف انه بدا له ان المهاجمين «لم يكونوا عربا (...) فلم يكونوا يشبهون العرب بل كانت لحاهم طويلة مثل الايرانيين».

وقال عدي «تبين ان ايران ضالعة في هذا الاعتداء» مضيفا ان نتائج التحقيق «ستعلن قريبا».

وقد سبق ان اتهم عدي ايران فيما لمحت الحكومة العراقية الى تورط طهران في هذه العملية لدعمها حزب «الدعوة الاسلامية» الشيعي الموالي لايران والذي اعلن مسؤوليته عن الهجوم. ونفت ايران اي ضلوع لها في الاعتداء، وافاد منظمات عراقية معارضة اخرى بانها رتبت الهجوم فيما اعلن اخرون ان العملية كانت من تدبير مجموعات متصارعة على السلطة من عشيرة الرئيس العراقي.

أربكان وقيادة الجيش التركي يتبادلان التحذيرات

ديميريل: لو الأمر بيدي لحللت البرلمان ودعوت إلى انتخابات جديدة

اسطنبول: من ابراهيم الياس
انقرة: أ.ف.ب

في اول تعليق له على المواجهة السياسية القائمة بين المؤسسة العسكرية التركية ورئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان قال الرئيس التركي سليمان ديميريل انه كان سيحل البرلمان ويدعو الى انتخابات تشريعية جديدة لو كان الدستور التركي يبيح ذلك للدستور. وبينما حذر اربكان الجيش المؤيد للعلمانية من «محاربة الاسلامي» اكدت قيادة هذا الجيش انها لا تتساهل تجاه محاولات اختراق النظام العلماني في تركيا.

ففي حوار تلفزيوني مباشر مع المشاهدين بثته قناة (ATV) التركية الخاصة مساء اول من امس اعتبر ديميريل ان المطالب التي وجهها اخيرا مجلس الامن القومي التركي الى الحكومة الائتلافية برئاسة اربكان للحد من النشاطات والمظاهر الدينية الاسلامية لا تمثل انذارا الى الحكومة «لانها جاءت في هيئة توصيات»، وحذر من «اثارة قضايا جانبية» بشان هذه القضية.

وفي نقد مباشر الى البرلمان التركي الذي يحتل حزب «الرفاه» الاسلامي نسبة مؤثرة من تصاعده قال ديميريل: «ان ثمة انفصاما بين اتجاهات البرلمان الحالي واتجاهات الراي العام.. ولو كان الامر بيدي.. لو كنت امتلك السلطة، لقمت بحل هذا البرلمان واجراء انتخابات مبكرة لكي يقرر الشعب من الذي سيحكم تركيا في القرن الواحد والعشرين».

ولا يمنح الدستور التركي رئيس الدولة سلطة حل البرلمان. وفي العادة فإن فشل اي حكومة تركية في الحصول على ثقة البرلمان هو الذي يدفع هذه الحكومة لطلب اجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

وبعد اجتماعه برئيس البرلمان مصطفى قلملي اول من امس صرح رئيس الحكومة التركية بانه لم يطلب من قلملي ان يناقش البرلمان مطالب العسكريين قبل أن تبحثها الحكومة لاتخاذ الاجراءات اللازمة بشانها.

وفي تحذير مبطن الى القيادة العسكرية التي تلح في مكافحة ما تعتبره نشاطات اصولية متزايدة في المجتمع التركي قال «لا يمكن لاي حاكم او سلطة او حزب سياسي ان يحارب الدين او معتقدات الأمة لان مصيره سيكون الفشل والخسران».

لكن اربكان اعترف في الوقت نفسه بوجود منظمات وأنشطة اصولية متطرفة كجبهة التحرير الاسلامية واتباع جمال الدين قابلان الذي يدعو الى القيام بثورة في تركيا على غرار الثورة الايرانية، وجماعة «حزب الله». وقال رئيس الوزراء التركي «لكن ذلك يجب الا يدفع الآخرين الى معاداة الدين لان خمسين عاما من الارهاب ضد الدين في تركيا لم تجد نفعا».

ومن جهتها اصدرت رئاسة اركان الجيش التركي بيانا موجها الى الشعب شددت فيه على أن الجيش مؤسسة «تاتمر بامر الشعب» وانها «ستقوم بحماية النظام العلماني والديمقراطية... وتظل تبدي حساسية تجاه كل من او ما يسيء اليها» مؤكدة «ان هذه الجمهورية التي اودعها (كمال) اتاتورك امانة لدينا لتحقيق الامن والاستقرار والرفاه للشعب التركي سوف تستمر ولن يستطيع احد ان يقف في وجه مسيرتها».

وفي غضون ذلك اعلنت اتحادات النقابات العمالية الكمالية التي تضم اعضاء من جميع الاحزاب السياسية التركية، عدا «الرفاه»، تأييدها لمطالب مجلس الامن القومي، ودعت، في بيان، اعضاء البرلمان الى «تحمل مسؤولياتهم لانقاذ البلاد من الحركات الرجعية والاصولية المعارضة للعلمانية والديمقراطية»، وهددت بالقيام باضراب عام في تركيا لاسقاط الحكومة اذا لم تتخذ الاجراءات التي طلبها المجلس.

وعلى صعيد ذي صلة ذكرت وكالة انباء الاناضول امس ان السلطات القضائية التركية وجهت الى الرئيس السابق لبلدية سينجان (احدى ضواحي انقرة) تهمة «التحريض على الحقد» في كلمته التي القاها خلال احتفال «سهرة من اجل القدس» في 31 يناير (كانون الثاني) الماضي وايد فيها تطبيق الشريعة الاسلامية.

وطلبت النيابة العامة في محكمة امن الدولة في انقرة عقوبة السجن ما بين ست سنوات و12 سنة لبكر يبلديز الذي اقالته وزارة الداخلية من منصبه وكانت النيابة العامة ادعت على رئيس البلدية وعشرة من معاونيه.

واشارت الوكالة الى ان معاوني يبلديز يواجهون عقوبات سجن تتراوح مدتها ما بين اربع سنوات ونصف السنة و31 سنة ونصف السنة.

وجاء في التهمة الموجهة الى يبلديز المنتمي الى حزب «الرفاه» بزعامة رئيس الحكومة نجم الدين اربكان، انه «ميز (في خطابه) ما بين المسلمين والعلمانيين» و«حرض الشعب على الحقد والعداء».

وكانت «امسية من اجل القدس» قد سببت ازمة دبلوماسية بين انقرة وطهران، اذ ان سفير ايران لدى تركيا محمد رضا باقري الذي شارك في «السهرة» دعا بدوره الى تطبيق الشريعة الاسلامية في تركيا.

وكان ذلك من الاسباب المباشرة التي دعت مجلس الامن القومي التركي الى الطلب من حكومة اربكان اتخاذ اجراءات حازمة ضد النشاطات والمظاهر الدينية.

جنرالات تركيا يصرون على تحقيق مطالبهم

أربكان يواجه مأزق المجابهة مع الجيش

اسطنبول: من سامي كوهين *

تقرير اخباري

ظل صعود نجم الدين اربكان زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي الى رئاسة الحكومة التركية في العام الماضي يدفع باستمرار جنرالات المؤسسة العسكرية الاقوياء الى خيارات صعبة، فهم من جهة يريدون الدفاع عن تركيا العلمانية امام زحف الاصولية المتزايد في المنطقة. ومن جهة اخرى فإن اي خطوة عسكرية قد يقدم عليها الجنرالات، بما في ذلك خيار الانقلاب العسكري، قد يتسبب في عزلة تركيا، التي تعتبر من اقوى حلفاء الناتو، عن الدول الغربية الديمقراطية التي يسعى الجنرالات لتمتين العلاقات معها.وشهد الاسبوع الماضي خطوة مهمة قام بها الجنرالات في سياق سعيهم للخروج من المأزق الحالي الذي تعاني منه البلاد بالدخول في اللعبة السياسية. فقد نجحوا في اقناع اربكان بقبول اجندة من عشرين نقطة تتعلق بمحاصرة النشاط الاصولي ووقفه. الا ان اربكان فاجأ الجنرالات بوجهة نظره القائمة على اساس ان هذه الاجندة لا بد ان يوافق عليها البرلمان ليضعهم بذلك وجها لوجه أمام السلطة التشريعية. ويعلق احد المراقبين على ما يجري في الساحة التركية بأنه «لعبة خطيرة». وتكمن الخطورة في محاولة تركيا الانضمام اقتصاديا الى الاتحاد الأوروبي سعيا لحل مشكلات البلاد الاقتصادية.

وأهم شروط الانضمام للمجموعة الاوروبية يتمثل في ممارسة الدولة المتقدمة للديمقراطية بشكل كامل، وهذا ما لن يحدث في تركيا اذا ما تدخلت المؤسسة العسكرية التركية في شؤون الدولة تحت ظل الاحداث والتطورات الراهنة.

الا ان الجنرالات حصلوا في زمن وجيز على ما يريدونه. فالاجندة التي طرحها العسكر على اربكان تشتمل على مجموعة من الاجراءات بينها حظر قيام الطوائف الدينية ووقف توظيف الاصوليين في المواقع الحكومية وحظر بيع المزيد من الاسلحة لاعضاء حزب «الرفاه» والتي كانت تستخدم في اطار الحصانة خلال فترة الاشهر الثمانية التي شغل فيها اربكان رئاسة الحكومة الحالية.وتشمل الاجراءات الواردة في مذكرة الجنرالات خططا تتعلق بالمحافظة على القيود المفروضة على ارتداء الحجاب في المؤسسات الحكومية. فمؤسس تركيا الحديثة، كمال اتاتورك، ذهب الى حد اعدام الذين يستبدلون بالطربوش التركي العمامة، لذلك فليس من المتوقع ان يرضى الجنرالات عن سماح اربكان للنساء بارتداء الحجاب في المكاتب الحكومية ومدارس الدولة.

ورغم قبوله شروط الجنرالات فإن اربكان وحزبه ما زالا يتحديان الخطوات الحالية لكبار جنرالات الجيش.وبدأت تحركات العسكر عندما دعا الجنرالات لعقد اجتماع طارئ لمجلس الامن القومي في 28 فبراير (شباط) الماضي فطرحوا النقاط العشرين كمطالب اساسية. وصرح اربكان عقب الاجتماع بانه على «تمام الانسجام» مع العسكر، الا ان ذلك الوضع لم يدم طويلا، فبعد مرور يومين دخل اربكان في تحد مع الجنرالات وصرح بأن «مجلس الامن القومي لا يصدر القرارات» وان «الكلمة والقرار من حق الحكومة التي تستمد سلطتها من البرلمان الذي يمثل الشعب مصدر السلطة».

واختتم اربكان تعليقه قائلا: «هذه هي الديمقراطية». شجعت تعليقات اربكان اعضاء الحزب وكوادره ليصرح حسن حسين سيلين، احد معاوني اربكان، بأنه «لا احد يمكن أن يمس المسجد او المدارس الدينية او الحجاب». واضاف ان اعضاء «الرفاه» على استعداد لدخول السجن او حتى مواجهة الموت اذا ما مس احد ثوابتهم.

والمح عمدة اسطنبول الى مخاوف من ان تصبح تركيا «جزائر اخرى». وهذا بالتاكيد سيناريو يمكن ان يثير فزع الآلاف، اذ ان حوالي 70 الفا لقوا حتفهم في احداث العنف في الجزائر التي تشهد صراعا مسلحا بين الحكومة، التي تسندها المؤسسة العسكرية، والجماعات الاصولية.ويقول طيب اردوجان، عمدة اسطنبول، ان هناك اغلبية صامتة يريدها البعض ان تظل صامتة، ويضيف أن هذا المنطق «لا يفضي الى شيء سوى العنف والدماء مثل الذي يحدث في دول اخرى».وسيظل النزاع المدني ـ العسكري الحالي في تركيا سياسيا في الوقت الراهن. ولتأمين الديمقراطية، قد يضطر العسكر اضطرارا لاستخدام الدبابات والبنادق، فقد فعلوا ذلك ثلاث مرات من قبل لاطاحة حكومات لم تنل رضاهم.اما اذا اصبحت المعركة سياسية صرفة، فإن اربكان سيحاول غلبة الجنرالات. فقد لجأوا اخيراً الى محاولة كسب تأييد بعض احزاب المعارضة الصغيرة بالظهور امامها كمدافع عن الديمقراطية ضد العسكريين. اما تانسو تشيلر شريكة اربكان في الحكومة فتقول ان حزبها سيتقدم باستقالته من الائتلاف الحاكم اذا اصبح ذلك ضروريا.وتعتبر المرحلة الحالية بمثابة نهاية مؤقتة لحملة اربكان ضد السلطة العسكرية، بموافقته على مطالب الجنرالات.

والسؤال الملح حاليا يتعلق بما اذا سيطبق اربكان تلك المطالب حتى اذا وافق البرلمان عليها؟ويتردد ان مجلس الامن القومي التركي حدد فترة شهرين كمرحلة اختبار مؤقتة. وصرح ضابط كبير طلب عدم ذكر اسمه بأن العسكريين «سيتابعون هذا الامر حتى نهايته». واضاف ان اربكان اذا رفض تطبيق المطالب، فلا بد ان يكون هناك مخرج سياسي.

ويقول محلل ان المسألة تعتمد على السياسة كمحك رئيسي، فإن اربكان قد فقد الجولة الحالية. ولكن المباراة ستستمر وهو الآن يهيئ نفسه للجولة المقبلة.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

يراقبها دبلوماسيون أميركيون وبريطانيون وأتراك

مباحثات مصالحة بين حزبي البارزاني والطالباني

لندن: «الشرق الأوسط»

يجري وفدان من الحزبين الرئيسيين لاكراد العراق الثلاثاء المقبل مباحثات مباشرة بأمل التوصل الى اتفاق لحل مشاكلهما وانهاء صراعهما المسلح الذي اندلع في مايو (ايار) 1994.

وقالت مصادر كردية لـ«الشرق الأوسط» امس ان الوفدين سيتكونان من اعضاء في المكتبين السياسيين للحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني.واضافت ان من المحتمل ان يكون في عداد المتفاوضين نيتشيرفان البارزاني، الرجل الثاني في الحزب الديمقراطي، وكوسرت رسول من كبار مساعدي الطالباني ورئيس حكومة محلية يشرف عليها الاتحاد الوطني وتتخذ في مدينة السليمانية (شمال شرق العراق) مقرا لها.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان دبلوماسيين اميركيين وبريطانيين واتراك سيحضرون المباحثات بصفة مراقبين. وقالت مصادر هذه المعلومات ان روبرت دويتش رئيس قسم شمال الخليج في وزارة الخارجية الاميركية هو الذي سيمثل الولايات المتحدة.

وكان دويتش قد قام بمساعي وساطة بين الحزبين على مدى سنتين الا ان الاتفاقات التي ساعد، مع دبلوماسيين بريطانيين واتراك في التوصل اليها تعرضت الى انتهاكات متبادلة. وفي العام الماضي تدخل المساعد السابق لوزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيليترو لاجراء مباحثات بين الحزبين في انقرة ايضا اسفرت عن اتفاق لوقف اطلاق النار بينهما.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G.Street, N.W. 750
Washington , D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington , D. C. 20005 U.S.A

موجز

وفد صيني يجري مباحثات في بغداد

● بدأ وفد يمثل الحزب الشيوعي الصيني امس سلسلة من المحادثات مع كبار المسؤولين العراقيين تهدف الى تطوير التعاون مع حزب البعث العراقي الحاكم.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية ان الوفد المؤلف من خمسة اشخاص ويرأسه لي جن رن نائب مسؤول الدائرة الدولية في اللجنة المركزية للحزب قال ان بلاده باعتبارها عضوا دائما في مجلس الامن الدولي «تسعى بنشاط في المحافل الدولية لرفع الحصار عن العراق».

استمرار ارتفاع وفيات الأطفال في العراق

● اظهر تقرير لوزارة الصحة العراقية استمرار ارتفاع نسبة الوفيات بامراض الاسهال وذات الرئة وسوء التغذية بين الأطفال دون سن الخامسة من العمر في العراق.

ووفقا لـ «الشرق الاوسط» في عمان أوضح التقرير الذي أعده قسم الإحصاء الصحي والحياتي بوزارة الصحة العراقية بأن يناير (كانون الثاني) الماضي شهد وفاة 114 طفلاً بسبب الإسهال ووفاة 2345 طفلاً بذات الرئة و2413 طفلاً نتيجة سوء التغذية.

أما بالنسبة للكبار الذين تجاوزوا الخمسين من العمر فيشير التقرير الى ان الوفيات جراء ارتفاع ضغط الدم وداء السكر والأورام الخبيثة زادت نسبتها حيث أظهرت الإحصائية ان 445 شخصاً توفوا بضغط الدم و330 شخصاً بداء السكر و1301 شخص جراء الأورام الخبيثة.

فرار 28 انفصاليا كرديا من سجن تركي

● اعلن مصدر تركي امس ان 28 كرديا انفصاليا فروا من سجن تركي عبر نفق حفروه بانفسهم وتمكنت السلطات التركية من اعتقال ثمانية منهم. وقال ويتكو اكون حاكم ولاية هاتاي قرب الحدود مع سورية لـ وكالة انباء الاناضول ان السجناء فروا الليلة الماضية من سجن اسكندرونة في الجنوب عبر نفق بطول خمسين مترا حفروه بانفسهم.

مبعوث للرئيس العراقي يصل اليمن لبحث جهود رفع الحصار

● قال نبأ لمكتب «الشرق الاوسط» في صنعاء ان شبيب المالكي وزير للعدل العراقي وصل الى اليمن في زيارة تستغرق بضعة ايام يطلع خلالها المسؤولين في اليمن على آخر المستجدات والاوضاع في العراق. وقال لدى وصوله انه موفد من الرئيس العراقي صدام حسين الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لاطلاعه على آخر «الجهود المبذولة من قبل العراق لرفع الحصار الظالم عنه لا سيما ان العراق قد نفذ كافة القرارات الدولية» واشار الى ان هذه الزيارة تاتي في اطار تبادل الزيارات الاخوية بين البلدين الشقيقين لتطوير العلاقات بين اليمن والعراق.

وسط ردود فعل مستنكرة لموقف واشنطن وترحيب إسرائيلي

الدول العربية تلجأ للجمعية العامة للأمم المتحدة بعد سقوط قرار مجلس الأمن بالفيتو الأميركي

نيويورك ـ تونس ـ عمان ـ دمشق «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

طلبت مجموعة الدول العربية في الامم المتحدة عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للمنظمة الدولية بعد ان استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في التصويت الذي احبطت به قرارا من مجلس الامن يدعو اسرائيل للتخلي عن خططها الاستيطانية وخاصة في القدس. ولقي الموقف الاميركي ردود فعل مستنكرة، في حين رحبت به اسرائيل.

وكانت واشنطن قد عطلت بممارستها حق النقض مشروع قرار مجلس الامن الذي دعا اسرائيل للامتناع عن استيطان القدس الشرقية العربية التي احتلتها عام 1967. ووقفت الولايات المتحدة في مجلس الامن وحدها ضد مشروع القرار بعد ان فشلت في ضغوطها على بريطانيا وبولندا لاتخاذ موقف مماثل.

وقدمت مشروع القرار للمجلس المجموعة الاوروبية برعاية كل من بريطانيا وفرنسا والبرتغال والسويد. وصوتت 14 دولة مع القرار فيما عارضته الولايات المتحدة التي ابلغ مندوبها في المجلس بيل ريتشاردسون المجلس اسف بلاده لقرار اسرائيل بناء احياء يهودية في شرق القدس. وأضاف ان «واشنطن تعتقد أن القرار ما كان ليساعد عملية السلام».

وبعد الفيتو الاميركي سارعت المجموعة العربية في الامم المتحدة الى دعم طلب فلسطيني بدعوة الجمعية العامة الى «جلسة طارئة» لمناقشة الرد على الفيتو الاميركي. وقال رئيس الجمعية العامة الماليزي رازالي اسماعيل ان جلسة خاصة قد تعقد قبل يوم الاربعاء المقبل.

واستنكر سفير قطر في الامم المتحدة ناصر بن حمد ال خليفة الرئيس الحالي للمجموعة ما حصل في مجلس الأمن الذي اصبح «اداة دكتاتورية» كما قال. وحذر المندوب الفلسطيني ناصر القدوة من مضاعفات الفيتو الاميركي الذي «سيعقد» عملية السلام ويمكن ان يفسره الاسرائيليون على انه «نوع من الضوء الاخضر للمضي قدما» في بناء المستوطنة في جبل ابو غنيم.

واشار سفير مصر في الامم المتحدة نبيل العربي الى ان مشروع القرار الاوروبي كان معتدلا بشكل نسبي لانه لا يدين اسرائيل صراحة. واضاف ان رد فعل مجلس الامن لم يكن «متناسبا مع خطورة القرار الاسرائيلي».

ومع ذلك لم تتوان واشنطن عن استخدام حقها في الفيتو مؤكدة ان مشروع القرار الذي اعدته فرنسا وبريطانيا والبرتغال والسويد «ليس من شأنه ان يساعد» عملية السلام. واعتبر المندوب الاميركي ان اتخاذ موقف في مجلس الامن يمكن ان يشكل «تدخلا خارجيا في المفاوضات المباشرة بين الاطراف».

وهذا ثاني فيتو اميركي في اقل من سنتين حول مسألة القدس الفائقة الحساسية. وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جاء خصيصا الى نيويورك الاربعاء الماضي للتنديد بـ«الاستفزازات» الاسرائيلية في المدينة المقدسة.

وطلب مشروع القرار الى «السلطات الاسرائيلية ان تمتنع عن اتخاذ اجراءات او تدابير، بما في ذلك الانشطة الاستيطانية، يمكنها ان تغير واقع الامر على الطبيعة في المدينة فتجهض مفاوضات الوضع النهائي وتكون لها اثار سلبية على عملية السلام في الشرق الاوسط». وشدد المشروع على ان المستوطنات «غير قانونية»، واكد مجددا ان كافة التدابير والاجراءات التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل والتي ترمي الى تغيير وضع القدس بما في ذلك نزع ملكية الاراضي والممتلكات الكائنة فيها «انما هي باطلة».

وكان المندوب الأميركي لدى الامم المتحدة قال لدى وصوله الى مجلس الامن ان واشنطن تريد أن يصدر عن المجلس بالتوافق «بيان فحسب». لكن مصر رفضت رفضا قاطعا هذا الخيار. وصرح المندوب الفلسطيني، بعد قليل من عملية التصويت في مجلس الامن، انه «نظرا لعدم قدرة مجلس الامن على القيام بمسؤولياته فإننا نطلب من الدول الاعضاء، وعددها 185 دولة، في الامم المتحدة ان توافق على عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للقيام بالعمل الملائم».

وتساءل دبلوماسيون غربيون عن مضاعفات القرار الاميركي. وقال مصدر اوروبي انه لو لم يستخدموا الفيتو لما كان سمع احد عن هذا القرار. ومنذ مطلع الاسبوع سعت الولايات المتحدة الى كسب الوقت واثارة انقسامات في داخل مجلس الامن بينما كان الجيش الاسرائيلي يستعد للاعلان عن مدى اعادة انتشاره في الضفة الغربية.

وترددت كوستاريكا وبولندا وحتى بريطانيا نفسها على ما يبدو بعض الوقت لكن الجميع انضموا في نهاية المطاف الى مشروع القرار باستثناء واشنطن. وقال دبلوماسي ان «الهيمنة» الاميركية توحي بانها تتجاهل عزلتها وعزلة اسرائيل حول ملف القدس ويبدو ان بيل ريتشاردسون، على غرار مادلين اولبرايت المندوبة السابقة لواشنطن، منهمك جدا بمستقبله السياسي في الولايات المتحدة.

وحثت الدول العربية على عقد اجتماع طارئ للجمعية العامة للامم المتحدة، ومن المؤكد ان قرارا مماثلا سيلقى تأييدا ساحقا في الجمعية العامة التي لا يتمتع فيها احد بحق النقض. ومع ان قرارات الجمعية مقياس للرأي العام العالمي فانها لا تتمتع بوزن قرارات مجلس الامن وليست ملزمة.

وقال سفير قطر ورئيس المجموعة العربية للصحافيين ان الجمعية العامة هي المؤسسة الوحيدة داخل الامم المتحدة التي تمثل اغلبية البشر.

وفي القدس المحتلة انتقدت اسرائيل امس الدول الاوروبية التي صاغت مشروع قرار مجلس الامن والذي يطالب اسرائيل بالتخلي عن خطط بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية العربية. ووصف فريدي ايتان وهو مستشار لوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي القرار بانه متحيز ورحب بالفيتو الاميركي. وقال ايتان: اننا ننظر نظرة خطيرة الى المبادرة الاوروبية غير المتوازنة والمتحيزة والمناقضة لموقف الاعضاء الاخرين في مجلس الامن. واضاف ان ذلك يثير مرة اخرى مسألة الوساطة الاوروبية في عملية السلام. لا نريد ان تحال كل مشكلة تظهر الى مجلس الامن ونفضل ان تتم تسويتها بين الاطراف. وقال: اننا شعرنا بالرضا للفيتو الاميركي.

وفي طهران اعتبرت الاذاعة الايرانية الرسمية «ان الفيتو الاميركي على مشروع القرار يعيد التشكيك في مصداقية الولايات المتحدة كوسيط غير متحيز في عملية السلام في الشرق الاوسط». واضافت الاذاعة في اول تعليق على الفيتو الاميركي ان «هذا الفيتو هو الدليل على دعم الولايات المتحدة للنظام الصهيوني ويعيد بالتالي التشكيك في مصداقية واشنطن كوسيط محايد في الشرق الاوسط». وقالت الاذاعة ان «هذا الفيتو هو في الحقيقة مؤشر للمواجهة الاميركية ـ الصهيونية مع الارادة العامة للمجموعة الدولية».

وفي غزة قال مسؤولون فلسطينيون امس ان استخدام الولايات المتحدة لحق النقض سيعوق عملية السلام. وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان القرار الاميركي سيؤثر بالسلب على مسيرة عملية السلام.

واضاف ابو ردينة ان الفلسطينيين يشعرون بالأسف بشأن استخدام الولايات المتحدة لحق النقض ضد القرار الذي كاد مجلس الامن ان يوافق عليه ضد خطط اسرائيل للبناء في ابوغنيم.

وتعتبر اسرائيل مدينة القدس بشطريها عاصمة لها في حين يرى الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة دولتهم المستقبلية.

وفي دمشق ادانت القيادة الموحدة للجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين استخدام الولايات المتحدة حق الفيتو وقالت انه «يؤكد من جديد السياسة الأميركية المنحازة للنهج العدواني التوسعي الإسرائيلي وتاليا يفقدانها الموضوعية والموقف النزيه».

ودعا البيان السلطة الفلسطينية الى «ضرورة وقف المفاوضات فورا الى ان يتوقف الاستيطان وبضمانات دولية.. ومباشرة حركة الجماهير في الميدان ضد المحتلين».

وفي طرابلس اكدت ليبيا ان حق النقض (الفيتو) الذي استخدمته الولايات المتحدة هو «ضربة لمصداقية مجلس الأمن الدولي». وأضافت ان المجلس «اصبح فعلا مسخرة ولم يعد اداة لشعوب وأمم العالم التي اسست الامم المتحدة لحماية الأمن والاستقرار في العالم».

وفي تونس اكد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الفيتو الاميركي يشكل دليلا قاطعا على ان الولايات المتحدة هي راع غير نزيه، وغير قادر على ما يبدو في ممارسة الضغط على اسرائيل، ووقف هذه الانهيارات للمسارات السلمية في منطقة الشرق الاوسط.

جاء هذا الموقف في اول تعليق لمسؤول فلسطيني بارز في الخارج لـ«الشرق الأوسط» بعد استخدام الوفد الإسرائيلي في مجلس الامن الدولي «الفيتو» الاميركي.

وشدد ابو اللطف على ان هذا الفيتو عرض المسار السلمي للانهيار الكامل، واعتبر ان الموقف الاميركي سيسد الطريق امام المنافذ الاخرى لاحياء المسيرة السلمية المنهارة.

وقال ان الولايات المتحدة بعدم افساحها المجال لاعلى سلطة دولية وهي مجلس الامن لان يتدخل ويمارس دوره وضغوطه على اسرائيل من اجل ان ترعوي وتعود الى رشدها لكي تحافظ على وتيرة العمل في المسيرة السلمية فإنها تقوم بـ«خنق» المسيرة السلمية بيديها بالمشاركة مع اسرائيل.

ودعا فاروق القدومي الى وقف المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية لانها حسب تعبيره مفاوضات «خادعة» والى ترك الحرية للحركة الجماهيرية لتأخذ المبادرة.

وحذر فاروق القدومي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وأمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح من أن التعنت الاسرائيلي ونقضه للاتفاقات المعقودة وقيامه باعمال استفزازية ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة وامتناعه عن نشر قواته، سوف يؤدي الى عودة مسلسل العنف مرة اخرى في المنطقة.

السفير الأميركي يرفع يد «الفيتو» ضد قرار مجلس الأمن (رويتر)

الفيتو الثاني والثالث

لم تستخدم الولايات المتحدة الاميركية حق النقض «الفيتو» منذ انتهاء الحرب الباردة العام 1990، في مجلس الامن سوى ثلاث مرات تعلقت جميعها بتعطيل قرارات لها صلة بالشرق الاوسط وهي المرة الثانية تستخدمه بشأن القدس. وقد استخدمته مرة في قضية انتخاب الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي لاحباط ذاك الانتخاب. وكان مجموع استخدام الدول الكبرى لهذا الحق بلغ 239 مرة، معظمها لموسكو.

وكان الفيتو الاميركي امس الاول وكذلك الفيتو في 17 مايو (ايار) 1995 يرتبطان مباشرة بمسألة القدس الشائكة. والفيتو الذي استخدمته واشنطن في 31 مايو 1990 كان لمنع انشاء لجنة تقصي الحقائق في الاراضي التي تحتلها اسرائيل. وفي 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، استخدمت واشنطن حق النقض اثناء جلسة رسمية لتعطيل اعادة انتخاب المصري بطرس غالي على رأس الامم المتحدة.

ومنذ سقوط جدار برلين في نوفمبر 1989 وانهيار الاتحاد السوفياتي والشيوعية معه نادرا ما استخدم الفيتو من قبل الاعضاء الدائمين.

ومنذ العام 1990 استخدمت روسيا، وارثة الاتحاد السوفياتي السابق، مرتين حق النقض في 11 مايو 1993 في مسألة بسيطة متعلقة بتمويل قوة الامم المتحدة في قبرص. وفي الثاني من ديسمبر (كانون الاول) 1994 ضد قرار يتعلق بنقل البضائع بين جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية وبين البوسنة والهرسك.

النص الحرفي الذي لم يبصر النور

وضعت مشروع القرار المقدم لمجلس الامن الدولي بشأن مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس اربع دول اوروبية هي فرنسا وبريطانيا والبرتغال والسويد وعطله فيتو اميركي مساء اول من امس. واكد المشروع على ان القدس ارض محتلة، ودعا اسرائيل للالتزام بالاتفاقات معربا عن قلقه مما تقوم به. وجاء النص الحرفي للمشروع على النحو الآتي:

«ان مجلس الامن، وقد نظر في الرسالة المؤرخة 27 فبراير (شباط) 1997 الواردة من المراقب الدائم لفلسطين باسم الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية، واذ يعرب عن بالغ القلق ازاء قرار حكومة اسرائيل الشروع في انشطة استيطانية جديدة في منطقة جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية، واذ يعرب عن القلق ازاء ما اتخذ اخيرا من تدابير اخرى تشجع او تسهل القيام بانشطة استيطانية جديدة..

واذ يؤكد ان هذه المستوطنات غير قانونية وتشكل عقبة كأداء امام السلام، واذ يشير الى قراراته المتعلقة بالقدس وسائر قرارات مجلس الامن ذات الصلة، واذ يؤكد ان كافة التدابير والاجراءات التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل والتي ترمي الى تغيير وضع القدس بما في ذلك نزع ملكية الاراضي والممتلكات الكائنة فيها، انما هي باطلة ولا يمكن ان تغير ذلك الوضع.

واذ يؤكد مجددا دعمه لعملية السلام في الشرق الاوسط ولكل منجزاتها بما في ذلك الاتفاق الذي عقد مؤخرا بشأن الخليل، واذ يساوره القلق ازاء الصعوبات التي تواجه عملية السلام في الشرق الاوسط بما في ذلك أثر تلك الصعوبات على احوال معيشة الشعب الفلسطيني، واذ يحث الاطراف على الوفاء بالتزاماتها بما فيها الالتزامات المنصوص عليها في الاتفاقات التي تم التوصل اليها بالفعل، وقد ناقش الحالة في جلسته 3745 المعقودة في 5 و6 مارس (آذار) 1997:

1 ـ يطلب الى السلطات الاسرائيلية ان تمتنع عن اتخاذ اجراءات او تدابير، بما في ذلك الانشطة الاستيطانية، تغير واقع الامر على الطبيعة فتجهض مفاوضات الوضع النهائي وتكون لها آثار سلبية على عملية السلام في الشرق الاوسط.

2 ـ يطلب الى اسرائيل وهي السلطة القائمة بالاحتلال ان تتقيد تقيدا دقيقا بالتزاماتها ومسؤولياتها القانونية بموجب اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب المعقودة في 12 اغسطس (آب) 1949 والسارية على جميع الاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

3 ـ يطلب الى جميع الاطراف ان تواصل حرصا على السلام والامن مفاوضاتها في اطار عملية الشرق الاوسط على اساسها المتفق عليه وان تنفذ الاتفاقات المعقودة في المواعيد المقررة لتنفيذها.

4 ـ يقرر أن يبقي المسألة قيد النظر.

فكرة

مصطفى امين

هوايتي أن أراجع نفسي لأعرف أخطائي، وكثيرا ما اكتشفت انني أخطأت أكثر مما أصبت، ويلومني أصدقائي على غفلتي لأني أحسنت الظن ببعض الناس الذين أساءوا الي، ولا اعتبر حسن الظن بالناس غفلة مني أو استغفالا منهم، انني اعتبر كل انسان طيبا الى أن يثبت العكس، ولا اتفق مع الذين يتوهمون أن كل انسان سيىء الى أن يثبت العكس، وحسن ظني بالناس يجعل حياتي سعيدة، أنام الليل كله عندما أضع رأسي على الوسادة، لا أعرف الأرق والقلق، ولا أرى الأشباح في ظلامي، ولا أخاف أحدا إلا الله، ولا أظن انني خسرت شيئا بثقتي بالناس، على العكس كسبت ألوف الأصدقاء، وتلقيت الوف الخدمات، ولو كنت شككت في كل انسان لما اعتمدت على أحد، ولأمضيت حياتي ألتفت خلفي وحولي ولا أتقدم خطوة واحدة الى الأمام.

ولست أندم انني وثقت بألف انسان وكان 999 فردا منهم عند حسن ظني، وخرج واحد منهم عن اجماعهم، وأنا لا أضع اللوم كله على هذا الفرد الذي أساء الي، فقد أكون أستحق بعض اللوم، وربما كل اللوم، فكم من مرة يندفع الواحد منا منطلقا في طريقه، ودون أن يشعر يدفع شخصا لا يعرفه، وربما يسبقه، وربما ينسى ان يحييه، وربما يدوس على قدمه دون أن يشعر.. ومن حق كل واحد من هؤلاء أن يغضب أو أن يتضايق، وكثيرا ما ننسى ان نعتذر عما بدر منا، وكثيرا ما نجهل ما بدر منا، ولهذا فإنني دائما لا أناقش صاحبا اذا عاتبني، وأفضل أن اعترف بخطئي حتى ولو لم أخطىء في حقه، وبذلك أريحه وأريح نفسي.

وشعاري في الحياة انه يجب أن أعطي عذرا للطبيعة البشرية، فليس من حقي أن ألوم زميلا لي كان ترتيبه الأول في المدرسة الابتدائية، بينما كان ترتيبي في أواخر الفصل، ليس من حقي أن ألومه لأنه يعتقد أنه أحق مني في العمل الصحافي، لو كانت هناك عدالة، واجبي أن اسعده باعترافي بأنه كان فعلا الأول في الترتيب، وانني كنت قبل الأخير، وانه كان المتفوق وانني كنت الخائب، وان الدنيا حظوظ تحرم المستحقين وتعطي غير المستحقين.

ومن الممكن أن أحسن الظن بانسان في بدايته، ثم تختلف نهايته عن بدايته، وليس هذا ذنبي، وإنما هو ذنبه. ولقد خلق ابليس ليكون ملاكا فشاءت حماقته أن تجعل منه شيطانا، فاذا كان أحد الملائكة أحسن الظن بابليس قبل أن ينقلب شيطانا، فليس من حق أحد أن يلوم الملاك، ويتهمه بالغفلة والعبط. كل واحد منا ليس معصوما من الخطأ، وكل من يعمل يخطىء، ولكن واجب كل انسان أن يراجع نفسه ليعرف أخطاءه وليحاول اصلاحها، فإن الخطأ يبدأ صغيرا، فاذا تمادينا فيه يتحول الى كارثة.

انني لا أخاف أن أخطىء.. وإنما أخاف أن يجيء يوم أتوهم فيه انني لا أخطىء.

عودة الحديث عن «حكومة وحدة» مع حزب العمل

نتنياهو أمام أزمة جديدة تهدد بسقوط الائتلاف الحكومي

تل ابيب: من نظير مجلي

تشهد حكومة نتنياهو ازمة ائتلافية جدية من شأنها ان تسفر عن اجراء تغيير في الخارطة السياسية في اسرائيل باتجاه سقوط الحكومة واجراء انتخابات جديدة او اقامة حكومة وحدة مع حزب العمل.

وقد تفاقمت هذه الازمة على اثر قرار الحكومة الاسرائيلية، فجر اول من امس بالانسحاب من 9 في المائة من اراضي الضفة الغربية (7 في المائة من منطقة «ب» اي بمسؤولية ادارية فلسطينية تصبح منطقة «أ» ذات السيطرة الادارية والامنية الفلسطينية و2 في المائة من منطقة «ج» تصبح منطقة «أ» او «ب»).

فاليمين المتطرف في اسرائيل اعترض بشدة على الانسحاب من المنطقة «ج» لانه لا يريد اي انسحاب اسرائيلي من الاراضي الفلسطينية حتى لو كان الثمن تدمير المسيرة السلمية ونشوب حرب اسرائيلية ـ فلسطينية. بينما نتنياهو يريد استمرار المسيرة، بشروطه، حتى يكسب الرأي العام في الغرب.

فمن بعد صدور قرار الحكومة، اعلن ثمانية اعضاء كنيسته من الائتلاف الحاكم انهم سيصوتون ضد الحكومة خلال البحث الذي كان مقررا في الكنيست، ليوم غد الاثنين على مشروع قدمه حزب العمل لنزع الثقة على خلفية الهجوم الذي شنه نتنياهو على المعارضة في جلسة مركز الليكود في الاسبوع الماضي. فقد رأوا ان نتنياهو ماض في سياسة حزب العمل ويتنكر لكل سياسة اليمين، التي خاض بها الانتخابات، واتهموه بانه يعطي الفلسطينيين حتى اكثر مما تفرضه الاتفاقات.

والثمانية هم: عوزي لنداو، رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست، وبنيامين بيغن، ودافيد رئيم من الليكود وميخائيل كلاينر من حزب «جيشر» المتحالف مع الليكود في قائمة انتخابية واحدة (حزب وزير الخارجية ديفيد ليفي)، وهو نفسه رئيس «القوة 17» (جبهة ارض اسرائيل اليمينية التي تشكل ضغطا متواصلا على نتنياهو) ونائب وزير المعارف، موشيه بيلد، وحايم ديان من حزب تسومت (المتحالف هو ايضا مع الليكود في قائمة واحدة) وثلاثة نواب من حزب المفدال، هم: شاؤول يهلوم، رئيس لجنة القضاء والدستور البرلمانية، وحنا بورات وتسفي هندل، وهما من زعماء المستوطنين، وكلاهما يعيش في مستوطنة داخل الاراضي الفلسطينية.

اضافة الى هؤلاء يوجد نائبان آخران في اليمين هما رحبعام زئيفي وبيني ايلون (حزب «موليدت» الذي يدعو الى ترحيل الفلسطينيين الى الدول العربية)، اللذان من شدة تطرفهما لم يحتمل نتنياهو ادخالهما في الائتلاف. فبقيا في المعارضة اليمينية.

وهكذا، 10 نواب في اليمين الى جانب 52 نائبا في المعارضة، يمكنهم اسقاط حكومة نتنياهو. فالقانون يقول انه اذ حضر الجلسة 61 نائبا يصوتون الى جانب نزع الثقة، فإن على رئيس الحكومة ان يعلن الاستقالة وعلى الكنيست ان يقر مشروعا لاجراء انتخابات جديدة للكنيست ولرئاسة الحكومة.

من هنا تبدو الامكانية لسقوط الحكومة واقعية.

لكن نتنياهو لا يستسلم. فقد خرج بتهديد مقابل، رافعا سوط اقامة حكومة تكتل قومي مع حزب العمل (34 نائبا). فهو يستطيع بائتلاف كهذا، يكون فيه معظم نواب الليكود وكل نواب «شاس» (10 نواب) ويهودت هتوراة (4 نواب)، ان يضمن اكثرية ثابتة حتى نهاية الدورة.

وقد طرح نتنياهو تهديده بشكل مباشر. وهذا ما قاله من على شاشة التلفزيون الاسرائيلي: «ماذا يريد هؤلاء حين يهددون باسقاط الحكومة. فهل لديهم حكومة اخرى افضل؟ ان حكومتنا تعيد 9 في المائة من الاراضي الفلسطينية وهم يغضبون، لماذا؟ الا يدركون اننا نعيد، عمليا، فقط 2 في المائة من المنطقة «ج»، وان البقية (87) موجودة بايدي الفلسطينيين اصلا وكل ما هناك اننا غيرنا وضعيتها من «ب» الى «أ»؟ لماذا يتجاهلون ما نفعله في المستوطنات لتوسيعها؟ لماذا يتجاهلون ما نفعله في القدس؟ الاستيطان اليهودي في جبل ابو غنيم واغلاق المؤسسات الفلسطينية؟ لماذا يتجاهلون اننا نعيش في عالم واسع، ولا نستطيع ان نفعل فقط ما نريد؟»

واضاف نتنياهو: «ان اية حكومة اخرى تأتي مكاننا سوف تعطي الفلسطينيين اكثر. بدلا من 9 في المائة في المرحلة الاولى ستعطيها 20 في المائة. ونحن لن نتنازل عن الحكم بهذه السهولة. لذلك اقول لهم بصراحة: لا تضطرونا الى اقامة حكومة تكتل قومي مع حزب العمل».

ولهذا التهديد يوجد اسماء بالطبع، اذ ان نتنياهو يحافظ على اتصال دائم مع زعيم حزب العمل، شيمعون بيريس. وهو يلتقيه في الآونة الاخيرة بمعدل مرة في الاسبوع. وفي يوم امس، اتفق نتنياهو وبيريس، على تأجيل بحث موضوع نزع الثقة، من يوم غد الاثنين الى اسبوعين آخرين، بحجة ان نتنياهو سيسافر، غدا، الى موسكو. ولكن المعارضة داخل العمل كشفت ان سفر نتنياهو مقرر ليوم الثلاثاء، بعد غد. وانه قام بتقديمه الى الاثنين، خصيصا، حتى يؤجل البحث في نزع الثقة. واتهموا بيريس بالتآمر مع نتنياهو ومساعدته، حتى تتضح الظروف سريعا لدخوله الى حكومته.

لكن بيريس يرفض اليوم اي حديث عن حكومة وحدة، لانه ينتظر انتهاء التحقيق البوليسي في فضيحة المستشار القضائي للحكومة. فاذا انتهى التحقيق بلائحة اتهام لرئيس الحكومة، فعليه ان يستقيل. واذا انتهى باتهام احد الوزراء فقط فإنه عندها مستعد للدخول في حكومته.

وهذه الاحتمالات، الجدية، تقلق ايضا اليمين. لذلك فإن بعض النواب المتمردين يفكرون في التراجع عن تهديدهم، مثل نواب المفدال. فقد اعلن شاؤول يهلوم، مثلا، انه يريد اتخاذ موقف جماعي في الحزب ضد نتنياهو. وسيقترح على الغاء الكتلة (9 نواب) ان ينسحبوا بشكل جماعي من الائتلاف. وكل ما تقرره الاكثرية ملزم. ومن المعروف ان زعيم المفدال، زبولون هامر، يرفض الانسحاب من الائتلاف ويقول: «رغم المساوئ الكثيرة فإن هذه هي افضل حكومة لليمين. وهي الوحيدة التي نستطيع التأثير عليها من الداخل».

لكن نائب الوزير، بيلد، مصر على التصويت ضد الحكومة واعلن انه حسم امر استقالته من منصبه في الوزارة، وانه حصل على استشارة من المستشار القضائي تتيح لحزبه «شومت» الانسحاب من الليكود ككتلة. وقال ان الاستشارة تمت بالتنسيق مع رئيس الحزب، رفائيل ايتان، وان الكتلة ستجتمع غدا (الاثنين) للبحث في اقتراحه بالانسحاب.

القيادة الفلسطينية تحذر من أجواء أزمة خطرة

غزة: «الشرق الأوسط»

حذرت القيادة الفلسطينية من مخاطر اجواء الازمة التي تسيطر على الشارع الفلسطيني وعلى القيادة نفسها بسبب ما تقوم به اسرائيل، ووصفت أعلان انسحابها من جزء من الضفة الغربية بانه خديعة ومؤامرة، خاصة بعد ما قامت به في القدس. وكلفت لجنة لبحث المقترحات لتقرير مصير المفاوضات بعد الشروط الاسرائيلية التعجيزية.

جاء ذلك في بيان رسمي وفي تصريحات باسم القيادة بعد اجتماع طارئ عقدته مساء أمس الاول واستمر حتى ساعة مبكرة من صباح امس واكدت رفضها لسياسة «الامر الواقع الاسرائيلية».

وقالت القيادة التي اجتمعت برئاسة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات انها «توقفت امام الوضع الخطير في القدس» حيث قررت الحكومة الاسرائيلية انشاء مستوطنة جديدة في جبل أبو غنيم. ورأت في بيانها الذي نشرته وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» امس أن الحكومة الاسرائيلية «تمارس الان سياسة املاء الشروط والمواقف وتعتبر ان يدها مطلقة على الارض في محاولة لرسم خريطة الحل النهائي».

واشارت في هذا السياق الى «الاعلان ـ الخديعة والمؤامرة من اسرائيل بالانسحاب من 2 في المائة من منطقة ج و1.7 في المائة من منطقة ب والتي هي تحت السيطرة الوطنية الفلسطينية ما عدا الامن الخاص بالاسرائيليين».

واضافت ان «القرار الاسرائيلي حول اعادة الانتشار بهذه الكيفية ليس الا محاولة جديدة للتملص من الالتزامات المحددة لاعادة الانتشار كما نصت الاتفاقيات» بين الفلسطينيين والاسرائيليين. ورأت ان «هذه السياسة المدمرة لعملية السلام تضع شعبنا الذي اختار السلام امام تحد جديد» واكدت ان «هذا الشعب سيتصدى لسياسة الامر الواقع الاسرائيلية التي تهدف حكومة اسرائيل من ورائها الى تمزيق وطننا وتحويله الى كنتونات تخضع للسيطرة الاسرائيلية».

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اسعد عبد الرحمن انه «اذا لم تعد الحكومة الاسرائيلية بالمفاوضات الى مسارها الصحيح السابق فعندئذ لن يكون هناك مجال للاستمرار في التعاطي مع هذه الشروط التعجيزية وهذه الاملاءات والتصرف بالشأن الفلسطيني كأنه شأن اسرائيلي داخلي».

تعزيزات أمنية مدعومة بمروحيات

توقع نجاح وساطة إطلاق سراح السياح الألمان المختطفين في اليمن

صنعاء ـ أ.ف.ب: اكد مدير وكالة السفريات التي نظمت رحلة الرهائن الالمان السبعة الى اليمن امس ان اطلاق سراح الرهائن الذين اختطفوا الاثنين الماضي على ايدي عناصر قبلية في مدينة المكلا (جنوب اليمن) ربما يحدث ليلا او صباح اليوم.وقال مدير الوكالة محمد علي ان القضية يتوقع ان تحل سلميا هذا الليل (امس) او صباحا (اليوم) بعد ان قبلت السلطات وساطة شيخ قبيلة بطلب من الرهائن. واضاف محمد علي الذي شارك في اجتماع في وزارة الداخلية خصص لعملية الاختطاف انه عرفانا بحسن ضيافة الخاطفين طلب الرهائن الى السلطات عدم اللجوء الى القوة وقبول وساطة شيخ قبيلة للتوصل الى حل سريع لهذه المشكلة.

من جهة اخرى اعلنت السلطات المحلية في مدينة المكلا اليمنية (770 كلم جنوب شرقي صنعاء) ان السلطات اليمنية ارسلت امس تعزيزات جديدة من قوات الامن الى المنطقة لتحرير السياح السبعة.

وقال مصدر مطلع ان تعزيزات جديدة تدعمها المروحيات ارسلت امس الى المنطقة التي يوجد فيها الخاطفون، وان ممثلا لقوات الامن سيبدأ مفاوضات مع الخاطفين، وان المفاوضات ستتناول اطلاق سراح الرهائن من دون النظر في مطالب الخاطفين، مضيفة ان مسؤول قوات الامن في المكلا العقيد علي الاقشع كان لا يزال امس في المنطقة.

واختطف السياح الالمان السبعة، الذين وصلوا الى اليمن في 22 فبراير (شباط) في زيارة سياحية لمدة شهر، يوم الاثنين الماضي بينما كانوا يتجولون على متن دراجات نارية في منطقة المكلا على ايدي عناصر قبلية في محافظة حضرموت الجنوبية التي

تجتذب السياح نظرا لغناها بالمواقع الاثرية وبسبب نمطها المعماري القديم المتميز. وطالب الخاطفون بفدية مقدارها سبعة ملايين دولار. وقال محمد علي ان هذا المبلغ يمثل ديونا مترتبة للخاطفين على تاجر السيارات اليمني محمد باهيلة الذي احتال عليهم.

واستنادا الى مصادر مختلفة يطالب الخاطفون اضافة الى المال بتسليمهم التاجر باهيلة الذي احتال عليهم، ويقولون انه مدين لهم بمبلغ 21 مليون دولار مقابل سيارات اخذها منهم ولم يسدد ثمنها. وقد اوقف باهيلة في فبراير لكنه تمكن من الافلات لاحقا. واكد محمد علي ان السلطات اعتقلت التاجر وتدرس حاليا وسائل تعويض ضحايا عملية الاحتيال التي قام بها.

وتبذل السلطات التي ارسلت تعزيزات امنية الى منطقة المكلا جهودا لاطلاق سراح الالمان السبعة من دون تعريض حياتهم للخطر.

واختطف في اليمن حتى الان نحو مائة من الاجانب خلال السنوات الخمس الماضية واطلق سراحهم جميعا سالمين.



طلاب من جامعة بيرزيت يتظاهرون امس في رام الله احتجاجا على سياسة الاستيطان الاسرائيلية في جبل ابو غنيم (رويتر)

الاجتماع السادس لجمع المساعدات للبوسنة يبدأ أعماله في قطر

الدوحة: «الشرق الأوسط»

بدأت امس اعمال الاجتماع السادس لجمع المساعدات لجمهورية البوسنة والهرسك بحضور ممثلين عن البوسنة ومراقبين ينتمون لست دول.

وقال احمد عبد الله المحمود وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية في الجلسة الافتتاحية للاجتماع ان قطر قررت التبرع بمبلغ مليون دولار لشراء وسائل زراعية وتقديم 10 دراسية للطلبة البوسنيين.

ودعا المحمود الى التركيز على عدة قضايا منها تنفيذ اتفاقية «دايتون» للسلام بشكل كامل ودون تأخير والتأكيد على استقلال البوسنة ضمن الحدود الدولية المعترف بها واعادة حوالي اكثر من مليون مهجر الى بلادهم وتسهيل المرور والحركة بين مناطق جمهورية البوسنة وضمان الحقوق الكاملة للمسلمين وغيرهم في المناطق التي يسيطر عليها الصرب.

وطالب وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية بالتعجيل بانشاء مؤسسات الدولة المشتركة لضمان استمرار المساعدات الدولية الخاصة بالتنمية الاقتصادية.

المجلس الفلسطيني يناقش الاستيطان

رام الله (الضفة الغربية): من مركز الخدمات الإعلامية

ظهرت بوادر ازمة بين المجلس التشريعي الفلسطيني وبين الحكومة بسبب الميزانية العامة وتجاهل الحكومة لوجهة نظر النواب. كما ناقش المجلس موضوع الاستيطان الاسرائيلي واكد الجميع على العمل لرص الصفوف وتنظيم الداخل لمواجهة المرحلة المقبلة وسط اتهامات للحكومة الاسرائيلية باللصوصية.

اثارت رسالة تتعلق بالميزانية وجهها مجلس الوزراء الفلسطيني الى المجلس التشريعي الفلسطيني التشريعي استياء بعض النواب الذين اعتبروها استخفافا بالمجلس التشريعي الذي يطالب منذ شهور باقرار الميزانية.

ونصت الرسالة المذكورة على ان المجلس الوزاري قرر تشكيل لجنة مصغرة من وزراء التخطيط والعدل والمالية هدفها دراسة الميزانية وتقديمها للمجلس التشريعي دون ان تحدد المدة لذلك. واقر المجلس التشريعي في جلسته يوم الخميس اعطاء مهلة جديدة لمجلس الوزراء مدتها اسبوعان لتقديم الميزانية والا سيتم حجب الثقة عن الحكومة وهو التهديد الذي اطلقه المجلس مرارا ولم ينفذه.

وقال النائب داوود الزير في مداخلته حول الرسالة، التي تلاها رئيس المجلس احمد قريع، وان الرسالة ازدراء بالمجلس. واشار لوجود مماطلة في عرض الميزانية. واقترح النائب حكمت زيد مناقشة حجب الثقة عن الحكومة حالا، وتعطيل اعمال المجلس التشريعي لحين تقديم الميزانية. لكن اقتراحه هذا لم يلتفت اليه. النائب ابراهيم ابو النجا اعتبر ان الرسالة انطوت على الاستخفاف، وان مجلس الوزراء لم يرسلها اصلا الا بعد ان شعر باقتراب طرح موضوع سحب الثقة. من جهته اقترح النائب عزمي الشعيبي توجيه نقد شديد للسلطة التنفيذية لاستمرارها في المماطلة.

وقال النائب حسن عصفور في مداخلته ان الموضوع يناقش في ظل وضع اكثر خطورة واهمية مشيرا الى منحنى جديد يتعلق بمصلحة الوطن، وبالتالي لا يجوز التعاطي مع الامور بالمنطق ذاته.

لمح في حديث تلفزيوني إلى بقاء الكباريتي في الحكم

الملك حسين يؤكد اجراء الانتخابات وتعديل الحكومة الأردنية

عمان: «الشرق الأوسط»

اكد العاهل الاردني الملك حسين ان الانتخابات النيابية الاردنية ستجرى في سبتمبر (ايلول) المقبل مستبعدا بذلك اي احتمال للتمديد للبرلمان الحالي، واعتبر ان التعديل الوزاري بات قريبا ملمحا الى ان عبد الكريم الكباريتي سيعيد تشكيل الحكومة المقبلة. واعلن لاول مرة ان التشكيل يجب ان يعتمد الكفاءة وليس المناطق. ودعا الملك حسين الكباريتي لمتابعة العمل بما عرف عنه من استقامة ونظافة لمتابعة سياسة الاصلاح وخاصة لجهة تصحيح وضع الادارة. وانتقد نواب المعارضة لمقاطعتهم جلسات المجلس. واكد ان الاردن بلد لديه ما يقدمه لامته رغم ما يقولون عنه، واشاد بالقوات المسلحة وبدورها الاجتماعي الذي تقوم به حاليا. جاء ذلك في حديث تلفزيوني طويل استغرق ستين دقيقة هي مدة برنامج مخصص لمقابلة يقدمها التلفزيون كل اسبوع. واعتبرت المقابلة مفاجأة للجميع، وجاءت عشية استعداد الملك حسين للسفر الى الخارج في جولة يزور خلالها بريطانيا واسبانيا والولايات المتحدة الاميركية.

وتناول العاهل الاردني في حديثه قضايا عدة، بحيث شكل ذلك نوعا من الخطة المستقبلية في الاردن تتولى حكومة جديدة تنفيذها في اطار مرحلة جديدة تنطوي على اصلاح وتغيير شامل في الاردن. وحرص الملك حسين على تناول عدة قضايا في حديثه، ابرزها ان الانتخابات ستجرى ولن تؤجل، وذلك عندما اشار الى ان المرحلة المقبلة لن تكون مرحلة انتقالية بل اننا على ابواب انتهاء مرحلة من حياتنا الديمقراطية والنيابية وعلى مقربة من اخرى. وقال ان اي حكومة جديدة سواء من خلال تعديل او اعادة تشكيل لن تكون حكومة انتقالية تنحصر مهمتها في اجراء الانتخابات النيابية وانما ستكون حكومة مستقرة تستمر لاجل طويل. اما القضية الثانية، التي تناولها الملك حسين فتمثلت بضرورة الفصل عمليا بين الوزارة والنيابة قائلا ربما هناك ادلة كثيرة وبراهين على انه لا يجوز الجمع بين الوزارة والنيابة، معتبرا ان من اسباب تفاقم مشكلة الترهل الاداري والبيروقراطية في بلاده هو حرص النائب الوزير على خدمة القريبين منه ربما على حساب المصلحة العامة.

اما الرسالة الثالثة التي وجهها فتعتبر سابقة في تاريخ الاردن الحديث، عندما اشار الملك حسين الى قضية التمثيل في الحكومة ولاحظ ان اختيار الوزراء على اساس تمثيل المناطق امر ليس في محله، ودعا بدلاً من ذلك، الى ان يكون اختيار الوزراء على اساس الكفاءة والمقدرة على تحمل المسؤولية واداء الواجب. وفي هذا السياق، يرى المراقبون، ان اي تشكيل حكومي جديد في الاردن، سيخرج لاول مرة، عن قاعدة التمثيل المناطقي المتبع منذ زمن طويل، كما ستخلو الحكومة من اي من اعضاء مجلس النواب مستقبلاً.أما المسألة الرابعة التي جاءت على شكل رسالة، تمثلت في تمسك الملك حسين حتى الآن، برئيس وزرائه الكباريتي لترؤس الحكومة للمرحلة المقبلة، ألا ان ذلك جاء مشروطاً بعض الشيء باستمرار الكباريتي في الحماس نفسه والتزام الصدق والنظافة والاستقامة كما عرف عنه، اما اذا كان خائفاً من الزوابع، ولا اتصور بان ذلك صحيح فلا بد ان نفكر بحل اخر. ويفسر المراقبون ذلك بانه ضوء اخضر للكباريتي لمواصلة سياسات الاصلاح

بزخم اكبر، مدعوما من الملك نفسه، والا فان الملك سيبحث عن شخص اخر لمثل هذه المهمة التي يبدو انه مصمم عليها، خاصة بعد اكتشاف الملك نفسه وبطريق الصدفة، لاوضاع مأساوية يعيشها اطفال ايتام في احدى مؤسسات العمل الاجتماعي، وما تلا ذلك من اجراءات من جانب الملك نفسه، الذي امر تحويل قصره الى مأوى لمثل هؤلاء الاطفال الايتام.

وتمثلت الرسالة الخامسة في الاشارة لقيام حكومة جديدة سواء من خلال التعديل او اعادة التشكيل، وانها باتت على الابواب وانها لن تكون حكومة انتقالية، وان مهمتها الاساسية ستكون عملية اصلاح داخلي شاملة ومدروسة. اما الرسالة السادسة، فيمثل مضمونها الاصلاح الاداري وتخفيف حجم الجهاز الاداري الذي يأخذ الملك حسين عليه ترهله وبيروقراطيته. وتناول في بقية حديثه قضايا عدة فانتقد مقاطعة المعارضة جلسات مجلس النواب، كما انتقد بعض الكتابات الصحافية، وخاصة كتاب الاعمدة، حيث اشار الملك حسين الى ان بعض هذه الكتابات لا تستند الى دراسة دقيقة لا على الصعيد الداخلي ولا على الصعيد الخارجي. وقال انه ليس هذا هو الاسلوب الصحيح، «ولا يغيظني شيء في الدنيا، وفي هذه الحالة بالذات التي نحن بصددها ولا يؤلمني شيء الا ان يكون الخطأ امامك ويجابك انسان بقوله الامور طيبة وجيدة».

الرئيس الفلسطيني يمدد زيارته إلى عمان لمتابعة محادثاته مع العاهل الأردني

عمان: «الشرق الأوسط»

عقد العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجتماعا مغلقا فور وصول عرفات عصر امس الى عمان آتيا من غزة على متن طائرة اردنية سبق ان اقلت رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي صباحا لزيارة غزة.

ففي غزة عقد الجانبان الاردني والفلسطيني اجتماعا وقعا خلاله اتفاقات للتعاون في مجال التربية والتعليم العالي والاشغال والاسكان في نطاق اعمال اللجنة العليا الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة.

وقالت مصادر الديوان الملكي الاردني لـ«الشرق الأوسط» ان الاتصالات التي قام بها الملك حسين خلال هذين اليومين مع الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استدعت حضور عرفات شخصيا في زيارة قصيرة بهدف استكمال المشاورات وتبادل الآراء تجاه كافة القضايا والامور المتصلة بالعملية السلمية والجهود المبذولة لتخطي الصعوبات والعراقيل التي تعترضها، وخاصة موضوع القدس والاستيطان وقرار اعادة الانتشار.

ورافق الرئيس الفلسطيني في زيارته للأردن وفد يضم محمود عباس (ابو مازن) مسؤول ملف المفاوضات امين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة، وياسر عبد ربه وزير الاعلام واحمد عبد الرحمن امين عام الرئاسة ونبيل ابو ردينة المستشار للشؤون الاعلامية.

وكان الملك حسين على رأس مستقبلي عرفات لدى وصوله في مهبط لواء الحسين بن علي في حرم القصور الملكية (رغدان) وعقدت الاجتماعات بين وفدي البلدين مساء امس، كما تقرر ان يبقى الرئيس عرفات في عمان لليلة امس ليعود الى غزة صباح اليوم.

واعلن عرفات في مؤتمر صحافي عقده مع رئيس الوزراء الاردني انه تم توقيع اتفاقات للتعاون بين الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية في مجالات التربية والتعليم العالي والاشغال العامة.

وقال عرفات «انه يلتقي الملك حسين للاستماع الى آرائه السديدة وفي نفس الوقت مساعدته لنا لاجتياز هذه الصعوبات التي نواجهها في الخرق الفاضح من الاسرائيليين لاتفاقيات السلام بما في ذلك عزل مدينة القدس ومصادرة الاراضي وبناء المستوطنات».واضاف عرفات انه سيناقش مع العاهل الاردني القرار الاسرائيلي المتعلق بانسحاب الجيش الاسرائيلي من بعض مناطق الضفة الغربية والذي وصفته القيادة الفلسطينية بأنه «خديعة ومؤامرة».

من جهته صرح الكباريتي ان «الموقف الاميركي كان دائما متفقا مع خط الموقف العربي بأن هناك قضية عادلة تتمثل في محادثات الحل النهائي، وهناك قواعد مشروعة للموقف العربي في ما يتعلق بالقدس».

ودعا رئيس الوزراء الاردني الولايات المتحدة الى ان «تثبت ان الفيتو الذي استخدمته لا يعني بأي شكل من الاشكال تراجعا عن الموقف الاميركي الرسمي».

تسابق محموم على الفوز بصفقة طائرات مع الإمارات

وصول وزير الدفاع الفرنسي إلى أبوظبي بصورة مفاجئة

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

وصل الى ابوظبي مساء امس بصورة مفاجئة وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون في زيارة لم يعلن عنها من قبل، كما لم تعلن مدتها.

وتجيء زيارة الوزير الفرنسي قبل ستة ايام على افتتاح معرض الدفاع الدولي بابوظبي «ايدكس 97» والذي يتوقع ان تعلن فيه الامارات عن صفقات تسلح جديدة.

وقد آثارت زيارة الوزير الفرنسي المفاجئة استغراب الاوساط الاعلامية، خاصة انه كان مقررا ان يصل الى ابوظبي يوم الجمعة المقبل للمشاركة في حفل افتتاح معرض «ايدكس 97» ولم يعرف ما اذا كان الوزير الفرنسي سيظل في دولة الامارات خمسة ايام او انه سيسافر ويعود حسب الجدول المعد له سابقا او انه سيكتفي بهذه الزيارة على ان يمثله في افتتاح المعرض وفد عسكري.

وجاءت زيارة الوزير الفرنسي في وقت اعلنت فيه ثلاث شركات فرنسية مصنعة لطائرات «ميراج 2000» وطائرة رافال عن افتتاح مكتب مبادلة كجزء من التزام مسبق تحسبا من احتمال فوز هذه الشركات بصفقة طائرات من طراز «رافال» مع الامارات التي قالت مصادر مطلعة ان الامارات تدرس امكانية شراء 80 طائرة منها ويعكس وصول الوزير الفرنسي للامارات تسابقا محموما بين الشركات الاجنبية الطامحة للحصول على عقود تسلح مع الامارات. ومن مظاهر هذا التسابق اعلان على صفحة كاملة في الصحف المحلية امس عن طائرة اف16 الاميركية وهي الطائرة المنافسة لطائرة رافال الفرنسية.

وتجدر الاشارة الى ان فرنسا ترتبط منذ عام 1995 باتفاقية دفاعية كما انه سبق لها ان ابتاعت 437 دبابة من طراز لوكليرك بقيمة اجمالية مقدارها 3.7 مليون دولار.

اتفاق عسكري بين دوشنبه والمعارضة

موسكو ـ أ.ف.ب: أعلن ممثل الامم المتحدة الخاص بتاجيكستان جيرد ديتريش ميريم ان الحكومة الشيوعية الجديدة والمعارضة الاسلامية التاجيكية وقعتا امس في موسكو اتفاقا على دمج مقاتلي المعارضة في القوات المسلحة المشتركة.

وأوضح ميريم أن وزير الخارجية التاجيكي طالباك نازاروف والرجل الثاني في المعارضة الاسلامية اكبر تور جان زاده وقعا الاتفاق. وكانت المفاوضات بشأن دمج قوات المعارضة المسلحة في «الجيش الوطني» قد بدأت في 26 فبراير (شباط) المنصرم في موسكو.

وكان ميريم قد اعتبر أن توقيع هذا الاتفاق العسكري سيكون «مهما للغاية» من اجل استمرار المفاوضات السياسية بين الطرفين المتنازعين في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة الواقعة في آسيا الوسطى.

وكان الرئيس التاجيكي امام علي رحمانوف وزعيم المعارضة سعيد عبد الله نوري قد وقعا في 23 ديسمبر (كانون الاول) الماضي في موسكو اتفاق سلام ينص على تشكيل لجنة مصالحة وتشكيل حكومة ما بعد الحرب على اساس نسبي. وقتل الاف الاشخاص في المواجهات بين القوات الحكومية والمتمردين المسلمين التي اندلعت منذ ان اطاح الرئيس رحمانوف الائتلاف الاسلامي ـ الديمقراطي عام 1992.

موجز

أمير الكويت يستقبل رئيس وزراء كرواتيا

● استقبل امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح امس رئيس وزراء كرواتيا زلاتكون ماتيسا الذي يزور الكويت لمدة يومين لاجراء مباحثات تتعلق بالتعاون الثنائي بين البلدين. وذكرت وكالة الانباء الكويتية ان ماتيسا سيجري اثناء زيارته مباحثات مع وزير الخارجية الكويتي للشيخ صباح الأحمد الصباح.

الرئيس اليمني يتفقد الكلية الحربية

● زار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الكلية الحربية في صنعاء حيث استمع الى شرح من مدير الكلية وهيئة التدريس عن سير الدراسة وبرامج التدريب.

ووفقا لمراسل «الشرق الأوسط» في صنعاء تفقد الرئيس صالح قاعات المحاضرات والفصول وقدر الجهود المبذولة لاعداد الاجيال العسكرية الجديدة المؤهلة علميا وعمليا.

انزعاج إسرائيل من تشكيل لجنة فلسطينية ـ أميركية

● حاول دبلوماسيون اسرائيليون التهوين من شأن خلاف دبلوماسي مع وزارة الخارجية الاميركية بشأن تصريحات اميركية اعتبرتها اسرائيل تعزيزا لوضع السلطة الفلسطينية. وفي نبأ لوكالة رويتر من واشنطن ان الخلاف تركز على تصريحات ادلى بها يوم الاثنين نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية واعلن فيها انشاء لجنة اميركية ـ فلسطينية. وشبه بيرنز اللجنة بلجان ترتبط فيها الولايات المتحدة مع روسيا ومصر وجنوب افريقيا مما ازعج اسرائيل لوضع السلطة الفلسطينية على قدم المساواة مع الدول الكاملة المقومات.

مرشح التيار القومي ينجح بانتخابات نقابة المحامين الأردنيين

● فاز حسين مجلي مرشح التيار القومي بمنصب نقيب المحامين في الاردن على منافسه مرشح التيار الاسلامي صالح العرموطي خلال الانتخابات التي جرت اول من امس واعلنت نتائجها امس رسميا. وفي نبأ لـ«الشرق الأوسط» في عمان ان فوز مجلي جاء في الجولة الثانية من الانتخابات حيث حصل على 1238 صوتا بينما حصل منافسه صالح العرموطي على 991 صوتا بعد ان انتهت الجولة الاولى دون ان يتمكن اي من المرشحين الاربعة من الحصول على الاغلبية المطلقة اي نصف عدد المقترعين + 1. وشارك في الانتخابات محامو الضفة الغربية.

تخفيض مدة السجن على الطلاب المعتقلين في أحداث جامعة الدار البيضاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

خفضت محكمة الاستئناف في الدار البيضاء اول من أمس من عقوبة الحبس المحكوم بها ابتدائيا في حق الطلبة الجامعيين الخمسة والعشرين المعتقلين من ثلاثة اشهر الى شهر واحد حبسا نافذا ومن سنتين الى سنة لفائدة طالب واحد ومن سنة الى ثمانية أشهر لفائدة ثلاثة طلاب آخرين.

ويذكر أن هؤلاء الطلبة اعتقلوا اثر الأحداث التي جرت قرب المحكمة الابتدائية في محافظة عين الشق في ولاية الدار البيضاء الكبرى في 13 يناير (كانون الثاني) الماضي اثناء محاكمة ثلاثة من زملائهم.

وتوبع الى جانب هؤلاء الطلبة نادل يدعى ابراهيم الراضي تمت تبرئته في المحكمة الابتدائية بيد ان النيابة العامة استأنفت الدعوى ضده فصدر في حقه حكم بالسجن لمدة شهر نافذ.

وادين معظم هؤلاء الطلبة بجنحة العصيان واهانة هيئة منظمة. اما الطلبة الاربعة الذين توبعوا في ملف سابق من أجل اهانة موظفين عموميين اثناء ممارستهم لمهامهم والتهديد بالسلاح الأبيض فقد خفضت محكمة الاستئناف الاحكام الصادرة في حقهم من سنتين الى سنة واحدة.

تتمات الصفحة الأولى ـ تتمات الصفحة الأولى ـ تتمات الصفحة الأولى

استنساخ البشر

لمنعهم من العبث والقيام بالتجارب المختلفة، حسب اهوائهم ورغباتهم، مثلما نعبث حاليا بجهاز الكومبيوتر للوصول الى شبكة الانترنت لنرى نتيجة البحث وما يمكن الحصول عليه في نهاية المطاف.

كما ان المسألة كلها تثير مشكلة اخرى اكثر بعداً وعمقاً، وهي امكانية الاستنساخ مستقبلا من اكثر من مصدر واحد اي من خليتين، او ثلاث، من شخصين او ثلاثة، للحصول على مزيج عجيب يجمع اكثر الصفات الوراثية تطرفا لنستلد شخصا على سبيل المثال يجمع بين دكتاتورية هتلر وذكاء انشتاين وقوة شمشون.

من هنا يتنادى البعض اليوم الى دعوة الحكومات المختلفة الى تحريم مثل هذه التجارب حرصا على عدم الاخلال بالطبيعة الحياتية والانسانية، وان كان لا بد من ذلك فتحت ضوابط وشروط قاسية جدا لفرز الجيد من السيئ، تماما مثل بنود اتفاقيات تحريم انتشار الاسلحة النووية، التي تسمح باستخداماتها السلمية فقط.

صالح

اخرى وابناء المحافظات الجنوبية والشرقية لا تمثل احدا وانه الوصي على هذه المحافظات».

وقال «قد يتحدث البعض ان هناك قد تجرى محاولات فوضوية ولكن تم وضع كل الترتيبات اللازمة والكاملة في كل المحافظات وفي كل المحاور والمناطق وشكلت اللجان الأمنية المرتبطة ارتباطا كاملا باللجنة العليا للانتخابات وآليات اجهزة الأمن في يقظة عالية للحفاظ على الامن والسلام الاجتماعي ووضعت كل الترتيبات لتصد كل من يحاول المساس بالمسيرة الديمقراطية او عرقلة مهة اللجان الاصلية او الفرعية». وقال ان هذه الترتيبات متبعة في كل المراكز وفي كل المديريات والدوائر وفي كل عواصم المحافظات وكل المناطق العسكرية وقد صدرت التعليمات للجنة الامنية والى جميع وحدات القوات المسلحة والامن ان اي قوى تحاول العبث بالامن العام ان تتصدى لها بحزم وقوة»ودعا اللجان الاصلية الى العمل بعقلية الفريق الوطني الواحد وليست بعقلية حزبية لان اليمن فوق الاحزاب.

مشاورات تسبق

الفيتو الاميركي «قرارا خاطئا بشكل كامل لأن ما حدث من قبل اسرائيل يحتاج الى نظام صارم من المجتمع الدولي لوقفه». واضاف «انني استغرب صدور مثل هذا القرار». وكان عرفات يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في ختام اجتماع مع رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي الذي زار غزة امس حيث اجتمعت اللجنة الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة العليا.

ودعا رئيس الوزراء الاردني الولايات المتحدة الى ان «تثبت ان الفيتو الذي استخدمته لا يعني بأي شكل من الاشكال تراجعا عن الموقف الاميركي الرسمي». وقال عرفات ان القرار الاسرائيلي المتعلق بانسحاب من بعض مناطق الضفة الغربية «عبارة عن عملية جزئية تمثيلية لا اكثر ولا اقل بعيدة عن المضمون المتفق عليه».

وفي عمان حيث عقد عرفات والملك حسين محادثات، بعد محادثات عرفات والكباريتي في غزة، جرى استعراض لمجمل الوضع في الشرق الاوسط بعد ما جرى في مجلس الأمن والفيتو الاميركي. وقالت مصادر اردنية مسؤولة لـ«الشرق الاوسط» ان العاهل الاردني اعتبر «ان الوضع صعب ومعقد ، لكنه دعا عرفات للتروي وانتظار ما يمكن ان تكون عليه الخطوة الاميركية المقبلة».

ورأت تلك المصادر ان هذا الاسبوع يشهد في واشنطن محادثات مهمة تتناول الوضع في المنطقة ان بين مبارك وكلينتون او بين الملك حسين والرئيس الاميركي قد تحدد اتجاه الخطوة المقبلة.

وفي نيويورك طلبت الدول العربية اجتماعا طارئا للجمعية العامة للامم المتحدة بعد تعطيل الفيتو الاميركي مشروع القرار الاوروبي في مجلس الامن رغم موافقة 14 دولة عليه. ومن المتوقع عقد هذا الاجتماع في وقت قريب بحيث يشهد تبنيا لمشروع القرار نفسه، رغم ان هذا التبني لا اهمية تنفيذية وعملية له، لكنه مجرد ادانة عالمية لموقف اسرائيل واستمرارها في سياسة الاستيطان المهددة للمفاوضات ، وكذلك لتصرفها بشأن القدس.

وكان مشروع القرار الاوروبي اعرب عن قلق المجلس من سياسة الاستيطان الاسرائيلية، وتصرف اسرائيل بالقدس رغم انها اراض محتلة، ودعاها المجلس للالتزام باتفاقات السلام وعدم القيام بما يعرقلها. ولقي الفيتو الاميركي استنكارا واسعا في كافة الاوساط . فالى جانب المواقف الفلسطينية والعربية عامة الشاجبة للفيتو، اعربت فرنسا عن اسفها للفيتو. واعلن جاك رومالات باسم الخارجية القرنسية اسف بلاده لعدم حصوله على قرار كان بدا تسوية مقبولة تذكر بطريقة واضحة بموقف حول المستوطنات تم التعبير عنه مرارا.

وجاء في بيان لحركة الجهاد الاسلامي تلقت «الشرق الاوسط » نسخة منه ان الفيتو الاميركي يؤكد ان واشنطن ليست وسيطا محايداً ، وانها تحتضن العدو الصهيوني. ودعا لوقف التنازلات واستمرار الجهاد ضد الاحتلال لاجبار الادارة الاميركية للتراجع عن دعمها لاسرائيل.

وفي غزة تلاقت المواقف الفلسطينية كلها تقريبا عند القول ان اسرائيل لقلت باتفاقات السلام الامر الذي يستدعي اعادة النظر في سير المفاوضات والعملية السلمية ككل . وبينما دعا فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير في تصريح لـ«الشرق الاوسط» لوقف المفاوضات ، اتجهت القيادة الفلسطينية في غزة الى تشكيل لجنة لدراسة احتمالات الرد على المواقف الاسرائيلية في القدس او في انسحابات من جزء من الضفة.

وسط هذه الاجواء، وصل الرئيس المصري حسني مبارك الى واشنطن امس، في زيارة يجري خلالها محادثات مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون، ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، وغيرهما من كبار مسؤولي الادارة، تتناول آخر تطورات مسيرة السلام في الشرق الأوسط والعقبات التي تضعها اسرائيل وتهدد العملية برمتها، واولها اصرار نتنياهو على اقامة مستعمرة جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية.

وسيكون موضوع القدس وقرار اسرائيل بتوسيع الاستيطان فيها وتهويدها على رأس جدول اعمال مباحثات الرئيس مبارك مع الرئيس كلينتون والوزيرة اولبرايت، اضافة الى العلاقات الثنائية والمعونات الاقتصادية والمالية الاميركية لمصر، والتعاون الاقتصادي والتبادل التجاري والعسكري.

ودافع المسؤولون في الادارة الاميركية ومندوبوها لدى الأمم المتحدة عن استخدام «الفيتو» وقالوا ان مشروع القرار المقدم لمجلس الأمن «لا يساعد عملية السلام في المنطقة».

وكرر هؤلاء المسؤولون اسف الولايات المتحدة الاميركية لاتخاذ اسرائيل قرارها بالاستيطان في القدس الشرقية، واعادوا انتقادهم لها، ومن ذلك ما صرح به الرئيس كلينتون الاسبوع الماضي حول الموضوع عندما قال ان «قرار اسرائيل ما كان يجب اتخاذه»واضاف مسؤولون اميركيون ان «قرار لسرائيل يعقد مسألة شائكة اصلا، يجب الا يتخذ اي طرف قرارا او اجراء يمس موضوع القدس الحساس جدا، والذي يجب تركه الى المرحلة النهائية من مفاوضات السلام».

ودافع مسؤولون عن استخدام الفيتو بقولهم ان «الولايات المتحدة ومنذ زمن بعيد لا تعتقد ان مجلس الأمن يمكنه القيام بدور في عملية السلام في الشرق الأوسط، او مناقشة الموضوع في المجلس، وهو ما زال قيد المفاوضات بين الأطراف المعنية».

واكدوا استمرار التزام واشنطن بمساعدة الاطراف على تجاوز العقبات وحل الخلافات بينها، دون الدخول في دوامة الجدل في مجلس الأمن الدولي.

جراحة ثانية

على اهتمامه وحرصه على صحة ولي عهد الكويت وكان من المقرر ان يتوجه الشيخ سعد الى لندن امس لاستكمال العلاج، الا ان عودة النزيف الذي اصابه بعد العملية الجراحية الأولى استدعى نقله الى المستشفى الاميري حيث خضع لعملية جراحية ثانية.

واشاد الشيخ فهد سعد العبد الله نجل ولي العهد الكويتي بمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بتأمين طائرته الخاصة لنقل الشيخ سعد الى لندن، وقال: «انها تؤكد على عمق العلاقة الازلية بين السعودية والكويت واننا اسرة واحدة فما يحزننا في الكويت يحزن اهلنا في الرياض ويكدر خواطرهم».

وقال الشيخ فهد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان والده ظهر عليه الارهاق والتعب لدى خروجه من المستشفى يوم الخميس الماضي مما تطلب نقله ثانية الى المستشفى حيث خضع لفحوصات اضافية على يد الفريق الطبي تقرر على اثرها اجراء العملية الجراحية فجراً (امس)، «وتحمد الله انها تكللت بالنجاح التام».

واضاف الشيخ فهد: «اننا في الكويت اسرة واحدة ومرجعنا القبيلة الخليجية المنتشرة في الدول الست، وكل منا عينه على الآخر في الرخاء وفي الشدة كأعضاء الجسد الواحد، وان ما قام به اهلنا في الخليج والكويت يدل على صلابة الالتحام الاسري في دول الخليج فروابطنا اسرية قبل ان تكون سياسية، واشاد الشيخ فهد سعد العبد الله بكفاءة الاطباء الكويتيين ونجاحهم في العملية التي اجريت لوالده وقال «ان الشيخ سعد سيمكث في الكويت بضعة ايام ثم يغادرها للراحة والاستجمام واجراء بعض الفحوصات الاضافية تكملة للعملية الناجحة».

واكتظ الطابق الرابع في المستشفى الاميري بكبار المسؤولين يتقدمهم الامير الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح ووزير الدفاع الشيخ سالم صباح السالم اللذان لزما ولي العهد منذ دخوله المستشفى وحتى خروجه من غرفة العمليات للاطمئنان عليه.

ويذكر ان الفريق الطبي الكويتي الذي اجرى العملية ضم الاطباء محمد الجار الله ونائل النقيب ومساعد العصفور.

وبعث النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتية الشيخ صباح الاحمد امس ببرقية تهنئة الى الشيخ سعد عبر فيها باسمه وباسم الوزراء عن خالص التهنئة بنجاح العملية الجراحية. وتعنى الشيخ صباح في برقيته الشفاء العاجل للشيخ سعد لمواصلة جهوده المخلصة ودوره المعهود في خدمة الوطن والمواطنين بقيادة الامير الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح».

كما بعث الشيخ صباح ببرقية مماثلة للشيخ سعد باسمه وباسم رؤساء البعثات الدبلوماسية الكويتية وكافة الدبلوماسيين والاداريين العاملين في وزارة الخارجية.

وكانت السفارة الكويتية في لندن قد استكملت جميع الاستعدادات لاستقبال الشيخ سعد، عندما بلغها ان الزيارة ستتأجل بضعة ايام بسبب التطورات الصحية الاخيرة. ويشارك في علاج ولي العهد الكويتي فريق طبي بريطاني كان قد توجه الى الكويت في الاسبوع الماضي اثر تعرض الشيخ سعد الى الوعكة.

ولايتي

الجوار الخليجي بشكل خاص». وسيكون خاجي الذي تولى منصبه قبل ستة اشهر بين اعضاء الوفد المرافق للوزير الايراني.

وجولة ولايتي الخليجية هي جزء من جولة اوسع يبدأها اليوم في دمشق ليسلم الى الرئيس السوري حافظ الاسد دعوة رفسنجاني لحضور القمة الاسلامية ثم ينتقل الى انقرة.

وحسب المصادر الايرانية فإن وزير الخارجية الايراني الذي سينقل دعوة مماثلة الى الرئيس التركي سليمان ديميريل، سيبحث ايضا مع كبار المسؤولين الاتراك «سبل اعادة جسور الثقة وروابط حسن الجوار» مع تركيا التي شهدت علاقاتها بايران، اخيرا، بعض التوتر اثر طرد متبادل للدبلوماسيين في عاصمتي البلدين.

وبعد انقرة من المقرر ان يتوجه ولايتي الى السودان واوغندا لنقل الدعوة الى حضور القمة الاسلامية الى رئيسي البلدين ومتابعة الوساطة الايرانية التي بدأت الخريف الماضي بينهما.

مكتب «إف. بي. آي»

ووليم فولكنر، وارسكين كالدويل، وأرنست هيمنجواي، وبيرل باك، وسكوت فيتزجيرالد، وتوماس مان، وجيرترود شتاين وغيرهم.والطريف ان بعض التقارير المحفوظة، ذهبت الى حد مراقبة نتاجات الادباء وليس فقط سلوكياتهم وعلاقاتهم. ففي العام 1955 كتب شرطي سري تقريراً عن ترجمة اعدها الشاعر والروائي اي. اي كامينجز لاحدى قصائد الشاعر الفرنسي لوي اراغون، بعنوان «الجبهة الحمراء» وجاء في التقرير ان هذه القصيدة تؤكد بشكل قاطع ان الثورة ستكون دموية.

اما الروائي سكوت فيتزجيرالد فقد بدأت مراقبته بعد 11 عاماً من وفاته، بمناسبة تحويل احدى قصصه الى مسرحية. ووصف كاتب التقرير فيتزجيرالد بانه «احمر» ولا بد من الاستمرار في مراقبة الفرقة المسرحية التي تعرض عمله في برودواي.

اما ارنست هيمنجواي، فقد كان موضع مراقبة مستمرة بسبب اسفاره، لاثبات انه يتجسس لصالح جهة ما.

بعث بـ«رسالة حب» إلى صديقته في اسكوتلندا

واشنطن تحقق في «سلوك» سفيرها في الرياض

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز امس ان الوزارة تحقق في تقارير صحافية قالت ان السفير الاميركي لدى المملكة العربية السعودية وايتش فاولر اطلع اخرين، بشكل غير ملائم على معلومات تتعلق بطبيعة عمله في السعودية.

واضاف بيرنز في تعليق على تقرير نشرته صحيفة «الواشنطن بوست» في هذا الخصوص «اننا نتحدث مع السفير وايتش فاولر ونحقق وننظر في الامر». ورفض بيرنز الحديث او الافصاح عن اي تفاصيل، سواء التي تتعلق بالتحقيق مع السفير او بالرسالة التي بعث بها الى صديقة له في اسكوتلندا والتي يطلعها فيها على بعض ما جاء في محادثات جرت في السعودية بين مسؤولين سعوديين واميركيين.

وكان اول من اثار الموضوع قبل «الواشنطن بوست» صحيفة «غلاسغو ايفنينغ تايمز» الصادرة في اسكوتلندا عندما نشرت تقريرا قالت فيه ان السفير فاولر (55 سنة ومتزوج) وهو سناتور سابق عن ولاية جورجيا بعث برسالة الى صديقته جوزفين مورتون (24 سنة)، وهي اختصاصية نفسية ومديرة متجر للادوات والالعاب الرياضية كتب فيها خلافا للاعراف الدبلوماسية، انه «يعمل بجد مع مسؤولين سعوديين».

واضاف في رسالته «انه يتعين علي ان اقوم بزيارتك (جوزفين) قريبا عندما لا تكون لدي ارتباطات اخرى»وكانت الصحيفة الاسكوتلندية كشفت عن علاقة السفير فاولر بجوزفين في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقالت انهما التقيا وهو في طريقه الى الرياض. وقال في رسالته «انه معجب بالسعوديين ويكن لهم التقدير والاحترام، وانهم شعب مضياف وكريم ويتمتعون بحس انساني راق».

ومما قاله في رسالته: «انني امل ان نرى بعضنا البعض قريبا»، وانه سيعمل لترتيب ذلك «وانني احب أن ارى اسكوتلندا عبر نور عينيك».

نقاش نيابي لبناني طويل في 4 تعديلات لقانون المجالس البلدية والاختيارية

الشهادات والجمع بين النيابة والوزارة ورئاسة البلدية والتعيين في المجالس المنتخبة وبلديات للمناطق السياحية والأثرية

بيروت: من طارق ترشيشي

ينتظر ان يقر البرلمان اللبناني في جلسة يعقدها خلال الشهر الجاري مشروعي تعديل لقانون انتخاب المجالس البلدية والاختيارية وقانون هذه المجالس المعدل بالمرسوم الاشتراعي الرقم 118 الصادر عام 1977، وذلك تمهيداً لاجراء الانتخابات البلدية والاختيارية المقررة في 1 و8 يونيو (حزيران) المقبل على اساسهما.

ويتزامن النقاش النيابي في تعديل هذين القانونين مع حركة انتخابية بدأ يشهدها لبنان بكل مدنه وقراه، خصوصاً ان آخر انتخابات من هذا النوع جرت في لبنان كانت عام 1963، وهي تدفع البعض على التخوف من ان تؤدي الى مشكلات وفتن في المدن والقرى في حال حصول تنافس انتخابي حاد، بعكس الانتخابات النيابية العامة التي تتعدى المنافسة فيها بين الناخبين إطار المدينة او البلدة او القرية الى مستوى الدوائر الانتخابية الكبرى.

ولا يخفي المسؤولون الكبار، كما النواب والوزراء خشيتهم من ان تؤدي المنافسة الانتخابية الى مشكلات بين الناخبين، ويذهب بعضهم الى التمني او المطالبة بتأجيلها تمشياً مع اتفاق كان حصل بين اركان «الترويكا الرئاسية» على تأجيلها سنتين ثم سقط نتيجة الخلافات التي حصلت بين اركانها خلال الشهرين الماضيين وصدور قرار عن مجلس الوزراء باجراء الانتخابات مطلع يونيو المقبل وفي الثامن منه.

لكن هذه الخشية تقابلها تأكيدات حكومية متواصلة بان الانتخابات البلدية والاختيارية ستجرى في مواعيدها المعلنة طالما ان ليس هناك اي ظروف قاهرة يمكن ان تفرض تأجيلها، خصوصاً ان وزارة الداخلية قطعت شوطاً كبيراً في التحضير الاداري لها سواء على مستوى اصدار البطاقة الانتخابية للناخبين او على صعيد اعداد لوائح قيد الناخبين التي يجري تصحيحها وتنقيحها حالياً لتكون خالية من اي اخطاء في اسماء الناخبين ومن اسماء المتوفين في نهاية الشهر الجاري.

وقال مصدر نيابي لـ «الشرق الاوسط» ان النقاش النيابي للتعديلات المقترحة على قانون المجالس البلدية والاختيارية انتهى من الطفيف منها، لينحصر حول اربعة تعديلات تعتبر اساسية وتستدعي نقاشاً مستفيضاً فيها توصلاً الى الصيغة الملائمة للبنان راهناً ومستقبلاً، وهي تتمحور حول الآتي:

اولاً ـ وجوب ان يكون المرشح لرئاسة البلدية او لمنصب المختار من حملة الاجازات الجامعية او من حملة شهادة البكالوريا اللبنانية ـ القسم الثاني او ان يكون من عامة الشعب شرط ان يكون ممن يجيدون القراءة والكتابة.

وفي هذا المجال هناك وجهتا نظر نيابيتان، الاولى تقول بوجوب ان يكون رئيس البلدية حاملاً شهادة جامعية وان يكون المختار يحمل شهادة البكالوريا ـ القسم الثاني، باعتبار ان الاثنين يتحملان مسؤولية عامة تفرض عليهما ان يتمتعا بمؤهلات علمية، خصوصاً ان صلاحياتهما ستكون كبيرة بموجب قانون اللامركزية الادارية الذي سيقره البرلمان اللبناني قريباً، ودعاة هذه النظرية يبررونها ايضاً بانه لا يجوز اقصاء المتعلمين عن تحمل المسؤولية العامة لمصلحة من هم دونهم مستوى بل ان المطلوب هو محاربة الامية عبر ايجاد حوافز لأبناء القرى لينهلوا المزيد من العلم والاقبال على تولي الوظائف وغيرها.

ووجهة النظر الثانية تقول ان جعل رئاسة المجالس البلدية والاختيارية حكراً على حملة الشهادات فيه إساءة للديموقراطية، بينما المطلوب ترك الحرية للناخبين في ان يختاروا من يروه مناسباً لرئاسة بلدياتهم و«مخترتهم» وبعض النواب من اصحاب هذه النظرية، قالوا ان هذه «الحصرية» يمكن ان تولد مشكلات للنواب مع القواعد الشعبية التي يمثلون.

لكن هذه النظرية تدحضها اخرى تقول ان «الوجهاء» والذين غالباً ما يكونون «مفاتيح انتخابية» للنواب يقبلون مثلاً بان يتولى رئاسة البلدية او «المخترة» احد ابنائهم او اقاربهم المتعلمين وهذا الامر لا ينتقص من قدرهم ومكانتهم امام «رعيتهم».

وينفرد نواب «حزب الله» في هذا المجال بنظرية تقول ان المطلوب من المجلس النيابي ان يتحمل المسؤولية في هذا المجال ويفرض الشهادة الجامعية شرطاً على من يرغب في الترشيح لرئاسة البلدية واذا ولد ذلك مشكلات للنواب مع مؤيديهم وافقدهم من رصيدهم التمثيلي حالياً، ففي المقابل يكون النواب ربحوا البلد وساهموا في تعزيز بنيانه بتسليم اصحاب الكفايات العلمية المسؤولية العامة في بلداتهم وقراهم ذلك ان عقلية الستينات التي تدار بها البلديات و«المخترة» منذ العام 1963 وما قبله لم تعد صالحة لواقع الحال اليوم.

وثمة وجهة نظر اخرى في هذا الموضوع تقول انه طالما ان الشهادة الجامعية او ما دونها ليست شرطاً للترشيح للنيابة او للتوزير في الحكومات، لا يجوز فرضها شرطاً على المرشحين لرئاسة البلدية او لمنصب المختار.

لكن نواباً ردوا على ذلك بالقول ان الشهادة اذا فرضت على من يريد تولي رئاسة البلدية، فمردها الى انه يتعاطى يومياً ومباشرة مع المواطنين في بلدته ويتناول كل تفاصيل قضاياهم البلدية التي تحتاج الى إلمام علمي وقانوني يمكن صاحبه من تحمل المسؤولية إزاء هؤلاء وإزاء الدولة في آن من دون الوقوع في اي اخطاء.

ثانياً ـ الاجازة للحكومة تعيين اعضاء في المجالس البلدية من المقيمين في نطاق البلديات وغير المسجلة نفوسهم في دوائرها.

هذا الامر تتنازعه وجهتا نظر نيابيتان، الاولى تقول ان هذا الامر اذا حصل يعتبر تدخلاً للسلطة بغية ادخال عناصرها في المجالس البلدية لانها لا تستطيع ان تفرض عناصر من خلال الانتخابات سواء على مستوى رئاسة البلدية او عضوية المجالس البلدية، والامر نفسه ينطبق على رئاسة المجالس الاختيارية وعضويتها.

فرئيس البلدية ونائبه اللذان يشكلان السلطة التنفيذية في البلدية والمجلس البلدي مجتمعاً ليشكل السلطة التقريرية سيتم انتخابهم في التعديل المقترح من الشعب مباشرة، بمعنى ان المرشح لرئاسة البلدية والمرشح لنيابتها سيشكلان لائحة المجلس البلدي ويخوضان المعركة الانتخابية بها ضد لوائح منافسة، والامر نفسه ينطبق على انتخابات المجالس الاختيارية مما يحول احياناً دون ان تكون للسلطة اي قدرة على ادخال كل من تريد في هذه المجالس.

اما النظرية الثانية فتقول ان التعيين الحكومي لاعضاء في هذه المجالس غايته تلوينها طائفياً، بحيث لا يكون اي مجلس بلدي من لون طائفي او مذهبي واحد خصوصا في القرى والبلدات ذات التنوع الطائفي الناتج من كون سكانها الاصليين من طائفة معينة الى جانب مقيمين فيها من طوائف اخرى. على ان الطرح الحكومي هو ان الحكومة ستعين هؤلاء من حملة الشهادات الجامعية ليغنوا بعلمهم وخبرتهم المجالس البلدية المنتخبة التي قد يكون بين اعضائها من يجيدون القراءة والكتابة ولا يحملون شهادات بكالوريا او شهادات جامعية.

ثالثاً ـ احداث بلديات خاصة بمناطق المنتجعات السياحية والمناطق الأثرية.

هذا الموضوع لم تحسمه المناقشات بعد، فقسم من النواب يؤيد ذلك باعتبار ان لبنان بلد سياحي، والمورد المالي الناتج من القطاع السياحي يحظى باهتمام مباشر لتنميته خصوصاً مع تطور الاوضاع مستقبلاً، وينبغي ان تتولاه بلديات خاصة.

اما القسم الآخر فيرى العكس ويقول ان اخراج المناطق السياحية والاثرية من نطاقها البلدي هنا وهناك من شانه ان يضعف الموارد المالية للبلديات، خصوصا في البلدات التي ليست فيها موارد مالية بلدية تكفي حاجة بلديتها لتنفيذ اعمال الخدمة العامة لسكانها.

رابعاً ـ جواز الجمع بين النيابة والمنصب الوزاري ورئاسة البلدية او عدمه:

لم تتوصل المناقشات النيابية الى الأخذ بالجواز او عدمه لكن الاتجاه الراجح هو الابقاء على هذا الجمع القائم منذ العام 1963 علماً ان قانون البلديات المطروح تعديله والمعدل بمرسوم اشتراعي رقمه 118 صادر عام 1977 ينص على عدم الجمع بين النيابة والمنصب الوزاري ورئاسة البلدية، ولكنه لم ينفذ منذ صدوره لأن لبنان لم يشهد انتخابات بلدية منذ العام 1963.

ففي البرلمان الحالي ثلاثة نواب يتولون رئاسة البلدية في بلداتهم وهم الرئيس السابق لمجلس النواب حسين الحسيني الذي يتولى رئاسة بلدية شمسطار (بلدته) والنائب جورج ديب نعمة يتولى رئاسة بلدية دير القمر (بلدته) والنائب حبيب حكيم يتولى رئاسة بلدية سن الفيل (في الضاحية الشمالية لبيروت).

وبين النواب كثيرون ممن يرغبون بترشيح انفسهم لرئاسة البلدية في المدن او البلدات التي ينتمون اليها.

كل هذه الملاحظات مجمعة لا تزال موضع تداول ونقاش في البرلمان اللبناني، وينتظر ان تحدد الخيارات النهائية في شأنها في جلسة نيابية عامة ستعقد في خلال النصف الثاني من مارس (آذار) الجاري حيث يبدأ العقد التشريعي العادي الأول لهذه السنة.

معتبراً أن الاحتلال الإسرائيلي بمثابة النزف في الخاصرة

أرسلان ينوه بالدور السعودي الإيجابي تجاه لبنان ووحدته الوطنية

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعلن في بيروت امس ان وزير المغتربين طلال ارسلان الذي يقوم بزيارة الى المملكة العربية السعودية انتقل الى جدة من الرياض.

وكان السفير اللبناني في السعودية زهير حمدان اقام حفلة استقبال على شرف ارسلان الذي التقى خلالها وفداً من اللبنانيين المقيمين في الرياض، والقى كلمة اكد فيها انه «امام وزارة المغتربين مسؤولية كبيرة حيالكم وحيال الوطن الام وهي السعي الدائم لتامين التواصل المستمر مع لبنان سواء عبر ارسال الملحقين الاغترابيين الى السفارات او عبر اقرار تشريعات حديثة تشجع المغترب على العودة والاستثمار في وطنه».

ونوه ارسلان بالدور الايجابي للسعودية حيال لبنان مشيراً الى «ان السعودية رعت اجتماع اللبنانيين في مدينة الطائف وساهمت مساهمة فعالة في ترسيخ أسس الوحدة الوطنية اللبنانية وفتحت ابوابها للكثير من اللبنانيين الذين اتوها لتامين فرص لائقة وشريفة للعمل».

واعتبر ارسلان «ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء من جنوب لبنان وبقاعه الغربي سيبقي النزف في خاصرة الوطن»، مؤكداً «ان التحرير يستلزم استمرار المقاومة ضد اسرائيل، كما يستلزم استمرار التلازم العضوي بين المسارين اللبناني والسوري في المفاوضات تحقيقاً للسلام العادل والشامل».

التحقيقات اللبنانية تنطلق مع موقوفي «الجيش الأحمر» وأول الغيث مع مسؤولهم في منطقة الشرق الأوسط



الشرطة اللبنانية تسد امس الطريق المؤدي الى قصر العدل في بيروت (أ ب)

بيروت: من يوسف دياب

انطلقت التحقيقات القضائية اللبنانية مع الموقوفين اليابانيين المنتمين الى منظمة «الجيش الاحمر الياباني» عند الساعة التاسعة من صباح امس، باستجواب بداه قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا مع الموقوف ماساو اداتشي، وهو حسب المعلومات المسؤول عن ناشطي «الجيش الاحمر» في منطقة الشرق الاوسط واستمر التحقيق معه حتى الخامسة مساء، اي على مدى ثماني ساعات متواصلة لم تتخللها اي استراحة.

وكانت المفاجاة امس ان الموقوفين اليابانيين الذين اعلنوا اول امس ان ليس لديهم محام ليدافع عنهم استدعوا المحامي بشارة ابو سعد، الذي تربطه بالمتهم كوزو اوكاموتو وكالة عامة منذ فترة طويلة واعلن رفاقه انهم موافقون على ان يكون وكيلهم الوحيد خلال جلسات التحقيق الاستنطاقي، مما حدا بالمحامين فاروق ياغي ونهاد جبر الى الانسحاب من الجلسة، باعتبار ان تكليف نقيب المحامين لهما هو باطل، منذ الاعلان عن توكيل المحامي الاصيل.

المحامي اللبناني بشارة ابو سعد والمعروف عنه بانه المحامي الذي يتوكل عادة الدفاع عن الفلسطينيين الذين احيلوا الى المحاكمات بجرائم قتل واغتيالات وفي مقدمتهم قضية اغتيال السكرتير الأول في السفارة الأردنية في بيروت نائب عمران المعايطة امام منزله في الروشة عام 1994 على يد ثلاثة من اعضاء «حركة فتح ـ المجلس الثوري» الفلسطينية. فقد مثل امس كوكيل دفاع عن الياباني اداتشي واعلن تصميمه على مواكبة محاكمتهم حتى النهاية بالتنسيق مع المحامين الذين تطوعوا للدفاع عن اعضاء الجيش الاحمر «وفاء لكوزو اوكاموتو الذي سجل اعظم بطولة في تاريخ النضال العربي» في الهجوم على مطار اللد لعام 1972، وما زال يعاني حالة نفسية وهمية صعبة من جراء التعذيب في السجون الإسرائيلية.

القاضي ميرزا الذي اسهب في طرح الأسئلة على زعيم مجموعة «الجيش الأحمر» ماساو اداتشي كان يستجوبه في حضور مترجم في اللغة الانكليزية الى العربية وبالعكس، اصدر مذكرة توقيف وجاهية بحق اداتشي بتهمة التزوير والاقامة غير المشروعة على الأراضي اللبنانية.

وفيما جرت التحقيقات وسط اجراءات امنية مشددة، ومنع الصحافيون والمصورون من الاقتراب من مكتب المحقق ميرزا، فان المعلومات المستقاة من مصادر مسؤولة تؤكد ان اليابانيين «الحمر» وقعوا ضحية خطأ قاتل ارتكبه مسؤولون في جهاز امن الدولة مما اوقع السلطة اللبنانية في حيرة بين خياري حماية هؤلاء الأشخاص، وحفظ صورة لبنان امام المجتمع الدولي.

كيف كان المخرج؟

تجمع المصادر المسؤولة في لبنان على ان مسؤولين سياسيين وامنيين كانوا على معرفة سابقة باماكن اقامة هؤلاء الأشخاص بعدما دخلوا لبنان بصورة شرعية، خصوصا ان اليابان طرحت موضوع استردادهم على هامش مؤتمر أصدقاء لبنان، الا ان المعنيين اللبنانيين نفوا ذلك ولم يعيروه الأهمية، وكان المخرج انه في حال كان هناك اصرار على البحث الدولي عنهم فان تغطيتهم تحصل بموجب جوازات سفر وجنسيات فنزويلية وصينية.

لكن الجهاز الذي كان يواكب مجريات هذه الأحداث كان يبلغ السلطات اليابانية تباعا بما يحصل، وهو يعرف ان عمله يعتبر تجسسا لمصلحة دولة اجنبية على حساب لبنان، كما انه يعرف اكثر من ذلك وهو ان كل ما في الأمر ان كوزو اوكاموتو مجرد لاجئ سياسي في لبنان، اذا صح التعبير، وكان رفاقه مجرد مساعدين، ويبدو ان المخرج من هذا المازق كان بتحقيق اداري بداته السلطة واكتشفت من خلاله من دبر القضية وايقاف اليابانيين وابلغ الى اليابان الأمر من دون علم السلطة اللبنانية، وتم من خلال ذلك الوصول الى الجواسيس الذين اوقفوا لاحقا، وكانوا بمثابة ورقة للتفاوض مع الجانب الياباني، وقد استقامت الأمور منذ احيلت القضية على عاتق المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم الذي عالجها بطريقة حفظت مصلحة الدولة اللبنانية وحالت دون وقوعها في الفخ المدبر لها.

وكان المحامون المتطوعون للدفاع عن كوزو أوكاموتو ورفاقه اجتمعوا صباحا في باحة قصر العدل وتداولوا في كيفية متابعة القضية.

وقال المحامي هاني سليمان ان عدد المحامين المتطوعين للدفاع عن اليابانيين وصل الى 160 محاميا. وبالنظر الى ان المحامي بشارة ابو سعد نظرا لمعرفته السابقة باحد الموقوفين وقرر المحامون المجتمعون التنسيق مع المحامي ابو سعد استمرارهم في التطوع من اجل مواكبة التحقيقات ومراحل المحاكمة كافة.

ونقلت المحامية المتطوعة بشرى الخليل عن المحامي ابو سعد ان الموقوفين اليابانيين أبدوا ارتياحهم بعدما علموا بتطوع عشرات المحامين اللبنانيين للدفاع عنهم. واكدت ان المحامين يسعون للحصول على اذن لمواجهة الموقوفين والحصول على وكالة عامة.

وقالت مصادر المحامين المتطوعين انهم «سيجعلون من محاكمة هؤلاء الموقوفين اهم محاكمة ستحصل في لبنان وفي منطقة الشرق الأوسط».

كلاب بوليسية مدربة «تخدم» في صفوف الإسرائيليين في جنوب لبنان

جنوب لبنان: «الشرق الاوسط»

اعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي في الجنوب اللبناني المحتل ان جيشه سيستخدم «كلابا بوليسية» يجري تدريبها في معاهد متخصصة داخل اسرائيل للكشف عن المتفجرات والعبوات الناسفة التي يزرعها عناصر «حزب الله» على جوانب الطرق.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن المتحدث الاسرائيلي قوله: «ان عشرات الكلاب المدربة على كشف الاجسام الغريبة سيتم وضعها في الخدمة قريبا لتعزيز الاجراءات الامنية التي يتخذها الجيش الاسرائيلي في الجنوب لمواجهة عمليات «حزب الله»، مشيرا الى «ان من مهام هذه الكلاب تعقب الطرق التي يسلكها عناصر «حزب الله» خلال اجتيازهم المنطقة المحتلة وتنفيذ عمليات ضد الجيش الاسرائيلي».

الى ذلك قصفت المدفعية الاسرائيلية من مواقعها داخل الشريط الحدودي المحتل امس اطراف قرى قاطع ميمس وتلال حاصبيا ومرج الزهور في منطقة البقاع الغربي. واشعلت القذائف الفوسفورية التي اطلقتها النار في كروم في بلدة ميمس.

وهاجمت مجموعة من «حزب الله» صباح امس موقع زمريا التابع لميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاملة مع الاسرائيليين ثم عادت وهاجمت الموقع نفسه بعد نصف ساعة بعد استقدام تعزيزات عسكرية آلية. وقال بيان للحزب اصدره ان احدى مجموعاته «هاجمت موقع زمريا بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وتمكن عناصرها من تدمير دبابة من نوع «ت 54» وعدد من دشم الموقع وتحصيناته».

واشار البيان الى انه «اثناء قيام قوة معادية بتفقد الموقع المذكور بعد نصف ساعة قامت مجموعة من وحدة الاسناد الناري التابعة لـ«المقاومة الاسلامية» باستهدافه بالاسلحة المناسبة، محققة اصابات مباشرة في داخله، وقد شوهدت النيران تتصاعد منه».

انخفاض نسبة المتزوجات مقابل ارتفاع نسبة سيدات الأعمال في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعلنت السيدة منى الهراوي زوجة رئيس الجمهورية اللبناني عن انجازين حققتهما اللجنة الوطنية لشؤون المرأة التي ترأسها، الاول كتاب من جزءين، هو اشبه ببنك معلومات عن وضع النساء في لبنان، وقد صدر تحت عنوان «ارقام ومعان»، والانجاز الثاني دراسة عن التشريع اللبناني في ضوء اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة.

اعلان الهراوي جاء لمناسبة يوم المرأة العالمي، الذي احيته امس السبت اللجنة الوطنية لمتابعة شؤون المرأة اللبنانية في بيروت.

وشاركت زوجة رئيس مجلس النواب اللبناني رندة بري في المناسبة بكلمة شددت فيها على ان خطر التقصير في ترتيب اولويات التنمية في لبنان يحول الناس الى ضحايا للمرض والجهل والحرمان وتساءلت بري: «لماذا تم تجاهل عناوين ملحة مثل تطبيق الاعلان الصادر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة بشأن القضاء على العنف ضد المرأة وتحسين وضعها في الريف. وطالبت باعادة جدولة مهام منظمات المرأة بكل عناوينها على ضوء الحقائق المتصلة بواقعها، بعيداً عن اعتبارها مادة للمتاجرة والايجار. ولفتت الى ضرورة نوعين من الجهد، يرتبط الاول بمحو الامية المهنية وانشاء دورات تعليم لربات المنازل، والثاني يرتبط برفع مستوى المرأة العاملة والمتعلمة عن طريق دورات اختصاص ودورات تثقيفية.

وعن مؤسسة النائب والوزير الراحل جوزيف مغيزل القت ندى مغيزل نصر كلمة شددت فيها على ضرورة ادخال تعديلات على التشريعات اللبنانية بحيث تتمكن المرأة في لبنان من منح اولادها جنسيتها.

اما منى خلف فقد عرضت لاحصاءات حديثة تتعلق بوضع المرأة اللبنانية واهمها ان معدل الامية لدى النساء انخفض من نسبة 43,3% عام 1970 الى 17,8% عام 1995، فيما الامية لدى الذكور هي بنسبة 9,2% للعام ذاته.

وعلى صعيد حياة الأسرة بينت الاحصاءات ان نسبة العازبات الاناث في لبنان بلغت 37,9% مقارنة مع 29,3 عام 1970. واسباب هذا التاخير مردها الى صعوبة الظروف المعيشية ومغادرة الشباب الى الخارج سعياً وراء العمل وتمديد سنوات الدراسة. ولحظت خلف في عرضها للاحصاءات ان توجه النساء الى المهن الحرة بلغ نسبة 8,4% حالياً بعد ان كانت اقل من 4% عام 1970.

وأرخ سفير لبنان في محكمة العدل الدولية صلاح استيتية لمشاركة النساء عالمياً في الحياة العامة، فاورد انه في فرنسا اقر حق المرأة في التعليم والعمل عام 1788، وفي السويد صوتت النساء في الانتخابات البلدية عام 1862، وفي بريطانيا انشئت جمعية وطنية لاقتراع النساء عام 1868 وفي اميركا 1869. وعام 1870 سمح للنساء في فرنسا والسويد بدراسة الطب. وعام 1874 افتتح في اليابان اول دار لمعلمات البنات.

لبنان يعتبر الحديث عن انسحاب جزئي محاولة لإشغاله عن مسيرة إنمائه وإعماره

جنوب لبنان: «الشرق الأوسط»

اثار الحديث عن احتمال اقدام اسرائيل والميليشيا المتعاملة معها على انسحاب جزئي من منطقة جزين في جنوب لبنان قبيل زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى بيروت في 10 و11 مايو (ايار) المقبل، اهتمام الاوساط الحكومية اللبنانية التي اعتبرته «محاولات اسرائيلية للضغط على لبنان» فيما نفت ميليشيا «الجنوبي» ان تكون عمليات اخلائها بعض المواقع مقدمة لانسحاب ما. وقالت مصادر حكومية لبنانية امس «ان تداول موضوع اي انسحابات لقوات الاحتلال من جزين وغيرها من محاولات اسرائيل للضغط على لبنان انما هو محاولة لإشغال المسؤولين والرأي العام اللبناني عن المضي قدماً في جهود تثبيت مسيرة الانماء والاعمار» واعتبرت «ان هذه الضغوط ستستمر وتتواصل باشكال مختلفة». واشارت الى «ثقة لبنان بالدور الفرنسي المساند والداعم». ودعت الى «انتظار جلاء نتائج زيارات الزعماء العرب الى الولايات المتحدة الاميركية ومحادثاتهم مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون الراعي الاميركي لصيغة جديدة لاستئناف المفاوضات في المنطقة».

الى ذلك قال قائد منطقة جزين في ميليشيا «الجنوبي» ريمون ابو مراد «انه لم يتم اي انسحاب من منطقة جزين ولا من اي موقع في تلك المنطقة، انما الذي حصل هو اعادة انتشار في تلك المنطقة». واشار الى ان «بعض هذه المراكز يتم اخلاؤها في الليل ويتم تسيير دوريات عليها في النهار».

وبدوره اكد قائد منطقة القطاع الغربي في «الجنوبي» المقدم عقل هاشم المعلومات ذاتها، مشدداً على «ان لا انسحاب كلياً انما الذي يحصل هو اعادة انتشار في بعض المواقع». و يذكر ان انباء ترددت عن احتمال اقدام ميليشيا «الجنوبي» على الانسحاب من منطقة جزين التي لا تتركز فيها القوات الاسرائيلية، وتعززت هذه الانباء اخيراً بمعلومات امنية عن انسحاب ميليشيا «الجنوبي» من منشآت كفرفالوس جنوب شرق صيدا، اضافة الى انتقال عائلات المسؤولين في هذه الميليشيا من جزين الى مرجعيون.

موجز

الهراوي يطالب كرامي بترؤس لجنة تحقيق برلمانية

● افاد مكتب رئيس الحكومة اللبنانية السابق عمر كرامي «ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي أجرى اتصالا هاتفيا بالرئيس كرامي متمنياً عليه ان يرأس لجنة نيابية للتحقيق في الفضائح التي اثارها كرامي في أحاديث سابقة».

ونقل مراسل «الشرق الاوسط» في الشمال اللبناني عن مكتب الرئيس كرامي انه رد على رئيس الجمهورية بالقول «إحكيلنا مع رئيس المجلس النيابي».

نائب لبناني يدعو لتعيينات «نموذجية» في المنطقة المحتلة

● قال النائب اللبناني انور الخليل «ان الانتخابات البلدية والاختيارية يجب ان تشكل مناسبة لإظهار مدى الوحدة الوطنية والحاجة لتغليب اولوية المصلحة الوطنية على المصالح الفئوية والشخصية».

ونقل مراسل «الشرق الاوسط» في البقاع اللبناني عن الخليل قوله خلال جولة قام بها امس على قرى متاخمة للمنطقة المحتلة «ان التعيينات في هذه المناطق يجب ان تكون اقرب الى الانتخابات النموذجية من خلال حسن الاختيار».

محادثات بيئية لبنانية ـ سورية

● يتوجه وزير البيئة اللبناني اكرم شهيب اليوم الاحد الى دمشق على رأس وفد من الوزارة للقاء نظيره السوري عبد الحميد المنجد في حضور الامين العام للمجلس الأعلى اللبناني السوري نصري خوري.

وافاد مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت أن شهيب سيبحث خلال زيارته هذه مشروع التعاون البيئي بين لبنان وسورية وسبل تعزيز العمل المشترك وتبادل الخبرات في هذا المجال، وسيجتمع مع رئيس مجلس الوزراء السوري محمود الزعبي.

علي عباد مقبل أمين عام الاشتراكي اليمني في حوار مع الشرق الأوسط

المهزومون في تصويت اللجنة المركزية تقبلوا النتيجة وما حدث كان خلافا في الرأي وليس مؤامرات أو دسائس

لندن: من لطفي شطارة

عندما طرح علي صالح عباد (مقبل) الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني استقالته من زعامة حزبه، قال كثير من المراقبين ان الحزب الاشتراكي يعيش ازمة حقيقية ربما تستمر طويلا، وعندما حسمت دورة اللجنة المركزية الاخيرة موقف الحزب من الانتخابات النيابية المقبلة وقرر غالبية الاعضاء مقاطعتها تكهنت بعض الاوساط السياسية بأن الحزب الاشتراكي قد دق الاسفين الاخير في نعشه، وان حالة من الفوضى ستستشري بين الجناح المؤيد للانتخابات والجناح المعارض لها، وهو الامر الذي سيقود حسب تكهنات تلك الاوساط التي تفكك الحزب الاشتراكي ومن ثم انهياره بشكل تام. هذه التكهنات الى جانب عدد من القضايا التي تدور على الساحة السياسية اليمنية قبل الانتخابات حملتها «الشرق الأوسط» الى الامين العام للحزب الاشتراكي ودار معه هذا الحوار:

● ما هي الدوافع الاساسية التي كانت وراء تلويحكم بالاستقالة قبل انعقاد دورة اللجنة المركزية الاخيرة؟

- عندما حدث ذلك لم يكن في نيتي ان امارس اي ضغط داخلي لانتزاع قرار معين. ولكنني كنت الاحظ ان الحزب الاشتراكي يتعرض لضغوط قوية تهدف الى سلبه قراره المستقل، وحسب ما توخيت فان ما اسميته في سؤالك التلويح بالاستقالة ادى الى زيادة دور الهيئات القيادية في الحزب في التصدي لتلك الضغوط وحثها على سرعة انجاز اعمالها في التحضير لانعقاد دورة اللجنة المركزية، خاصة ان الدورة استثنائية ومخصصة للبت في قرار مهم، يتعلق بموقف الحزب الاشتراكي من الانتخابات، وفعلا سارت الامور بشكل جيد ونجح الحزب في اتخاذ قراره المستقل وبمسؤولية وبصورة ديمقراطية كاملة.

● قرار حزبكم بمقاطعة الانتخابات ادى الى انقسام حقيقي، وافرز تيارين احدهما معارض والآخر يدعو الى المشاركة في الانتخابات، هذا الانقسام الا تخشون ان يؤدي الى ازمة داخل الحزب يمكن ان تؤدي الى تفككه؟

- الحقيقة تقول عكس ذلك تماما، فالحزب كان مهددا بالانقسام اذا استمر دون تحديد موقف من الانتخابات سواء بالمشاركة او بالمقاطعة، خاصة ان قواعد الحزب كانت تشعر بأن القيادة المركزية اخذت بعض الوقت في اتخاذ قرار معين، وبدات العديد من منظمات الحزب في المحافظات تتخذ قرارات ومبادرات هي من صلاحية القيادة المركزية.

وخلال الفترة التي سبقت انعقاد الدورة الاخيرة للجنة المركزية جرت في المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية نقاشات وحوارات مطولة حول الموقف الذي نتخذه من الانتخابات. وكان نشاطنا السياسي مع احزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة وفي الحوار مع حزبي الائتلاف الحاكم يتركز على محاولة التوصل الى توفير ظروف ملائمة بمشاركتنا في الانتخابات حتى ولو بالحصول على شروط الحد الادنى من الحرية والنزاهة والتكافؤ في العملية الانتخابية.

وكان هذا الحوار يبقي على الامل في امكانية الفوز بشروط افضل لدخول الانتخابات والرهان على امكانية استجابة السلطة لتوفير قدر معين من الضمانات، لكن التجربة رسخت القناعة لدينا بان الحوار الذي تمارسه احزاب السلطة لم يكن جادا من جانبها، وانها كانت تريد فقط تضييع الوقت واقناعنا في النهاية بالمشاركة في الانتخابات في ظل الشروط والظروف التي يرونها.

كان طبيعيا ان يظهر تباين في تقدير الموقف داخل المكتب السياسي، لكنه كان تباينا حرا محكوما بالمسؤولية نحو مصلحة الحزب ومصلحة الوطن. وفي الحقيقة كان اعضاء المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية على اتفاق تام من تشخيص الاوضاع التي تمر بها البلاد، وفي تقييم مآرب السلطة من جراء تلاعبها في العملية الانتخابية وتحديد نتائجها. وكان مجال التباين يقتصر على اقتراح الموقف الذي ينبغي ان نتخذه من الانتخابات، وهنا يقع التباين في تقدير النتائج من حيث الربح والخسارة لهذا الموقف او ذاك.

انني اشعر بالارتياح والسعادة للطريقة التي ادرنا فيها خلافاتنا في قيادة الحزب وللنجاح الذي وصلنا اليه في تكريس الاساليب والممارسات الديمقراطية في الحياة الحزبية الداخلية، وبعد ان شعر كل من دعاة المقاطعة وانصار المشاركة انه استنفد كافة الاسباب والمبررات التي تؤيد رايه وضعنا المسالة للتصويت في دورة اللجنة المركزية بعد ان تحدث تقريبا كافة المشاركين في الدورة من اعضاء اللجنة المركزية والكوادر. وجاءت نتيجة التصويت كما هو معروف ان سبعة وخمسين صوتوا لصالح قرار المقاطعة، وصوت اثنان وثلاثون لصالح قرار المشاركة وتحفظ عضو واحد.

وعندما اعلنت نتيجة التصويت قرات في عيون الجميع حالة الرضى التي يحسون بها، ولم تظهر اية علامات للتوتر والسخط، ولاحظت ان الذين هزم رايهم كانوا فرحين بانتصار الديمقراطية داخل الحزب وكانت اللحظة مفعمة بالسعادة عندما قام الاخ جار الله عمر عضو المكتب السياسي وهو ابرز نصير للمشاركة في الانتخابات والقى كلمة قصيرة هنأ فيها الذين حازوا على الاغلبية، وقال: لقد بذلت كل جهدي لكي ينجح خيار المشاركة في الانتخابات، ولكننا هزمنا ديمقراطيا، ونتقبل هذه النتيجة وسنظل معا. ثم هنأ نفسه وزملاءه في اللجنة المركزية بانتصار الديمقراطية داخل الحزب.

في الجلسة التالية للجنة المركزية انتقلنا الى مناقشة النقطة الثانية في جدول الاعمال، وكانت تتعلق بالتحضير للدورة الاولى من المؤتمر العام الرابع للحزب، وكانه لم يكن هناك خلاف قبل ذلك. وبدا يظهر تباين من نوع آخر، وفي موضوع آخر ويفرز آخر، وهذا يجعلني اعلن تاييدي لما قاله الاخ جار الله عمر بأن الديمقراطية انتصرت فعلا في الحزب.

لهذا السبب ادعو الذين يعتقدون ان الحزب الاشتراكي اليمني مهدد بالتفكك ان يراجعوا اعتقادهم لانه من الصعب ان ينجح تفكيك حزب ديمقراطي. اما قبل الديمقراطية داخل الحزب فقد كنا نتقاتل وهذا شيء افظع من الاختلاف والانقسام. ويحق لم اعد اخشى على الحزب من الازمات والانقسام، لانه نجح في الامتحان وحصل على شهادة انه غدا اليوم حزبا ديمقراطيا.

● ما هي الاجراءات التي سيتخذها حزبكم في حال تقديم حزبي الائتلاف العون والمساعدة للجناح المؤيد للانتخابات في حزبكم للمشاركة في الانتخابات باسم الحزب الاشتراكي؟

- انت تعتقد ان الحزب الاشتراكي انقسم عندما صوتت الغالبية اللجنة المركزية لصالح قرار المقاطعة للانتخابات، والواقع انه لم ينقسم، بل صار اكثر قوة وتوحدا، وما دمنا نمارس الديمقراطية عند اتخاذ قراراتنا فانه لا يوجد قرار مسبق. والذين يؤيدون المشاركة في الانتخابات ليسوا جيبا للسلطة داخل الحزب، كما ان الذين يؤيدون مقاطعتها ليسوا جيبا لقوى اخرى خارج الحزب وخارج السلطة.

● صدرت توجيهات بعودة ممتلكات الحزب ومقراته الى اين وصلت هذه التوجيهات؟

- لم ينفذ اي شيء من هذه التوجيهات ولم يستعد الحزب اي شيء يذكر من ممتلكاته ومقراته، والاكثر من ذلك ان المخصص المقرر لحزبنا من الدعم المالي الحكومي وفقا لقانون الاحزاب اوقف اخيرا دون اي سبب يذكر.

● منذ انتهاء الحرب الاهلية في اليمن والحزب الاشتراكي لم يستطع لملمة صفوفه رغم عودة عدد من قياداته الموجودة في الخارج، ما هي الاسباب؟ وهل يرجع ذلك لأسباب داخل الحزب ام هناك تاثيرات من خارجه تعرقل نشاطه؟

- الحزب الاشتراكي اليمني يملك مخزونا ضخما من الكوادر القيادية، واذا تمعنت في الامر ستجد ان عددا من الاحزاب بما فيها الحزب الرئيسي الحاكم المؤتمر الشعبي العام مدينة للحزب الاشتراكي اليمني بجزء رئيسي من كوادرها القيادية. واعتقد ان الحزب الاشتراكي لا يزال يمتلك من الكوادر القيادية ما يكفي لتغطية ضعف الاحزاب اليمنية الموجودة. واوضاع الحزب الاشتراكي حاليا ليست مفككة لنقص في القيادات، ولكن قوامه موجود وضعف نشاطه سببه الحقيقي السياسات والاجراءات التي تمارسها السلطة ضده وضد اعضائه.

● طرحتم في اكثر من مناسبة ضرورة لاجراء المصالحة السياسية الشاملة لاغلاق ملف الحرب اليمنية الاخيرة، هل وجدتم استجابة او مرونة في تقبل مثل هذا الطلب من قبل حزبي الائتلاف؟

- المصالحة الوطنية الشاملة لا تستهدف اغلاق ملف الحرب اليمنية الاخيرة فحسب، وانما تهدف الى اغلاق كافة ملفات الحروب والصراعات الدموية التي شهدها اليمن خلال تاريخه كله، فالحرب الاخيرة هي آخر ماساة يعيشها اليمن وليست الاخيرة، ولكي تكون الاخيرة فعلا نطالب باجراء مصالحة وطنية شاملة تكون قادرة على اجتثاث الاسباب الحقيقية التي تولد الازمات الحادة ودورات العنف والاقتتال، واعتقد ان وثيقة العهد والاتفاق تضمنت الحلول والمعالجات التي يترتب على تطبيقها انهاء الازمة التاريخية التي شهدها ويشهدها اليمن. وكان محورها على الدوام هو الصراع على السلطة والثروة. والوثيقة في تقديري قدمت حلا تاريخيا لازمة تاريخية. وبدونها وبدون تطبيق مضمونها لا معنى لتحقيق مصالحة وطنية شاملة.

وفي الحقيقة يمر الآن حزبا الائتلاف الحاكم بمرحلة من مراحل التاريخ الزائفة، ولذا لم نجد منهما اية استجابة او مرونة في تقبل المطالبة بتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.

● يتردد ان هناك انقساما داخل حزبكم حول مفهوم المصالحة مع قيادات الاشتراكي الموجودة في الخارج، ما حقيقة ذلك؟

- هذا غير صحيح. المبدا العام المقر داخل الحزب الاشتراكي هو مصالحة الجميع مع الجميع لتجاوز آثار مختلف مراحل الصراع التي عاشها الحزب وعاشتها البلاد.

● اذا كانت هناك بعض من قيادات حزبكم موجودة في الخارج ثم عادت ومارست نشاطها السياسي داخل الحزب، اذن لماذا الانقسام حول هذه القضية ما دام البعض استفاد منها؟

- مرة اخرى اؤكد انه لا يوجد خلاف حول هذه القضية، ولا يوجد داخل الحزب اطلاقا من يرفض مشاركة العناصر القيادية في النشاط السياسي في اطار خط الحزب ونهجه.. ولا داعي لافتعال انقسامات لا وجود لها.

● هل تعتقدون ان الانقسامات داخل حزبكم هي رغبة من البعض في انهاء دور الاشتراكي في الحياة السياسية، واحياء مشروع دمجه مع المؤتمر الشعبي العام الذي كان مطروحا بعد الوحدة مباشرة؟

- الرغبة في انهاء دور الاشتراكي في الحياة السياسية تاتي من خارج الحزب وليس من داخله، وليس هناك ما يمكن ان يشتم منه مثل هذه الرغبة من اي فرد او مجموعة داخل الحزب، اما مشروع دمج الحزب بالمؤتمر الشعبي العام فقد دحض في حينه لانه مشروع غير ديمقراطي، وكانت تمليه مصالح السلطة وليس احتياجات تطوير وتنمية الحياة السياسية، والممارسات الديمقراطية في اليمن. ومثل هذه الافكار لم تعد مطروحة الآن حتى من قبل من نادوا بها في السابق.

● بعض المراقبين يتوقعون ان يدفع الحزب الاشتراكي ثمن مقاطعته للانتخابات المقبلة، هل تؤيدون ذلك؟

-لم ترفع اجراءات الحرب عن الحزب الاشتراكي اليمني حتى الآن، ونتوقع بعد اتخاذنا قرار مقاطعة الانتخابات ان تلجأ السلطة الى مزيد من الاساليب القاسية كنوع من العقاب على قرار مستقل اتخذناه ولم يكن امامنا غيره، لان السلطة لم تترك اية امكانية للمشاركة المشرفة، ونامل ان يتيقظ الراي العام في الداخل والخارج ويلعب دوره في الحيلولة دون ان تذهب السلطة الى مزيد من القمع والاجراءات غير الديمقراطية، وعليها ان تفهم ان احترام حقوق الآخرين واختياراتهم المستقلة امام امتحان عملي.

● هناك توقعات بان يلجأ المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي الى اقصاء القيادات التي طالبت بضرورة المشاركة في الانتخابات، الى اي مدى هذه التوقعات صحيحة؟

- لا اجد اي مؤشر مهما كان ضئيلا لمثل هذه التوقعات، وذلك لعدة اسباب منها ان الدعوة للمشاركة في الانتخابات ليست جريمة يعاقب عليها، كما ان الذين نادوا بهذه الدعوة كانوا يطرحون منطلقات تؤكد حرصهم على الحزبية وتاكد ذلك اكثر عندما قبلوا براي الاغلبية ولم يتخذوا ردود افعال غير انضباطية، ثم انهم جميعا بدون استثناء محل ثقة وتقدير الجميع بدون استثناء، ووجودهم في الحزب وفي هيئاته القيادية محل اعتزاز وترحيب من قبل زملائهم الذين فازوا بالاغلبية لصالح قرار مقاطعة الانتخابات.

ومن المهم ان نؤكد بأن ما جرى في الحزب حول الموقف من الانتخابات كان خلافا في الراي وحوارا جادا، ولم يكن انقسامات ومؤامرات ودسائس، ولذا لم يتولد اي شيء من الضغائن والاحقاد وسوء التقدير، وكما سبق ان قلت انه بعد ان حسم التصويت حول الانتخابات الخلاف انتقلنا الى النقطة الثانية في جدول اعمال الدورة وكانت تتعلق بالتحضيرات لانعقاد المؤتمر العام الرابع، وظهر بوضوح ان المختلفين حول الموقف من الانتخابات لم يقفوا في صفين باشخاصهم في الاختلاف حول عقد المؤتمر.

الامر تغير في النقطة الثانية وظهر صفان مختلفان واعتقد ان طبيعة العمل الحزبي الديمقراطي الذي اصبحنا نمارسه فعلا يحول دون انقسامات نهائية.

وازيد على ذلك ان المشاعر الآن داخل الحزب ترفض اي نوع من انواع الاقصاء والجميع مفعم بروح التوحد حتى ان احد اتجاهات التحضير للمؤتمر العام الرابع يطرح مهمة الحوار مع الذين خرجوا من الحزب في الفترات السابقة واستعادة وجودهم ونشاطهم في الحزب وفي هيئاته القيادية.

● ما هي ابرز القضايا التي سيقف امامها مؤتمركم العام الرابع المقبل؟ ومتى تقرر عقده؟

- تقرر انعقاد المؤتمر العام الرابع على دورتين بحيث تنعقد الدورة الاولى في شهر مارس (آذار) الحالي، واذا تعثرت بعض التحضيرات ستعقد في الشهر الذي يليه، وستكون هذه مكرسة لمناقشة واقرار الوثائق الاساسية للحزب (البرنامج السياسي والنظام الداخلي والتقرير السياسي). اما الدورة الثانية فقد تقرر ان تنعقد في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وستكون مكرسة بالدرجة الاولى لاختيار اللجنة المركزية للحزب.

القاهرة تحذر حكومة نتنياهو من تهديد أوضاع المصريين العاملين في إسرائيل

القاهرة: من عبد الرحمن محمد

تلقى بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية تحذيرات مصرية رسمية خلال زيارته الاسبوع الماضي للقاهرة، من اتخاذ اية خطوة تهدد المصريين الموجودين في اسرائيل، الذين انخفض عددهم بصورة ملحوظة في الفترة الاخيرة، وذلك بعد اجراءات التحجيم التي اتخذتها السلطات المصرية، والقيود التي فرضتها على سفر مواطنيها الى اسرائيل، في اعقاب التاكد من محاولات جهاز الاستخبارات الاسرائيلي الموساد لتجنيد عدد منهم. وقالت مصادر دبلوماسية ان التحذيرات المصرية جاءت ردا على تصريحات استفزازية اسرائيلية على لسان اريل شارون - احد الصقور المتطرفين في حكومة الليكود - من المساس بحرية المصريين هناك في العودة الى بلادهم، واحتجازهم في اسرائيل كاحدى وسائل الضغط التي تحاول حكومة الليكود فرضها للافراج عن الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام. وكذلك تلقى محمد بسيوني - سفير مصر في تل ابيب - تكليفا من حكومته بمتابعة اوضاع المصريين هناك وحمايتهم ضد اي محاولات لاحتجازهم.

واوضحت المصادر ان التحذيرات المصرية جاءت في سياق رفض القاهرة مساعي الافراج عن عزام والتاكيد على ضرورة مثوله امام القاضي المصري للتحقيق، بعد ان تقرر ان تجري محاكمته الشهر المقبل، واشارت الى ان «القاهرة حذرت اسرائيل من اتباع سياسة خلط الاوراق والملفات في مثل هذه القضايا الشديدة الحساسية».

وعلى نفس الصعيد يستعد الحزب العربي الديمقراطي الناصري المصري المعارض لمطالبة الحكومة بتقديم كشف حساب عاجل الى مجلس الشعب (البرلمان) المصري، بشان الاسرائيليين المتورطين في قضايا تجسس واتجار بالمخدرات وتهريب اسلحة عبر الحدود، وطبيعة الاحكام التي صدرت ضد كل منهم، وعدد المفرج عنهم، واسباب الافراج سواء كانت سياسية او قضائية. وقال النائب الناصري والمحامي المعروف سامح عاشور ان التقرير الذي اعده للطرح - باسم الحزب - امام الحكومة خلال جلسات البرلمان الاسبوع الحالي، يتحدث عن 18 قضية تجسس معلنة، القت السلطات المختصة القبض على اعضاء شبكتها، بمعدل قضية تجسس واحدة سنويا منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل، ويشدد التقرير على عدم الافراج عن الجاسوس عزام عزام، وتجاهل اي مساع اسرائيلية في هذا الخصوص.

واضاف ان التقرير يتضمن اثارة قضايا اخرى، تشمل طلب احصاءات رسمية عن الشبان المصريين الذين غرر بهم في اسرائيل تحت زعم العمل، والضغوط التي مارسها عليهم جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد)، وطبيعة الاجراءات التي تتخذها مصر لحماية رعاياها في تل ابيب، للحيلولة دون وقوعهم في براثن الموساد، ويطرح التقرير تساؤلا حول انتهاء مدة معاهدة كامب ديفيد المصرية - الاسرائيلية، والمفاوضات التي ستجري بين الجانبين في اطار الاتصالات الجارية لتجديد هذه المعاهدة، وطبيعة الموقف المصري الذي طالب بالغاء وجود قوات حفظ السلام بينهما في سيناء اكثر من مرة، والدعاوى الاسرائيلية التي حالت دون عرض الموضوع على مجلس الامن.

ويتناول التقرير مصير 38 مصريا ما زالوا محتجزين في السجون الاسرائيلية، وترفض السلطات هناك الافراج عنهم حتى الآن، ويقول ان مصيرهم ما زال مجهولا، ولا يمكن التاكد من حقيقة اوضاعهم المعيشية، وما اذا كانت اسرائيل قد ارتكبت جرائم قتل ضد بعضهم. وكشفت المصادر ان نتنياهو كان حريصا على نفي قيام جهاز الموساد بتجنيد اي من الشباب المصري للعمل معه ضد المصالح المصرية، غير انه فشل في تبرير ادلة الادانة التي اكدتها التحقيقات مع معاون الجاسوس المصري عماد الدين اسماعيل، الذي قدم للمحاكمة ايضا ضمن ملف قضية عزام عزام امام محكمة امن الدولة العليا طوارئ.

وكذلك فشلت مساع اسرائيلية جديدة في اقناع القاهرة بالوساطة بين دمشق وتل ابيب، لاقناع سورية بعقد لقاء قمة سورية - اسرائيلية في التوقيت الذي تحدده دمشق، للاتفاق على جميع الخطوات المستقبلية لعملية السلام بين البلدين. وذكرت مصادر قريبة من مباحثات قمة القاهرة الاخيرة بين الرئيس مبارك وبنيامين نتنياهو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي تلقى تاكيدات سورية برفض اي اقتراح للتفاوض مع اسرائيل خارج نطاق مؤتمر مدريد للسلام، وان الرفض السوري ينسحب ايضا على ما كانت اسرائيل قد طرحته - في مراحل سابقة - بلقاء على مستوى وزيري الخارجية فاروق الشرع وديفيد ليفي، او رفع مستوى فريقي المفاوضات بين البلدين.

واضافت المصادر ان نتنياهو تراجع عن فكرة استضافة إحدى العواصم الاوروبية - وفي مقدمها جنيف - لمثل هذا اللقاء، وجدد رغبته في استضافة القاهرة له، باعتبار ان ذلك سيمثل حافزا يشجع دمشق على القبول به. وقالت المصادر ان مصر وجهت انتقادات حادة للسياسات الاسرائيلية تجاه سورية، لما وصفته بـ«الاستفزازات الاسرائيلية بشان رفض مبدأ الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان» كما حذرت حكومة الليكود من «تكرار طرح مقترحات مرفوضة من جانب سورية، حول وضع محطات للانذار المبكر» التي وصفتها سورية بانها «شبكة تجسس اسرائيلية عليها» او «طلب تخفيض حجم القوات السورية، دون اجراءات مناظرة في الجانب الاسرائيلي»، مؤكدة ان «الترتيبات الامنية المتوازنة يجب ان تكون هي الاساس في اية مفاوضات مقبلة».

مقتل 17 شرطيا سودانيا ومدنيين في دارفور رغم جهود الحكومة لتهدئة الأوضاع

الخرطوم: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

ذكر قادمون من مدينة الفاشر السودانية ان ضابطين من الشرطة و15 جنديا قتلوا في كمين نصب لهم في شمال دارفور، وقتل في الكمين ايضا احد زعماء قبيلة الميدوب، وبعض افراد حرسه الاسبوع الماضي. وكانت هذه القوة قد ارسلت الى دار ميدوب لاحضار احد زعماء الادارة الاهلية مخفورا الى الفاشر، لمساءلته عن احداث وقعت بين قبيلة الميدوب والكبابيش نهاية العام الماضي، على الحدود بين دارفور وكردفان. وقال القادمون ان عصابة مجهولة كمنت لسيارة الشرطة وزعيم الادارة وحرسه، وامطرت السيارة بوابل من الرصاص، مما ادى الى مقتل جميع ركابها ثم لاذت بالفرار، ولم تتمكن الشرطة التي اسرعت الى المنطقة من العثور على افرادها. وقال القادمون ان احدث احصائية حول خسائر الاحداث الاخيرة بين العرب والزغاوة بمحافظة كبكابية تفيد ان عدد القتلى من العرب بلغ 75 شخصا، ومن الزغاوة 90 شخصا، وان المنطقة مقسمة الى شمال يسيطر عليه الزغاوة، وجنوب يسيطر عليه العرب. وهناك وفد حكومي برئاسة الفريق الزبير نائب رئيس الجمهورية يزور دارفور حاليا، لتفقد الوضع الامني والبحث عن حل لاعادة الاستقرار الى دارفور الكبرى (شمال وجنوب وغرب دارفور)، بعد ان تجددت الصراعات بين العرب والزغاوة منذ نهاية رمضان الماضي. من جهة ثانية قال علي عثمان محمد طه وزير الخارجية السوداني ان اختيار السودان للقوة، ورفعه لشعار «لا صوت يعلو على صوت البندقية» جاء للرد على الطرف الآخر، الذي استخدم نفس الاسلوب، وذلك لرد العدوان. وان الترتيب المنطقي يقتضي تحرير الارض ثم الحوار لتعزيز التحرير، ووضع الاتفاقات للحفاظ على المكتسبات. واضاف في برنامج تلفزيوني مساء اول من امس «ان المبادرات التي طرحت خلال الفترة الماضية كانت نوعين، منها ما صاحب العدوان، وتبلور في اتصالات مع اثيوبيا للوصول الى حل سياسي. والنوع الثاني هو ما حاول ان يرتب الاوضاع الداخلية باعتبار ان ما يجري من عدوان هو انعكاس لتباين وجهات النظر داخليا، وان الفريق الذي يرى مصالحة وطنية يريد صرف الانظار عن حقيقة الاوضاع، واعطاء المعارضة حق لا يسنده واقع».

وقال «ان الذين يقولون ان ما يجري في السودان شان داخلي، اصبحوا الآن معزولين». ورحب بمبادرة محمد ابو القاسم الذي يوصف بانه مستشار الرئيس الاريتري اسياس افورقي وقال ان «مبادرته ما زالت موضع الدراسة والمشاورات، والحديث عنها يتوقف على مصداقيتها على ارض الواقع». الا انه انتقد «احتضان اريتريا لفصائل المعارضة»، وقال ان ذلك «يمثل اكبر اساءة للشعب السوداني، الذي يحدد وحده من يحكمه وكيف يحكمه».

وجدد الوزير ترحيب الحكومة السودانية بمبادرة الشريف زين العابدين الهندي، وقال ان «اهم ما يميزها ما تحلت به من روح وطنية، فرقت بين الخيانة والاختلاف في الراي». وقال ان الاتصالات ما تزال جارية مع الهندي، وهي تجد الترحيب من الجميع وكان الهندي قد اعلن في ندوة بلندن الاسبوع قبل الماضي ان مبادرته موجهة للشعب السوداني، وهي «تستهدف اعادة الديمقراطية» الا ان المسؤولين الحكوميين يتحدثون عنها دون الافصاح عن مضمونها.

وعبر الوزير السوداني عن قلق بلاده «لمحاولة اسرائيل السيطرة على موارد المنطقة» وقال ان «السياسات الاسرائيلية في المنطقة والشرق الاوسط مثيرة للقلق، لانها بنيت للحصول على مكاسب على حساب الشعوب الاخرى الشيء الذي جعلها موضوع جدل حتى بين مؤيدي التطبيع».

على صعيد آخر اعلن محمد احمد حسين - معتمد اللاجئين في السودان - ان عدد اللاجئين الذين دخلوا الجنوب مؤخرا قد بلغ 6 آلاف لاجئ، وذلك نتيجة الاحداث الاخيرة في منطقة البحيرات. وقال في تصريحات صحافية ان «اوضاع هؤلاء اللاجئين سيئة، وهم في حاجة الى عون عاجل». واضاف قوله الان «عدد اللاجئين السودانيين في دول الجوار الافريقي يبلغ 400 الف لاجئ وبعض الدول لم تسمح لممثلين من المعتمدية بتفقد احوالهم».

ونشرت صحيفة «الوان» السودانية امس ان قوات اثيوبية احتلت مواقع متقدمة في منطقة قضارف قرب الحدود السودانية، على مسافة نحو 250 كيلومترا شمال منطقة النيل الازرق، التي تسيطر عليها قوات المعارضة السودانية منذ شهر يناير الماضي، ونقلت الصحيفة عن احمد المهدي - عم رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الأمة الصادق المهدي - الذي اصبح رئيسا لهيئة شؤون الانصار بعد خروج الصادق المهدي من السودان، انه عبر عن «معارضة الانصار لاي تدخل اجنبي في شؤون السودان»، وكذلك عدم تاكده من «دعوة الصادق المهدي لاعضاء الانصار للحاق به في الخارج».

وعلى الصعيد نفسه اتهم الصادق المهدي في تصريحات صحافية امس الحكم في الخرطوم باعتقال حوالي 800 معارض منذ بدء هجوم القوات المعارضة في شرق السودان يوم 12 يناير الماضي. وكذلك انتقدت منظمة «هيومان ووتش رايتس» المدافعة عن حقوق الانسان احتجاز المعارضين السودانيين في السجون المعروفة باسم «بيوت الاشباح» وتعرضهم للتعذيب والاهانة.

احتمالات بعدم مشاركة الترابي في المؤتمر البرلماني العربي بالقاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تضاعفت حدة الشكوك حول احتمالات رئاسة الدكتور حسن الترابي - رئيس المجلس الوطني (البرلمان) السوداني - وفد بلاده في اجتماعات المؤتمر البرلماني العربي، الذي تستضيفه القاهرة خلال الفترة من 9 الى 11 مايو (آيار) المقبل.

وقال مراقبون سياسيون ان رئاسة الترابي وفد السودان ستكون - حال حدوثها - مفاجأة غير متوقعة، في ضوء اتهام القاهرة لتنظيم الجبهة الاسلامية (الذي يتزعمه) باتخاذ مواقف متطرفة ضد مصر، وتحميله مسؤولية تدهور العلاقة بين البلدين.

ومع ذلك لم تصدر - حتى الآن - ردود افعال رسمية واضحة من الجانبين المصري والسوداني حول تلك الزيارة، بينما تسير المؤشرات في اتجاه تولي الامانة العامة للاتحاد البرلماني العربي توجيه الدعوة للسودان، بصرف النظر عن تشكيل الوفد المشارك ورئاسته، على اساس انه سبق لوزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه المشاركة في اجتماعات مجلس الجامعة العربية في القاهرة، ومشاركة الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في القمة العربية، رغم احتدام ازمة العلاقات بين البلدين.

ومن المقرر ان تبدأ الامانة العامة للاتحاد البرلماني العربي توجيه الدعوات الى كل البرلمانات العربية - بما في ذلك السودان كعضو به - للمشاركة في هذا المؤتمر في غضون ايام، وذلك لاتخاذ ترتيبات عقد المؤتمر، وحجز اماكن اقامة رؤساء البرلمانات العربية، واعضاء ورؤساء الوفود المشاركة في عدد من فنادق القاهرة، وكذلك ترتيبات عقد جلسات المؤتمر، المقرر ان تنعقد في مقر مجلس الشعب (البرلمان) المصري.

وقالت المصادر انه في حالة ترؤس الدكتور الترابي الوفد السوداني وستكون تلك هي المرة الاولى التي يزور فيها الترابي القاهرة، بينما تخيم في سماء العلاقات الثنائية بين البلدين ظروف خاصة من التوتر، منذ تفجر الازمة الحدودية بين البلدين حول مثلث حلايب منذ اكثر من 5 سنوات ثم تفاقمت عندما رفضت الخرطوم تسليم المتهمين الثلاثة بارتكاب محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا.

وعلى صعيد آخر عقدت اللجنة القيادية والمكتب التنفيذي للحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض اجتماعا مشتركا في القاهرة يوم الثلاثاء الماضي، بهدف تفعيل وترقية الاداء الحزبي.

وقال بيان اصدره الحزب وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه ان الاجتماع ناقش تقريرا عن الجولة العربية لرئيس الحزب محمد عثمان الميرغني، واشاد باهتمام مصر والدول الخليجية بالموقف في السودان، وافاد ان الميرغني سيوجه الدعوة لعقد دورة للجنة المركزية للحزب في الخارج خلال الفترة المقبلة.

نموذج من قنبلة «بروش» التي انتجتها شركة «بريتش ايرو سبيس» والتي توجه بالليزر من الطائرات وهي تستطيع اختراق التحصينات ومراكز القيادة والسيطرة المحصنة او تحت الارض رغم قذفها من ارتفاعات منخفضة بوزن لا يتعدى الـ245 كيلو جراما («الشرق الأوسط»)

وسط مخاوف الأحزاب من انحياز الإدارة للتجمع الوطني الديمقراطي

زروال يتعهد للجزائريين بحياد الدولة في الانتخابات البرلمانية 5 يونيو

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الجزائري الامين زروال للاحزاب والراي العام الجزائري والدولي بأن تلتزم اجهزة الدولة الحياد التام في الانتخابات التشريعية المقبلة وان تجرى في ظل الامن والهدوء والشفافية. وقال انه سيحترم اختيار المواطنين.

جاء ذلك في خطاب القاه زروال مساء اول من امس عبر التلفزيون بمناسبة دعوته الناخبين للذهاب الى صناديق الاقتراع يوم 5 يونيو (حزيران) المقبل لانتخاب البرلمان، وعلى الصعيد الامني اكد الرئيس زروال «ان الجزائر اصبحت الآن بعيدة عن تلك المرحلة من الاضطراب الوطني.. التي كانت تهدد مصير الامة باكملها».. ولم ينس في هذا الصدد ان يستثير نخوة الشعب ضد الجماعات المسلحة بقوله: «ان الشعب الجزائري.. لم يكن ابدا يقبل الخضوع للتهديد والجريمة، لا سيما اذا كانت الجريمة تمس تراث هذا الشعب، فضلا عن ابنائه وممتلكاته».

وحول الضمانات المتعلقة بحياد الادارة في الانتخابات المقبلة في ظل «الشفافية التامة» طلب الرئيس زروال في خطابه من مسؤولي الدولة ان يترجم سلوكهم ومواقفهم «دولة القانون التي تصبو اليها الجزائر» وان يجندوا انفسهم بصفة استثنائية لانجاح هذا الحدث التاريخي وبناء الديمقراطية التعددية.

واعتبر في نفس السياق ان تاسيس لجنة مستقلة لمراقبة الانتخابات ودعوة ملاحظين دوليين لمتابعتها، ياتي استجابة لمتطلبات «ضمان المصداقية والشفافية» لهذه الانتخابات. وعلى الصعيد السياسي هنأ الرئيس الجزائري في خطابه الاحزاب التي قررت المشاركة في الانتخابات «والامتثال الى اختيار الشعب»، منوها بدورها في الحوار الوطني الذي بفضله تقلصت الفجوة بينهما وبين الحكم وتبدد جزء كبير من «سوء التفاهم» الذي كان موجودا في العلاقات بين الجانبين. واكد الرئيس زروال ان السلطات الجزائرية تولي اهمية خاصة للانتخابات المقبلة قائلا انها ستضع حدا لفترة «عدم الاستقرار المؤسساتي التي طالما زعزع بلادنا بقدر كبير». واضاف قائلا ان هذا الموعد يشكل «مرحلة حاسمة في حياة الامة سيتوجها حتما وفاق وطني طالما طالب الشعب به وانتظر كثيرا».

وجاءت تطمينات الرئيس زروال في الوقت الذي تبدي فيه بعض الاحزاب مخاوفها من «انحياز الادارة» لحزب السلطة التي تصفه بالابن المدلل وهو «التجمع الوطني الديمقراطي». وتثير بعض الاحزاب ما تصفه «بتجاوزات» مسؤولي الادارة المحلية وطرحت حادثتين في نهاية الاسبوع الماضي، الاولى اثارتها صحيفة محلية قريبة من حزب «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» يوم الخميس الماضي، وتتعلق برئيس دائرة (المسيلة) الذي استدعى رؤساء الجمعيات المحلية (المستقلة) لاجتماع في 24 فبراير (شباط) الماضي، جدول اعماله: تنصيب المكاتب المحلية لـ«التجمع الوطني الديمقراطي» ودعمت الصحيفة تقريرها حول الموضوع بنسخة من استدعاء رئيس الدائرة.

واثار هذا الاتهام غضب الداخلية الجزائرية التي اعتبرت النسخة مزورة، متوعدة بكشف المزورين ومتابعتهم قضائيا. اما الحادث الثاني فقد اثاره الشيخ عبد الله جاب الله رئيس «حركة النهضة» في مؤتمر صحافي، حيث اكد ان مكتب حزبه في دائرة ششار (خنشلة) وجد صعوبة في ايجاد مقر له نتيجة الضغوط التي تمارسها السلطات المحلية على اصحاب المحلات.

وتشهد الساحة السياسية من جهة اخرى امس ميلاد حزب جديد باسم «الحركة من اجل الديمقراطية والمواطنة» اسسه منشقون عن «جبهة القوى الاشتراكية» يقودهم الصيدلي السعيد خليل الفائز في تشريعيات 1991 على الدكتور سعيد سعدي رئيس «التجمع» بدائرة تيزي وزو.

ويريد الحزب الجديد حسب بيان التاسيس «المشاركة في الحياة السياسية بعيدا عن السلطة وعن الاصوليين معا».

بعد إبطال انتخابهما في أكتوبر

اختيار رئيس ومقرر اللجنة التشريعية بالبرلمان الكويتي غدا

الكويت: من فارس السلمان

ابطل مكتب مجلس الأمة الكويتي امس انتخابات لجنة الشؤون التشريعية والقانونية في المجلس لاختيار رئيسها النائب احمد المليفي ومقررها النائب منيزل العنزي.

ودعا المكتب - الذي عقد اجتماعه الخاص برئاسة رئيس المجلس احمد السعدون - الى اجراء انتخابات جديدة غدا، لاختيار رئيس ومقرر جديدين للجنة.

وقال امين سر المجلس النائب احمد باقر انه جرى العرف في الفصول التشريعية السابقة على ان يتم انتخاب اعضاء اللجنة البرلمانية الدائمة او المؤقتة في بداية كل دور انعقاد، وان يجتمع اعضاء اللجنة من تلقاء انفسهم او بناء على دعوة رئيس المجلس لانتخاب رئيس اللجنة ومقررها. واضاف باقر - في تصريحات صحافية - انه كان يكفي لذلك علم النائب بوقت الاجتماع ولكنه اشار الى انه «عملا بما درج عليه المجلس في ذلك عقدت اللجنة التشريعية اجتماعها الاول في 21 اكتوبر (تشرين الاول) الماضي، وانتخبت رئيس اللجنة ومقررها، ولم يحضر هذا الاجتماع النائب مشاري العصيمي، الذي شكك في قانونية هذه الانتخابات في رسالة وجهها الى رئيس المجلس.

وقال باقر ان المجلس احال رسالة العصيمي الى مكتب المجلس للفصل فيها حسب المادة 39 من اللائحة الداخلية.

ونوه بصحة قرارات اللجنة التشريعية التي صدرت منذ تشكيلها حتى الآن، مؤكدا ان عملية الابطال اقتصرت على انتخاب رئيس اللجنة ومقررها وفقط.

وكانت اللجنة قد اعدت مذكرة قانونية في شان مذكرة الطعن التي قدمها النائب جاسم الخرافي حول انتخابات رئاسة مجلس الامة، واحيلت المذكرة الى المحكمة الدستورية. ويذكر ان عضو اللجنة التشريعية النائب مشاري العصيمي لم يحضر اي اجتماع لها حتى الآن.

تحت ضغوط غربية مكثفة على تيرانا

رئيس ألبانيا يوافق على إجراء انتخابات خلال 45 يوما وقائد المتمردين يصفه بـ«المحتال»

تيرانا: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

وافق الرئيس الالباني سالي بريشا على اجراء انتخابات بعد 45 يوما في حال سلم المتمردون في جنوب البلاد اسلحتهم. وجاء هذا الاعلان بعد سبعة اسابيع من بدء تمرد ضد النظام في جنوب البلاد اثر انهيار شركات استثمار حكومية اودع فيها الالبان كل مدخراتهم.

لكن قائد المتمردين في ساراندي، جنوب البانيا، كزيفات كوسيو رفض اقتراح الرئيس الالباني فورا. وقال كوسيو انه لا يثق في الرئيس الالباني الذي وصفه بانه «محتال». واضاف «على اي حال ليس من الممكن عمليا تنظيم انتخابات في 45 يوما».

يذكر ان كوسيو كولونيل سابق في الجيش يسيطر على ساراندي. وقال لحشد مؤلف من 3 آلاف شخص امس الأول: «هذه انتفاضة مسلحة لن تتوقف حتى يتنحى سالي بريشا. المتاجر ستفتح وليس هناك شيء تخافونه». لكنه قال لهم امس: «لن نطلق النار بدون سبب بعد الآن. الآباء سيأخذون الأسلحة من الصبية الذين تقل اعمارهم عن 18 عاما».

وفي فلور، مهد الانتفاضة في الجنوب، دعا زعماء حركة التمرد انصارهم امس للاستعداد للدفاع عن المدينة لانهم ينتظرون هجوما من قبل القوات النظامية بعد انتهاء مهلة الانذار الساعة السادسة (05.00 بتوقيت جرينتش) اليوم.

وقال زعيم المتمردين لوفتار بيتروشاتي امام حوالي 3500 شخص: «فلنخصص هذه الساعات العشرين من اجل تحسين تنظيمنا للدفاع عن مدينتنا وشوارعنا ومنازلنا». وكان الرئيس بريشا قد اعلن امس الأول عن هدنة عسكرية لمدة 48 ساعة في جنوب البلاد بعد التوصل الى اتفاق لا سابق له مع المعارضة الخميس.

وامس الأول، رفض المتمردون في جنوب البانيا تسليم اسلحتهم رغم عرض بالعفو عنهم قدمته السلطة. وهو الامر الذي يثير مخاوف المراقبين من قيام اعمال عنف جديدة في حال لم ينفذ بريشا مطالبهم بتنظيم انتخابات مسبقة. وفي فلور قتل 3 اشخاص بالرصاص خلال 24 ساعة مما يرفع الى 28 عدد القتلى الذين سقطوا منذ اسبوع في هذه المدينة التي لا يزال الوضع فيها متوترا.

وقدم زعماء التمرد في فلورا مساء امس الأول 3 مطالب لتسليم الاسلحة هي: تحديد موعد لاجراء انتخابات مسبقة، وتشكيل حكومة تكنوقراط، وانسحاب الجيش من التلال المحيطة بالمدينة. ويطالب المتمردون ايضا ومنذ بدء التمرد بالتعويض لهم عما خسروه في افلاس الشركات المالية الوهمية.

ويذكر ان الدول الغربية ظلت تكثف جهودها لانهاء التمرد المسلح في جنوب البانيا بإرسال بعثة امن اوروبية برئاسة المستشار النمساوي السابق فرانز فرانيتزكي. ومن المقرر ان يجري فرانيتزكي محادثات مع الرئيس بريشا بعد التغلب على بعض المعارضة لزيارته كرئيس للوفد من قبل منظمة الامن والتعاون الاوروبي.

وتاتي زيارته بعد مبادرات قام بها في الاسبوع الماضي الاتحاد الاوروبي ومجلس اوروبا لاقناع بريشا بوقف استئناف الحملة العسكرية لسحق المتمردين الذين يسيطرون على عدة بلدات في جنوب البانيا. وقال مراسلون في جنوب البانيا ان الفوضى بين المتشددين الشبان قلت في بلدة واحدة على الاقل هي ساراندي بعد ان بدأ ضباط سابقون في الجيش في تنظيم الدفاعات. وبدا الاسبوع الماضي ان مهمة فرانيتزكي تواجه صعوبات عندما اعترف ان المسؤولين الالبان ابلغوه انه لن يكون محل ترحيب.

وقال فرانيتزكي: «هدفنا الاساسي هو تقديم المساعدة. لا اتخيل ان هذه المهمة لن تكون صعبة جدا». ولم تسفر المحادثات التي اجريت امس الأول بين بريشا ووزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو عن علامات انفراج واضحة تذكر في اعمال العنف.

وقال ميرلو، الذي يمثل الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي للصحافيين، انه حث بريشا على ان «يؤجل باقصى ما يمكن او يحجم عن استخدام العنف. قلت مرارا: اتح الفرصة للاتحاد الاوروبي لمساعدة بلادك على الخروج من أزمتها».



طفل الباني يتطلع عبر بوابة مغلقة في نقطة حدودية بين بلاده واليونان التي شددت الحراسة على طول خطوط تماسها مع البانيا (رويتر)

أهالي العاصمة يتهمون مسلمي الإيغور

انفجار الحافلة في بكين ينذرها بعنف كاسح

بكين - أ.ف.ب: اثار الانفجار الذي استهدف امس الأول حافلة في بكين مخاوف من امتداد موجة العنف التي بداها الانفصاليون المسلمون في اقليم سنكيانغ (تركستان الشرقية) في شمال غرب البلاد الى العاصمة الصينية.

واعلن التلفزيون الصيني امس حصيلة رسمية افادت ان 5 اشخاص قتلوا وجرح 10 آخرون في الانفجار الذي استهدف حافلة ركاب لدى مرورها في شارع كسيدان، وهو من اكثر الشوارع اكتظاظا في العاصمة الصينية. واشارت مصادر صينية امس الى أن سائقي حافلات العاصمة تلقوا تعليمات بالابلاغ عن اي طرد يشتبهون فيه، أو أي راكب مثير الريبة.

وكان التقرير الرسمي الذي نشرته الصحف الصينية امس قد ذكر ان الانفجار لم يؤد الى ضحايا. لكن شهود عيان نقلوا عن رجال انقاذ ان 3 اشخاص على الاقل قتلوا وجرح عشرة من جراء الانفجار. ونقل التلفزيون الصيني عن الشرطة تاكيدها ان الانفجار «عمل اجرامي». وقال المذيع التلفزيوني: «استخدم المجرمون متفجرات صنعوها بانفسهم». ولم يشر التقرير الرسمي الى الجهة المسؤولة عن هذا الانفجار. لكن معظم سكان بكين ابدوا اقتناعهم بأن ثوار سنكيانغ المسلمين يقفون وراء هذا الحادث.

ووقع الانفجار بعد بضعة ايام من انفجارات استهدفت في 25 فبراير (شباط) الماضي 3 حافلات في اورومتشي، عاصمة الاقليم، وادت الى سقوط تسعة قتلى و74 جريحا. واعتبرت هذه الانفجارات التي أعلنت المنظمات الاستقلالية التابعة لأقلية الايغور، بمثابة اعمال انتقامية بعدما ادت مواجهات في ينينغ (شمال غرب سنكيانغ) بين الايغور وقوات الامن الصينية في مطلع فبراير، الى مقتل نحو 100 شخص وفق ما ذكر الاستقلاليون، في حين اعلنت بكين أن الحصيلة بلغت 10 قتلى.

وقال دبلوماسي غربي: «اذا تاكدت فرضية مسؤولية الايغور عن الانفجار، فهذا يعني اننا دخلنا منطق الثوار الواضح: بعدما ضربوا المصالح الصينية في سنكيانغ، ها هم يوجهون ضرباتهم الى العاصمة، وهدفهم المقبل قد يكون أهدافا صينية في الخارج».

وتوقع خبير غربي في الشؤون العسكرية الا يكون لدى السلطات الصينية أجهزة لمكافحة الارهاب قادرة، كما في الدول الغربية، على ابطال الطرود المفخخة، او تحليل المتفجرات. واضاف لم تحتج بكين (الى اجهزة مماثلة) حتى الآن. وذكّر ان الانفجارات «لاتزال نادرة في الصين وخصوصا في بكين».

الانفجارات السابقة في الصين

انفجار مساء امس الأول ليس الأول من نوعه. وفي ما يلي الانفجارات التي سبقته:

- 29 أكتوبر (تشرين الأول) 1980: عسكري سابق في الثلاثين يفجر قنبلة في قاعة محطة القطارات في بكين، مودياً بحياة عشرة أشخاص ومتسببا في جرح 81 آخرين. واكدت السلطات ان الانفجار ناجم من هجوم انتحاري، اذ أن منفذه كان يائسا لعدم نقله الى بكين.
- سبتمبر (ايلول) 1986: ستة قتلى و17 جريحا في انفجار استهدف حافلة في مقاطعة فوجيان الجنوبية.
- أبريل (نيسان) 1987: انفجار يستهدف قطارا في مقاطعة هيلونغيانغ (شمال شرق الصين) اسفر عن 12 قتيلا و45 جريحا. وانتحر مفجر القطار، وهو شاب في الحادية والعشرين.
- 18 يوليو (تموز) 1987: انفجار في ساحة تيان ان مين في بكين، على مقربة من تمثال ماوتسي تونغ، ولم يسقط قتلى او جرحى. وبعد شهرين، اعدمت السلطات من زعمت انه المسؤول عن الانفجار، وهو في الخامسة والعشرين.
- 7 ديسمبر (كانون الأول) 1990: اكثر من عشرة قتلى وعدد كبير من الجرحى في انفجار استهدف حافلة مكتظة بالركاب في شيندغو، عاصمة مقاطعة سيشوان (جنوب غرب).
- 25 فبراير 1997: تسعة قتلى و74 جريحا في 3 انفجارات استهدفت حافلات في أورومتشي، عاصمة مقاطعة سنكيانغ المتمتعة بالحكم الذاتي. وأعلن ثوار مسلمون من الايغور مسؤوليتهم عنها.

مجلس الأمن يدعو ثوار زائير لوقف النار ويواجه بالرفض

عواصم: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

دعا مجلس الامن الدولي في ساعة متاخرة من الليلة قبل الماضية الثوار في زائير - بقيادة لوران ديزيريه كابيلا - لإعلان وقف لإطلاق النار في الجزء الشرقي من البلاد قبلته بالفعل حكومة كينشاسا.

ولاول مرة، اشار المجلس خلال اجتماع رسمي الى التقارير التي تحدثت عن تعرض اللاجئين الروانديين من الهوتو لمذابح على يد المتمردين التوتسي بصفة اساسية.

ورحب المجلس ايضا بإرسال بعثة تقصي حقائق تابعة للامم المتحدة. وصرح مسؤولون في الامم المتحدة بأن بعثة الامم المتحدة المؤلفة من ثلاث وكالات اغاثة تنوي مغادرة نيروبي اليوم متوجهة الى مخيم تينغي - تينغي في شرق زائير لتقييم احتياجات اللاجئين وليس للتحقيق في المذابح المزعومة.

ورفض الثوار الذين يعرفون باسم «تحالف القوى الديمقراطية من اجل تحرير الكونغو - زائير» الضغط الدولي لوقف اطلاق النار وبدلا من ذلك اعلنوا انهم يريدون تشكيل حكومة انتقالية في زائير واجراء انتخابات.

ودعا المجلس الثوار الى ان يعلنوا قبولهم لخطة سلام الامم المتحدة المؤلفة من خمس نقاط والتي اقترحها محمد سحنون مبعوث الامم المتحدة الخاص ولاسيما الوقف الفوري للعمليات الحربية. وتدعو الخطة، بالإضافة الى وقف اطلاق النار، الى انسحاب كل القوات الاجنبية والتاكيد من جديد على احترام السيادة الوطنية لزائير ووحدة اراضيها ودول المنطقة الاخرى وحماية كل اللاجئين وعقد مؤتمر دولي في نهاية الامر.

وحمل الثوار، الذين يتزعمهم التوتسي والذين يسيطرون الان على مساحة شاسعة من الاراضي في شرق زائير، السلاح في اكتوبر (تشرين الاول) متهمين الحكومة الزائيرية بحرمانهم من الجنسية والتخطيط لطردهم الى رواندا ارض اجدادهم.

وحث مجلس الامن ايضا كل الحكومات في المنطقة على التعاون مع سحنون الموجود الان في نيويورك. ولكنه لم يذكر اي ارسال لمراقبين او قوات في المستقبل.

لكن المتمردين الزائيريين استبعدوا في غوما، شرق زائير، أمس التوصل الى اي وقف لاطلاق النار، كما طالب مجلس الامن الدولي والولايات المتحدة، قبل البدء بمفاوضات مع سلطات كينشاسا.

وقال المتحدث باسم المتمردين رفاييل جيندا ان اي وقف لاطلاق النار «يجب ان يتم التفاوض بشانه». واضاف «يجب البدء في مفاوضات من اجل التوصل الى وقف لاطلاق النار». واكد انه «لم يحدث حتى يومنا هذا اي اتصال مباشر مع السلطات الزائيرية. نحن لا نزال في مرحلة التحضير».

وردا على سؤال حول المفاوضات الثلاثية التي يطالب باجرائها زعيم المعارضة المتطرفة اتيان تشيسيكيدي، استبعد غيندا ضمنا عقد هذه المفاوضات. وقال ان الاطراف التي لها سلطة على الارض هي الرئيس موبوتو سيسي سيكو والمرتزقة التابعون له بالاضافة الى التحالف (المتمردون).

وفي كينشاسا، نددت الحكومة الزائيرية مساء امس الأول بوجود اعداد كبيرة من الاجانب بينهم خبراء غربيون في كيندو، اقليم مانييما في شرق زائير، وفي المناطق التي يسيطر عليها المتمردون.

وقال المتحدث باسم الحكومة الزائيرية جان - كلود بيسيي بعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء ان طائرات شحن اتية من غوما نقلت الى كيندو اطنانا من المواد الغذائية وخصوصا معدات لاستثمار مناجم سومينكي وهي شركة منجمية وصناعية في كيفو. وقد انتجت سومينكي 385 كيلوجراما من الذهب و700 طن من القصدير عام 1995. وتستخدم 5580 شخصا بينهم 13 أجنبيا.

موجز

سولانا يزور موسكو اليوم

● من المقرر اليوم ان يصل السكرتير العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا الى العاصمة الروسية في زيارة عمل تهدف الى مواصلة المباحثات مع وزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف حول خطة توسيع الحلف شرقا. ونسبت «ايتار تاس» الى متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية قوله ان المحادثات «ستكون مغلقة» شأن الجولتين السابقتين. وكانت الاولى في موسكو في يناير (كانون الثاني) والثانية في بروكسل في فبراير (شباط) الماضيين.

استقالة رئيس الوزراء الأرمني

● قدم رئيس الوزراء الارمني أرمن سركيسيان استقالته أمس لأسباب صحية تبعا لما اوردته وكالة «ايتار تاس». وكان سركيسيان (44 عاما) قد اجرى عملية جراحية في القصبة الهوائية اثناء قيامه بزيارة عمل الى لندن بحسب ما اوضح مكتبه الاعلامي. وعين سركيسيان رئيسا للحكومة الارمنية في نوفمبر (تشرين الثاني) 1996 بعدما عمل سفيرا لبلاده في لندن.

مقتل 84 ثائرا من نمور التاميل

● قال ثوار التاميل في سري لانكا امس ان 84 من مقاتليهم لقوا حتفهم في هجوم على معسكر تابع للجيش بشرق الجزيرة مناقضين الرقم الذي ذكرته الحكومة، تبعا لما نقلته صحيفة الثوار «ايلاناتلم». وكانت وزارة الدفاع قد قالت ان 200 ثائر قتلوا وان اكثر من 120 جرحوا اثناء هجوم قبل الخميس على معسكر باتيكالوا، 200 كيلومتر من العاصمة. وقالت وزارة الدفاع امس الأول ان 65 جنديا قتلوا واصيب 35 عسكريا عندما هاجم الثوار المعسكر.

طالبان تحظر أشرطة الفيديو

● حظرت حركة طالبان استيراد اجهزة الفيديو واشرطته وتصديرها على الافغان والاجانب تبعا لـ«عزائم الشريعة» في كابل. وكانت طالبان قد حظرت تصوير «الكائنات الحية» باعتباره «مخالف للشريعة». وسأل طاقم تلفزيون الماني القائم باعمال وزير الاعلام في حركة طالبان امير خان متقي ماذا يمكن تصويره، فرد قائلا: «يمكن تصوير المباني الشاهقة والمناظر الطبيعية ما دامت لا تحتوي على اناس او حيوانات».

إسلام اباد - موسكو: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

قتل جندي باكستاني واصيب بضعة مدنيين بجراح بينهم امرأة في حالة خطيرة اثر اطلاق القوات الهندية الرصاص قرب مدينة سيالكوت التي تبعد 200 كيلومتر الى الجنوب الشرقي من اسلام اباد. ووقع اطلاق الرصاص الذي بدا مساء امس الأول بعد يوم من اتفاق الهند وباكستان على ضرورة التقاء كبار مسؤوليهما في وزارة الخارجية في نيودلهي من 28 الى 31 مارس (آذار) الحالي لاستئناف محادثات السلام التي انهارت بشأن قضية كشمير في اوائل عام 1994.

وقال مصدر عسكري ان اشتباكات بالاسلحة الآلية والقذائف الصاروخية كانت لا تزال تدور امس في قطاعات شاروا وجمات وبوخليان وشاكارجار الحدودية. وقال ان القوات الهندية اطلقت نيرانها عبر الحدود بين باكستان وولاية جامو وكشمير الهندية ورد الجنود الباكستانيون باطلاق الرصاص ولكن المصدر قال انه لا يعرف ما ان كان الجانب الهندي قد لحقت به خسائر بشرية. وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الجنود الباكستانيين «اطلقوا النار دفاعا عن النفس. الهنود هم الذين يطلقون النار دون ان يتعرضوا لاستفزاز».

من جهة أخرى اعلنت الشرطة في كشمير امس ان قوات الامن الهندية قتلت 3 من المسؤولين البارزين في حركة الثوار المسلمين في كشمير. وينتمي اثنان من المسؤولين الذين قتلوا الى «حزب المجاهدين» المنظمة الاستقلالية المقربة من باكستان والثالث الى مجموعة انفصالية أخرى. ويدعى احدهم منصور احمد خان وهو المسؤول الثاني في حزب المجاهدين.

وعلق متحدث باسم الشرطة على ذلك بقوله: «انه نجاح كبير لان هؤلاء الرجال يعتبرون خطرين وترد اسماؤهم على قائمة المتمردين الملاحقين واعلنت مكافأة لقتلهم او القاء القبض عليهم». واضاف: «استولينا على كمية كبيرة من الاسلحة والذخيرة». الا ان «المؤتمر من اجل الحرية»، وهو منظمة تضم نحو 30 مجموعة تدعو الى استقلال كشمير الهندية، قال ان الرجال الثلاثة قتلوا «بعد القاء القبض عليهم». ودعا للاضراب اليوم احتجاجا على ذلك.

وكانت قوات الامن الهندية قد قتلت الجمعة في مدينة اناتناغ، جنوب كشمير، ستة ثوار بينهم مسؤول عسكري في حزب المجاهدين يدعى سيف الله كانت السلطات تلاحقه منذ عام 1990. وكانت قد اعلنت مكافأة قدرها 300 الف روبية (8500 دولار) لقتله او القاء القبض عليه.

وتشهد كشمير الهندية حركة تمرد استقلالية للمسلمين منذ اكثر من 7 سنوات قتل خلالها اكثر من 17 الف شخص. وتتهم الهند باكستان بدعم حركة التمرد في الولاية الهندية الوحيدة ذات الغالبية المسلمة الامر الذي تنفيه اسلام اباد. وتنقسم كشمير بين الهند وباكستان اللتين تتنازعان السيادة عليها منذ نصف قرن تقريبا وخاضتا حربين للسيطرة عليها.

على صعيد آخر ذكرت تقارير صحافية في العاصمة الهندية نيودلهي امس ان باكستان استوردت من اوكرانيا 15 دبابة من طراز «تي يو 80» في اطار صفقة لشراء 320 دبابة بمبلغ 3.1 مليار دولار تم التوقيع عليها عام 1996. وكانت باكستان قد ابرمت صفقة مع اوكرانيا لشراء دبابات بعد ان رفضت روسيا بيعها مدرعات حديثة. وذكرت الصحف الهندية امس ان اوكرانيا وباكستان «تواجهان صعوبات جمة في مجال تنفيذ بنود العقد، ومدته 4 اعوام، اذ تواجه باكستان ضائقة مالية بينما تجد اوكرانيا صعوبة كبيرة في توفير بعض اجزاء الدبابة».

وقال داڤيدوف ان بلاده «لن تساعد على دعم الجيش الباكستاني لدرجة تمكنه من القدرة على الاضرار بالهند» وهي حليف روسيا الاستراتيجي.

سؤالان موجهان للحكومات العربية

أحمد أبو الفتح

أعتقد ان الحكومات العربية كانت ولا شك تتوقع ان يتخذ نتنياهو خطوات وينفذ اعمالا تضر بالمصالح الفلسطينية والعربية بل والإسلامية، فالرجل منذ انتخابه لا يخفي او يحاول أن يخفي ما ينوي تنفيذه، فماذا أعدت الحكومات العربية لما كانت تتوقع ولما يمكن ان يقوم به بنيامين نتنياهو حتى لا يبدأ هو تنفيذ أحد أهدافه دون أن تكون هذه الحكومات قد استعدت ووضعت الخطط والأساليب للتصدي للاعتداء على الحقوق العربية والاسلامية؟

منذ تولي نتنياهو رئاسة الحكومة ردد عشرات وعشرات المرات أنه يستبيح البناء في كل الارض الاسرائيلية والفلسطينية ليوفر مستوطنات ومساكن للاسرائيليين، فماذا أعدت الدول العربية من أمور تستطيع بها وقف عمليات الاستيطان هذه؟

واثبتت التجارب والأيام ان ما يعلنه نتنياهو ينفذه، واثبتت التجارب من جانب الدول العربية انها لم تستطع ابدا وقف تنفيذ قرار اتخذه نتنياهو. الدول العربية لها اجهزة مختلفة على راس مسؤولياتها الدفاع عن القضايا العربية والاسلامية من الاعتداءات الاسرائيلية، فهناك اجتماعات القمة العربية، وهناك الجامعة العربية، وهناك رابطة الدول الإسلامية، وهناك لجنة القدس برئاسة الملك الحسن الثاني ملك المغرب.. ماذا فعلت وماذا قررت هذه التجمعات والانظمة من قرارات للتصدي للعدوان الاسرائيلي؟

كل ما فعلته الدول العربية ان عقد رؤساؤها اجتماع قمة في مصر، عندما تولى بنيامين نتنياهو رئاسة الحكم في الدولة العبرية، وبدأ يعلن رفضه وتنكره لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر مدريد، ثم في [illegible]

اقول اننا وان كان اكثرنا شن ويشن حملات ضارية ضد نتنياهو، فإن اكثرنا أيضا قد ساهم في تصوير نتنياهو بانه شاب أهوج منتفع مغرور، وانه مثل فقاقيع الهواء او البالون الذي عما قليل سيضيع ويتهاوى، وهنا ارتكبنا خطأ فاحشا إذ أثبتت الأيام ان الرجل يعرف ما يعمل ويسير وفق برنامج وأهداف حددها في حملاته الانتخابية.

اكثر من ذلك كان الكثيرون يستخفون بامره، بالمقارنة في الدهاء وفي ملء المركز بالنسبة للكثير أو بعض الحكام العرب، وصوروه على انه جعجاع كثير الكلام ومنفوخ على الفاضي، وانشغلنا بذلك بل وجعلنا من تركيب اسمه مجالاً للسخرية والتحقير، وفرح الكثيرون منا بهذا وصار هذا الأمر التافه محل تسالي الناس من العرب في مجالسهم.

ويجب علينا ان نواجه الواقع مهما كان مر المذاق، ونعترف بانه اي نتنياهو هو الحاكم الوحيد في المنطقة الذي له برنامج ينفذه ولا يتنازل عن أي أمر مهما كان تافها من امور هذا البرنامج، فهو يعرف ماذا يأخذ ويعرف حجم الفتات الذي يلقي به إلينا ليسكتنا، وهو يعرف انه يملك القوة العسكرية التي تفوق كل قوى الدول العربية، رغم الانفاق العربي الهائل على الأسلحة، وهو يعرف انه القوي لان زعيمة دول العالم تؤيده وانها اي الولايات المتحدة ستقف الى جواره مهما كان ما يتخذه من امور محرجة لها، وهو يعرف أهم من كل ذلك ان قرارات مؤتمر القمة التي اتخذت في القاهرة، والتي ربطت التطبيع بالسلام الذي يقوم على أساس رد الأرض العربية ان هي إلا حبرا على ورق، وان الموقعين يدركون هذه الحقيقة المحزنة، وان هناك من رؤساء الدول العربية من سيخالف هذه القرارات بمجرد انفضاض المؤتمر.

وأخيرا هو يعلم ان الدول العربية ليس لها سند يسندها ضد القرارات التي يتخذها، وان ليس لدى العرب إلا ان يتملقوا واشنطن ويدعوا انها الراعي الأكبر لمباحثات السلام، وهو أي نتنياهو يضحك لانه واثق ان امريكا، وان أعطت العرب بعض كلمات، فإنها عمليا ستقف تساند اسرائيل مهما كان القرار الاسرائيلي. وتجلى خبث نتنياهو أثناء حضوره يوم الاربعاء الماضي لمقابلة الرئيس مبارك عندما اتضح انه انتهز فرصة هذا اللقاء واحضر معه وفدا كبيرا من رجال الأعمال الاسرائيليين، وأوعز الى صحافية اسرائيلية ان تسال الرئيس مبارك سؤالا محرجا عن عرقلة مصر تحقيق تعاون اقتصادي بين رجال الأعمال الاسرائيليين والمصريين.

ولم يكن أمام الرئيس إلا ان يعلن انه أعطى منذ عدة سنين الضوء الأخضر لرجال الأعمال ليتعاملوا مع الاسرائيليين. وهكذا حصل نتنياهو على تصريح من رئيس أحد أكبر الدول العربية بأن تعاون العرب مع الاسرائيليين في عمليات ومشروعات مشتركة ليس مرفوضا ولا اعتراض عليه، وادى اصطحابه للوفد من رجال الأعمال الى عقد اجتماع مع رجال الأعمال المصريين، ونقل التلفزيون الاسرائيلي صور هذا الاجتماع ليؤكد نجاح زيارة نتنياهو الى القاهرة، وليدعي ان الزيارة لم يقم بها لمجرد توضيح موقفه من الاستيلاء على الارض الفلسطينية، بل لفتح الأبواب المغلقة في وجه المستثمرين ورجال الأعمال الاسرائيليين، وليظهر انه انتصر على الصحافة المصرية التي توالي رفض التطبيع بالحملات المستمرة.

الدول العربية في اشد الحاجة لإعادة تقييم قدرات نتنياهو، وان تبحث عن وسائل التصدي الفعالة، فهو إذ يتعالى يستند على مقومات القوة التي تبيح له الصلف والتعالي، وإليكم المثال على ذلك:

قال بنيامين نتنياهو: انني لا اسعى الى الحصول على موافقة الولايات المتحدة، وكان هذا هو رده على سؤال صحافي امريكي عما اذا كانت واشنطن قد وافقت على بناء مستوطنة على الأرض في القدس الشرقية.

وبنيامين نتنياهو يكرر بهذا الرد الجاف سياسته التي تتسم بالتعالي والصلف في إظهار رفضه لأية سلطة الى جوار سلطته، فهو يفعل ما يريد غير عابئ بما إذا كان ما يفعل يلقى التأييد او الرفض من اية دولة حتى ولو كانت دولة الولايات المتحدة الامريكية.

والحقيقة الواضحة على مر الشهور التي تلت انتخاب نتنياهو لرئاسة الحكومة الاسرائيلية، ومنذ اعلانه اللاءات الثلاث التي كهربت الجو السياسي [illegible]

والحقيقة ان نتنياهو طوال فترة حكمه استطاع ان يفرض ارادته على واشنطن التي لم تتخذ ابدا أي موقف واضح وصريح ضد شطحات نتنياهو، بل على العكس كانت تمارس الضغط على الرؤساء العرب ليتساهلوا ويقبلوا بما يعلنه نتنياهو، بل وأيضا كانت واشنطن تطلب من الرؤساء العرب ان يستعملوا نفوذهم لاقناع الرئيس عرفات بالقبول، وكان قبوله لاتفاق الخليل هو المثل البارز للضغط أو المساعي العربية على عرفات استجابة لطلب واشنطن، فاتفاق الخليل قد انتهى رغم المحاولات العربية لإظهاره بانه انتصار عربي الى إبقاء سلطات واسعة للقوات الاسرائيلية داخل المدينة الى درجة السيطرة الكاملة على الحرم الابراهيمي، وعلى إبقاء السلطة العليا للقوات الاسرائيلية.

واذا ما تبصرنا في المواقف العالمية بالنسبة لرغبات واشنطن، نجد دولا مختلفة ترفض الانصياع لرغباتها، فهناك اليابان التي خلال اكثر من عشر سنوات تحاول واشنطن بكل الوان الضغط على الحكومة اليابانية لتفتح أبوابها للانتاج الامريكي، مثل فتحها الأبواب الامريكية للانتاج الياباني، ومع ذلك لم تطبق سياسة المثل بالمثل بالنسبة لإزالة الحواجز عن الانتاج الامريكي ليتدفق على أسواق اليابان كما يتدفق انتاج اليابان على أسواق امريكا.

وهناك الصين التي يحظى ميزانها التجاري مع الولايات المتحدة بفائض سنوي ضخم، وكان المفروض ان يدعو ذلك الحكومة الصينية ان تتقبل الانتقادات الامريكية لما تردده واشنطن بين الحين والآخر بالنسبة لحقوق الانسان في الصين، او على الأقل لا تتصدى لها بتصريحات عنيفة.. ترفض الصين اتخاذ موقف مجامل او حتى سلبي من الانتقادات الامريكية، بل تعلن بعنف الرفض كلها مرددة انها ترفض اي تدخل في شؤون الصين الداخلية، وتبتلع واشنطن الأمر وتمنح الصين وضع الدولة الأولى بالرعاية.

قد يقال مرة أخرى ان الصين واليابان من الدول الكبرى سياسيا واقتصاديا، وهذا يتيح لهما ان تعارضا وتتمسكا بما تريدان، اما الدول العربية فلا هي بالقوية ولا بالغنية صناعيا وزراعيا، ولكن لو تذكر العرب زعماء النصف الأول من القرن العشرين إذ كانوا يرفضون طلبات حكام اكبر دول العالم، ويثورون على أعتى القوى الاستعمارية لاتضح لهم ان التصميم والارادة تحشد الشعوب وراءها وتكون جبهة صلبة تستطيع الدفاع عن مصالحها.. بقي أن تسعى الحكومات الى اشراك الشعوب لتتكون الجبهة الصلبة التي تدافع عن حقوق العرب والمسلمين... هل تقبل الحكومات اشراك الشعوب؟ هذا هو السؤال، وهل تريد الحكومات فعلا التصدي لاسرائيل فتغضب امريكا؟ هذا هو السؤال الثاني.

مستقبل الرأسمالية في مواجهة تحديات العولمة (1)

السيد ولد أباه

من المسلمات الشائعة التي لا تستثير في ايامنا كبير جدل، الاعتقاد الراسخ بان هزيمة النموذج الاشتراكي ايديولوجيا واقتصاديا، تعني في حقبة ما بعد الحرب الباردة، هيمنة نمط واحد من التفكير والممارسة، تطلق عليها احيانا عبارات «الليبرالية» او «الرأسمالية» او «حرية السوق».. وهي مقولات تبدو مترادفة لدى الحس المشترك.

وفي حين تتالت منذ مطلع العقد الحالي الكتابات المبشرة بالخيار الليبرالي، ودعمتها السياسات المالية المفروضة من شركاء التنمية الغربيين وصناديق التمويل الدولية، دخلت ازمة الاقتصاديات الرأسمالية مرحلة متقدمة من مسارها، تمثلت في كثافة البطالة، وتدني القدرات الانتاجية، وعجز مؤسسات الضمان الاجتماعي، والمديونية العالية، في حقبة تميزت باثار وتاثيرات الثورة الصناعية الثانية، وما تحمله من تحديات لعل ابرزها ظاهرة العولمة التي تستثير اهتماما عارما في الوسط الفكري الغربي.

وليس من همنا في هذه المقالة، رصد مختلف هذه الجوانب وتحليلها بقدر ما سنسعى الى طرح بعض الاشكالات ذات الصلة بآفاق الخيار الرأسمالي، الذي يقدم بصفة واسعة في الاقطار النامية كمفتاح سحري للاندماج في نادي الاقطار الصناعية المتقدمة.

ومهما كان من الضروري منهجيا اعتماد اسلوب التحليل الاقتصادي في معالجة هذا الموضوع الهام، الا اننا نعتقد ضرورة الكشف عن خلفياته المتنوعة، طلبا لمزيد من الاحكام النظري في تناوله. ومن بين هذه الخلفيات الرؤية التاريخية لمسار الرأسمالية العالمية، التي يسعفنا بها رائد الدراسات التاريخية الجديدة في فرنسا «فرناند بروديل» في كتابه الطريف «ديناميكية الرأسمالية» La Dynamique du Capitalisme. ورغم ان الكتاب قد صدر منذ اكثر من عشر سنوات، الا انه يوفر لنا المعطيات الزمنية الحاسمة في ضبط مسار الرأسمالية الغربية منذ نشأتها، مما يمكننا من ربط هذه المحطات الأساسية بالمرحلة الحالية، التي اشرنا في مطلع المقالة الى بعض سماتها الاشكالية. في هذا السياق، يبادر بروديل بالتمييز بين ثلاث مقولات متداخلة عضويا: الرأسمال والرأسمالي والرأسمالية.

فالرأسمال هو المعطى العيني، اي مجموع الوسائل والقدرات المادية المتجسدة، والقابلة لشتى انماط الاستخدام.

اما الرأسمالي فهو الشخص الذي يسعى لتوظيف الرأسمال في حركية الانتاج الدائبة، والرأسمالية بالتالي الطريقة التي يتم بها هذا الدمج الحثيث للرأسمال في مسار الانتاج. فالعنصر المحدد في هذه التعريفات، هو اولوية الرأسمال، وليس نمط توظيفه او استغلاله.

وهكذا يحذر بروديل من الخلط بين الرأسمالية واقتصاد السوق، باعتبار كونهما مفهومين غير متطابقين، وان كانا يقتربان في بعض الحالات والظرفيات المحددة.

فاقتصاد السوق هو شكل من انماط التبادل يتميز بالتكافؤ، في مقابل نمط التبادل الأصلي البسيط القائم بين مجموعة محدودة من الأفراد، تتنوع صيغ تعاملها حسب اوضاع ومصالح الشركاء، فاقتصاد السوق يتميز بانعدام الفرص المتساوية في التبادل، وبالتالي غياب التنافس، نتيجة للقطيعة الحاصلة بين المنتج والمستهلك بفعل تعدد الوسائط وتعقدها بين الطرفين.

وهكذا تبرز الفروق بين شكلين من التبادل: اولهما بسيط وتنافسي وشفاف، وثانيهما معقد وغير متكافئ، ولكل منهما منطقه الداخلي، وآلياته، بيد ان دائرة الرأسمالية تقترن بالنمط الثاني، وليس بالأول.

ويعزو بروديل مصدر الخلط بين الرأسمالية واقتصاد السوق الى تزامنهما في الظهور والنمو، منذ العصور الوسطى حتى الحقبة الحالية، نتيجة للتوسع المادي العارم الذي عرفته المجتمعات الغربية في الأزمنة الحديثة، واستفادت منه الرأسمالية.

وهكذا ينبثق مأزق الرأسمالية الملازم لها وهو طابعها اللامتكافئ، فهي وإن كانت تخدم مصلحة مجموعة قليلة من الأفراد، الا انها تقتضي تواطؤ الكيان الاجتماعي برمته، ومن هنا تنشأ طبيعة وشائجها بالدولة، التي تميل أحيانا الى دعمها، وأحيانا أخرى الى كبح جماحها، وكذلك الشأن بالنسبة لباقي الحقول والمجالات المجتمعية من ثقافة

وبين.. صحيح، ان الرأسمالية لم تخلق بذاتها التمايزات الفئوية التي لم يخل ولا يخلو منها مجتمع، فكل امة عرفت انماطا من التراتب (الديني والسياسي والعسكري والمالي..)، تتارجح طبيعتها بحسب الحقب والظرفيات، بيد ان الرأسمالية تستغل هذه التمايزات والتناقضات بقدر ما تستغل السوق، من اجل بسط هيمنتها.

ومن اجل ضمان هذا المسعى، لا بد لها من تامين استقرار النظام الاجتماعي، والحصول على حياد او تواطؤ الدولة. ومن الأمور اللازمة لنمط النمو الرأسمالي، ظاهرة اختراق الحدود القطرية، والانتشار حسب فضاء اقتصادي واسع، يدعوه بروديل «اقتصاد - عالم» Economie - Monde. فالاقتصاد - العالم، يتميز بثلاث سمات مترابطة: احتلال فضاء جغرافي محدد - الانتظام حول قطب او محور، غالبا ما يتمثل في مدينة ذات طاقة استقطابية واسعة (لندن وامستردام في القرن 18 ونيويورك منذ 1929) يتوزع الى قلب ومناطق وسطية وهوامش.

تلك هي ابرز محددات النموذج الرأسمالي، كما يقدمها بروديل من الوجهة التاريخية، ويمكن ان نستخلص منها العناصر الرئيسية التالية:

1 - ليس النظام الرأسمالي وضعا اقتصاديا فطريا او طبيعيا، بل هو نموذج يتجذر في التاريخ، ويتحدد ببعض الخصائص المميزة له، ولذا فهو يرتبط وثيق الارتباط بالأحداث والظواهر الكبرى التي صاغت عالمنا الحديث وابرزها الثورات الصناعية والتقنية، ونشوء الدولة القومية.

2 - ليس النظام الرأسمالي، كما يقدم عادة تجسيدا لمقتضى الحريات الاقتصادية والمبادرة الفردية، بل هو يعتمد مسلكا تبادليا غير تنافسي، يقتضي بذاته - كما بينت الابحاث الاقتصادية منذ المدرسة الماركسية - تناقضات طبقية وتدافعا حول المصالح والربح لها آثارها الفادحة على مستوى الاستقرار الاجتماعي.

ولعل الخطأ الأكبر الذي وقع فيه ماركس في تشخيصه لمأزق النموذج الرأسمالي هو اعتقاد امكانية تجاوز الصراع الطبقي في «البديل الاشتراكي» المتولد من رحم تناقضات الاقتصاد الرأسمالي.

3 - ليس النظام الرأسمالي في موقع التصادم او التعارض مع الدولة من حيث هي جهاز مركزي لادارة الأمور العامة. والواقع ان علاقة الرأسمالية بالدولة علاقة مركبة، فلئن كانت تجد فيها عائقا امام شفافية وعفوية التبادل، وتتطلبها حكما محايدا، كما انها تتجاوزها من حيث طابعها العالمي الشامل الذي لا يتلاءم وحدود الكيان القطري، الا انها تسعى الى الاستحواذ عليها، والاستناد اليها، سواء تعلق الأمر بالأقطاب الرأسمالية الداخلية المتصارعة، او بالتكتلات الرأسمالية الجهوية.

وتثبت التجارب الآسيوية (اليابان والنمور الشرقية) نجاعة تدخل الدولة، بل قيادتها لعملية النمو الرأسمالي، بينما يعود اخفاق التجربة الافريقية الى ضعف الدولة وتآكل وضمور اجهزتها البيروقراطية والتنفيذية.

ولا بد من التنبيه الى ان سياسات الخصخصة المدعوة على نطاق واسع باجراءات «التقويم الهيكلي»، ليست استثناءا او تطبيقا لنموذج رأسمالي فعلي، بقدر ما هو تقويض للقاعدة التنموية المحلية، وتحويل القطاع العام الى احتكار خصوصي ذي صلات مشبوهة باطراف خارجية، مع ما يواكب او يتابع هذه الاجراءات من آثار فادحة في بلدان لا تتمتع بالمقومات الأولية للانسجام الاجتماعي والاستقرار السياسي، وهكذا نفهم ملابسات واسباب الانهيار المضاعف للبنية البيروقراطية والقاعدة الاقتصادية للدولة الافريقية.

4 - عرفت حقبة الثمانينات نوعا من تجدد التجربة الرأسمالية في الأقطار الغربية الرئيسية، وعلى الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية مع صعود الريغانية وفي بريطانيا خلال الحقبة التاتشرية.

ولئن كان مآل التجربتين تجسد في مظاهر الوهن المتفاقمة التي يعاني منها اقتصاد البلدين، فان الحيوية المتجددة للنزعة الليبرالية، لا تفسر خروج الرأسمالية الغربية من ازمتها الطاحنة بل بالعوامل الأيديولوجية المتمثلة في انحسار الفكر الشيوعي والاتجاه المتنامي لاعتماد النموذج التنموي الغربي، دون نتائج محمودة تذكر.

وهكذا تطرح اليوم في الفكر الاقتصادي الغربي بحدة اشكالية آفاق الممارسة الليبرالية في الحقبة القادمة المتميزة بمسار العولمة، كما سنتناول في المقالة القادمة.

عودة الأموال المهاجرة

أحمد الربعي

اربعمائة بليون دولار هي حجم الاموال الخليجية الخاصة التي تستثمر خارج المنطقة. وهو مبلغ كبير خاصة اذا اضيفت له بلايين كثيرة اخرى يملكها القطاع الخاص المصري والسوري والمغربي وغيرهم ويستثمرونها خارج المنطقة العربية.

نحن اذن امة تستثمر اموالها خارج بلدانها دون ان تفكر في عقد مؤتمر او ندوة او اجتماع لبحث هذه القضية وامكانية التعامل معها بجدية وعلمية، فقد تعاملنا مع هذه المسالة سنوات طويلة بمنطق الوعظ الاخلاقي والمناشدات القومية دون ان نغوص في الاسباب الحقيقية لهجرة الاموال. راس المال جبان. هذه حقيقة يجب ان نعترف بها حتى نتعامل معها. فالمال يبحث اولا عن الاستقرار بمعناه السياسي والاجتماعي بمعنى المؤسسات السياسية والاقتصادية من بنوك وشركات ومؤسسات مالية. وراس المال يبحث عن عائد استثماري يحميه القانون ولا يستطيع كائنا من كان ان يستغل نفوذه السياسي او الاجتماعي في السطو على اموال الناس او فرض الاتاوات والرشاوى عليهم. وراس المال يبحث عن نظام قضائي يلتجئ اليه عند الاختلاف ويعرف انه في ايد امينة حين يمارس حق الدفاع عن النفس.

علينا ان نتوقف عن توزيع تهم الخيانة او عدم الشعور بالمسؤولية تجاه هجرة المال العربي الى الخارج ونغوص في الاسباب الحقيقية للمسالة. فلو اننا استثمرنا قليلا على النظام التربوي والاعلامي من اجل خلق مواطن متوازن يكره التطرف ويؤمن بالحوار. ولو اننا استثمرنا قليلا من قوة القانون لوقف الفساد الاداري والمالي ومعاقبة المرتشين. واعدنا للقانون هيبته، والغينا قوانين البيروقراطية الموروثة من بقايا الدولة العثمانية العليا، واطلقنا حرية حركة رأس المال ووضعنا القوانين اللازمة لشعور الناس بالاطمئنان لعاد لنا خير كثير من مئات البلايين المهاجرة.

واذا لم تتضافر الجهود لخلق استقرار سياسي، وحدود مقبولة من احترام حقوق الانسان بكل معنى الكلمة، ووقف الذبح والقتل والحروب الطائفية، ووضع قوانين عصرية تتلاءم مع طبيعة العصر فإن من العبث الحديث عن عودة الاموال العربية المهاجرة. ولنا في مصر مثال على ما نقول، فالتدفق الذي بدأت تشهده مصر من اموال الاستثمارات الاجنبية يؤكد الشعور بالاستقرار السياسي وان هناك بداية حقيقية للاصلاح والغاء للقوانين البالية وسن تشريعات تحفظ الاستثمار، ستكون عوامل مشجعة للاستثمار في الدول العربية.

وما عدا ذلك فهو كلام في امنيات تذهب مع الريح، ولا تمكث في الأرض.

الى الشرق الأوسط Arab Press House, 184 High Holborn, London WCIV 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

مليون شخص يقرأون «العربي» شهريا

● من الدكتور محمد الرميحي - رئيس تحرير مجلة «العربي» - الكويت:

في مقالة عن ازمة الثقافة العربية عبر مرآة الإعلام الثقافي والتي نشرتها «الشرق الأوسط» أورد الكاتب «السيد ولد أباه» اسم مجلة «العربي» في إطار التدليل على أن المجلات الثقافية العامة ذات التوزيع الشعبي الواسع لم تسلم من الأزمة «المستفحلة» التي تعيشها الثقافة العربية، عندما أشار إلى اختفاء بعض تلك المجلات كـ«الدوحة» القطرية، وما اسماه «تقلص» انتشار البعض الآخر مثل «العربي» الكويتية و«الهلال» المصرية.

وفي ما يتعلق بمجلة «العربي» فإن الحديث عن تقلص انتشارها لا يتفق مع الواقع، حيث تؤكد أرقام التوزيع الشهرية لها والتي تجاوزت حاليا 350 الف نسخة، ان الطلب يتزايد من شهر إلى آخر على أعدادها. ولو افترضنا أن هناك ثلاثة افراد من كل اسرة يقرأون العربي فمعنى ذلك ان ما يفوق المليون شخص يقرأون المجلة شهرياً، ولعل وصول كمية الأعداد المرتجعة من «العربي» إلى «الصفر» ما يؤكد إقبال القراء العرب والناطقين بالعربية في مختلف دول العالم عليها، للدرجة التي دعت وزارة الإعلام الكويتية إلى طباعة المجلة في «القاهرة» أيضاً إضافة إلى الكويت لتغطية الحاجة المتزايدة لـ«العربي» في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وجنوب أوروبا.

وهنا يجب الإشارة إلى أن هذا الود الكبير الذي يقابل به القراء مجلة «العربي» كان السبب وراء اتخاذ الخطوات النهائية لإعادة إصدار مجلة «العربي الصغير» و«كتاب العربي» وهما إصداران كانا قد توقفا عقب كارثة الاحتلال العراقي لدولة الكويت عام 1990، وسوف يرى الإصداران النور خلال أسابيع قليلة ليساهما إلى جانب مجلة «العربي» في زيادة التواصل مع القراء في كل مكان.

بدأنا من يناير الماضي بالطباعة في القاهرة كذلك الكمية المقررة للتوزيع في جمهورية مصر العربية والسودان والجزائر والمغرب وتونس وليبيا وهي نقلة نوعية نستخدم فيها أحدث تكنولوجيا، لسهولة وسرعة وصول المجلة لهذه الدول.

ولعل ما يؤكد منزلة «العربي» لدى قارئيها، هو التواصل الدائم معهم والذي يتمثل في الكم الكبير من الخطابات والموضوعات التي تتلقاها المجلة شهرياً، في الوقت الذي تحولت فيه إلى منبر ثقافي عربي مهم، يقدم للقراء وجبة متنوعة من أرقى المواد الفكرية والثقافية والأدبية بأقلام نخبة من كبار الكتاب في الوطن العربي.

إن توضيحنا هذا، لا يغفل الجهد الذي بذله كاتب المقال الزميل «السيد ولد أباه» ومع تقديرنا التام لما أورده، فإن إشارته حول تقلص انتشار مجلة «العربي» كانت تتطلب دليلاً أكثر إقناعاً، لا جملة «عابرة».

المحولجي والعطشجي وأبو الساعة 12

● من عز الدين محمد حسين - جدة:

إشارة إلى ما ورد في تقرير «الشرق الأوسط» في القاهرة عن وظيفة المحولجي، ارجو نشر التعليق التالي:

تعتبر سكك حديد مصر من اقدم خطوط السكك الحديدية في منطقة الشرق الاوسط فقديما كان ياتي الخليفة من الاستانة ليستمتع بركوب القطار في مصر، وقد كان لسكك حديد مصر فضل الربط بين الوجهين القبلي والبحري ثم امتدت الى محافظات الدلتا والاسكندرية والخطوط الفرعية الاخرى.

وهناك انشودة تعتبر من اهازيج الفولكلور الشعبي يشدو بها العامة فتثير فيهم الحنين الى مهد الطفولة البريئة ومراتع الصبا مرتبطة ارتباطا عاطفيا ووجدانيا وثيقا بالقطار، وهي ياوابور الساعة 12 يا مجبل على الصعيد. ورغم اعتماد السكك الحديدية قديما على العنصر البشري بشكل مكثف الا انها كما اسلفنا ادت دورا حيويا واقتصاديا لم تبارها فيه اي وسيلة مواصلات اخرى بل ان هناك وظائف ارتبطت بعينها بالسكة الحديد وهي وظيفة المحولجي كما جاء في تقرير مراسلكم بالاضافة الى وظائف اخرى عديدة منها على سبيل المثال وظيفة القندلجي وهو عامل اشعال اللمبات الموجودة بالاشارات، هذا بالطبع قبل انتشار الاشارات الكهربائية والاليكترونية في معظم الخطوط الان، ووظيفة العطشجي وهو مساعد السائق وقد كان قديما يقوم بوضع الفحم والمياه في خزان القاطرة ايام استخدام الفحم وقاطرات البخار.

اما اليوم، فرغم وجود هذه الوظائف اسما ومعنى حتى الان الا ان السكك الحديدية في مصر قد تطورت تطورا كبيرا، فاصبح هناك القطار التوربيني والشبح وغيرهما من القطارات المكيفة والمجهزة باحدث وسائل الراحة والتقنية. مما لا شك فيه ان التأهيل الوظيفي لمواكبة هذا التطور يحتاج الى كفاءات وامكانات من نوع اخر غير تلك التي كان عليها الحال منذ 50 سنة مثلاً.

وبخاصة ان سوق العمالة يزخر بحاملي المؤهلات الفنية والعلمية التي تستطيع ان تساير التطور التكنولوجي والاليكتروني الذي اخذت به السكة الحديد.

اليمن كان كريما مع الفلسطينيين

● من علي بامحرم - جدة

تعقيبا على ما كتبه عبد الرحمن الراشد تحت عنوان «الحرب على حساب الغير» في عدد الشرق الاوسط رقم 6634 بتاريخ 1997/1/26. احب ان اوضح النقاط التالية:

اولا: حاول الراشد اظهار ان الحالة السودانية هي بسبب دول عربية جعلت السودان يقوم بمغامرات عسكرية ضد جيرانه (اريتريا واثيوبيا).

ثانيا: حاول اظهار ان اليمن هي التي اوعزت للسودان ان يتصادم عسكريا عوضا عنها.

ثالثا: اتهام اليمن باللامبالاة تجاه القضية الفلسطينية.

وللامانة الملقاة علي كمواطن عربي اقول:

1 - ان هذه الاتهامات لا تنطلي على احد فالجميع يعرف ان ارض السودان هي التي تنتهك عسكريا من قبل اريتريا وغيرها. وقد تبجح رئيس اريتريا اكثر من مرة علانية بالتدخل السافر في شؤون السودان الداخلية. دون ان نسمع احدا يرد عليه ليقول له هذه شؤون داخلية وعليك احترام سيادة الدول.

2 - اليمن اظهر حالة فريدة في العلاقات الدولية مع اريتريا واظهر بل وكشف للعالم مدى غطرسة وعنجهية الاريتريين دون الاقدام على مغامرة عسكرية وهو قادر عليها ايمانا منه بأن الجزر المتنازع عليها ستعود له عبر القانون الدولي.

3 - ان لم يعلم الراشد ماذا قدم اليمن للاخوة الفلسطينيين، فانا اقول له ان اليمن استضاف الاخوة الفلسطينيين على ارضه بعد خروجهم المحزن من بيروت وقدم لهم اروع مثل في الضيافة. اضافة الى المعونات المالية والعينية عبر التبرعات في مختلف انحاء البلاد حسب امكانية البلد واقتطاع نسبة من رواتب موظفي الدولة دعما للاخوة الفلسطينيين.

زمن النميري

● من طارق السيد عبد الرحمن - شيكاغو، الولايات المتحدة الاميركية:

قرأنا استطلاعا جميلا عن السودان في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي مع بعض السودانيين الذين يقيمون في القاهرة، والذي شد انتباهي ان احدهم قال بأنه يفضل حكم جعفر نميري، وهذا ليس بعجيب لانني حضرت من السودان قبل اسبوع وجدت ان معظم الناس يقولون بحسرة «يا حليل زمن النميري»، فهم يتحسرون على أيامه عندما كان الدولار الاميركي يساوي ثلاثة جنيهات فقط فأين الآن من مصنع سكر كنانة وطريق الخرطوم - بورتسودان والمصانع العديدة في كل انحاء السودان واتفاقية اديس ابابا لحل مشكلة الجنوب، ولا يمكننا حصر انجازات حكومة النميري في سطور قليلة، لذا يمكن القول بأن الشخص الذي قال بأن اصلح نظام حكم السودان هو نظام النميري لم يخطئ ولكنه قال الصواب ولا يصح الا الصحيح.

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:

هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez

محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:

عثمان العمير Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام

هشام مصطفى زاهد

المملكة العربية السعودية

Managing Director:

المدير العام

ياسر كامل الدباغ Yasser K. El-Dabbagh

المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

المقر الرئيسي: HEAD OFFICE:

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181 FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

المكاتب: BUREAUS:

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA

● مكتب الرياض: Riyadh Office

مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب: 478 الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 - 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390

● مكتب جدة: Jeddah Office

مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12 خطا) تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي 6691649

رقم الهاتف المجاني (8002440014)

● مكتب الخليج Gulf Office

الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409 تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885 ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492

● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office

ابو ظبي، ص.ب 26970 - ت/ 009712-652991 (اربع خطوط) فاكس / 652977

● مكتب الكويت Kuwait

الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 3339 - رمز البريدي 45704 - السرة هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

● جمهورية مصر العربية Egypt

● مكتب القاهرة Cairo Office

31 شارع جزيرة العرب، مدينة المهندسين، الدقي، القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526 تليفون 3461148 - 3478392

● لبنان LEBANON

برج الاندلس - شارع فردان - الطابق السابع - بيروت. تليفون: 800090 - 800092 - 800093 - 800096 فاكس: 800088

● الاردن JORDAN

تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن ت 5539409 - 5517102 - 5537101 فاكس 5537183

● المغرب MOROCCO

الرباط 43 ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم 5 و 6 - المغرب تلفون 701518 رقم الفاكسميلي 766055

الولايات المتحدة U.S.A.

● مكتب واشنطن: Washington Office

1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON,DC 20005-3000
Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887

● مكتب موسكو: MOSCOW Office

Rubhovskoic Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

المراسلون: CORRESPONDENTS:

فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

ASHARQ AL-AWSAT

The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

تعميم المقالة

على هامش جلسات حفل «الجنادرية» في الرياض سألني عضو الكونجرس الامريكي السابق بول فنتلي ان كنت اقرأ مقاله الاسبوعي في الزميلة صحيفة «المدينة»، فأجبته انني اتابعه، انما يحول دون استمرارية المتابعة مشكلة التواصل التي اعاني منها مثل آلاف غيري، بحكم بعد المكان وكثرة الاسفار. وهنا اقترح الدكتور جورج جبور، استاذ في جامعة حلب السورية والمستشار السابق للرئيس السوري، اللجوء الى نظام «السنديكات». وهو خدمة تقدمها وكالات اعلامية متخصصة في تعميم المقالات والموضوعات على الصحف والمجلات.

وهذه الخدمة واحدة من اقوى اعمدة العمل الاعلامي الامريكي التي ساهمت في نهضة الصحافة المكتوبة في كل مكان، وليس فقط في المدن الكبيرة، حيث ربطت الصحف المتباعدة فأشركت قراءها في الاطلاع على ما يدور من نقاش. والولايات المتحدة، مثل العالم العربي، دولة متعددة الولايات تتحدث لغة واحدة ولها قضايا مشتركة او متشابهة وجدت في خدمة الوكالات وسيلة ناجحة في تعميم الحوار بدلا من اعادة ابتكاره، فتجد نفس مقال الكاتب الذي تقرأه في صحيفة مثل «النيويورك تايمز» ينشر في نفس اليوم في صحيفة في قرية نائية في ولاية الينوي او في بلدة صقيعية في الاسكا. وهي خدمة تشابه في مهمتها وكالات الانباء التي يعرفها الجميع والتي تمثل الرافد الاخباري الاعظم لكل الصحف في انحاء العالم، الا انها تتخصص في نقل آلاف المقالات في شؤون الحياة المختلفة.

ولا شك ان المنطقة العربية تفتقر الى هذه الخدمة لسبب واحد ليس نقصا في المهتمين بمثل هذه التجارة الفكرية بل بسبب اصرار كثير من الصحف العربية على التميز والانفرادية. ووكالة الخدمات المقترحة لا تمس هاتين الخاصيتين في شيء، فالتميز والخصوصية محفوظتان للمطبوعة في مجتمع قرائها. ربما تستثني من هذه الخدمة المطبوعات التي لها صفة دولية، ونعني بالدولية هنا كونها تطبع في عدة مدن من انحاء العالم، وهي «الشرق الاوسط» و«الحياة» و«الاهرام»، لانها موجودة في اكثر الاسواق.

وكثير من الصحف المحلية ثرية بمقالات ذات قيمة فكرية عالية ولدى بعضها معالجات متخصصة في الطب والفنون وغيرها قلما تتمتع بالذيوع والانتشار الذي تتميز به الصحف الدولية فقط بسبب غياب التعاون بينها. ولو مارست هذه الصحف اسلوب المشاركة او قامت وكالة واحدة مثلها ستجد كتاباً ذوي قيمة في صحيفة «المدينة» يقرأون في «تشرين» السورية، واولئك الذين يكتبون في «الاتحاد الاشتراكي» المغربية ينشر لهم في «الدستور» الاردنية وفي عشرات الصحف العربية المتفرقة التي لا تشترك مع بعضها في سوق واحدة. وينطبق الامر اكثر على الصحف المكتوبة بلغات اجنبية في منطقتنا، مثل الانجليزية، التي لا تخشى مشكلة التزاحم.

واعلم ان هناك عدة محاولات جادة جربت لتأسيس مثل هذه الوكالات لكن معظمها باءت بالفشل نظراً لعجز الصحف عن فهم القيمة الانتشارية التي تحققها المشاركة ماليا وبالطبع فكرياً.

من أجل علاقات ثابتة بين دولنا

تركي الحمد

من الرائع والمبهج حقا هذا الانفراج السريع في العلاقات البحرينية - القطرية، الذي قضى على داير خلاف كان من الممكن استغلاله من قبل هذه القوة او تلك، لتحقيق مصالح ذاتية على حساب المصالح الحقيقية لدول المنطقة. ولكن مثل هذا الانفراج السريع في علاقة كانت متفجرة، يطرح سؤالا حول ماهية العقل السياسي العربي خاصة، والعقل العربي وما يفرزه من ثقافة بصفة عامة. كما يثير اسئلة حول طبيعة العلاقات بين دول العرب من ناحية اخرى.

فنعم نحن في غاية الانشراح لهذا الانفراج في العلاقة بين دولتين شقيقتين يجمعهما مصير واحد ومصلحة مشتركة، ولكننا ايضا نتوجس خيفة من ان العلاقة التي تنفرج بسرعة، من الممكن ان تتوتر بذات السرعة والحدة ايضا، وفق ذات الاحتمالات. والمسألة ليست خاصة بقطر او البحرين، بل تكاد تكون من السمات البارزة للعلاقات العربية العربية بشكل عام. فليس غريبا في التاريخ العربي المعاصر مثلا، ان تجد دولتين عربيتين قد وصل الخصام بينهما الى درجة الغليان وحافة الانفجار، ان لم يكن ذات الانفجار، ثم فجاة، وبين عشية وضحاها، يقوم زعيم احدى الدولتين بزيارة مفاجئة وخاطفة للدولة الاخرى، ويقابله الزعيم الآخر بالاحضان والقبلات، ثم تنفرج العلاقات بين الدولتين لدرجة الاعلان عن خطوات وحدوية اندماجية بين الدولتين. هكذا، وفي طرفة عين، تنتقل العلاقة من حالة الصدام الى حالة الوئام الكامل. وبعد فترة من الاعراس والافراح والمشاعر الفياضة، يعود التوتر والخصام فجاة الى حالته السابقة، وبذات الحدة والسرعة التي انقلب فيها، وهكذا دواليك.

كان هذا هو ديدن العلاقة بين ليبيا وجيرانها مثلا، او مصر وجيرانها، او دول المغرب العربي مع بعضها البعض، وكذلك المشارقة وبحدة اكبر. بل حتى في علاقات العرب مع الآخرين نجد ذات النمطية في العلاقة. فعندما كنا نعادي اسرائيل، كان الرفض المطلق هو المهيمن، فكانت اللاءات الشهيرة. وعندما تصالحنا مع اعداء الامس، تحولنا الى القبول المطلق، واصبحت «النعمات» هي ديدن العلاقة. ولعل حكومة الليكود الحالية في اسرائيل تدرك هذه النمطية في علاقة العرب مع انفسهم ومع غيرهم، فتجدها تتصرف بحرية ودون خشية حقيقية، على اعتبار ان العرب قد دخلوا مرحلة القبول المطلق. ولكن الحكومة الاسرائيلية تغامر هنا، اذ بمثل ما ان العرب انتقلوا الى مرحلة القبول بحدة وسرعة، فانهم من الممكن ان يعودوا الى حالة الرفض المطلق وبنفس السرعة، حتى وان كانت حسابات العودة غير عقلانية على اطلاقها. المهم في الموضوع هو ان الحدة في التحول والتغير، تكاد تكون ظاهرة عربية عامة، تدل على نمطية معينة في السلوك السياسي العربي، هي بدورها مؤشر على عقل سياسي ذي بنية محددة.

فالعقل السياسي العربي يميل الى ان يكون «متطرفا» في تصوراته ومفاهيمه التي ينظر ويحكم من خلالها على الأمور، وعلى كافة المستويات، وليس المستوى السياسي وحده. فهو، اي العقل السياسي العربي بصفة خاصة، يرى الاشياء اما في حالة غليان او حالة تجمد، ولا حالة سائلة طويلة الامد بين الطرفين. ويبدو ان الصحراء العربية، التي منها انبثقت المحددات الاولى للعقل العربي، ما زالت قابعة في اعماقنا. فالصحراء دائما متطرفة في احوالها وحالاتها. فهي محرقة في صيفها، قارسة في شتائها، ولا وسط بين الطرفين، الا لحظات زمنية سريعة لا تكاد تاتي حتى تختفي. وهي، اي الصحراء العربية، قاتلة في جفافها وقلة مواردها، ولكن ما ان يمسها ماء المزن، حتى تنقلب الى واحة خضراء معطاء الى ابعد الحدود. فهي متطرفة ايضا في عطائها، فهي اما ان تكون في غاية الشح او في غاية الكرم. وصحراؤنا واسعة وشاسعة الابعاد، ولكنها في غاية الضيق ايضا حين تدرك ان كل هذا الاتساع ذو طبيعة واحدة، ونمط واحد من الوجود. وعلى هذا الاساس، تشكل العقل العربي في بنيته الاساسية التي على اساسها قام جهازنا المفاهيمي وانماط السلوك بالتالي. فاذا احب العربي فانه يحب بعنف، واذا كره فانه يكره بذات العنف ايضا. واذا عارض العربي هذا النظام او ذاك، هذه الحالة او تلك، كانت معارضته رفضا مطلقا للجزء والكل معا في ذلك النظام مثلا. واذا وافق، كانت موافقته قبولا مطلقا للجزء والكل في اي شيء وكل شيء. وعلى اساس هذه الامثلة يمكن القياس.

هذا من ناحية ذات العقل وجهازه من التصورات الرئيسة. اما من ناحية البنية السياسية العربية، فيبدو انها ما زالت في طور متدن من النمو، رغم وفرة الاجهزة، وما يبدو انه مؤسسات في معظم دول العرب. فالشخصانية لا تزال هي النمط المتحكم في العلاقات السياسية بين العرب وبعضهم البعض، وحتى بينهم وبين الآخرين. فالعلاقة الشخصية المباشرة بين هذا الزعيم العربي او ذاك، هي المعيار الذي من خلاله تقاس متانة العلاقة بين الدولتين، سواء سلبا او ايجابا. بل ان هذه الشخصانية هي، كما يبدو، جزء من ذات الجهاز المفاهيمي العربي، قبل ان تكون مكونا من مكونات البنية السياسية العربية. فكلنا يذكر مثلا كيف كان الرئيس انور السادات، رحمه الله، يصف طيب العلاقة مع الولايات المتحدة من خلال ثنائه على عمق علاقته الشخصية بالرئيس جيمي كارتر. كما يمكن القول ان تلك القبلات الحارة التي يطبعها الرئيس ياسر عرفات على جبين البعض، هي في اعتقاده، وهو اعتقاد يكاد يكون عربيا شاملا، وسيلة لكسب تاييد هذا او ذاك من الزعماء العرب وغيرهم، وفقا للتصور الذهني الذي ينطلق منه.

وعموما يمكن القول ان العلاقة الشخصية في ذاتها ليست خيرا ولا شرا، منظورا اليها سياسيا، ولكنها كذلك حين يكون اثرها حادا وجذريا واحاديا في العلاقة بين دولتين او اكثر، كما هو الحال في العلاقات العربية. فالعلاقة الشخصية بين زعيمين او اكثر شيء طيب، حين تؤدي الى علاقات سياسية حميمة بين الدول. ولكن المشكلة حين تكون العلاقة الشخصية هي المحدد الاول والرئيس للعلاقة السياسية، حيث ان ذلك يعني احتمالات الحدة في هذه العلاقات، سواء في اتجاه الافضل، او اتجاه الاسوأ. والعلاقات بين الدول لا تحتمل مثل هذه الحدة. ذاك يعني ان العلاقة الشخصية مطلوبة ومحبذة بين متخذي القرار هنا وهناك، فهي تسهل امورا كثيرة في العلاقات بين الدول، وما انفراج العلاقات البحرينية - القطرية السريع الا مثال على ذلك. ولكن هذه العلاقة الشخصية يجب الا تترك وحيدة في الميدان، اذ ان ذلك يعني البقاء في اسر نوع من المغامرة، بل هي المقامرة بكل ربحها الوفير والسريع، وبكل خسائرها السريعة والمدمرة ايضا. المطلوب هو ان يكون هناك مؤسسات سياسية وغيرها، تقف العلاقة الشخصية على اساسها، بحيث تدعم هذه المؤسسات العلاقة الطيبة، وتحد من جموح التوتر حين تسوء العلاقة الشخصية بين زعيمين او اكثر، وتؤدي الى انهيار العلاقات بين الدولتين حين لا يكون هناك مؤسسات ثابتة تمنع الانهيار، ففي المأسسة يكمن ترياق معظم مشاكلنا وقضايانا.

الحياة الثقافية العربية قبل ثلاثة عقود (4)

بين مراحل التوتر والانفراج

أحمد ابراهيم الفقيه

اعرف يقينا ان حديث الذاكرة لن يسعفني لتقديم صورة شاملة عن واقع الحياة الثقافية منذ اكثر من ثلاثين عاما، وحتى ما كنت شاهداً على وقائعه، متصلا اتصالا شخصيا بمسرحه وابطاله، قد لا تقوى الذاكرة على استحضاره كاملا، وقد يكون ما اقصته واهملته اكثر اهمية مما وعته واستحضرته، ومع ذلك ساغامر بمواصلة سرد هذه الذكريات الثقافية، راجيا ان يعتبرها القراء، مجرد ذكريات وانطباعات سريعة، او على افضل الاحتمالات شهادة شخصية، لا تصلح ان تكون تاريخا، لكنها تصلح ان تكون رافدا من روافد الكاتب الذي سيتصدى ذات يوم لكتابة هذا التاريخ.

واذا كنت قد نقلت جزءا مما عاينته وعرفته واتصلت به في مصر، لما لمصر من تأثير في محيطها العربي، فإن اتصالي الاول، والاكثر قربا وحميمية، هو اتصالي بالمشهد الثقافي في ليبيا، وبرغم انها لم تكن مركزا من المراكز الثقافية الكبيرة، الا ان النشاط الثقافي بها، كان يمثل في تلك الفترة، اي عقد الستينات، بداية انطلاقة جديدة، بعد سنوات من القطيعة والجفاء الثقافي بينها وبين محيطها العربي، امتدت منذ العقد الثاني من هذا القرن الى بداية الخمسينات، وهي مرحلة التصدي للغزو الايطالي ثم الحماية البريطانية، ولعل ما شهدته ليبيا من احداث ثقافية في الستينات يقدم مثلا، ونموذجا، لما عرفته الحياة الثقافية في عدد من الاقطار العربية الاخرى التي بدأت رحلة الانعتاق من الارث الاستعماري البغيض، خاصة ان ليبيا، ذات الحدود المشتركة، التي تمتد لمسافات طويلة، مع مصر، كانت قد استفادت، قبل الغزو الايطالي، من حركة النهوض والانبعاث التي عرفتها مصر في أواخر القرن الماضي، ونشأت في ليبيا وعلى تخوم القرنين، التاسع عشر والعشرين، حركة ثقافية، ذات نشاط وحيوية، منذ ان دخلت المطبعة الى ليبيا في منتصف الستينات من القرن الماضي، وتم في نفس العام اصدار اول صحيفة في ليبيا هي صحيفة «طرابلس الغرب» من قبل الوالي العثماني، وقبل نهاية القرن، كانت الحركة الثقافية قد عرفت جهوداً كبيرة لتنشيطها وتطويرها.

كان مشروع مكتبة الاوقاف قد اضحى حقيقة يستفيد منها الناس، وكان اصدار الكتب عن طريق المطبعة الحديثة قد عرف اولى بوادره عن طريق اصدار كتاب «الفتاوى» لأحد علماء طرابلس الشيخ محمد كامل مصطفى، كما صدر ديوانا شعر لكل من مصطفى بن زكري وسليمان الباروني، واصدر محمد داود مجلة «الفنون» (بمعنى العلوم) متزامنة مع انشاء مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية، واصدر احد المثقفين الليبيين، وهو الشيخ محمد البوصيري، اول صحيفة وطنية، مستقلة عن الادارة العثمانية، ومناوئة لها، هي صحيفة «الترقي» عام 1897، وفتح صفحاتها لأقلام الكتاب الوطنيين الذين كانوا طليعة الحركة التجديدية في الفكر العربي في ليبيا، والذي كان مقتصرا على الناحية الفقهية الدينية، فصاروا يتناولون المعارف الانسانية المختلفة، ويصرفون جزءا من جهدهم للتوعية السياسية، بل اسهم بعضهم في كتابة اشكال ادبية حديثة مثل القصة والمسرحية، في وقت لاحق، ومن بين هؤلاء، علي بن عياد، محمد بن موسى، عثمان القيزاني، محمود ومحمد ناجي، احمد ومحمد النائب، والشعراء ابراهيم باكير، وسليمان الباروني، ومصطفى بن زكري، ولهؤلاء جميعا آثار مطبوعة في مجالات الادب والشعر والتاريخ والسياسة، كما لعبوا في مراحل لاحقة ادوارا نضالية في السياسة والكفاح المسلح. لقد استفاد صاحب الصحيفة من صلته بحزب الاتحاد والترقي، للتعبير عن آرائه الاصلاحية في حكم الولاية، ولكن الحاكم التركي، انكر عليه ما اباحه لأهله، وتم اقفال الصحيفة بعد عام من صدورها، كما تمت مطاردة بعض الكتاب، ومن بينهم سليمان الباروني، الذي هاجر الى مصر، وانشأ مطبعة هناك اسماها المطبعة البارونية، كما اصدر صحيفة اسماها «الاسد الاسلامي» وبقي هناك الى حين ظهور الدستور عام 1908 ليعود الى بلاده ويصبح ممثلها في مجلس المبعوثان ضمن عدد من النواب الآخرين. وفي ذات العام، عادت «الترقي» للصدور، وقد انضمت اليها صحف جديدة اخرى من بينها صحيفة «العصر الجديد» لمحمد الباروني و«الكشاف» لمحمد النائب، و«الرقيب» لمحمود نديم بن موسى، و«المرصاد» لمحمود القساطوي، و«ابو قشة» للمكي الهاشمي، و«تعميم حريات» للمحامي الليبي محمد قدري، وقد اصدرها باللغة التركية، عدا صحف اخرى للجاليات الايطالية واليهودية، وقد ورد في صحيفة محمد قدري انه اسهم في اعداد مسرحية عنوانها «ثمن الحرية»، قدمها على المسرح في ذلك الوقت لتكون بداية الحركة المسرحية في ليبيا.

وبرغم ان الاحتلال الايطالي لليبيا، والذي بدأ في شهر اكتوبر (تشرين الاول) 1911، قد عرقل كثيرا، زخم وقوة النشاط الثقافي الذي عرفته البلاد في بداية القرن، الا ان ابناء البلاد من أهل الفكر والثقافة واصلوا جهودهم، بعد ان اتخذت طابعا جهاديا خالصا، فانشأوا النوادي الادبية للحفاظ على الثقافة العربية، بمثل ما فعل الشقيقين علي واحمد الفقي حسن، واصدر عثمان القيزاني صحيفة «اللواء الطرابلسي» التي كان يطبعها في المطابع السرية، او يصدرها من المناطق المحررة التي يسيطر عليها المجاهدون، مستكتبا رفاقه من اهل القلم، وخاض بعض الشعراء امثال محمد السني وسليمان الباروني، جهادا بالسيف والقلم، وانبرى كل في مجاله يدافع عن شخصية بلاده العربية الاسلامية، بما في ذلك علم من اعلام الموسيقى، هو جمال الدين الميلادي، الذي تصدى لإعداد منهج لتعليم الموسيقى العربية، وتولى مع زملائه تدريس هذا المنهج في النادي الادبي وحزب الاصلاح الوطني في العقد الثاني من هذا القرن، وتواصلت هذه الجهود على مدى العقود الثلاثة التالية من عمر النضال الوطني ضد المستعمرين، وبرز خلال هذه الحقبة شعراء الوطنية الكبار، امثال احمد الشارف، واحمد قنابة، واحمد الفقي حسن، وابراهيم الاسطى عمر، واحمد رفيق المهدوي، وقد امتد العمر باثنين من هؤلاء الشعراء، هما احمد قنابة والفقي حسن، فشاركا في الحياة الثقافية في الستينات مشاركة بعيدة، حنونة وأبوية، وبرغم التاريخ الطويل لهؤلاء الادباء، الذي بدأ مع بداية القرن، الا ان انتاجهم الشعري، ظل مبعثرا في الصحف والمجلات، دون ان يصدر لأي منهم كتاب واحد، نتيجة لضعف حركة النشر وغياب المؤسسة التي تستطيع نشر الكتاب، وكان على هذا الانتاج الذي يمثل حصيلة خمسة عقود، ان ينتظر حتى مجيء الستينات، عقد النشاط والانبعاث الثقافي، وموضوع حديثنا في هذه الحلقات، ليبدأ تباعا اصدار هذا الانتاج الشعري في مجلدات تليق بمنشئيه الكبار، حيث عكف الاستاذ علي المصراتي على جمع ديوان احمد الشارف، وابراهيم الاسطى وتصدى آخرون لجمع انتاج احمد رفيق واحمد قنابة والفقي حسن وغير هؤلاء ممن شكل انتاجهم تراثا ادبيا يهدده الاهمال والنسيان. ومن تحت عباءة هؤلاء الشعراء خرج اثنان من الجيل الاصغر عمرا، يكتبان في البداية شعرا عموديا، ثم يقودان حركة التجديد ويباشران كتابة القصيدة الجديدة، التي صارت تحظى باهتمام ابناء الجيل الجديد من شعراء الوطني العربي، هما علي صدقي عبد القادر، وعلي الرقيعي، حيث صدر لكل منهما ديوانه الثاني، الذي فك ارتباطه بعنصر الاسلاف المحافظين دون ان يفك ارتباطه بروح الثورة والتمرد والنضال التي ميزت ذلك الشعر، جاء ديوان كل منهما ثورة على القوالب القديمة، وانتصارا لشعر الموجة الجديدة، شعر التفعيلة والموسيقى الداخلية، وكان الاول هو «زغاريد ومطر بالفجر» لعبد القادر، و«اشواق صغيرة» للرقيعي.

وقد جاء صدور هذين الديوانين، كنتيجة لخطوة مهمة سابقة، عرفتها الحياة الادبية عام 1964، هو انشاء اللجنة العليا للآداب والفنون، حيث رأت هذه اللجنة، رغبة منها في النهوض بالأدب الحديث، وتحفيزا للأدباء على انجاز اعمال ادبية تغني المكتبة الليبية، ان تنشئ مسابقة بين الادباء، في فروع الشعر والقصة والبحث، خصصت لها جوائز كبيرة بمقاييس تلك الايام وطلبت منهم تقديم مخطوطات الكتب لتقييمها ونشرها، وقد ضمنت اللجنة، بهذه المسابقة، الحصول على تسع مخطوطات، نشرت في وقت واحد، ودشنت مرحلة جديدة في مجال نشر الكتاب.

وكان من بين هذه النصوص، نص في التراث الشعبي للاستاذ علي مصطفى المصراتي، وديوان علي صدقي عبد القادر وعلي الرقيعي، وكان من حظي ان افوز بالمرتبة الاولى في كتابة القصة القصيرة عن مجموعة «البحر لا ماء فيه» ويفوز بالمرتبة الموالية، قصاص بارع، من ذوي البصيرة النافذة، والقدرة الفائقة على تصوير البيئة الشعبية هو: خليفة التكبالي، الذي اختطفه الموت عام 1966 وهو في اوج الابداع والعطاء، كما اختطف الموت وفي ذات العام رائد القصيدة الحديثة وفنانها الكبير علي الرقيعي. وقد ربطتني بالاثنين امتن العلاقات، خاصة الشاعر علي الرقيعي، الذي كان يصمت فترات طويلة ويمتنع عن الانتاج، وكنت أنا احرر بعض الاركان الثقافية، فألح عليه الحاحا شديدا لتقديم نص جديد للنشر، كما كان يفعل رفيق عمره كامل المقهور، حتى يكتب قصيدته تحت هذا الضغط الشديد. وقديما سألوا المسمار لماذا يجهد نفسه لاختراق الحائط فكان يقول لا تسألوني ولكن اسألوا المطرقة، وقد كنت والصديق كامل نسعى لان نكون هذه المطرقة في حياة شاعرنا الكبير علي الرقيعي، خاصة في سنواته الأخيرة.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

حق النقض الأميركي

● سكوت الولايات المتحدة على العدوان الإسرائيلي المتحدي للحقوق والمشاعر الوطنية يهز القيم هزا عنيفا ويفتح الطريق أمام عالم تحكمه فوضى القوة والغرائز الدنيا للإنسان

تحدث في مجلس الامن خمسون شخصا من ممثلي الدول المختلفة وكلهم ادانوا القرار الاسرائيلي ببناء المستوطنات الاسرائيلية في جبل ابو غنيم وكان من بينهم السفير الاميركي بيل ريتشاردسون الذي انتقد الاجراء الاسرائيلي، ولكن عند التصويت على القرار الذي يدين اسرائيل، والذي اعدته بريطانيا وفرنسا والبرتغال والسويد، اعلن السفير الاميركي اعتراض بلاده على القرار، وكان الاعضاء الاربعة عشر جميعا قد صوتوا الى جانبه.

وبرر السفير الاميركي موقف بلاده الغريب بأن مجلس الامن ليس المكان الملائم لمناقشة القضايا التي يجري التفاوض عليها بين الجانبين. وهو تبرير لا يقنع احدا، فالواضح ان الولايات المتحدة تتراخى في دورها باعتبارها وسيطا مسؤولا برضا جميع الاطراف عن دورها، ولا تريد أيضا ان تقوم المنظمة الدولية بدورها. واعجب من هذا التبرير القول بأن قرار مجلس الامن بادانة الاجراء والمطالبة بوقفه يقوض بشدة الثقة التي تحتاجها مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

والواقع ان مسيرة السلام لم تكد تتحرك خطوة واحدة بعد مجيء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى الحكم، ولا يمكن ان تظهر بادرة حقيقية تشير بشكل جدي الى انه ينوي مباشرة عمليات السلام والوصول الى حالة استقرار في المنطقة. فمنذ مجيئه وهو يخلق كل يوم مشكلة من شأنها ان تقضي على السلام بشكل قاطع. لقد بدأ حفر النفق تحت المسجد الاقصى، وافتتحه على الرغم من ان اي شخص يدرك ببساطة ان هذه العملية سوف تؤدي الى تدمير السلام واشتباكات لا يعلم احد الى اين ستنتهي، وتكاتف الجميع على الفلسطينيين حتى يسكتوا عن التذمر والصدام من اجل الحفاظ على مقدساتهم ومقدسات المسلمين في جميع انحاء الارض. ثم راح يماطل في تنفيذ اتفاق اوسلو شهرا وراء شهر متحديا ابسط المبادئ مجهضا الاتفاق الرسمي الذي وقع بين الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وها هو ذا يصدر القرار الذي يعتدي على القدس الشرقية ويضمها علنا الى مشروع الدولة الاسرائيلية رغم ان موضوع القدس اجل الى نهاية المفاوضات، غير عابئ بالنتائج التي تؤدي الى توقف تام لمشروعات السلام، ولكي يؤكد عزمه على المضي في القضاء على السلام امر بغلق اربعة مكاتب للفلسطينيين في القدس.

فما الذي تريده الولايات المتحدة بهذا السكوت على هذا العدوان، المتحدي، على الحقوق والمشاعر الوطنية ومبادئ الحق والعدل؟

انها في الواقع تهز القيم هزا عنيفا، وتفتح الطريق امام عالم تحكمه فوضى القوة والغرائز الدنيا للانسان. وها هي ذي في النهاية تهدم آخر امل في نفوس الشعوب بشل المنظمة الدولية عن ان تلعب دورها، وتقيم العدل بين الدول وتمنع الحروب والاضطرابات. واذا صارت الامور على هذا المنوال فان الإمن والاستقرار سيصبحان شيئا بعيد المنال.

«الشرق الأوسط»

* * *

مشروع الدولة في لبنان

● التطور التاريخي لبنية الدولة اللبنانية لا يزال رهين التحولات الاقتصادية والاجتماعية والحضارية للبنانيين

وشهد شاهد من اهله...

ان يعلن الرئيس رفيق الحريري بعد تجربته العملية في الحكم ان لا بديل عن قيام الدولة في لبنان... شهادة جديدة تضاف الى سجل المطالبين، منذ الاستقلال، «بدولة» في لبنان ولكن اي دولة؟

قد تكون مأساة «الدولة» في لبنان ان الكيان اللبناني نفسه ولد ولادة قيصرية على يد «قابلة» اجنبية عام 1920 فجاء كيان «سايكس - بيكو» وطنا منقوصا ودولة محبطة تحكمت فيها التوازنات الاقليمية والطائفية فطغت على الارادة الوطنية في بناء دولة للجميع.

الا ان تحميل الاجنبي مسؤولية الدولة المحبطة لا يعفي اللبنانيين من قصورهم في اعادة بناء الوطن عبر عقود الاستقلال الخمسة المنصرمة. واذا كان ثمة مجال لتحديد هذه المسؤوليات فقد يتحمل جيل الاستقلال المسؤولية الاولى في تفويت فرصة تاريخية لتحقيق النقلة النوعية بين الكيان السياسي والدولة الوطنية.

خمسة عقود انقضت على الاستقلال والدولة في لبنان لا تزال مشروعا يتطلع الى توافق وطني على الاساسيات، وفي مقدمة هذه الاساسيات المساواة بين اللبنانيين في الحقوق السياسية والادارية كما في الواجبات ففي احسن حالاتها لا تزال «الدولة» في لبنان «شركة قابضة» للشركات الطائفية - السياسية عبر نظام تمثيل وتوزيع يحمل من الديمقراطية الشكل ومن المجالس الملية المضمون.

من هنا اهمية ارساء القاعدة الواحدة اساسا لبناء الدولة الواحدة فالغاء الطائفية شرط لازم - ومسبق - لقيام الدولة العصرية. وغير خاف ان التجربة اللبنانية اكدت، عبر التاريخ، ان «الكانتونات» الطائفية كانت دائما عامل احباط لمركزية الدولة منذ نظام القائم مقاميتين وعامل شرذمة للبنانيين منذ الاستقلال فافرزت نظاما سياسيا ظل اسير المصالح الطائفية والمذهبية فلا عجب ان تصبح مركزية الدولة مرتهنة للطوائف المذاهب والاحزاب التي تستمد نفوذها من التركيبة الطائفية للوطن الى حد كاد ان يحول الوطن الى مجرد نطاق ضمان «للكانتونات» الطائفية وساحة مواجهة لصراعاتها.

ولكن وكي لا يعيد التاريخ نفسه وتطغى الشرذمة الطائفية على الارادة الوطنية في صياغة دولة المستقبل قد يكون اللبنانيون - ولبنانيو موقع القرار تحديدا - مطالبين عشية القرن الحادي والعشرين بتقديم مركزية الدولة على الفدراليات الطائفية والمساواة التامة على التمايز المذهبي ولو اقتضى الامر اعادة بناء الدولة من الحضيض بعملية ولادة طبيعية هذه المرة.

وليد أبي مرشد

* * *

ضوء على جمعيات حقوق الإنسان

● مع مطلع القرن الواحد والعشرين.. وعندما تثبت دعائم المجتمع المدني على أساس من الديمقراطية والحرية والشفافية.. قد تتراجع قضية الاهتمام بحقوق الانسان

حقوق الانسان اصبحت صيحة العصر... وتنتشر الجمعيات والمنظمات التي تدافع عن هذه الحقوق في كثير من الدول... كما اصبحت هناك جمعيات دولية تضم عدة دول.

لم يكن لهذه الجمعيات وجود... والموجود منها لم يكن له صوت مرتفع ومؤثر قبل ربع قرن تقريبا... والمنظمة العربية لحقوق الانسان نشأت بعد ندوة دعا اليها مركز دراسات الوحدة العربية في ليماسول عام 1983 في ديسمبر (كانون اول) بقبرص عن «الديموقراطية في العالم العربي» بعد أن اغلقت جميع العواصم العربية ابوابها في وجه هذه الندوة.

ولكن مرور الايام، وانتهاء الحرب الباردة، والتغيرات التي حدثت في السياسة الدولية، فرضت واقعا جديدا فتح الابواب لمزيد من الجمعيات المهتمة بحقوق الانسان فأصبح هناك الى جانب المنظمة العربية لحقوق الانسان منظمات محلية في عدد من الدول العربية... وفي مصر على سبيل المثال توجد المنظمة المصرية لحقوق الانسان، ومركز القاهرة لحقوق الانسان، ومركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان، ومركز الدراسات والمعلومات القانونية... ولا شك ان زيادة عدد هذه الجمعيات والمراكز يمثل ظاهرة ايجابية، ودليلا على الاهتمام المتصاعد بهذه الحقوق.

ومع ذلك فانه من الواجب ان يكون الاداء المشترك لهذه المراكز والجمعيات المهتمة بحقوق الانسان قائما على اساس من التنسيق الذي يصب في النهاية في خدمة حقوق المواطنين... لتثبيت دعائم المجتمع المدني... وان يكون نشاطها ايضا بعيدا عن المضاربات والمنافسات الحزبية والسياسية حتى لا تدخل القضية الانسانية في دوامة مزايدات تضر ولا تنفع، وتؤدي الى مناصرة فئة دون اخرى.

ومن الظواهر التي يجب الوقوف عندها ظاهرة اعتماد بعض هذه الجماعات والمراكز على تمويل خارجي... وهو امر يجب ان نحتاط منه لانه مهما كانت مقاصده نبيلة واغراضه انسانية، الا انه يظل امرا يدفع الى الحذر والتساؤل عن الدوافع الحقيقية لهذا التمويل الذي يدفع لجمعيات معينة في الدول النامية بينما ترتكب حكومات هذه الجهات المولة افظع الجرائم ضد شعوب هذه الدول!

ومن جانب آخر.. فإن واجب حكومات الدول ان تحتضن هذه الجمعيات الانسانية المهتمة بحقوق الانسان، وتمنحها صفة قانونية شرعية، حتى يكون لها دور في تطهير المجتمع من القهر والعذاب، ويكون لها من الجانب الآخر حق في محاسبة تمويل هذه الجمعيات حتى لا يفسدها تمويل خارجي أو يجرف توجهاتها النبيلة.

والامل ان تتراجع قضية الاهتمام بحقوق الانسان مع مطلع القرن الواحد والعشرين عندما تثبت دعائم المجتمع المدني على اساس من الديموقراطية والحرية والشفافية التي تكشف الانحراف والفساد الذي يمثل اعتداء غير مباشر على حقوق الانسان.

أحمد حمروش

القرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ الانبياء / صدق الله العظيم



	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة
الفجر	5.17	5.17	4.36	4.48	4.46	4.44	5.18	5.13	4.47	5.22	4.31
الشروق	6.35	6.37	5.56	6.08	6.13	6.14	6.44	6.39	6.05	6.42	5.55
الظهر	12.31	12.32	11.51	12.04	12.06	12.01	12.43	12.37	11.59	12.42	11.49
العصر	3.55	3.56	3.13	3.27	3.27	3.22	3.59	3.49	3.21	4.03	3.11
المغرب	6.29	6.29	5.45	6.00	5.59	6.02	6.34	6.23	5.52	6.32	5.44
العشاء	7.59	7.59	7.01	7.30	7.16	7.08	7.58	7.47	7.52	8.02	7.12

	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما
الفجر	4.20	5.01	5.03	4.29	4.50	5.54	4.41	5.18	4.59	5.38	4.59
الشروق	5.50	6.21	6.13	5.47	6.20	7.24	6.04	6.44	6.29	7.15	6.31
الظهر	11.52	12.21	12.23	11.45	12.21	1.16	11.58	12.37	12.12	1.03	12.22
العصر	3.13	3.43	3.23	3.08	3.37	4.32	3.18	3.55	3.13	4.09	3.37
المغرب	5.44	6.18	6.20	5.43	6.07	7.06	5.51	6.29	5.56	6.49	6.12
العشاء	7.14	7.42	7.20	7.02	7.27	8.31	7.09	7.50	7.26	8.20	7.38

	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
الفجر	5.31	6.05	5.21	4.41	4.55	5.13	4.41	5.00	5.29	4.46	5.00
الشروق	7.08	7.35	6.58	6.19	6.33	6.50	6.20	6.39	7.07	6.16	6.28
الظهر	12.55	1.27	12.47	12.07	12.19	12.37	12.00	12.22	12.53	12.08	12.20
العصر	3.58	4.43	3.57	3.14	3.19	3.42	2.47	3.17	3.53	3.24	3.38
المغرب	6.39	7.17	6.35	5.53	6.02	6.22	5.38	6.03	6.36	5.58	6.11
العشاء	8.11	8.41	8.06	7.24	7.34	7.54	7.11	7.36	8.08	7.23	7.34

وما ينطق عن الهوى

ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه.

اخرجه الإمام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه مختلف والمعنى متفق، قال النووي: وهو من جوامع الكلم وقواعد الاسلام.

دعاء اليوم

(اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير وإمام الرحمة، اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون).

آيديولوجية «نهاية التاريخ» (2 من 2)

الإسلام و«دائرة المعاني الكبرى»

أحمد الموصللي*

من اهم مميزات هذا الكتاب «نهاية التاريخ» ان كاتبه هو موظف سابق في قسم التخطيط في وزارة الخارجية الاميركية، ومحلل في مؤسسة راند الشهيرة للأبحاث، وهي تعبر بشكل غير رسمي عن تطلعات السياسة الخارجية الاميركية. الا ان هذه العلاقة بين خبرته العملية ومقولته حول انتصار الديمقراطية الليبرالية هي علاقة ظرفية. الا ان هذه النظرية تبدو مجتزئة ومرتبطة بالتاريخ الأوروبي الغربي. ففي أسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، تبدو الديمقراطيات الليبراليات هشة في احسن الأحوال، اذ ان احتياجات الانسان الأساسية غير متوفرة. وحتى من وجهة نظر الفلسفة الغربية، تبدو هذه المقولة خلاصة حوادث اعوام الثمانينات عوض على كونها حلاً لمشاكل الانسانية المستقبلية. ويستخلص فوكوياما من سقوط بعض الدول الديكتاتورية اتجاه التاريخ نحو الديمقراطية الليبرالية. وبما انه لم يتمكن الا من وضع الليبرالية مقابل الديكتاتورية حيث انه يرى ان التاريخ هو صراع بين الأيديولوجيات فان هذا الصراع الايديولوجي انتهى، وما تبقى هو العمل على انشاء نظام عالمي قادر على استيعاب قلق «الرجل الأخير» للاعتراف به دون العودة الى الفوضى.

ويرتكز الكتاب على افكار هيجل وفيلسوف فرنسي (الكسندر كوجريف) وبهذا يبدأ فوكوياما بالتكهن ووضع فصول الكتاب تحت اسماء خالية مثل «الوحش الأكثر وحشية بين الوحوش» ويركب فوكوياما طرائق وسبل التحليل الموظفة في العلوم السياسية مع التنجيم حول مستقبل الانسانية دون تمحيص للنقد الموجه الى الديمقراطية الليبرالية وحول مقولته عن «نهاية التاريخ والرجل الأخير». فمع ان فوكوياما اراد ان يكون كتابه كتابا في الفلسفة السياسية الذي يعتمد الديمقراطية الليبرالية ودحض الفكر الماركسي، الا ان المؤلف تبنى الديمقراطية الليبرالية بفكر ماركسي. وهكذا، فان مقولة فوكوياما تقوم على التفاؤل الأعمى وخلط حقائق التاريخ.

وما هو هذا المستقبل العظيم الذي يفضي بالانسان، بعد زوال الديكتاتوريات في العالم وحروبها وبعد حدوث السلام العالمي، الى ان يتحول الى وعاء خاو من كل معنى. وهل يعني انتهاء الظلم والعدوان، انتفاء لمعنى الانسانية. ومن هنا، فان تسفيه فوكوياما للقدرة الهائلة للدين، وخاصة قدرته على اضفاء معنى سامي لحياة الانسان واعطاء الانسان دورا ماديا ومعنويا يخرجه من بوتقته الصغيرة ويدخله في دائرة المعاني الكبرى، لا معنى له. فاذا كانت الليبرالية قادرة على أعطاء الانسان شعوره بالتساوي مع الآخرين بشكل سلبي، فان الدين عموما، والاسلام خصوصا، يعطي لمعنى تساوي البشر وتعاونهم في اعمار المعمورة مفهوم المساواة الايجابية، ومن ثم يربط الاستعلاء البشري بقدرته على طاعة الله المتمثلة في الاعمال الايجابية والمفيدة للبشرية ككل. ان الاسلام يرقى بالانسان في الكون. فالله عز وجل حمل هذا الانسان الأمانة واستخلفه في الأرض. اذاً، ان الانسان في الاسلام يتساوى مع الآخرين، الا ان استعلاءه مرتبط بعمله، وليس فقط بالتسليم بتساويه مع الآخرين، ولكنه يجعل العمل الايجابي مناط هذا الاستعلاء، وبالتالي يحول القدرة السلبية البشرية، او الحيادية على الاقل، الى قوة دفع لعمل البشرية، وكذلك كقوة تميزية تفرق بين الانسان العابث بالنظام الالهي وبين ذلك الانسان الملتزم بالنظام الالهي الذي يفضي الى ارتقاء البشرية من مستوى الحرية الغريزية الى مستوى الحرية الهادفة والمتنوعة باعمار البشرية. فالاسلام في كثير في مبادئه قد قال بمبادئ عدة موجودة في الديمقراطية الليبرالية، كالشورى، في تحديد المفاهيم الاجتماعية الأساسية، وكحرية العمل والثروة والمأكل والملبس، وحرية الزواج والطلاق، كما انه زود الانسان بمبادئ لحريته وعمله عن طريق مقاصد الشريعة وكذلك، طرح الاسلام ضرورة الحرية والعدل والمساواة في الامور العامة والخاصة.

الا ان الاسلام لم يترك هذه المبادئ دون حدود، اذ ان انعتاق مبادئ الحرية والعدل والمساواة من الاطار الديني الشرعي يحول تلك المبادئ الى مبادئ انانية شخصانية يستغلها بعض الأفراد من اجل مصالح ذاتية انانية (كما هو حال الديمقراطية الغربية). اما ربط تلك المبادئ بالاطار الديني، فهو يجعلها موجهة الى خدمة الفرد والمجتمع والدولة والبشرية على العموم، اذا ان الشريعة الاسلامية تنظر الى الكون نظرة هادفة، وتنظر الى الانسان على انه ذلك المصدر الذي عليه التفاعل بايجابية. من هنا، فان العالم الاسلامي يشهد صحوة دينية كبرى، ومع ان جزءا كبيرا من هذه الصحوة سياسي، الا ان هذا التوجه السياسي لا يمكن النظر اليه على انه مشروع منفصل عن نظرة المسلمين الى الله والكون والانسان. فاذا ما كان هدف المسلمين هو فقط الحرية والمساواة وحتى العدل لكل من دون توجه ايماني او اخلاقي، لكانت الديمقراطية هي الهدف السياسي للصحوة الاسلامية، الا ان الهدف الحقيقي للصحوة الاسلامية هو ضخ هذه المبادئ مجددا في الحياة السياسية مع ربطها بالمفهوم الاسلامي الشامل لله والكون للانسان. فالاسلام قادر على استيعاب الجوانب الايجابية للديمقراطية الليبرالية، الا انه قادر في نفس الوقت على رفض الجوانب السلبية للديمقراطية. فالمسلمون قادرون اليوم على تطوير اليات الشورى، والحرية والمساواة. الا انهم قادرون ايضا على رفض العبث الأخلاقي والقيمي وعلى رفض التركيز المفرط على الملذات المادية والدنيوية. ان شريعة الله تعالى وسنة رسوله الكريم تزود المسلمين بمعايير تمنع عنهم الانهيار الأخلاقي والمعنوي. وبسبب رؤية المسلم لوظيفته في الأرض عبر استخلافه فان انهيار الايديولوجيات الاشتراكية والشيوعية، وصعود الديمقراطيات الليبرالية يعني ان على المسلم الاستفادة من هذا التغيير في المسار التاريخي للايديولوجيات التي تثبت فشلها واحدة تلو الأخرى بسبب بعدها عن حقيقة الانسان وتطلعاته.

فالحرية هي وسيلة تمكن الانسان من تحقيق ذاته التي خلقها المولى عز وجل لأهداف معينة. اما ان تصبح الحرية هي الهدف فماذا يفعل الانسان بتلك الحرية. لقد أظهر فوكوياما انه عندما تتمكن الديمقراطية الليبرالية من السيطرة على التاريخ الايديولوجي، اي عندما تصبح الحرية والمساواة هما المعيارين الأساسيين على حياة البشرية عبر سيطرة العلوم الطبيعية على العلوم الانسانية والاجتماعية، فان الانسان يتحول الى انسان تعوزه الجرأة والحيوية والهدف، ويعيش حياة اشبه بحياة الحيوان منها بحياة الانسان. اذا ان الانسان يكتفي بذلك «الاعتراف» بانه كغيره، عدد من الاعداد. اما القيمة الانسانية المتمثلة بالعمل والايمان باهداف الانسانية، فانها تصبح اثرا تاريخيا لا قيمة حقيقة لها. والسؤال الأهم ماذا يفعل الانسان بتلك الحرية والاعتراف. والجواب الذي نستمده من فوكوياما ان البشرية تدخل حيز المجهول، وقد يعيد التاريخ نفسه.

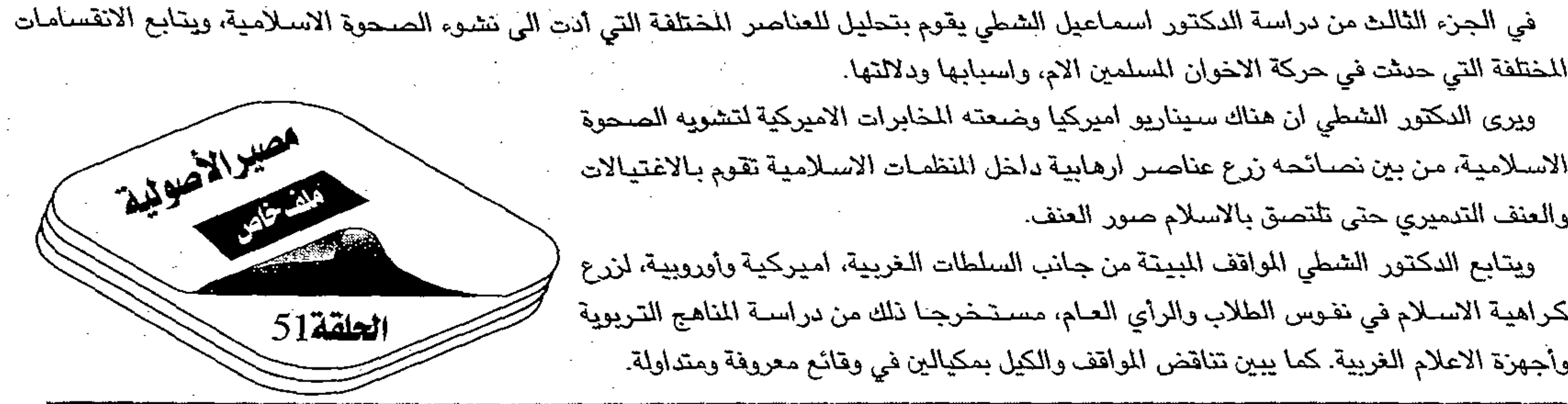
الأكثر من هذا، لقد حول فوكوياما صراع الإنسان مع نفسه ومع الآخرين الى صراع تكنولوجي وبالتالي فان انهاء هذا الصراع لدى طبيعة تكنولوجية. الا ان التكنولوجيا وعلى اهميتها القصوى في حياة البشرية، لا تعطي للانسان المعنى الكفيل بتحقيق انسانيته. فانسانية الإنسان لا تنبع من قدرته العلمية فحسب، بل تنبع من اعماق تلك النفس او الروح التي تتخطى في معطياتها وسعادتها وشقائها، الأمور التكنولوجية والتقنية الى امور لا يمكن للتكنولوجيا ان تتوصل اليها. لقد حول فوكوياما موضوع التاريخ وفلسفته، والذي هو موضوع تحقيق الانسان لانسانية والتسامي بالماديات الى اهداف اسمى تتعلق بالارادة الالهية، الى تاريخ التكنولوجيا وسيطرة الإنسان عليها. وقد دلنا التاريخ على ان اندثار جميع الامبراطوريات والدول العظمى لم يكن لأسباب تقنية بحتة، بل لاسباب تتعلق بالانهيار الأخلاقي والفكري بالدرجة الأولى، ان عقلنة التكنولوجيا لا تعني بالضرورة غائيتها، بل تعني شموليتها وسيطرتها على اللاعقلاني في الأعمال والوظائف. ومع التأكيد على ضرورة عقلنة التكنولوجيا وعلومها من اجل التوصل الى اقصى درجات العلم المهني، الا ان هذا بحد ذاته لا يؤدي الى سعادة الانسان وتحقيق الذات الانسانية.

ويربط فوكوياما بصورة غير مباشرة بين نظريته لنهاية التاريخ والرجل الأخير بنشوء ما يسمى «النظام العالمي الجديد» والذي يعتبر ان هناك مركزاً عالمياً جديداً بقيادة الولايات المتحدة الأميركية ذات الايديولوجية الديمقراطية الليبرالية بدء هيمنة العالم الغربي على العالم كله. تؤدي هذه الرؤية الى تجاهل قوى كبرى في العالم والتي هي اما دول غير ديمقراطية وغير ليبرالية كالصين او ديمقراطية غير ليبرالية كالهند وباكستان. فالعالم اليوم يتكون في اكثريته من دول غير ديمقراطية وغير ليبرالية. كما ان تغلغل الراسمالية كنموذج للنظام الاقتصادي لا يعني بالضرورة تبني الديمقراطية الليبرالية، فاليابان هو احد النماذج على تبني الراسمالية المتقدمة والديمقراطية مع رفض الليبرالية وتبني مفاهيم حضارية اصيلة. كما ان العالم الاسلامي في معظم مناطقه يتحول مجددا الى الاسلام ليس فقط كدين بل ايضا كنظام حكم واسلوب حياة. فالمسلمون قادرون اليوم، وقد بدأوا بالفعل عملية اخذ النقاط الايجابية للديمقراطية عن طريق الشورى مع ضابط الشريعة الاسلامية.

كما يتبنون اسس الحرية والعدالة والمساواة من ضمن منظومة مقاصد الشريعة، كما انهم يأخذون بالأسس الايجابية للراسمالية ويضعون فوقها ضوابط من الشريعة الاسلامية والفقه الاسلامي. بمعنى آخر لقد اثرت وستؤثر الديمقراطية الليبرالية في الفكر الايديولوجي العالمي بكل تشعباته، الا ان شيوع الديمقراطية الليبرالية لا يعني تبنيها بالمطلق وفي العالم كله. قد تكون الديمقراطية النموذج الغربي التي يريد الغرب ان يجعله اساس فكره الايديولوجي والذي يريد الغرب ان يفرضه على العالم غير الغربي. الا ان قوى عديدة في العالم، وعلى راسها العالم الاسلامي، ستأخذ من الديمقراطية ومن الليبرالية ما يناسب تراثها الأصيل، وبالتالي قد تكون الديمقراطية الليبرالية احدى الوسائل التي توظفها الحضارات والثقافات الأخرى من اجل صحوتها ويقظاتها والتي ستقف حجر عثرة امام زحف الديمقراطية الليبرالية الراسمالية وامام سيطرة العالم الغربي على العوالم الأخرى.

* كاتب لبناني

الجزء الثاني من الورقة التي القيت ضمن ندوة «نهاية التاريخ.. مراجعة ونظرة في المستقبل» في المهرجان الوطني الثاني عشر للتراث والثقافة بالجنادرية مساء امس الأول



في الجزء الثالث من دراسة الدكتور اسماعيل الشطي يقوم بتحليل للعناصر المختلفة التي ادت الى نشوء الصحوة الاسلامية، ويتابع الانقسامات المختلفة التي حدثت في حركة الاخوان المسلمين الام، واسبابها ودلالتها.

ويرى الدكتور الشطي ان هناك سيناريو اميركيا وضعته المخابرات الاميركية لتشويه الصحوة الاسلامية، من بين نصائحه زرع عناصر ارهابية داخل المنظمات الاسلامية تقوم بالاغتيالات والعنف التدميري حتى تلتصق بالاسلام صور العنف.

ويتابع الدكتور الشطي المواقف المبيتة من جانب السلطات الغربية، اميركية وأوروبية، لزرع كراهية الاسلام في نفوس الطلاب والرأي العام، مستخرجا ذلك من دراسة المناهج التربوية وأجهزة الاعلام الغربية. كما يبين تناقض المواقف والكيل بمكيالين في وقائع معروفة ومتداولة.

في ظل الإخفاقات برزت دعوات خافتة للعودة للمشروع الإسلامي

3 من 4

«إن وراء إرادتنا دنيا وشياطين تهزأ من تصميمنا وتفسد علينا نوايانا الطيبة» نجيب محفوظ في «بين القصرين»

في ظل الهزائم والاخفاقات والتراجعات المتلاحقة وانصراف الناس بخيبة الأمل برزت دعوات خافتة للعودة للمشروع الاسلامي ومصحوبة بتأنيب الضمير على الخذلان في الوقت العسر، وتعالت هذه الدعوات شيئا فشيئا حتى بدا وأضحى ان عصرا جديدا من الصحوة الدينية اخذ يضرب اطنابه على الساحة الاسلامية، ولقد صبغت هذه الصحوة الحياة العامة بكثير من مظاهرها، كشيوع الحجاب.. واطلاق اللحى.. وارتياد المساجد.. وازدياد حركة التأليف الديني.. والاقبال على الخطب والمحاضرات الدينية.. وانتشار اشرطة التسجيل الدينية.. والمبادرة بالمشاريع الخيرية وتشكيل لجانها.. وجمع الصدقات والتبرعات.. وانشاء البنوك الاسلامية وشركات استثمار الأموال.. والفوز بانتخابات النقابات والاتحادات.. وافتتاح مزيد من اذاعات القرآن الكريم.. واعلان بعض المشاهير من المفكرين والفنانين توبتهم. غير ان كل ذلك لم يتوفر له قيادة روحية قادرة على ضمه في اطار مشروع منظم، فقد تمكنت اتجاهات اسلامية متنوعة ان تشق لها طريقا بين الجماهير متجاوزة الاتجاه الاخواني في الساحة الاسلامية. لقد ظهر في الستينات حزب التحرير ذو الاهتمام السياسي البحت والاجتهاد الفقهي المنبثق منه، كما وصلت من الهند جماعة التبليغ والدعوة المنادية بالانصراف عن السياسة والاهتمام بالنشاط التعبدي، وبرزت في السبعينات حركة السلفيين الداعية للتركيز على مسائل العقيدة الاسلامية وفروعها والعازفة عن العمل السياسي، اما جماعة الاخوان الأم فقد انشطرت داخل السجون الى ثلاثة اتجاهات احدها: الاتجاه التقليدي السائد بزعامة المرشد الثاني حسن الهضيبي، والآخر: اتجاه الادانة للأنظمة والمجتمعات في بلاد المسلمين وما ينبني عليه من احكام، والأخير: الاتجاه المسلح الداعي للخروج على الأنظمة ومقاتلتها، ولقد فقست هذه الاتجاهات تنظيمات مختلفة من ابرزها جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) بزعامة مصطفى شكري والتي حكمت بتكفير كل مخالفيها بما فيهم من بالاتجاهات الثلاثة للاخوان، ومن ابرزها كذلك جماعة الجهاد التي تبنت فكرة الاغتيالات السياسية وتوجتها باغتيال الرئيس السادات. لقد عجت الساحة الاسلامية بمهرجان (كارنفال) تمتزج فيه الألوان والاشكال والالعاب والناس من تنظيمات اسلامية شتى، ورغم ذلك كله بقيت جماعة الاخوان وتنظيماتها هي الأبرز والأهم بالساحة السياسية. وفي الجانب الآخر نظرت اجهزة الرصد الغربية الى تلك الصحوة على انها شأن اقليمي متروك للأنظمة الاقليمية احتواؤه وعلاجه الى ان تصدرت الساحة السياسية احداث جسام في نهاية عقد السبعينات لم تكن بالحسبان، وهي: قيام الثورة الايرانية بقيادة الامام الخميني، والغزو السوفياتي لافغانستان الذي تبعه اعلان الجهاد الافغاني، إذ اشعلت تلك الأحداث العالم الاسلامي بتطورات ملتهبة. لقد تحركت المعارضات الاسلامية ضد حكوماتها من السنغال الى اندونيسيا، واشهرت جماعات اسلامية في ساحات جديدة كحزب النهضة التونسي وجماعة الاصلاح في الجزائر (حركة المجتمع الاسلامي في ما بعد) والشبيبة الاسلامية بالمغرب، واعيد تشكيل تنظيمات الاخوان المتلاشية في معظم البلاد العربية وبعض الدول الغربية، ثم اعلن عن التنظيم الدولي للاخوان المسلمين، وانتفضت الأقليات الاسلامية في بقاع شتى مطالبة بحقوقها، الشعب العفري في اثيوبيا وشعب مورو في الفلبين وشعب فطاني في تايلند، وبثت اخبار الانتصارات الافغانية ضد الجيش السوفياتي تدغدغ روح الاستعلاء المتمردة، وامتلأت الساحة باحداث العنف في سورية والكويت ومصر والعراق وباكستان واندونيسيا وماليزيا لعل ابرزها مقتل السادات وحوادث حماة وتفجير السفارات الأميركية ببيروت والكويت، بينما ظلت حادثة احتلال السفارة واحتجاز الرهائن في طهران الاهانة التي لم يستطع الشعب الأميركي ان يتجرعها حتى اليوم، وعندما كنت رئيسا لتحرير مجلة «المجتمع» الاسلامية (احدى أهم ادوات الرصد والتعبير عن تلك الصحوة في ذلك الوقت) اذكر اننا كنا نتلقى اسبوعيا عددا كبيرا من المقالات المترجمة والتقارير والتوصيات التي تحرض الحكومات الغربية للتصدي لهذه الظاهرة، ولعل ابرزها ذلك التقرير الذي راج بين كثير من قيادات العمل الاسلامي وبنوا عليه رؤيتهم المستقبلية للمواجهة بين المخابرات الغربية وفعاليات الصحوة: لقد كان التقرير يتحدث عن الأساليب والخطوات التي ستتبعها المخابرات الأميركية لتنحية مظاهر هذه الصحوة عن الساحة، فقد تحدث عن (فبركة) تأليف تقارير كاذبة حول نشاط الجماعات الدينية بطرق تبدو طبيعية وتقييمها للحكومات العربية والاسلامية تحت ستار التعاون الأمني، وزرع مجموعات متطرفة تدفع للارهاب والاغتيالات واصدار بيانات باسم جماعات وهمية توحي بالانتماء للجماعات الدينية، وتصفية بعض القيادات الشعبية والدينية بطرق تبدو كأنها امتداد لتوتر داخلي، وتشجيع الحملات الصحافية ضد المشروع الاسلامي وتشويه صورته وتحويله عن مساره الصحيح، ومحاولة احياء دور للاتجاهات القومية والليبرالية ودعمها ماديا ومعنويا وتوفير غطاء اعلامي لاجتذاب قاعدة جماهيرية لها، ويوم نشرت «المجتمع» هذا التقرير في منتصف الثمانينات لم تكن تطورات الأحداث في تلك الأيام تصب في هذا السيناريو وتؤكد مشاهده، غير ان لاحداث العنف والارهاب والتطرف التي تتابعت منذ نهاية العقد الماضي حتى اليوم بدت للعاملين في الوسط الاسلامي كأنها مشاهد مرسومة خصيصا لذلك السيناريو، ودفعت معظمهم لتفسير تلك الفوضى والتخبط في العمل الاسلامي على انها اعمال متعمدة ودخيلة ضمن خطة لتشويه الحركة الاسلامية. وبغض النظر عن الدور التآمري في تشويه الحركة الاسلامية إلا انه هناك قدر كبير من اعمال الاسلاميين ساهمت في هذه الفوضى، فاذا لم تكن اعمال العنف باسم الدين مصدرها الاسلاميين فانه من المؤكد بعضها من اعمال متبني العنف منهم، واذا لم تكن تلك المقولات الاتهامية والشعارات المتطرفة والادانات الدينية منهم فان من المؤكد بعضه من المتطرفين منهم. لقد انتهى المآل بالصحوة الاسلامية الحالية وهي على عتبة القرن الحادي والعشرين بأن تصبح مهددة بانصراف الناس عنها والبحث من جديد عن بديل آخر يلبي الطموح. لقد خرجت من افغانستان ببطولاتها وانتصاراتها لتحيل هذا القطر من العالم الى بركة دم من اجل الزعامة، ودخلت حرب الخليج سمسارا لطاغية تروج له الشعارات وتتاجر بآمال الناس ومخاوفهم وخرجت بخيبة امل كبيرة، وكما فعل القوميون والماركسيون من قبلها دخلت بمشروعها في السودان على متن دبابات ومدرعات وتحت حماية الجيش لتعيد سيرة حكم العسكر من جديد، وامتلأت الساحة بعمليات تلبس ثوبها للعنف والفتك ونحر الرقاب بدلا من الحوار والنقاش ومبادلة الحجة بالحجة، واستنزفت باسمها كل مفردات الادانة من قاموس الشريعة الاسلامية حتى لم يبق في القائمة فسحة لذلك، ومع كل هذه الفوضى يبحث الانسان العربي اليوم عن مخرج، عن مشروع نهضوي جاد يحقق فيه ذاته وآماله وطموحاته ويصعد بالأمة من هذا التردي، غير ان الساحة ما زالت خاوية.

● جماعة الإخوان انشطرت داخل السجون إلى ثلاثة اتجاهات: الاتجاه التقليدي بزعامة المرشد الثاني واتجاه الإدانة للأنظمة في بلاد المسلمين والاتجاه المسلح الداعي للخروج على الأنظمة ومقاتلتها ● تحركت المعارضات الإسلامية ضد حكوماتها من السنغال إلى إندونيسيا ● المخابرات الأميركية دعت إلى زرع مجموعات متطرفة تدفع للإرهاب والاغتيالات بين صفوف الإسلاميين ● نجاح أي مشروع نهضوي عربي بثلاثة عوامل ● خير للمتحمسين ضد الأصولية الإسلامية أن ينصحوا الأصولية الغربية بأن تكف عن تطرفها وعنفها ● هتفت جين كيركباتريك: العدو التالي هو الأصولية الإسلامية ● الإسلام يقدم في مناهج التربية الغربية بقوالب تعليمية فظة وتحقيرية ● الانحياز الغربي ضد الإسلام منشأ التطرف المضاد

(لماذا؟) الضخمة

«اذا طال النزاع ضاعت الحقيقة» حكمة لاتينية

لماذا كل هذه الاخفاقات؟ لماذا لم تجد كل المحاولات التي تمت على المستوى الاسلامي والقومي وحتى التبعي للغرب (تركيا مثلا)؟ لماذا لا ننهض من عثرة حتى نقع في حفرة ولا يأتي يوم إلا والذي يليه اسوأ منه؟ لماذا اصبح قدرنا اجترار الهزائم وابتلاع المآسي؟ ولأن هذه الـ (لماذا؟) ضخمة كان لا بد من السرد التاريخي الذي تعمدناه، كان لا بد من سوق الأحداث التاريخية في مسار تعكس رؤيتنا لتطورها وتبرز دور المواجهة التاريخية الملتهبة بين الغرب ذي الروح الاستشراقية المعتقة والمسلمين ذوي الروح الاستعلائية المتمردة، وكان لا بد من وضع المجهر فوق العمليات الجراحية التي قام بها المستعمر المنتصر للمسلم المنهزم، كما كان لا بد من التمعن في نتائج القص واللزق والتبديل والتعديل والازالة والاحلال، وكان لا بد من تصور العنت والمعاناة والآلام والتحمل نتيجة ذلك كما كان لا بد من معرفة قدر التشويه الذي لحق بالذات العربية المسلمة من جراء كل ذلك، وكذلك كان من الضروري عرض للموضوع بشكل بانورامي يظهر في المشهد الابعاد المهمة ولا يجتزئ ما سمي بالأصولية من المشهد ليضخمها وحدها، إذ ان الأصولية تبدو في هذا العرض اسما يطلقه الخصوم على محاولة من المحاولات المتعثرة لمشروع نهضوي يحقق الفرد (في المنطقة الاسلامية) فيه ذاته للدخول في مضمار التسابق الحضاري، وهي بهذا التعريف تدعو للاشفاق عليها والأخذ بيديها وتقويمها بدلا من الاجهاز عليها وقبرها.

اننا نعتقد ان نجاح اي مشروع نهضوي عربي سيكون مرهونا بثلاثة عوامل، وهي اولا: استمرار الموقف الغربي الاستشراقي، ثانيا: علاج النفسية العربية، ثالثا: مدى منهجية المشروع النهضوي وموضوعيته.

استمرار الموقف الغربي الاستشراقي

«الأصولية الغربية هي العلة الأولى، ثم ولدت كل الأصوليات الأخرى ردا على أصولية الغرب» روجيه غارودي

ما لم يبدأ الغرب المسيحي بتغيير موقفه العدائي ضد الاسلام فان العلاقة ستظل متوترة الى يوم القيامة، نقول ذلك لأن عدائية الغرب تكاد تكون اليوم مصدر العداءات كلها، وهي تماما كما عبر الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي عن الأصوليات الأخرى بانها رد فعل للاصولية الغربية، يقول ادوارد سعيد «ينضوي في جوقة واحدة كل من الاعلام والحكومة والاستراتيجيون والجغرافيون والخبراء الاكاديميون المختصون بالاسلام ليرددوا قناعة واحدة: الاسلام تهديد للحضارة الغربية» وخير لكل المتحمسين ضد الأصولية الاسلامية ان ينصحوا الأصولية الغربية بأن تكف عن تطرفها وعنفها وعبثها، واذا كان في الغرب عقلاء يعنيهم انقاذ الشرق من اصوليته او يعنيهم بناء جسور متينة من العلاقات بين الاسلام والغرب قائمة على الاحترام المتبادل ان يعملوا على انتزاع الروح الاستشراقية المعتقة، تلك الروح التي قفزت في عيني جين كيركباتريك مندوبة الولايات المتحدة السابقة في الأمم المتحدة وهي ترقب النزول الأخير لعلم الاتحاد السوفياتي ليحل محله علم روسيا، فهتفت قائلة «العدو التالي هو الأصولية الاسلامية».

كما انه لا يكفي العمل على تغيير الموقف العدائي الغربي ضد الاسلام، بل لا بد من تغيير القناعة الغربية التي تقول بأن حضارتهم كونية وما على مجتمعات الأرض إلا اعتناقها، اعتناق قيمها وتصوراتها وموازينها وإلا سيحكم على من لا يفعل ذلك بالتخلف او الأصولية، انه موقف متعجرف ونظرة مغرورة وعقلية متمركزة حول ذاتها، ولعل مقالة صامويل هنتنغتون الأخيرة في عدد ديسمبر 96 من مجلة FOREIGN AFFAIRS المعنونة بـ «الغرب فريد وليس كونيا»، لعل هذه المقالة تعكس نغمة غربية جديدة وعاقلة من اجل احترام الحضارات الاخرى وفهم جديد للتخصيص والتقريب والتعامل مع شؤون الحضارات الأخرى وفق معطيات حضاراتهم، ولعل هذه النظرة الجديدة من شأنها تخفيف الاصرار الغربي المتحجر لفرض فكرة فصل الدين عن الدولة بالعالم الاسلامي حتى لو أدى ذلك لمعاداة الاسلام بشكل سافر.

وتغيير الموقف العدائي ليس بالادعاء بل بالعمل على اقتلاع جذور الكراهية للاسلام في مناهج التدريس وعدم تشجيع الاساءة له في النتاج الأدبي والفني والثقافي. لقد جاء برسالة دكتوراه بجامعة الأزهر بعنوان «صورة العالم الاسلامي في الاذاعات الأجنبية الموجهة باللغة العربية» أعدها محمود عبد العاطي عرضا علميا وافيا لدورها في ترسيخ صورة مشوهة عن الانسان العربي المسلم، فهي تعكس عنه صورا مختلفة للدكتاتورية والخوف وكراهية الغير والطائفية والتطرف والشهوانية، وتظهره بأنه مصدر المتاعب والارهاب في شتى بقاع العالم والمنغمس بالنساء والشراب والقمار، وتؤكد على انه السبب المفاجئ بالأزمات الاقتصادية، اما في ما يتعلق بالمناهج الدراسية التي تغذي الأجيال الغربية القائمة فقد قامت جمعية دراسات الشرق الأوسط بالتحقيق حولها في ما يتعلق بالاسلام، فلقد اسفر التحقيق في مناهج التربية بالولايات المتحدة عن نتائج مفزعة، فكتب التاريخ تخصص عموما 8% من محتواها للشرق الأوسط والأدنى معظمها عن الحضارات القديمة، بينما لا يقدم الاسلام كديانة توحيدية بل يقدم بقوالب تعليمية فظة وتحقيرية لوصف حاضر العرب، اما في المانيا فتخصص الكتب المدرسية عادة بابا لدراسة الاسلام هذا شكلها: الاسلام يعيق التطور، الدين الاسلامي أعاق التنمية، لأنه ينبغي اخذ معاني القرآن حرفيا لذا فات المسلمين قطار الحضارة، ان الغرب اليوم استيقظوا بفضل اسرائيل. وتصف مناهجهم المسلمين بالقدرية والتعصب الى درجة انهم لم يعودوا ينتمون للعالم المتحضر. اما في فرنسا فتقدم كتبها الدراسية شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم بالشخصية المستبدة، وتفسر سيرته بدوافع نفسية واجتماعية، وتقدم دعوته في مجموعة قوالب من التعصب والخنوع والاهمال والاستسلام، وتصف دوافع الجهاد بالجبلة العربية، وتصف منصب الخلافة بالمستبد المتعصب القاسي. ان حقيقة الاساءة المتعمدة للاسلام والعرب في الثقافة الغربية لا ينكرها اكثر المتحمسين للتغريب من بني جلدتنا، ويعترف الغربيون انفسهم بذلك مثل مارسيل بوازار الذي يقول «ان صورة الاسلام قد شوهت قصدا في الرأي العام والتعليم الرسمي في البلاد غير الاسلامية».

ان هذا الموقف العدائي الاستشراقي هو الذي يدفع الغرب في مرات كثيرة لاتخاذ مواقف متناقضة تجعله في دائرة الاتهام بازدواجية المعايير، فهو يفرض العقوبات على الدول الاسلامية اذا ما فكرت في صناعة السلاح النووي او الدمار الشامل مثل باكستان ويصمت تماما اذا ما وجهت الأنظار الى اسرائيل والهند، وهو ضد تدخل الجيش في نتائج الانتخابات في صربيا وبلغاريا ويطالبه بالتدخل في تركيا والجزائر، وهو يعتبر ضرب تركيا لمواطنيها الاكراد انتهاكا لحقوق الانسان وابادة روسيا لمسلمي الشيشان شأنا داخليا، وهو يعاقب انظمة اوروبا الشرقية بقطع المساعدات اذا لم تلتزم الديمقراطية بينما يشجع العسكر في نيجيريا لالغاء الديمقراطية، ويعلل فرانسوا بايار مدير الابحاث في مركز الدراسات الدولية قائلا «يبدو ان فرنسا تخاف من عدم قدرتها على التحكم في التيارات الديمقراطية الأفريقية حال تسلمها الحكم» وهو مع الشرعية الدولية في تحرير الكويت ولا تهمه الشرعية الدولية في انقاذ البوسنة، وهو مع تكريم سلمان رشدي في شتمه لنبي الاسلام تأكيدا على حفظ حرية الرأي كقيمة غربية، وضد روجيه غارودي الى حد النزاع القضائي لأنه استخدم هذه الحرية لكشف ادعاءات اليهود. سلسلة طويلة من التناقضات تنتهي بقناعة الانحياز الغربي ضد الاسلام، فكيف نتصور بعد كل هذا الا ينشأ التطرف المضاد.

العـــدد 6676 - الأحد 1997/3/9 ● No. 6676 - Sunday 9/3/1997

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE



مدير عام إسمنت الشرقية قبيل انعقاد الجمعية العمومية:

شركات الإسمنت السعودية تستطيع دخول السوق العالمية

سعر الطن 55 دولارا محليا مقابل مائة دولار في اليابان

الدمام: من وليد بوعلي

ينتظر ان توافق الجمعية السنوية الثامنة عشرة لمساهمي شركة اسمنت المنطقة وهي شركة مساهمة سعودية مقرها الدمام على اقتراح مجلس ادارة الشركة بشأن توزيع الارباح بواقع 35 ريالا للسهم الواحد والتي تمثل 35 في المائة من قيمته الاسمية.

وقال عبدالعزيز الشويل مدير عام شركة اسمنت المنطقة الشرقية لقد حققت الشركة صافي ربح بلغ 274.255 مليون ريال وذلك خلال نشاط الشركة في العام الماضي 1996 وبارتفاع عن ارباح العام الذي قبله 1995 بنسبة طفيفة حيث بلغت 270.683 مليون ريال.

واضاف المدير العام لقد استمرت الشركة في زيادة الانتاج بمعدلات قياسية غير مسبوقة حيث فاقت الطاقة الانتاجية للمصنع، وبلغ انتاج الشركة من الكلنكر 2.310.198 طنا مقارنة مع الطاقة التصميمية للمصنع والبالغة 2.100.000 نجد ان الانتاج زاد بنسبة 10 في المائة مع الاحتفاظ بالجودة العالية دون ان تتحمل الشركة اي اعباء مالية اضافية، كما بلغ انتاج المطاحن من الاسمنت بنوعيه العادي والمقاوم للاملاح 2.276.639 طنا مقابل 2.240.906 في عام 1995.

وقال المدير العام ان الانجازات التي حققتها الشركة في العام الماضي 1996 جاءت نتيجة رفع كفاءة تشغيل الافران سواء بزيادة ساعات تشغيلها او بزيادة معدل انتاجية الساعة الواحدة بالاضافة الى ترشيد استهلاك المواد الخام وغيرها من مدخلات الانتاج.

واشار الى الارتفاع الذي طرا على حقوق المساهمين في الشركة حيث بلغ قبل توزيع الارباح 1.278 مليار ريال، وذلك مع نهاية ديسمبر (كانون الاول) 1996 مقابل 1.003 مليار ريال في نهاية ديسمبر 1995 اي بنسبة نمو 27.4 في المائة وبالتالي ارتفعت القيمة الدفترية للسهم الواحد من 155.56 ريال في نهاية ديسمبر 1995 الى 198 ريالا في نهاية ديسمبر 1996 اي بزيادة بلغت 43 ريالا ربحا قبل توزيع الارباح. وبلغت مبيعات الاسمنت خلال العام الماضي 2.280.181 طنا مقارنة مع 2.239.250 طنا في عام 1995، بالاضافة الى تصدير كمية 272.330 طن كلنكر الى دولتي قطر والكويت وبذلك يكون مجموع ما تم تسويقه من الكلنكر والاسمنت خلال العام المنصرم 2.552.511 طنا مقابل 2.385.619 طنا عام 1995.

وقال ان الشركة تسعى لاتخاذ كافة السبل واجراء الاتصالات اللازمة مع الشركات والمؤسسات في مختلف انحاء العالم بهدف التوسع في عملية التصدير خارج السعودية، مشيرا الى ان التوسع في التصدير سيساهم في رفع مبيعات الشركة بحيث لم تقتصر الكميات التي تنتجها على السوق المحلية.

ويرى الجمل ان فرص التصدير للإسمنت في السوق الخليجية والعربية متاحة للجميع ويمكن عن طريق البروتوكولات الاقتصادية المناسبة مع حكومات تلك الدول الحصول على اعفاءات جمركية تسمح بتصدير ما بين 1.5 الى مليوني طن سنويا الى تلك الاسواق، اما في ما يخص التصدير الى الاسواق العالمية فحسب تقديرات لحد البيوتات الاستشارية في مجال الاسمنت سيبلغ استهلاك العالم من الاسمنت حوالي 1.620 مليون طن و1.830 مليون طن لعامي 2000 و2005 على التوالي، نصيب الاسواق المجاورة في اسيا وافريقيا والشرق الاوسط منها 1.010 مليون طن و1.150 مليون طن على التوالي اي بنسبة حوالي 62 في المائة، وسيبلغ حجم التجارة العالمية في مادة الاسمنت حوالي 61 مليون طن يذهب منها نحو 38 مليون طن الى الاسواق المحيطة بالسعودية، وهذا فرصة لصناعة الاسمنت في السعودية لتدخل سوق تجارة الاسمنت العالمية والتي يمكن ان تستوعب حوالي 5 ملايين طن سنويا من انتاج السعودية، مضيفا ان من مصلحة الشركات السعودية المنتجة للإسمنت ان تقوم على التنسيق فيما بينها لصالح الجميع فالمنافسة الداخلية لتصريف اية فوائض انتاج سيلحق بهذه الصناعة اضرارا كبيرة، فتسعيرة الاسمنت الوطني في السعودية ما زال اقل بكثير من المعدل العالمي في الاقتصاديات المثيلة، فبينما يبلغ سعر الطن الواحد في السعودية 55 دولار في المتوسط يباع داخل سنغافورة وكوريا واليابان وغيرها في حدود 70 الى 100 دولار في المتوسط ولذا فان تجنب التنافس داخليا وتعريض هذا السعر المتدني الى مزيد من الانخفاض ضرورة تلخذ أولوية متقدمة في مجالات التعاون والتنسيق مع بعضها البعض.

وستعقد الشركة اجتماعها السنوي الثامن عشر لمساهميها في السابع من الشهر المقبل، وستناقش البنود المدرجة في جدول الاعمال منها التصديق والموافق على القوائم المالية للشركة للعام 1996بجانب الموافقة على توزيع ارباح على مساهميها، وكان مجلس ادارة الشركة قد انتخب اخيرا مجلس ادرة جديدة يستمر لمة ثلاث سنوات يبدأ اعماله من الشهر الجاري وحتى مارس 1999.

وزارة البترول السعودية تنفي التفاوض مع تايلاند حول مصفاة نفط

الرياض - واس: صرح مصدر مسؤول في وزارة البترول والثروة المعدنية لوكالة الانباء السعودية بانه لا صحة للخبر الذي اوردته وكالة رويتر للأنباء نقلاً عن صحيفة «بانكوك بوست» التايلاندية بأن شركة ارامكو السعودية تبحث مع السلطات البترولية التايلاندية الدخول في صفقة لتوسعة وتطوير مصفاة بترولية جنوب تايلاند.

واختتم المصدر تصريحه قائلا «ان هذا الخبر غير صحيح ولم يسبق لارامكو السعودية الدخول في اية مناقشات مع السلطات التايلاندية بهذا الشان».

الرئيس الفلبيني في الدوحة اليوم لمناقشة عقود لتزويد بلاده بالغاز القطري

الدوحة: من صالح الأشقر

يقوم الرئيس الفلبيني فيدل راموس بزيارة رسمية لدولة قطر اليوم، يجري خلالها مباحثات مع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر.

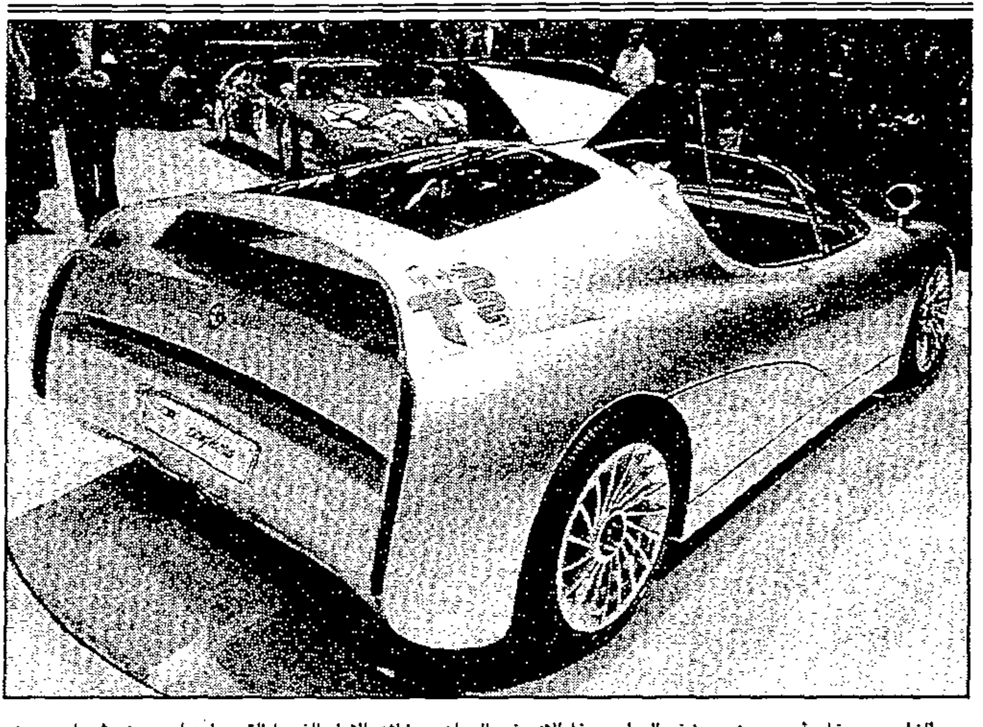
ومن المنتظر ان تتطرق المحادثات الى تزويد الفلبين بالغاز القطري من مشروع «راس غاز» الذي ما يزال يبحث عن تسويق حوالي 5.2 مليون طن من الغاز المسيل سنويا.

وكان وزير الطاقة القطري عبد الله العطية قد زار الفلبين في 18 ديسمبر (كانون الاول) 1995 ودعا الى اقامة مشروعات قطرية فلبينية مشتركة لتسييل الغاز في الفلبين، الا ان المرجح الآن ان النية تتجه الى قيام الفلبين بشراء كمية من الغاز المسيل المتوفر لدى شركة «راس غاز» والبالغة حوالي 5.2 مليون طن سنويا ويذكر ان الطاقة الانتاجية لمشروع «راس غاز» عشرة ملايين طن سنويا اشترت منها كوريا الجنوبية 4.8 مليون طن والباقي ربما يتم التعاقد على بيعه الى كل من الهند والفلبين.

وكانت قد جرت مفاوضات مكثفة مع الهنود الشهر الماضي حول قيام الهند بشراء كميات من الغاز القطري المسيل من خلال اقامة مشاريع قطرية هندية مشتركة لهذا الغرض.

وتأتي زيارة الرئيس الفلبيني ضمن جولة له شملت حتى الآن الهند وباكستان وبنغلاديش وعددا من دول الخليج.

ومن المقرر ان يصدر الديوان الاميري القطري في وقت لاحق الليلة بيان رسمي حول زيارة الرئيس الفلبيني لدولة قطر.



الفا روميو فاجأت معرض جنيف الدولي بهذا الانموذج الرياضي فائق الاداء الذي اطلقت عليه اسم «شيفيرا». وصنع الهيكل من خليط الالومنيوم والكاربون المقوى. وتستطيع السيارة بلوغ سرعة 300 كيلومتر/الساعة (رويتر)

رصد حوالي 1.3 مليار درهم للاصلاحات الهيكلية بالمغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

قررت اللجنة الأوروبية رصد مساعدة غير مستردة قدرها 120 مليون وحدة حسابية اوروبية (حوالي 1.3 مليار درهم) لدعم الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي يقوم بها المغرب وذلك في إطار برنامج التعاون المالي والتقني «ميدا».

ووقع محمد القباج وزير المالية والاستثمارات الخارجية على اتفاقية التمويل المتعلقة ببرنامج تسهيلات التقويم الهيكلي «فاص» وذلك بحضور لوسيو غيراطو رئيس بعثة اللجنة الاوروبية بالمغرب. وكان مانويل مارين نائب رئيس اللجنة الاوروبية قد وقع باسم اللجنة على هذه الاتفاقية يوم 24 فبراير (شباط) الماضي في بروكسل.

وحسب بيان لوزارة المالية والاستثمارات الخارجية، صدر أمس في الرباط، فإن هذه المساعدة المقتطعة من برنامج «ميدا» الموقع في 27 مارس (اذار) 1996 موزعة على ثلاثة اشطر تبلغ على التوالي ثلاثين واربعين وخمسين مليون وحدة حسابية اوروبية، وهي موجهة الى دعم الجهود التي يبذلها المغرب لتقوية البنية الماكرو اقتصادية ومواصلة الاصلاحات الهيكلية بغرض الارتقاء الى مستوى تنمية مدعومة.

واكد القباج بهذه المناسبة ان التوقيع على هذا البرنامج يشكل الخطوة الاولى المنجزة في إطار تنفيذ برنامج «ميدا»، مشيرا الى أن لجنة التنسيق المكلفة بهذا البرنامج ستنتهي أشغالها خلال شهر مارس الحالي.

ونوه بالدور الهام الذي يقوم به غيراطو لإبراز الاهمية التي يكتسيها البرنامج في المغرب، موضحا ان برنامج تسهيلات التقويم الهيكلي «فاص» تساعد الحكومات على القيام باصلاحات في الميدان الاقتصادي اضافة الى جعل اقتصاديات البلدان اكثر فعالية. ومن جهته أبرز غيراطو ان الاتفاقية تبعث على الارتياح موضحا ان الامر يتعلق بـ «تمويل ثقة يعكس مدى الاحساس الذي يتملكنا إزاء السياسة الاقتصادية للمغرب». ولاحظ ان هذه الخطوة عبارة عن «عمل جماعي» مضيفا ان النتائج ستبدأ في الظهور السنة المقبلة.

واضاف البيان انه تم التنصيص في إطار تسهيلات التقويم الهيكلي على عدة اصلاحات هيكلية تسير وفق الاهداف التي يرمي المغرب اليها موضحا ان الأمر يتعلق على الخصوص بمواصلة اصلاح القطاع المالي وتطوير القطاع الخاص وتحسين وتدعيم العمليات الاجتماعية.

واضاف المصدر ذاته ان المغرب سيباشر تنفيذ العمليات الاساسية المحددة في إطار هذه التسهيلات وذلك بغية مواجهة التحديات المرتبطة على الخصوص بمنطقة التبادل الحر التي ستتم اقامتها مستقبلا مع الاتحاد الاوروبي.

«فتيحي» السعودية توزع 30 مليون ريال أرباحا على المساهمين

جدة: «الشرق الأوسط»

قررت شركة احمد حسن فتيحي السعودية توزيع ارباح على المساهمين فيها بما يعادل 15 في المائة من راس المال وذلك عن النتائج التي حققتها الشركة خلال العام 1996، بحيث يتم توزيع مبلغ خمسة عشر ريالا للحصة الواحدة (السهم) باجمالي 30 مليون ريال.

وقال احمد حسن فتيحي رئيس مجلس الادارة ان مجلس الرقابة في الشركة اجتمع خلال الشهر الماضي واقترح توزيع هذه النسبة على جمعية الشركاء والتي ستعقد اجتماعها في ابريل (نيسان) المقبل، مشيرا الى ان الشركة حافظت على مستوى ادائها خلال السنوات الثلاث الماضية لذلك فهي توزع هذه النسبة من الارباح على المساهمين للسنة الثالثة على التوالي.

واشار احمد حسن فتحي ان مجلس الرقابة للشركة اقر في اجتماع ايضا الخطة التوسيعية بعيدة المدى للشركة التي تتضمن الدخول في استثمارات جديدة لمشاريع حيوية والتي ستنتقل بشركة فتيحي الى شركة متعددة الانشطة والمجالات من صناعية وتجارية وطبية.

وقال ان مجلس الرقابة اعطى ادارة الشركة الضوء الاخضر للمضي قدما في دراسات بعض المشاريع والانشطة التي ستدخل فيها الشركة قريبا وعرضت على الملجس كما اعطى المجلس الضوء الاخضر لتنفيذ بعض المشاريع الاخرى مثل مبنى الادارة العامة ومصنع المجوهرات وصالة مزادات المجوهرات العالمية ومركز التدريب وهو المشروع الذي تمت ترسية عقد تنفيذ الاعمال الانشائية له الاسبوع الماضي على شركة المقاولات التخصصية وباشرت في الاعمال التجهيزية والتحضيرية لتنفيذ المشروع.

«أوابك» تعقد دورة صناعات الطاقة منتصف مارس

الكويت: «الشرق الاوسط»

تنظم الامانة العامة لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول «اوابك» الدورة الخامسة عشرة لصناعة النفط والغاز في 15 - 20 مارس (اذار) بمشاركة 40 مشاركا من الدول التابعة للمنظمة.

وسيفتتح الدورة عبد العزيز العبد الله التركي الامين العام للمنظمة. وتهدف الدورة بحث اتجاهات صناعة النفط والغاز والاستكشاف والانتاج والنقل، وتعزيز الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والاعلامية لهذه الصناعات. كما تستعرض اعمال مؤسسات العمل العربي المشترك لتنسيق واستخدام الثروات العربية. ويتضمن برنامج الدورة 15 محاضرة يقدمها خبراء من بعض المنظمات العربية ومراكز البحث العلمي، ومتخصصون من الامانة العامة.

ندوة بالدار البيضاء حول «التبادل الحر بين المغرب. الاتحاد الأوروبي»

الرباط: «الشرق الأوسط»

تستضيف مدينة الدار البيضاء يوم الثلاثاء المقبل (11 مارس / آذار) ندوة دولية تحت رعاية العاهل المغربي الملك الحسن الثاني حول موضوع «منطقة التبادل الحر - الاتحاد الاوروبي».

ويتوخى هذا اللقاء الذي تنظمه الجمعية المغربية لقدماء تلامذة مدرسة البوليتكنيك بمساهمة البنك العالمي والاتحاد الاوروبي الى الاسهام في النقاش الدائر حول الاستراتيجية الواجب اتباعها للنجاح في الانضمام الاقتصادي مع الاتحاد الاوروبي وتعبئة الجميع من اجل تطبيق هذه الاستراتيجية. وسيناقش المشاركون اربعة محاور هي «محيط المقاولة عامل تنافسية» و«التنافسية والاتساق الاجتماعي» و«اعادة هيكلة المقاولة» و«اية سياسة اقتصادية لتحقيق منطقة التبادل الحر».

وسيشارك في هذا اللقاء العديد من المسؤولين في القطاعين الخاص والعام وخبراء من المانيا واسبانيا والبرتغال وفرنسا، وكذا ممثلو المنظمات الدولية.

كما ستلقى عدة عروض تتناول على الخصوص مواضيع «الاطار العام ورهانات الاتفاقيات المبرمة مع الاتحاد الاوروبي» و«الادارة والخدمات العمومية اداة تنافسية» و«تطلعات أرباب العمل المغاربة» و«تمويل وعصرنة المقاولة المغربية» و«اعداد القطاع الصناعي للمنافسة في السوق الداخلي».

شركة بندة المتحدة السعودية تحقق 62 مليون ريال 1996 وتتجه لتوزيع 54 مليون كأرباح لمساهميها

الرياض: «الشرق الاوسط»

حققت شركة بندة المتحدة احدى شركات الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز زيادة في مبيعاتها لعام 1996، حيث قفزت الى 621.8 مليون ريال بزيادة قدرها 126 مليون ريال عن العام 1995م او بنسبة بلغت 25.5%، وقد بلغت ارباح الشركة خلال العام 62 مليون ريال.

وقال فهد الدغيثر مدير عام الشركة بالنيابة بان مجلس ادارة الشركة سوف يقدم مشروع قرار بتوزيع 54 مليون ريال ارباحا للمساهمين للسنة الثانية على التوالي بعد اجازته من الجمعية العمومية للشركة، والتي ستعقد اجتماعها في يوم السبت 5 ابريل (نيسان) 1997، مشيرا الى ان اعضاء مجلس الادارة قد تنازلوا عن مكافاتهم لصالح الشركة.

وقال الدغيثر بانه من الملاحظ في نتائج هذا العام الزيادة في ارقام المبيعات الامر الذي يعني ازدياد حصة الشركة في سوق التجزئة السعودي، وفي هذا الصدد فقد اوضح بان هذه الزيادة في حجم المبيعات، انما هي نتيجة مباشرة لسياسة الشركة التسويقية المعتمدة على تقديم افضل خدمة واقل الاسعار للعملاء، هذا بالاضافة الى تملك الشركة لستة اسواق جديدة في المنطقة الشرقية في نهاية العام المنصرم والانتهاء تماما من اعمال التوسعة والتجديد في اسواق العزيزية في مدينة الرياض التي اصبحت نموذجا متكاملا للمركز التجاري العصري.

وتنفيذاً لخطة الشركة التطويرية يستمر العمل على تجديد بقية الاسواق التابعة للشركة، وبذلك تكون قد غطت الاسواق في كل من المنطقة الوسطى والمنطقة الغربية والمنطقة الشرقية ومنطقة القصيم اضافة الى خطط التوسع في باقي مناطق السعودية، التي سوف تساعد الشركة على تحقيق اهدافها على المدى القصير والبعيد، بالاضافة الى الانتهاء من توسعه وتجديد اسواق العزيزية بمدينة جدة خلال الربع الثاني من هذا العام. كما تنوي الشركة افتتاح وتطوير العديد من الفروع الجديدة او التي يمكن شراؤها قائمة في عموم مناطق السعودية.

وتضم الارقام المعلنة ايضا نتائج سلسلة مطاعم هرفي التي تمتلك الشركة نسبة 70% من راسمالها، حيث اكملت شركة هرفي افتتاح وتشغيل 9 مطاعم جديدة في عام 96م ويتوقع افتتاح 12 مطعماً جديداً خلال عام 1997.

وتجدر الاشارة الى ان الشركة تمتلك ايضا حصة استثمارية في شركة العزيزية للاستثمار التجاري، وهي الشركة التي تم تأسيسها مطلع العام المنصرم براسمال 500 مليون ريال، وتبلغ حصة شركة العزيزية بندة 10% من راسمالها، كما ان الشركة تمتلك 19% من راسمال شركة صناعات الاغذية المتحدة المصنعة لمنتجات (بيمه).

من جهة اخرى فقد اتمت الشركة خلال العام المنصرم التوقيع النهائي على تطوير نظام البيع آليا مع احدى الشركات السعودية المتخصصة.

الصندوقان الكويتي والعربي يوقعان قريبا تمويل طريق شمال بيروت

بيروت: من علي زين الدين

تتكثف الاتصالات بين مجلس الانماء والاعمار في لبنان من جهة، والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي من جهة اخرى، بهدف انجاز التوقيع الرسمي وبدء اعمال تاهيل الطريق الساحلي شمال بيروت (نهر الموت - المرفا) بموجب قرض تمويلي يغطي 90 في المائة من كلفة المشروع. وعلمت «الشرق الأوسط» ان ممثلين للاطراف الثلاثة سيجتمعون قريبا في بيروت لاعطاء اشارة الانطلاق للمشروع الذي يهدف الى تحسين الطريق الساحلي بحيث يصبح قادرا على استيعاب حركة المرور الكثيفة عليه، حيث يشهد يوميا اسوأ اختناقات مرورية في لبنان من خلال مرور نحو 105 آلاف مركبة يوميا بالاتجاهين.

وبموجب هذه الاتفاقية، سيقدم الصندوق الكويتي تمويلا بقيمة 6 ملايين دينار كويتي بفائدة 3 في المائة، ويقدم الصندوق العربي قيمة مماثلة بفائدة 4.5 في المائة، ويوفر كل منهما نسبة 45 في المائة من كلفة المشروع، فيما تتكفل الحكومة اللبنانية بتوفير نسبة الـ10 في المائة الباقية، علما ان القرضين يوفران تسهيلات اضافية حيث سيتم سدادهما خلال 22 سنة بينها 5 سنوات فترة امهال.

ويلحظ المشروع مباشرة الاعمال التنفيذية ربيع العام الحالي وتستمر 30 شهرا بحيث تنجز في نهاية العام 1999، ويتكون من العناصر التالية:

- انشاء طريق رئيسي حر الحركة ذي 3 مسارات لكل اتجاه بعرض 11 مترا وبطول 5 كيلومترات.
- انشاء طرق خدمة بطول 10 كلم.
- انشاء 4 حمولات رئيسية و4 جسور علوية للمشاة.
- تنفيذ أعمال الانارة وشبكة مياه الأمطار وأعمال تجميل.

يذكر ان اتفاقية التمويل تم توقيعها بين الأطراف الثلاثة بالأحرف الأولى خلال شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

تأجيل افتتاح المقر الجديد للخطوط الكويتية

الكويت: «الشرق الأوسط»

قررت امس مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية تأجيل حفل افتتاح مبنى المقر الرئيسي الجديد الذي كان مقررا افتتاحه مساء الاربعاء المقبل 12 مارس (اذار) الحالي. صرح بذلك امس عبد الله سعود النفيس مدير ادارة العلاقات العامة والاعلام بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية. وقال ان ذلك بسبب العارض الصحي الذي تعرض له ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح الذي سيرعى افتتاح المبنى الجديد. واضاف بانه سيتم الاعلان عن الافتتاح الجديد في وقت لاحق.

ويذكر ان الافتتاح يؤجل للثاني مرة حيث كان من المقرر افتتاحه يوم الثلاثاء 4 مارس الماضي وتأجل لنفس السبب.

وفد رجال أعمال أميركي يصل الثلاثاء الرياض لبحث إنشاء شركات جديدة

ؤوس أموال المشاريع المشتركة بين القطاع الخاص لسعودي والأميركي ارتفعت إلى 6.7 مليار دولار

الرياض: من محمد البسام

يبحث عدد من رجال الاعمال الاميركيين ‎ـوم الثلاثاء المقبل 11 مارس (اذار) الحالي ‎ـ نظرائهم السعوديين تنمية العلاقات ‎ـجارية والاقتصادية المشتركة لتحقيق ‎ـائج ايجابية في توثيق التعاون ‎ـقتصادي والاستثماري المشترك.

هذا وسيلتقي الوفد الاميركي خلال ‎ـارته التي تستمر ثلاثة ايام بتنظيم من ‎ـغرفة العربية الاميركية الوطنية بواشنطن ‎ـجموعة من رجال الاعمال السعوديين المسؤولين بمجلس الغرف السعودية ‎ـالغرف التجارية الصناعية في الرياض، جدة، والمنطقة الشرقية.

واكد امين عام مجلس الغرف السعودية عبد الله طاهر الدباغ بان هذا الحوار يعتبر وسيلة هامة لتعميق التفاهم المتبادل بين رجال الاعمال السعوديين ونظرائهم الاميركيين، حيث ان مثل هذه الحوارات تكتسب اهمية خاصة في ظل تحقيق المصالح المشتركة والدائمة بين السعودية واميركا بهدف الانتقال بها من مرحلة التبادل التجاري الى اقامة المزيد من المشاريع المشتركة اضافة الى ان هذا الحوار سيساهم في الاجابة على كثير من التساؤلات التي قد تدور في اذهان بعض رجال الاعمال الاميركيين الغير مساهمين في مشاريع مشتركة عن مناخ وحوافز الاستثمار في السعودية والتي تعتبر عوامل جذب قوية للاستثمار.

وفي هذا النطاق اوضح امين عام المجلس بان حكومة السعودية تعمل وبصفة مستمرة على توفير العديد من الحوافز والتسهيلات سواء للمستثمرين السعوديين او الاجانب منها على سبيل المثال لا الحصر منح قروض ميسرة ودعم للمشاريع الصناعية والزراعية اضافة الى توفير اراض للمشاريع الانتاجية تحتوي على كافة الخدمات المطلوبة ضمن المدن الصناعية واعفائها من الرسوم الجمركية على مستورداتها من الآلات والمواد الخام بالاضافة الى الاعفاء الضريبي، وحرية انتقال رأس المال والارباح، هذا الى جانب العديد من التسهيلات والمزايا الايجابية الاخرى. واكد الدباغ على ان الولايات المتحدة الاميركية تعتبر الشريك التجاري الاول مع السعودية، حيث تبلغ المشاريع المشتركة السعودية ـ الاميركية اكثر من 240 شركة مشتركة بين البلدين تبلغ رؤوس اموالها اكثر من 6.7 مليار دولار.

ويذكر ان وفد رجال الاعمال الاميركيين سيلتقي خلال زيارته ببعض المسؤولين في وزارة التجارة ووزارة الصناعة والكهرباء لمناقشة المسائل الهامة التي تتعلق بتطوير التبادل التجاري والصناعي بين البلدين، وفتح منافذ تسويقية جديدة للمنتجات السعودية في الولايات المتحدة الاميركية، تأكيدا للجهود المتعلقة بتنمية الصادرات السعودية بكافة انواعها.

وزراء العمل العرب في ختام اجتماع بالقاهرة

سرعة إنشاء منطقة التجارة الحرة الكبرى لمواجهة المتغيرات الناتجة عن عولمة الاقتصاد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا وزراء العمل العرب الدول الخمس دائمة العضوية ‎ـي مجلس الأمن الى الضغط على اسرائيل للالتزام بقرارات الشرعية الدولية الخاصة بمدينة القدس، وهي 252 لعام 1968 و298 لعام 1971 و476 لعام 1980 التي اعتبرت الاجراءات الاسرائيلية في المدينة لاغية وباطلة.

وطالب الوزراء في ختام أعمال دورتهم الرابعة والعشرين مساء أول أمس «الجمعة» في القاهرة، الامم المتحدة بالضغط على الجانب الاسرائيلي لرفع الحصار عن المدينة وإجبارها على وقف حفرياتها التي تهدد المسجد الاقصى والأماكن المقدسة الأخرى وتمكين المواطنين الفلسطينيين من حرية اداء شعائرهم الدينية وممارسة حياتهم بشكل طبيعي، وتقديم كل اشكال العون والمساعدة للمؤسسات والهيئات الوطنية الفلسطينية بما في ذلك منظمات أصحاب الأعمال والعمال في مدينة القدس بهدف تطوير قدراتهم الاقتصادية والتقنية ولتعزيز صمودهم في مواجهة ممارسات سلطات الاحتلال.

وادان وزراء العمل قيام الحكومة الاسرائيلية ببناء المستوطنات في رأس العمود وفي جبل ابوغنيم في القدس، واعتبروا هذه الاجراءات من قبيل انتهاكات القرارات الشرعية الدولية واعلان الحرب على الأمة العربية والعالم الاسلامي.

وشدد الوزراء على أهمية قيام منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى المزمع انشاؤها مع حلول عام 2007 والتي من شأنها تمكين الدول العربية من التعامل مع المتغيرات الناجمة عن عولمة الاقتصاد وتحرير التجارة، ودعوا الى تكثيف جهودها في مجال العمل والتنمية لمواجهة المتغيرات الجديدة من خلال تطوير وتنشيط مكاتب العمل والتشغيل بما يمكنها من حصر فرص العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية وإرشادها الباحثين عن العمل وتامين متطلبات قيامها بدراسة اتجاهات سوق العمل واحتياجاتها في المستقبل في ضوء المتغيرات المتوقعة من هذه السوق وتعزيز الاهتمام بالتعليم الفني والمهني وإعادة التدريب.

وطالب الوزراء بتحديث تشريعات العمل والقوانين الاجتماعية بما يتجاوب مع اتجاهات التطوير التي تفرضها المتغيرات، والعمل على تحقيق التكامل والتعاون العربي في مجال القوى العاملة ومناشدة الدول العربية غير المصدقة على اتفاقيات العمل العربية ذات الصلة بتنقل الأيدي العاملة للعمل على التصديق عليها وتنفيذها.

افتتاح أول معرض للمنتجات الفلسطينية في دبي الأحد المقبل

دبي: «الشرق الأوسط»

تحشد اوساط تجارية وسياسية فلسطينية امكانيات كبيرة لاقامة «المعرض التجاري الفلسطيني الاول» في دبي المقرر اقامته في الفترة من 16 ـ 21 مارس (اذار) في غرفة تجارة وصناعة دبي.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «الشرق الأوسط» ان المعرض سيكون «مناسبة لتعزيز الوجود الفلسطيني التجاري في مركز تجارة اقليمي ودولي كدبي»، وقال تاجر فلسطيني مقيم في الامارات منذ 20 عاما «المعرض اعلان فلسطيني للمجتمع التجاري في دبي عن الوجود الفلسطيني المستقل بعد تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية قبل 3 اعوام». واضاف «المعرض سيوفر فرصة لتبادل البضائع الفلسطينية مع التجار المحليين والاقليميين بشكل مباشر، والابعاد الاقتصادية للمعرض وتأثيراتها على الوضع الفلسطيني الداخلي تعتبر بالنسبة للفلسطينيين في منطقة الحكم الذاتي لهم بكثير من الابعاد السياسية».

ويقول سليم ابو سلطان قنصل عام فلسطين في دبي ان 70 شركة ومؤسسة فلسطينية ستشارك في المعرض وتتوقع عقد صفقات تجارية مهمة بعد النجاحات التي حققتها منتجاتها في الاسواق الاوروبية، خاصة ان عددا كبيرا من المصانع والمنتجات المشاركة حصلت على شهادة «ايزو» للجودة الدولية.

وقال ان المعروضات ستضم الرخام والمنتجات الجلدية بما فيها الاحذية والملابس والمعروضات والمواد الغذائية كالزيوت واللعب ومواد التجميل.

وتسوق بعض البضائع الفلسطينية المصنعة في الخارج من بينها الاجبان وزيت الزيتون في الامارات بقدر ما تسمح بمرورها السلطات الاسرائيلية والاردنية، اذ ان الاولى كانت تقنن مرور المنتجات بغرض الضغط على المزارع والمنتج الفلسطيني فيما كانت الثانية تفرض حصصا عليها لتمكين منتجاتها الذاتية في دخول اسواق الخليج.

قطع ماس خام من منجم عملاق في سيبيريا

قطع ماس خام اكتشفت في مقاطعة سيبيريا الروسية في منجم عملاق يسمى «أويشني» الذي يوفر نحو 90 في المائة من انتاج الماس في روسيا. ويتوقع ان توقع موسكو قريبا اتفاقا مع شركة «دي بيرز» الجنوب افريقية لتوريد قطع الماس (رويتر)

90 شركة طباعة تعرض منتجات حديثة في معرض «برنتيك» في دبي

دبي: «الشرق الأوسط»

يشهد معرض تكنولوجيا الطباعة الدولي «برنتيك 97» المقرر اقامته في مركز دبي التجاري العالمي اواخر الشهر الجاري اطلاق احدث آلة لطباعة لقائف بطاقات المنتجات طراز «كي دي او ايليت».

وقال راسل اودي المدير التنفيذي لشركة «كي دي او» البريطانية: «يعتبر اطلاق هذه الآلة بداية دخولنا الى قطاع جديد من السوق الطباعية اذ ان الآلة المطبعية «ايليت» تستهدف دور الطباعة التي تتطلع نحو انجاز أعمال ذات جودة عالية».

واضاف قائلا: ان «ايليت» واحدة من اهم التطورات الحديثة التي حققتها الشركة خلال السنوات الماضية ونعتقد بانها ستكون قادرة على المنافسة بقوة من ناحية الجودة والاعتمادية والتطور التكنولوجي مع العديد من الشركات الدولية المنتجة للآلات الطباعية».

وتاتي الآلة المطبعية «كي دي او ايليت» التي يبلغ عرضها 26.5 سنتيمتر مزودة بما بين ثلاث الى ثماني وحدات طباعة قادرة على الطباعة بجودة عالية وبسرعة تصل حتى 70 مترا في الدقيقة. ويتم ضمان انجاز العملية الطباعية بصورة متواصلة بتقنية «الويب الآلية» والتحكم بالجهد خلال عملية الطباعة برمتها. وقد زودت الآلة باسطوانة اخراج آلية وشفرات قطع واسطوانات خزفية كاجزاء اساسية. ويمكن اضافة تغيير اطباق الطباعة المعدنية دون استخدام الادوات الخاصة بذلك من خلال تفكيك اسطوانات اطباق الطباعة واسطوانات التحبير والاسطوانات الخزفية. والآلة مزودة ايضا بآلية تجفيف بالهواء الساخن مع خيار مراقبة العملية الطباعية من خلال الشاشات.

وقال اودي: «تظهر صناعة بطاقات المنتجات في الشرق الاوسط دلائل على مواصلة معدلات النمو، وهناك مجموعة كبيرة من الآلات القادرة على الطباعة بجودة عالية، الا ان المنافسة تتحدد الآن حول التكاليف والصيانة والإعتمادية».

وتعتبر شركة «كي دي او» واحدة من الشركات الدولية في مجالي الطباعة والتغليف التي ستطلق تقنياتها الجديدة خلال معرض تكنولوجيا الطباعة الدولي «برنتيك 97» ومعرض تكنولوجيا التعبئة الدولي «باكتيك 97» الموازي اللذين سيقامان في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة ما بين 16 ـ 19 مارس (اذار) الحالي.

وقالت نينا ماكدونالد مديرة المشاريع في شركة «فيرز اند اكزيبشنز» التي تنظم المعرضين: «يعتبر هذان المعرضان الاكثر تفاعلية بين المعارض التي تقام في دبي اذ ان صناعتي التغليف والطباعة تشهدان نموا وتطورا كبيرين على الصعيد العالمي، وفي الشرق الاوسط الذي بدأ يفوز بعروض تجارية دولية ويستثمر بقوة للحصول على الآلات الملائمة لتعزيز مركزه في حرب المنافسة العالمية».

وتشارك حوالي 90 شركة من 18 بلدا في معرضي «برنتيك 97» و«باكتيك 97» واللذين سيضمان ايضا اجنحة وطنية لدول الاتحاد الاوروبي والهند وتايوان.

«أريج» تحقق أرباحا قياسية في 1996 وترفع الموزع منها للعام الثاني

المنامة: «الشرق الأوسط»

اعلنت المجموعة العربية للتامين (اريج) والتي تتخذ من البحرين مقرا لها، نتائج اعمال السنة المالية المنتهية في 31 ديسمبر 1996. وللعام الثاني على التوالي تحقق اريج رقما قياسيا في الارباح الصافية والارباح المقترح توزيعها على المساهمين.

وارتفعت الارباح الصافية بنسبة 16 في المائة اذ بلغت 42.4 مليون دولار اميركي في مقابل 36.6 مليون دولار في العام 1995. وبذلك يكون العائد على متوسط حقوق المساهمين 14.8 في المائة وعلى راس المال المدفوع 28.3 في المائة.

وفي ضوء هذه النتائج الجيدة فقد اوصى مجلس الادارة بتوزيع ارباح مقدارها 18 مليون دولار بواقع 60 سنتا للسهم الواحد وهذه زيادة بمقدار 20 في المائة عن العام الفائت. وتخطت حقوق المساهمين في نهاية العام مبلغ 300 مليون دولار.

وتظهر البيانات المالية زيادة للموجودات في هذا العام الى 887 مليون دولار من 828 مليون دولار في نهاية عام 1996. اما الاحتياطيات الفنية فقد ارتفعت بمقدار 16 مليون دولار في عام 1996 لتصل الى 501 مليون دولار بعد ان كانت 485 مليون دولار في عام 1995 ومثل ذلك انعكاسا لاستمرار سياسة «اريج» المحافظة والتي تهدف الى الاحتفاظ بالاحتياطيات الفنية وفق اعلى المقاييس الدولية، وتاكيدا لاستراتيجية الاكتتاب الانتقائية المستقرة للمجموعة بالاضافة الى تثبيت وضعها كمؤسسة ضمان قوية وموضع اعتماد. هذه السياسة الثابتة انعكست على محافظة المجموعة العربية للتامين على التقدير «أ» للقدرة على تلبية المطالبات CPA من مؤسسة «ستاندرد وبورز» الدولية. وبذلك تكون «اريج» مؤسسة التامين الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا التي تناول مثل هذا التقييم مما يعكس قوتها المالية وادارتها المحافظة لموازنتها والمركز الاستراتيجي الجيد لعملها في سوق اعادة التامين العالمي.

وشهد عام 1996 بدا المجموعة بتنفيذ استراتيجية التوسع والتنويع عن طريق تاسيس شركة «اريج للعناية الصحية والتامينات العامة» في البحرين، اضافة الى المشاركة في تاسيس شركات عربية جديدة وحيازة نسبة مهمة من ملكية شركات تامين اخرى.

وقد اوضح عبد الوهاب التمار رئيس مجلس ادارة المجموعة العربية للتامين «ان هذه الارباح الجيدة لعام 1996 للمجموعة تعود لتحسن الاداء في اسواق إعادة التامين والاستثمار ولاستراتيجية المجموعة الانتقائية في اعادة التامين والتي تحرص على جودة الاعمال اكثر من حرصها على الزيادة في الكم». واضاف قائلا «ان النتائج المحققة لعام 1996 تؤكد حرص المجموعة على تحقيق العائد المجزي للمساهمين الى جانب تلبية اقصى متطلبات الجودة في الخدمات المقدمة للزبائن مع توفير مستوى عال من الضمان».

إجمالي الناتج المحلي السوري يفوق 19 مليار دولار العام الماضي

دمشق: من سلوى الاسطواني

قالت الحكومة السورية ان اقتصاد البلد الذي شهد نموا مرتفعا في الاعوام القليلة الماضية «سيتمكن من مواجهة الاضطراب الاقتصادي في العالم» بسبب تعزيز «التوازن الشامل بين الانتاج والاستهلاك والايرادات والنفقات»، مما جعل الاقتصاد قادرا على تجنب الآثار الضارة للاضطراب الاقتصادي العالمي.

وقالت ان قيمة الانتاج المحلي ارتفعت من 945 مليار ليرة سورية (19 مليار دولار) في عام 1995 الى 1071 مليار ليرة (21.4 مليار دولار) في عام 1996، والاستهلاك النهائي الى 479 مليار ليرة (9.58 مليار دولار) من 429 مليار ليرة (8.58 مليار دولار). وقالت ان قيمة اجمالي التكوين الراسمالي الثابت ارتفعت بنحو 16.5 في المائة الى 188 مليار ليرة (3.76 مليار دولار) في عام 1996.

واضافت ان قيمة صادرات السلع والخدمات ارتفعت من 177 مليار ليرة (3.54 مليار دولار) في عام 1995 الى 207 مليارات ليرة (4.4 مليار دولار) في عام 1996 فيما ارتفعت الواردات من 217 مليار ليرة (4.34 مليار دولار) الى 249 مليار ليرة (4.98 مليار دولار).

وقالت ان المؤسسات الصناعية والشركات الحكومية حققت «تطورا ملحوظا» مع ارتفاع قيمة الانتاج الصناعي في عام 1996 بنحو 11 في المائة الى 45 مليار ليرة (900 مليون دولار) فيما بلغ انتاج النفط الخفيف 24.8 مليون متر مكعب وانتاج النفط الثقيل 9.079 مليون متر مكعب وانتاج الغاز 1.2 مليار متر مكعب والغاز المصاحب 739 مليون متر مكعب والغاز المنزلي 179 الف طن. وبلغت صادرات سورية من النفط الخام الخفيف 1364.5 الف طن متري في عام 1996 ومن المشتقات النفطية 2630 الف طن.

منح 3 شركات إسبانية وأميركية نفطية امتيازات تنقيب في جنوب مصر

القاهرة: من يوسف شاكر

تبدأ شركة «ريبسول» الأسبانية اعمال تنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في امتياز مساحته 80 الف كيلو متر مربع غرب مدينة كوم امبو في صعيد مصر بتكاليف قدرها 13 مليون دولار لحفر نحو 3 حقول. وتعتزم شركتا «جلوبال» و«اباتشي» الأميركيتان انفاق 11 مليون دولار لحفر 5 حقول في منطقة امتيازهما البالغ مساحتها 27 الف كيلو متر مربع شرق محافظة بني سويف.

وقال ماجد عبد الحليم نائب رئيس «هيئة البترول للاكتشافات الجيولوجية» المصرية ان مزايدة عالمية طرحتها الهيئة أمام الشركات العالمية والقطاع الخاص المصري تنتهي في سبتمبر (ايلول) المقبل تشمل منطقتين في جنوب مصر أولاهما بمساحة 38 الف كيلو متر مربع غرب بني سويف والأخرى في اسيوط بمساحة 34.7 الف كيلو متر مربع. وقال ان الهيئة تلقت حتى الآن عرضين من شركتين اجنبيتين وأن ترسية المزايدة ستتم نهاية العام الحالي بعد دراسة فنية واقتصادية لكل العروض.

افتتح أحدث فروعه في مكة المكرمة

بنك الرياض استكمل سعودة فروع السيدات

الرياض: «الشرق الأوسط»

استكمل بنك الرياض سعودة اقسام السيدات بالكامل من خلال برامج التدريب المتنوعة لجميع الوظائف من كافة المستويات.

وافتتح البنك في الاسبوع الماضي الفرع الستين للسيدات في مكة المكرمة لتقديم الخدمات المصرفية للسيدات بعد افتتاح قسم للاعمال المصرفية للسيدات بفرع التحلية في جدة تمشيا مع سياسته لتوفير الراحة والخصوصية لعميلات البنك.

وبنك الرياض هو اول مصرف سعودي يهتم باعمال المصارف للسيدات افتتح اول قسمه للسيدات في الخبر منذ اكثر من 16 عاما ويشغل الان 8 اقسام للسيدات في مدن المملكة الرئيسية تقدم لعميلات البنك خدمات الاستثمار عن طريق حسابات الادخار والودائع وتجارة الاسهم ومزودة بشاشات الاسهم المرتبطة مباشرة بمؤسسة النقد العربي السعودي (ساما).

نفى وجود اتفاق مع إسرائيل لتبادل الأيدي العاملة

وزير العمل الأردني: العمال المصريون يشكلون الجانب الأكبر في العمالة في الأردن

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفى وزير العمل الاردني عبد الحافظ الشخانبة وجود اتفاق ثنائي بين الاردن واسرائيل لتبادل الايدي العاملة موضحا ان الاتفاقية الموقعة بين الجانبين لم تتناول هذا الموضوع. وقال الشخانبة في تصريحات صحافية ان ذلك الموضوع لم يتم طرحه من قريب او بعيد ولا يوجد اتجاه حالي للتعاون مع اسرائيل في هذا الصدد.

وقال وزير العمل الاردني ان العمالة المصرية تشكل الجانب الاكبر من العمالة العربية في الاردن حيث يصل عدد المصريين الى 265 الف عامل من اجمالي 360 الف عامل عربي واجنبي من جنسيات مختلفة كسورية ولبنان ومن جنوب شرق آسيا ويتركز الآسيويون في مهن خدم المنازل خاصة من سري لانكا والفلبين. واكد الوزير الاردني انه سيتم الابقاء على المصريين الذين لديهم اعمال فقط اما الباحثون عن عمل فسيتم الاتفاق على تصحيح أوضاعهم أو مغادرتهم البلاد وذلك بالتعاون مع المسؤولين المصريين، خاصة ان الاردن يعاني من ارتفاع معدل الجريمة لزيادة البطالة بين العمالة الوافدة اليه، مشيرا الى ان هذا المعدل يرتفع بين هذه العمالة ومع تدني المستوى التعليمي لهم ويقل مع العاملين المنتظمين. واوضح ان العام الماضي كان هناك حوالي 1700 جريمة وهي نسبة مرتفعة بالنسبة للاردن. كما أن العمالة غير الرسمية تتعرض للاستغلال من صاحب العمل ويسبب هذا مشاكل عمالية.

الحكومة اللبنانية تعزز تدعيم الصناعات الغذائية

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعلن وزير الدولة لشؤون الصناعة اللبناني نديم سالم ان «الحكومة جادة» في دعم الصناعات لتمكينها من مقابلة التحدي والمنافسة في الأسواق الدولية «والمحافظة على موقعها عند سقوط الحواجز الجمركية».

وقال عقب عودته من زيارة الى فرنسا ولقاءاته بالمسؤولين الفرنسيين في قطاع الصناعات الغذائية انه «سيواصل العمل وبالتنسيق مع الصناعات الغذائية في لبنان لتمكينها من مواجهة التحديات المستقبلية».

موجز

أسعار اللحوم في مصر تقفز إلى 22 جنيها للكيلوجرام

● قفزت اسعار اللحوم الحمراء في جميع اسواق القاهرة الى 22 جنيها للكيلو جرام من 12 جنيها في اواخر الشهر الماضي. ويقول تقرير اصدرته وزارة التجارة والتموين ان القفزة تعود الى ارتفاع اسعار العلف وحظر الاستيراد من معظم الدول الأوروبية منذ نحو عام بسبب اندلاع ازمة مرض «جنون البقر» وزيادة الطلب على اللحوم الحمراء. وطالبت غرفة تجارة القاهرة بضرورة تعزيز تمويل صغار المربين بتقديم قروض ميسرة وعدم ذبح اناث للماشية والتركيز على استيراد لحوم الجمال لرفع حصتها في السوق وخفض الطلب على لحوم الماشية الأخرى للتمكن من خفض اسعار اللحوم. ويبلغ تعداد المواشي في مصر نحو 12.5 مليون راس منها 7 ملايين رأس جاموس وبقر و 5 ملايين ماعز ونصف مليون ناقة.

الأمم المتحدة تقر العقد 37 لصادرات نفط عراقية

● قال مسؤولون في الامم المتحدة ان مراقبي المنظمة اقروا العقد رقم 37 لبيع النفط العراقي ليتم الشحن خلال فترة 3 أشهر ثانية من اتفاق «النفط مقابل الغذاء» لتنتهي فترة للبيعات الاولى التي استمرت 90 يوما.

وسيدخل العقد مثل سابقه ضمن الفترة الثانية للاتفاق التي تبدا اليوم وتنتهي في 10 يونيو (حزيران).

لكن قال مسؤولون في الامم المتحدة «لن يسمح لمراقبي الامم المتحدة باقرار مبيعات اضافية لفترة التسعين يوما الاولى سوى كميات للتعويض عن هبوط اسعار النفط.

ويسمح اتفاق «النفط مقابل الغذاء» ببيع كميات قيمتها مليارا دولار عبر 6 اشهر بدأت في 10 ديسمبر (كانون الاول) وقابلة للتجديد.

ارباح «البنك التجاري المغربي» ترتفع 19 في المائة

● اعلن «البنك التجاري المغربي» عن ارتفاع ارباحه في العام الماضي بنحو 19 في المائة الى 615.8 مليون درهم عن العام الماضي. وعزا الارتفاع الى تصاعد موارد العملاء المحليين التي بلغت 23.5 مليار درهم.

وتبلغ القيمة السوقية لاسهم البنك 9.6 مليار درهم ويعتبر البنك ثاني اكبر مجموعة خاصة في المغرب بعد مجموعة «اونا» التجارية ويجري التعامل في اسهمه في بورصة الدار البيضاء.

مجلس «البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا» يجتمع في مراكش غدا

● يبدأ مجلس ادارة «البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا» غدا اجتماعا يدوم 3 ايام في مراكش لبحث نشاطاته حتى عام 1999 تقدر حجم تمويلاتها بنحو 500 مليون دولار تشمل تمويل مشاريع اجتماعية في دول افريقيا غير العربية والمساهمة في رؤوس اموال مؤسسات افريقية ودعم للقطاع الخاص في القارة.

ويضم مجلس ادارة البنك المغرب والعراق والجزائر والسعودية والامارات والبحرين وعمان والكويت وقطر وليبيا ومصر. وتاسس البنك في عام 1973 في الخرطوم لدعم التنمية الاقتصادية في افريقيا وقدم حتى الآن تمويلات لنحو 225 مشروعا قيمتها نحو 1.63 مليار دولار ومساعدات تقنية بقيمة 36 مليون دولار.

وزير الزراعة اللبناني: حظر استيراد البطاطس المصرية يعود لأسباب محلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعلن وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري ان منع استيراد بعض المنتجات الزراعية من مصر والاردن جاء بسبب «الحرص على مصلحة المزارع اللبناني» ولا يهدف لتعكير علاقات لبنان التجارية الخارجية.

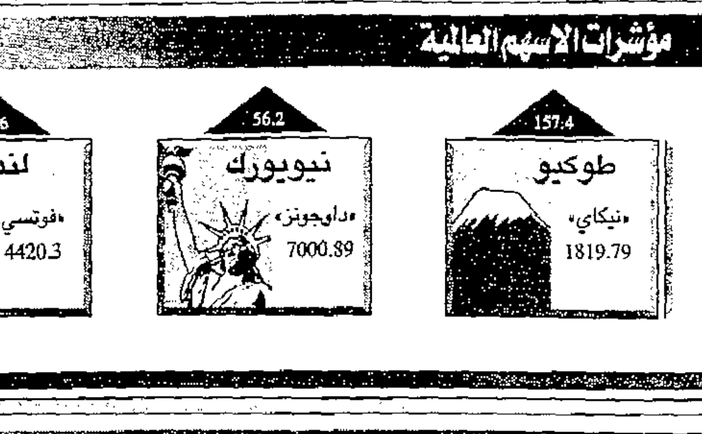
والتقى فاخوري امس والسفير المصري عادل الخضري رئيس الحكومة رفيق الحريري لبحث قرار منع استيراد البطاطس المصرية الذي اعترضت مصر عليه.

وقال فاخوري بعد الاجتماع «بحثنا تنظيم العلاقات الزراعية مع مصر لكن توجد مشكلة حول استيراد البطاطس المصرية التي اغرقت الاسواق اللبنانية، مما دفعنا لمنع استيرادها حفاظا على مصلحة المستهلك وللمزارع اللبناني». مضيفا «ابلغنا الحكومة المصرية ان مصلحة المزارع اللبناني تاتي في الاولوية ولن نراعي اي مصلحة أخرى اطلاقا ونود تفهم الجانب المصري لوضعنا».

النفط

خام برنت
تسليم أبريل

السابق	أمس
19.70	19.80





«الشرق الاوسط» - ا ف ب

اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.4375	5.1875	5.5625	5.2500	6.8125
6شهور	5.5000	5.3126	5.6250	5.3750	6.6875

اسعار صرف العمـلات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6405	0.3850	3.6730	0.3770	0.2997	0.7090	3.3920
استرليني	6.0279	5.8503	0.6187	5.9025	0.6058	0.4816	1.1394	5.4509

اسعار صرف العمـلات الاجنبية

العملة	فرنك بلجيكي	شلن نمساوي	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	35.3400	12.06	0.6223	5.7770	1.9290	1699.00
العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية	كراون دنمركي
دولار	1.1350	1.3645	145.00	1.4178	269.00	6.5315

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

في تقرير لأكبر وكالات البيع العقاري البريطانية

ارتفاع أسعار المساكن في بريطانيا يرجع إلى شحة المعروض في السوق

لندن: «الشرق الأوسط»

هناك تسعة اشخاص بانتظار شراء كل بيت جديد يتم عرضه في السوق العقارية البريطانية، وذلك طبقا لتقرير صدر امس الاول عن «بلاك هورس» احدى اكبر وكالات البيع العقاري في بريطانيا والتابعة الى مجموعة «لويدز تي اس بي» المصرفية العملاقة.

والشحة الخطيرة في المعروض من المساكن في السوق هي السبب الاساسي الذي تراه مؤسسات الاقراض العقاري ووكالات البيع وراء الارتفاع الحاد في اسعار المساكن وخصوصا في مناطق الجنوب الشرقي من انجلترا والعاصمة لندن.

وكانت جمعية «هاليفاكس»، اكبر جمعيات الاقراض العقاري في بريطانيا قد اعلنت يوم الاثنين الماضي ان اسعار المساكن في عموم بريطانيا قد ارتفعت بنسبة 0.5 في المائة خلال شهر فبراير (شباط) الماضي بالمقارنة مع يناير (كانون الثاني) الذي سبقه. وبذلك يكون معدل الارتفاع السنوي قد بلغ 6.8 في المائة.

وطبقا لتقرير وكالة «بلاك هورس» للبيع العقاري هناك 14 مشتريا لكل مسكن يتم طرحه في السوق في منطقة الجنوب الشرقي لمقاطعة انجلترا. وفي مناطق الشمال الشرقي والشمال الغربي من انجلترا، حيث كان الانتعاش في سوق المساكن اقل نشاطا، فهناك ستة مشترين محتملين لكل مسكن.

ويشير تقرير الوكالة الى انه على صعيد بريطانيا بلغ متوسط الوقت لبيع اي مسكن في الشهر الماضي 14 اسبوعا. ويمثل هذا الوقت الاسرع منذ 18 شهرا، حيث انه اقصر بنحو سبعة اسابيع من متوسط الوقت المسجل في فبراير من عام 1996. وفي المتوسط يستغرق بيع المسكن في الجنوب الشرقي من انجلترا 12 اسبوعا بالمقارنة مع 20 اسبوعا في الشمال الشرقي و19 اسبوعا في الشمال الغربي و17 اسبوعا في الجنوب الغربي و 13 اسبوعا في وسط انجلترا (ميدلاند) و 10 اسابيع في شرق انجلترا.

والمناطق التي شهدت اسرع فترات البيع هي التون وهامبشاير، حيث بلغ متوسط وقت البيع 3 اسابيع، وكيمبريدج وساوثهامبتون وتشيمسفورد، حيث بلغ المتوسط 4 اسابيع.

وعلى صعيد بريطانيا كلها يتم بيع المساكن بسعر نسبته 94 في المائة من السعر الاصلي المعروض في حين تصل هذه النسبة في التون وهامبشاير وميدستون وكنت الى 99 في المائة من السعر الاصلي. غير ان الحالات التي ابدي فيها المشترون دفع سعر اعلى من السعر الاصلي ما زالت قليلة للغاية. اذ يحدث ذلك في حالات معزولة حيث تلقى انواع معينة من المساكن طلبا عاليا جدا.

وتذكر وكالات البيع العقاري ان شحة المعروض ما زالت تتفاقم وذلك بسبب انتظار العديد من البائعين المحتملين للعثور على مساكن يشترونها قبل عرض ممتلكاتهم الحالية في السوق للبيع.

● خمسة عشر مشتريا محتملا لكل مسكن واحد معروض للبيع في لندن

على صعيد آخر سعى مجلس المقرضين العقاريين البريطاني امس الاول الى تهدئة المخاوف بشأن آثار الوحدة النقدية الاوروبية على سوق الاسكان والقروض العقارية في المملكة المتحدة.

وكانت احتمالات حدوث آثار سلبية من جراء طرح عملة اليورو الاوروبية الموحدة وتبني بنية جديدة لاسعار الفائدة مبعثا للمخاوف لدى اوساط عديدة في بريطانيا.

وذكر المجلس في تقريره الصادر امس الاول ان الوحدة النقدية الاوروبية ستقود اسعار فائدة اقل واكثر استقرارا. وبالتالي فان الزبائن العقاريين في المملكة المتحدة لن يواجهوا آثارا سلبية حتى في حالة سيادة اسعار مختلفة للفوائد العقارية.

ويستنتج تقرير المجلس «ان تأثير الوحدة النقدية الاوروبية على سوق الاسكان والقروض العقارية في المملكة المتحدة سيكون على الارجح اقل اهمية من المنافسة الجارية بين مؤسسات الاقراض البريطانية».

موجز

الصين تستثمر 1.9 مليار دولار لإقامة مصنع للأسمدة

● ذكرت مصادر صحافية في بكين امس ان شركة النفط الصينية تسعى لاستثمار 15.6 مليار يوان (1.9 مليار دولار) لاقامة اكبر مصنع لانتاج الاسمدة في البلاد بجزيرة هاينان بجنوب الصين.

ونسبت وكالة «شينخوا» الصينية عن هذه المصادر الصحافية قولها ان شركة الصين البحرية الوطنية ستقوم باكمال بناء هذا المصنع بحلول عام 2001.

وتبلغ طاقة المصنع الانتاجية 2.5 مليون طن من الاسمدة سنويا.

سعر سلة نفط فنزويلا ينخفض للأسبوع السادس

● قالت وزارة الطاقة والمناجم ان متوسط سعر تصدير سلة النفط ومشتقاته في فنزويلا انخفض للاسبوع السادس على التوالي الى 17.12 دولار للبرميل امس الاول منخفضا 15 سنتا عن الاسبوع السابق.

وذكرت الوزارة في بيان ان المتوسط في الاسبوع الاول من مارس (آذار) بلغ 16.93 دولار انخفاضا من 18.88 دولار في الاسبوع الاول من فبراير (شباط).

وحتى الآن هذا العام بلغ المتوسط 19.68 دولار هبوطا من 20.27 دولار الاسبوع السابق.

ووضعت حكومة فنزويلا حساباتها المعدلة لميزانية عام 1997 على اساس تقدير متوسط سعر النفط بواقع 14 دولارا للبرميل. ويدر النفط نحو 40 في المائة من العائدات الحكومية.

ثبات معدل البطالة في كندا عند 10 في المائة

● اشارت ارقام البطالة عن الشهر الماضي الى بقاء معدل البطالة على حاله في كندا عند مستوى يقل قليلا عن في المائة.

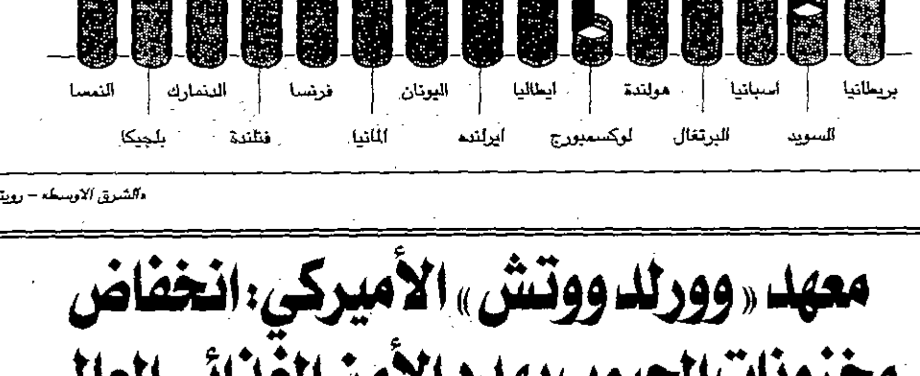
وذكر راديو كندا ان عدد الوظائف بدوام كامل تراجع قليلا بينما ازداد عدد الوظائف بدوام جزئي.

وبلغ معدل البطالة في مقاطعة كويبك 12 في المائة بينما اقترب من 9 في المائة في مقاطعة اونتاريو كبرى المقاطعات الكندية.

البطالة في بلدان الاتحاد الاوروبي

الاقتصادات الاوروبية قد تواجه عقبات شديدة بسبب اعلى مستويات للبطالة تشهدها منذ الحرب العالمية الثانية

من المتوقع ان يسعى السياسيون الاوروبيون إلى تخفيف مستويات توظيف متقاربة مع قرب تطبيق الوحدة النقدية الاوروبية



«الشرق الاوسط» - رويتر

معهد «وورلد ووتش» الأميركي: انخفاض مخزونات الحبوب يهدد الأمن الغذائي العالمي

واشنطن - أف ب: اكد معهد «وورلد ووتش» الاميركي في تقرير ان انخفاض المخزونات العالمية من الحبوب يهدد الامن الغذائي للعالم واستقرار اسواق الحبوب.

وقال ليستر براون رئيس المعهد، وهو مؤسسة اميركية خاصة تهتم بشؤون البيئة، «نملك حاليا من المخزونات ما يكفي لـ 55 يوما من الاستهلاك العالمي من الحبوب، اي ثاني ادنى مستوى يسجل منذ 1960». وقال براون في التقرير «ان العجز عن اعادة تكوين الاحتياطيات المستنزفة لتصل الى مستوى اكثر امانا من حصاد 1996 يجعل العالم يعيش قريبا من الحافة وذلك على الاقل حتى يحين حصاد 1997».

ويعتبر الخبراء ان الامن الغذائي للكوكب يصبح مهددا عندما تصبح المخزونات اقل من ان تكفي 70 يوما من الاستهلاك. فخلال السنوات العشر الاخيرة على سبيل المقارنة وفرت المخزونات ما يكفي لـ 70 يوما من الاستهلاك مع تسجيل ارقام قياسية زادت عن مائة يوم في 1987/1986.

وتقف عوامل عدة وراء هذا الانخفاض في المخزونات اهمها تراجع الانتاج خصوصا منذ بداية التسعينات بسبب تضاؤل الاراضي الصالحة للزراعة ونضوب مصادر المياه في العالم.

وساهم ايضا في انخفاض المخزونات ارتفاع حجم الطلب الى حد كبير بسبب تزايد السكان في العالم (بنحو 80 مليونا سنويا) وتحسن المستوى المعيشي خصوصا في البلدان الاسيوية.

والنتيجة المقلقة لانخفاض المخزونات هي ان اسعار الحبوب واسواقها اصبحت سريعة التقلب. ومع تدني المخزونات الى مستوى يكفي لاقل من 60 يوما فان الاسعار تتقلب يوميا تبعا لتوقعات احوال الطقس التي يتاثر بها الانتاج.

وفي هذا المجال تشهد الولايات المتحدة، التي تقدم وحدها نصف الصادرات العالمية من الحبوب الى اكثر من مائة بلد، تغيرات مناخية كبيرة وتدني متوسط الانتاج الاميركي السنوي بمعدل 20 في المائة في بعض السنوات لا يعتبر بالتالي ظاهرة نادرة.

من جهته اكد مكتب الدراسات السكانية، وهو مؤسسة اميركية غير تجارية، في دراسة نشرها في واشنطن مؤخرا ان الانتاج الحالي للمواد الغذائية يكفي الى حد كبير لاطعام العالم اجمع فيما لو تم توزيعه بشكل افضل.

وجاء في هذا التقرير الذي يحمل عنوان «السكان والمواد الغذائية والتغذية» ان الارض تنتج ما يكفي لغذاء حوالي ستة مليارات شخص يعيشون في العالم. واضاف كاتبا التقرير، ويليام بيندر ومارغرت سميث، انه اذا لم يحصل تبذير وهدر وكان كل العالم نباتيا، فسيكون هناك نظريا ما يكفي من الغذاء لاطعام 10 مليارات شخص، اي اكثر من عدد السكان المتوقع في العام 2050. واعتبرا ان المشكلة تكمن في الفقر وسوء توزيع الموارد الغذائية مما ادى بالتالي الى معاناة 840 مليون شخص من الجوع.

ولفت بيندر وسميث مع ذلك النظر الى ان ظاهرة سوء التغذية خفت في العالم في السنوات الاخيرة بفضل زيادة الانتاج الزراعي وارتفاع العائدات.

ولتلبية الاحتياجات الغذائية في المستقبل شدد الكاتبان على وجوب محاربة تدهور نوعية التربة بفعل التصحر واجتثاث الغابات وغيرها من العوامل، وتحسين استخدام الاسمدة والري بشكل كاف كما يقترحان تقديم مزيد من المساهمات لتمويل الابحاث الزراعية.

احتياطي النفط الروسي يرتفع الى 10.7 مليار برميل

موسكو: «الشرق الأوسط»

استكملت شركة «ميللر اند لينتز» الاميركية مجموعة من الدراسات لتقدير احتياطيات النفط والغاز في روسيا. وذكر ناطق باسم شركة «لوكويل» الروسية التي جرت الدراسات بطلب منها ان التقديرات اجريت بموجب اساليب التقييم الدولية واقتصرت على القسم الاوروبي من روسيا فقط.

وتشير نتائج الدراسات الى ان احتياطيات النفط في مقاطعات بيرم وفولجاجراد وكالينينجراد قدرت في اول يناير (كانون الثاني) الماضي بحوالي 3180 مليون برميل، وبضمنها الاحتياطيات الاكيدة وتعادل 2850 مليون برميل اي حوالي 90 في المائة من الاحتياطيات الاجمالية. اما احتياطيات الغاز في هذه المقاطعات فتعادل 1087.8 مليون قدم مكعب.

وكانت شركة «ميللر اند لينتز» قد اجرت في مارس (آذار) العام الماضي تقييم احتياطيات النفط والغاز لدى «لوكويل» في غرب سيبيريا. وكانت تعادل في اول يناير عام 1996 حوالي 14270 مليون برميل، وبضمنها الاحتياطيات الاكيدة 7927 برميل اي نسبة 55 في المائة من الاحتياطيات الاجمالية. ولدى تقييم هذه الاحتياطيات اخذت بنظر الاعتبار اسعار النفط الواطئة ورسوم التقدير وغيرها من المؤشرات السائدة آنذاك. وبغرض مقارنة احتياطيات غرب سيبيريا والقسم الاوروبي في روسيا في الربع الاول من عام 1997 ستجري اعادة تقدير احتياطيات غرب سيبيريا من النفط والغاز في اول يناير عام 1997.

وبهذا يتبين ان شركة «لوكويل» تملك اكبر الاحتياطيات الاكيدة من النفط في روسيا والتي تتجاوز في الوقت الحاضر 10.7 مليار برميل. كما تنوي الشركة المذكورة تقييم احتياطيات النفط والغاز التي تمتلكها خارج روسيا.

«ميريل لينش» يضاعف عملياته الاستثمارية في أوروبا الشرقية هذا العام

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر بنك «ميريل لينش اند كو» الاميركي الاستثماري ان عملياته تستهدف اوروبا الشرقية خلال العام الحالي باعتبارها منطقة ناشئة بحاجة ماسة الى رؤوس اموال للاستثمار. وقال انه منح للاستثمار في روسيا وغيرها من بلدان الكتلة الشرقية السابقة اولوية عليا، خصوصا في قطاع البنية التحتية، في الوقت الذي شرعت فيه تلك البلدان باعادة بناء اقتصاداتها.

وقال وين سميث، رئيس مجلس ادارة «ميريل لينش انترناشونال» في مقابلة جرت معه مؤخرا «ان السوق التي سنوجه اليها الجزء الاكبر من طاقتنا ووقتنا خلال هذا العام هي في اوروبا الشرقية». وجاء تصريح سميث اثناء زيارة قام بها مؤخرا الى استراليا الغرض منها دمج مؤسسة «ماكنتوش اند كو» للسمسرة في عمليات «ميريل لينش» بعد ان تم استكمال شراء هذه المؤسسة الاسترالية.

واضاف سميث قائلا «ان قطاع البنية التحتية يمثل جانبا مهما بالنسبة الى جميع هذه البلدان النامية وان هذا القطاع سيستقطب الجزء الاكبر من الاستثمار المباشر». وذكر ان «ميريل لينش» سيركز جهوده في اوروبا الشرقية على روسيا وبولندا والمجر ورومانيا. وقال «من المحتمل ان نفتتح مكتبا تمثيليا على الاقل في بلدين من هذه البلدان في وقت ما من العام الحالي».

وذكر سميث ان زبائن «ميريل لينش» الاوروبيين الشرقيين كانوا في السابق يتلقون الخدمات الاستثمارية التي يقدمها البنك من لندن. الا ان البنك يبدي اهتماما بتلبية الطلب على القروض ورؤوس الاموال وسوف يقدم خدمات اخرى مثل الاستشارات الاستثمارية والمبيعات الاستراتيجية.

وكان بنك «ميريل لينش» قد بدأ مؤخرا ببناء محفظة له في المنطقة بعد ان تم اختياره كمستشار مالي ومنسق عالمي لشركة «ماتاف» المجرية للاتصالات. وقد اقدمت شركة «ماتاف» التي تمتلك شركتا «دويتشه تليكوم» الالمانية و«اميريتيك كورب» 67 في المائة من اسهمها على طرح اسهمها في اكتتاب عام يقدر قيمته المحللون بنحو مليار دولار.

يقول سميث «نقوم الان بتقديم الاستشارة الى مؤسستين روسيتين تتطلعان للحصول على رؤوس الاموال سواء بشكل قروض او باصدار الاسهم». واضاف ان شركات الاتصالات قد «اصبحت من اختصاصنا على ما يبدو. فقد طورنا قابليات خاصة في قطاع الاتصالات. ولدينا الان سجل ناجح، وحالما نستطيع تطوير خبراتنا في هذا القطاع يكون بامكاننا نقل تلك الخبرات في انحاء العالم حيثما تتوفر الجهود المحلية المساعدة».

ولا يتوقع سميث ان يقدم «ميريل لينش» على شراء شريك محلي له، وذلك رغم دعم وجوده في العديد من البلدان الاوروبية المتقدمة من خلال شراء مؤسسات السمسرة. اذ يقول «في اوروبا الشرقية اتوقع ان نطور عملياتنا بشكل مستقل على الاقل في الوقت الحاضر».

وقال رئيس البنك «ان خطط التوسع الاخرى للبنك تشتمل على اقامة مواقع قوية في الاسواق الاسيوية الرئيسية ومنها الصين والهند واندونيسيا في الوقت الذي يقوم البنك فيه بتعزيز وجوده الذي مضى عليه اكثر من 20 عاما في اميركا اللاتينية من خلال تقديم قدر اكبر من الخدمات في سوق القروض».

اليوم في الاقتصادية
تطور علمي يزعم معرفة موعد الوفاة
ألف متخلف يوميا عبر جدة فقط 13 ترحيل
أسعار الغنم في السعودية افتعال وارتفاع قبل الحج
نجم يقلب أجواء الرياض أمس
في الملحق الرياضي
أزمة بعد تغيير شعار النادي الأهلي

مع اولى سنوات البيريسترويكا وفي اطار الحرص على متابعة ما يجري في ربوع الاتحاد السوفياتي السابق من موقع الاحداث تكررت زيارات «الشرق الأوسط» لجمهورية تتارستان. اللقاءات مع احفاد البلغار كانت كثيرة. وحين نقول البلغار نشير بذلك الى اصول التتار وهم البلغار او «البولغار» كما ينطقها ابناء تتارستان، الذين استوطنوا ضفاف نهر الفولجا غرب جبال الاورال وجنوب شرق موسكو، فيما بدأوا رحلاتهم الى الجنوب حيث استوطنت غالبيتهم اراضي بلغاريا الحالية والتي تستمد اسمها الحالي من تلك الاصول التاريخية.

تتارستان تبحث عن هويتها في دروس التاريخ وحقائق الجغرافيا

تتارستان ارض زراعية في حاجة الى استصلاحها واستغلالها (أرشيف «الشرق الأوسط»)

قازان ـ القاهرة: من سامي عماره

كان الحنين الى تتارستان جارفا، ففيها يسكن ملايين المسلمين الذين اتخذوا الاسلام دينا مع مطلع القرن الرابع الهجري والعاشر الميلادي على ايدي بعثة الخليفة العباسي المقتدر بالله والتي ترأسها الرحالة العربي الشهير احمد بن فضلان. وفيها يستعيد اليوم ابناء التتار تاريخهم ويعملون على استعادة اواصر العلاقات مع الاسلاف في اطار صحوة دينية قومية واسعة النطاق. وثمة من يقول ان هذه الصحوة التي جرت في اطارها الاحتفالات الكبيرة بالذكرى المائة بعد الالف لدخول الاسلام الى اراضي «البولغار» كانت مقدمة لحركة المطالبة بالاستقلال التام عن الاتحاد السوفياتي السابق. وكانت هذه «القصة» محور مناقشات طويلة جرت على متن الطائرة الرئاسية الخاصة التي حملتنا والوفد الرسمي والمرافقين في العاصمة قازان الى القاهرة.

ودار الحديث عفويا في معظمه مع الكثيرين من اعضاء الوفد وفي مقدمتهم رئيس جمهورية تتارستان، ووزراء التعليم والثقافة و«الخارجية» وعدد كبير من رؤساء القطاعات والمؤسسات الاقتصادية التي تعمل في مجال صناعات النفط والغاز والطائرات والسيارات. بعد رهبة لم تطل كثيرا سقطت الحواجز وتقبل «المسافرون» غريب الدار على نحو يتسم بالالفة والمودة اللتين ساهم في اشاعتهما تيمور اكولوف مستشار الدولة ورئيس دائرة (وزارة) الشؤون الخارجية والذي تؤكد كل الشواهد انه يقف مع السفير المصري في موسكو الدكتور رضا شحاتة عند اصول تجدد العلاقات التي طال انقطاعها لقرون عديدة.

وكان السفير الكسي بودتسيروب نائب رئيس ادارة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الروسية الذي اوفدته موسكو بالاتفاق مع سلطات تتارستان عضوا في الوفد الرسمي اشارة من جانبها الى ان تتارستان كانت ولا تزال جزءا من روسيا الاتحادية، والى ان علاقاتها الخارجية تتشكل بالتنسيق مع الكرملين. ومعه دار الحديث طويلا خلال الرحلة من موسكو حتى قازان ثم من عاصمة تتارستان وحتى القاهرة وكذلك طوال الزيارة وحتى عودتنا الى العاصمة الروسية، حول النمط القريب والشكل الذي لم يسبق له مثيل لزيارة رئيس تتارستان التي تعد الاولى من نوعها للعالم العربي. فاعلان السيادة الذي اقرته تتارستان في عام 1991 لا يعني الاستقلال التام، لكنه ورغما عن ذلك يكفل لها مطلق الحرية الاقتصادية في التعامل مع العالم الخارجي ويكفل لها حرية ادارة شؤونها الداخلية على النحو الذي يضمن لها تمديد مسار التطور وشكل العلاقة مع الآخرين.

ورحنا نستعيد الذكريات.. عدنا بالذاكرة الى ما يقرب من عشر سنوات خلت اي مع بداية سنوات البيريسترويكا. وتذكر الكثيرون بداية النزاع والخصومة بين نجمي الساحة السوفياتية ميخائيل جورباتشوف وبوريس يلتسين. آنذاك وبعد اول مؤتمر لنواب الشعب للاتحاد السوفياتي في ربيع عام 1989 تبدت اول ملامح الصراع بين ما كان يسمى بالمركز والاقاليم. وكان يلتسين آنذاك اول من تزعم حملة تأليب الاقاليم، اي الجمهوريات السوفياتية ضد ميخائيل جورباتشوف. راح يدعوهم الى انتزاع سلطاتهم والتمتع بأكبر قدر من الحرية في «بلادهم» بعيدا عن هيمنة «الكرملين» الذي كانوا يسمونه «بالمركز». ونذكر ان يلتسين وفي معرض حشد القوى المناوئة لجورباتشوف راح يجول المناطق والاقاليم بل وسافر الى تالين عاصمة استونيا ليوقع مع زعماء بلدان البلطيق في يناير (كانون الثاني) 1991 بيانا يطالب بالاستقلال عن الاتحاد السوفياتي. ولم يمض من الزمن طويلا حتى تداولت الالسنة والاقلام ما ذكره يلتسين خلال زيارته لتتارستان بحكم منصبه كرئيس للسوفيات الاعلى لروسيا الاتحادية وكطامح للفوز بمنصب رئيس الجمهورية، وفي لقاء جماهيري مع ابنائها: «خذوا من الاستقلال بقدر ما تستطيعون ابتلاعه». وتلقف القوميون من ابناء تتارستان هذه «الجملة ـ الدعوة» وراحوا يطالبون بالاستقلال التام. وجاء فشل انقلاب اغسطس (آب) 1991 ليصب المزيد من الزيت على نيران هذه الدعوة في نفس الوقت الذي جنحت فيه الجمهوريات السوفياتية الى اعلان استقلالها. ولما كان جورباتشوف ونكاية في يلتسين قد اعلن مساواة عدد من الجمهوريات ذات الحكم الذاتي بالجمهوريات الاتحادية ووضع زعماءها في مصاف قيادات الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة المدعوة لتوقيع المعاهدة الاتحادية في صيغتها الجديدة، فقد تعالت الدعوة في تتارستان الى الاستقلال التام والذي ثمة من وضعه هدفا لا بد من تحقيقه بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في ديسمبر (كانون الاول) 1991. في مثل هذه الاجواء كان يسير منتمير شايمييف على حد السيف. فلم يكن قادرا على تلبية مطالب القوميين المطالبين بالاستقلال التام في نفس الوقت الذي لم يكن فيه ايضا ليغفل هذه المطالب التي تستند الى طموحات شعب عاش الكثير من سلبيات الامبراطورية الروسية منذ غزو ايفان الرهيب واحتلاله لقازان في عام 1554، الى جانب المآسي التي تعرضت لها تتارستان طوال سنوات الحكم الشيوعي والتي ورغما عن كل شيء لم تكن وباعتراف شايمييف وآخرين كلها «سوداء». فهناك في الماضي وكما قال شايمييف بداية الكثير من انجازات تتارستان واسس تقدمها الراهن في العديد من مجالات الصناعات العسكرية والمدنية.

ومن الذكريات والماضي انتقلنا في حديث الحاضر الى ملامح الواقع وآفاق المستقبل. والواقع يقول ان تتارستان تسير في خط صاعد بعد ان استوعبت دروس الماضي وسلبياته وادركت ان الوفاق والاتفاق هما السبيل الوحيد لبلوغ علاقة افضل مع موسكو استنادا الى معاهدة تحديد الصلاحيات والالتزامات التي وقعها شايمييف مع الرئيس يلتسين بعد جدل ومناقشات اتسمت بالحدة في معظم جوانبها على مدى ثلاث سنوات. وبهذه المناسبة كانت جمهوريتا تتارستان والشيشان الوحيدتين اللتين لم توقعا المعاهدة الاعلانية مع بقية جمهوريات واقاليم روسيا الاتحادية التي يبلغ عددها 87 مقاطعة وجمهورية واخذتنا التداعيات الى اسم رئيس تتارستان الذي اربكنا وكعادة كتّاب «الشرق الأوسط» استيضاح معناه واصوله. قالوا لنا ان الاسم ذو دلالة عميقة المغزى فمنتمير تعني بالتترية «الرجل الفولاذي» اما اللقب «شايمييف» فهو تحريفة سوفياتية للاصل «شيخ محمد». ولعل ما يفعله شايمييف او «الشيخ محمد» اليوم لخدمة الاسلام والمسلمين الى جانب سعيه الدؤوب لوصل ما انقطع من علاقات وتاريخ منذ ما يقرب من عشرة قرون يجعلنا على يقين من مصداقية ما يرفعه شايمييف ورفاقه من شعارات تقول بضرورة توطيد اواصر الصداقة والقرابة مع الاسلاف والتاريخ.

وبينما كان الحديث يتواصل على متن الطائرة في القطاع الاوسط منها المجاور لكابينة الرئيس في المقدمة انفرج الباب عن الرئيس شايمييف وقد تخلى عن رباط عنقه وقميصه الابيض الذي استبدل به فانلة خفيفة زرقاء اللون اكسبته شكل الرياضي الشاب. خرج والابتسامة ترتسم على شفتيه ليشد على يد كل من الحاضرين متمنيا لنا رحلة سعيدة ومحذرا من المتاعب التي لا بد ان نتكبدها ما دمنا اخترنا مرافقته. وتبادلنا جميعنا التعليقات التي دار معظمها حول ان الرئيس في مزاج طيب فيما عدنا الى تاريخه وماضيه القريب. وقال رفاقه ان شايمييف ظاهرة واسلوب عمل فيما اسموه «بحلقة الوسط الذهبية» كناية عن عثوره على افضل الحلول لتحقيق طموحات شعب وتنظيم علاقات بلاده مع موسكو. وقالوا انه اخذ من الماضي افضل صفحاته وتجاوز في الحاضر عثراته فيما يظل المستقبل بالنسبة له مفعما بالآمال والطموحات.

اكمل الرئيس شايمييف في فبراير (شباط) الماضي الستين عاما التي شهد معظمها تسلمه للكثير من المناصب القيادية منذ تخرجه في المعهد الزراعي في قازان. وكان قد تقلد منصب وزير الري واستصلاح الاراضي، ولم يكن بلغ بعد الثانية والثلاثين من العمر، ومنه الى منصب النائب الاول لرئيس الحكومة ومن مقعده كرئيس للحكومة. استقبل شايمييف اولى سنوات البيريسترويكا وما تلا ذلك من مشاكل وازمات احتدم بعضها مع ممثل المعارضة القومية التي طالما طالبته بالرحيل بسبب ما اسمته بالتفريط في حقوق الوطن في نفس الوقت الذي كان فيه ولا يزال يدرك خبايا التاريخ ويعرف حقائق الجغرافيا وموقع بلاده في احضان الامبراطورية. ونذكر ان شايمييف صارحنا في لقاءات سابقة بانه عمل على رأس جهازي الحزب والدولة في تتارستان ابان حقبة الحكم الشيوعي مما اتاح له الفرصة للاطلاع على خبايا الامور من الداخل وادراك ان الماضي ليس كله اسود، فيما اعترف بان طريق الكفاح المسلح الذي تسلكه الشيشان محفوف بالمخاطر التي سرعان ما اتضحت ابعادها على النحو الذي سجله العالم على مدى العامين الماضيين.

وتوقف سيل الذكريات بأوامر في الطائرة لحسناء تترية طالبتنا بالاستعداد لتناول طعام الغداء. وامتثلنا للواقع والامر عن طيب خاطر، بينما تعلقت انظارنا بما استطاعت الوصول اليه من ملامح جمال اخاذ يقول بشرقية الاصل ونقاء الماضي. وبعد تعليقات نفضت عنها رداء الرسميات والمناصب انصرف كل منا الى طعامه الذي اكد مرة اخرى مدى التزام قيادة تتارستان بمراعاة هموم الوطن والمواطن. وكنا قد استمعنا الى تعليقات تعكس التزام رئيس الدولة بحسن التعامل مع اموال دافعي الضرائب ردا على تساؤل حول سبب قصر الزيارة رغم انها عامرة بعشرات اللقاءات الرسمية مع اعلى المستويات القيادية المصرية.

وقد تأكدنا من مدى هذا الالتزام لدى لقائنا مع رئيس الجمهورية في «كابينته» في مقدمة الطائرة. لم يكن المكان ينم عن بذخ او ترف. اريكتان متقابلتان في الجانب الايمن ومثلهما من المقاعد في ايسر الكابينة تتوسطهما منضدة غير كبيرة غطتها الاوراق والمستندات ومنها ما اعده الصديق المستعرب حيدر غاليف من المعلومات العامة حول «مصر الماضي والحاضر» وما تضمنته من وقائع مثيرة مثل «طهارة البنات».

على نحو عفوي اتسم بالسلاسة بعيدا عن الرسميات تبادلنا الحديث مع الرئيس شايمييف. بدأنا بتقديم واجب الشكر والعرفان جزاء هذه الدعوة الكريمة واتاحة الفرصة لنتابع عن كثب اول زيارة رسمية قال انه يعتبرها تحقيقا لحلم قديم طالما راوده من اجل توطيد العلاقات مع العالم العربي. واضاف شايمييف انه يبدأ بزيارة القاهرة ايمانا من جانبه بمدى اهمية دورها ومكانتها وسعيا وراء توطيد اواصر التعاون في شتى المجالات مع شعبها العربي الشقيق. وقال انه يستند في نشاطه الى معاهدة تحديد الصلاحيات التي وقعها مع موسكو والى خبراته التي اكتسبها خلال السنوات الماضية من واقع اتصالاته السابقة مع العديد من البلدان الاوروبية.

وأشار الرئيس التتري الى ما تملكه مصر من امكانيات ثقافية واقتصادية وصناعية وعلمية كبيرة، وكذلك قدرات السوق المصرية التي تستطيع استيعاب الكثير. ولم ينس شايمييف مرة اخرى العودة لتأكيد ان نشاطه الخارجي يلقى دعم موسكو التي تبارك خطواته الرامية الى اقامة علاقات وطيدة مع البلدان الاجنبية، كما اكد على تقديره لسياسة الرئيس حسني مبارك والقيادة المصرية التي لا تألو جهدا لدعم مسيرة السلام في الشرق الأوسط، فيما توقف عند الصحوة الاسلامية في بلاده، مؤكدا ان تتارستان ترفض التطرف وتؤكد عدم وجود التربة الملائمة لأي تصرفات في هذا الاتجاه، مشيرا الى ان الاسلام عقيدة ترفض التطرف شأن الاديان السماوية الاخرى التي يعتنقها بعض مواطني تتارستان.

وجدير بالذكر في هذا الصدد ان عدد مواطني هذه الجمهورية لا يتجاوز اربعة ملايين نسمة يدين ما يزيد عن نصفهم بالاسلام. غير ان التتار ولظروف تاريخية كثيرة ينتشرون في العديد من ارجاء روسيا الاتحادية وبلدان الكومنولث، لكنهم يعيشون كجاليات مترابطة ومن ثم فقد اطلق على هذه الجاليات تسميات «تتار القرم» و«تتار سيبيريا» و«تتار استراخان» الى جانب الجالية الكبيرة التي تسكن موسكو ويقترب تعدادها من النصف مليون نسمة.

ما ان صافحت الاعين منظر الشمال المصري وقد غرقت اطرافه بين امواج البحر الابيض المتوسط حتى تحول متن الطائرة الى ما هو اشبه بقاعة مدرسية يحاول من فيها تذكر دروس الماضي. تعالت الاصوات تعكس تدفق مشاعر الفرحة والغبطة، فيما رلحت الانظار تبحث عن النيل والاهرامات في نفس الوقت الذي كان فيه الرئيس يتأهب فيه مع النائب الاول لرئيس الحكومة ومحافظ قازان لاستبدال ملابسهم استعدادا لأول لقاء رسمي. ولم يمض من الزمن سوى دقائق معدودات حتى كانت الطائرة على ارض مطار القاهرة الدولي.

وسط مظاهر الاستقبال الرسمي وصفي حرس الشرف على جانبي البساط الاحمر الذي امتد حتى سلم الطائرة كانت اولى خطوات الرئيس شايمييف على ارض مصر. استقبله الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة وعدد كبير من المسؤولين وفي مقدمتهم سفير روسيا في القاهرة فلاديمير جوديف الذي حرص بوجوده على تأكيد ان الزيارة جزء من العلاقات الرسمية بين روسيا ومصر فيما وقف الى جانبه سفير مصر في موسكو الدكتور رضا شحاتة والذي بدا اكثر حرصا على الالتزام بكافة الشكليات التي ترضي كافة الاطراف بعيدا عن الحساسية المفرطة التي اصابت البعض من جراء اتمام هذه الزيارة.

وعلى ضفاف نيل القاهرة كانت الاقامة في واحد من فنادق المدينة، الفاخرة هناك تعانق الحلم مع الواقع على مقربة من الاهرامات وقلعة صلاح الدين وكل آثار القاهرة وضواحيها التي تراءت من عل لترسم للزوار القادمين من تتارستان اجمل نسيج لزيارة اصر الجميع على تسميتها «بالتاريخية».

صباح اليوم الاول كان موعدا للقاء مع الدكتور يوسف والي في مقر عمله في وزارة لزراعة دار حديث الخبيرين اللذين يربطهما حب الارض. فكلاهما كان ولا يزال على علاقة بالزراعة والري واستصلاح الاراضي. دار الحديث سلسا عفويا في معظم جوانبه كيما تدفقت التساؤلات والمعلومات لتؤكد ان اللغة مشتركة والاهتمام ليس في حاجة الى مقدمات وحتى وصل المستشار عدلي حسين محافظ المنوفية بناء على موعد سابق. كان الهدف توقيع اتفاق التآخي بين محافظة المنوفية ومحافظة قازان (عاصمة تتارستان).

قال المحافظ انه حرص على توقيع الاتفاق قبيل لقاء رئيس تتارستان مع الرئيس حسني مبارك. ولم يكن التصريح في حاجة الى تفسير. فقد سارع الرئيس شايمييف ليؤكد حصافة الفكرة وهو الذي طالما اشاد برئيس مصر.

بعد تلك توالت اللقاءات على اعلى المستويات بداية من الرئيس حسني مبارك ورئيس الحكومة الدكتور الجنزوري ورئيس مجلس الشعب الدكتور فتحي سرور وحتى وزراء التعليم والثقافة والتجارة والانتاج الحربي والبترول ورئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون. وقد حضرت «الشرق الأوسط» معظم هذه اللقاءات التي سجلت تقدير رئيس تتارستان للقيادة المصرية والرغبة المشتركة في دعم وتطوير العلاقات والحرص الذي بدا في بعض جوانبه مفتعلا تجاه تأكيد ان تتارستان جزء من اراضي روسيا الاتحادية.

وبعيدا عن الشق الرسمي الذي شمل اللقاءات والمباحثات وتوقيع عدد من اتفاقيات التعاون في العديد من المجالات كانت الجولات السياحية واللقاءات غير الرسمية التي اتسمت بقدر هائل من الحميمية وتدفق مشاعر الاخوة والصداقة التي بلغت حد اغرورق عيون الكثيرين من ضيوف ومضيفين بالدموع تأثرا وتعبيرا عن حنين جارف الى الماضي التليد ورغبة في استعادة ما فات. وتأكيدا لهذا الاتجاه حرص شايمييف على زيارة العديد من المناطق والآثار الاسلامية فيما توقف كثيرا بالسؤال والاستيضاح لدى زيارته لمسجد محمد علي في القلعة، مشيرا الى رغبته في اقتباس بعض ما رآه للتنفيذ لدى بناء مسجد قول شريف داخل كرملين قازان. ونذكر انه اصدر اوامره الى محافظ قازان كامل اسحقوف بزيارة مسجد النور احدث واكبر المساجد الجديدة في القاهرة لدراسة نمطه المعماري بل وتوقف موكبه الرسمي في طريق العودة الى مطار القاهرة عند مسجد النور بالعباسية حيث قام بزيارته واللقاء مع امام المسجد والاستماع الى شرحه واستيضاح الكثير من معاني زخارفه المعمارية فيما كلف محافظ قازان بايفاد ثلاثة من المهندسين التتار الى القاهرة لاتخاذ الخطوات العملية اللازمة لاقامة مسجد مثل هذا المسجد في قازان. وتأكيدا لمعنى هذه الخطوة ولدى تمسك شايمييف بالاصول والتاريخ ننقل عنه قوله ان اطيب مفاجأة واجهته خلال زيارته للقاهرة تمثلت في استقبال الطلبة والطالبات من تتارستان الذين يدرسون في الازهر الشريف والجامعات المصرية، له في مطار القاهرة وهم يحملون ويلوحون بأعلام بلدهم. ونذكر انه ما كانت عينا شايمييف تقع على مجموعة الشباب التي احتشدت على مقربة من صالة كبار الزوار في مطار القاهرة حتى اندفع اليهم يبادلهم الحديث بالتترية في حنين واضح وتأثر بالغ عكسا ما لم نفهمه من كلمات هي خليط من العربية والتركية والروسية التي تتأرجح بينها تتارستان اليوم... ولسنا في حاجة الى المزيد لتفسير ما نقول.

الصليبي يتجاهل يوسف الصديق ويحول مصر وادي النيل إلى قرية في وادي بيشة

أحمد عثمان *

لا شك أن يوسف الصديق هو الحلقة الرئيسية التي تربط الرواية الدينية بالتاريخ فيما يتعلق بقصة بني إسرائيل، فهو الذي أتى بقبيلة بني يعقوب من موقع بسيط في صحراء كنعان إلى بؤرة السياسة والفكر والحضارة في العالم القديم، وقربهم من البلاط الملكي في مصر الفرعونية. ذلك ان الركن الرئيسي في قصة بني إسرائيل يقوم على واقعة خروجهم من مصر، التي كان الصديق قد اتى بهم إليها. ولا يستطيع من يقرأ سفر التكوين - أول كتب التوراة الخمس - إلا أن يلاحظ أن كل الأحداث السابقة على قصة يوسف في هذا الكتاب، تبدو وكأنها كانت مجرد تمهيد للحظة التي يظهر فيها الصديق على مسرح الأحداث. وبما أن النقطة الأساسية في اطروحة الدكتور كمال الصليبي هي ما توصل إليه من عدم اتفاق القصة التوراتية عن حياة بني إسرائيل مع جغرافية كنعان ومصر - حيث يعتقد أنهم عاشوا بمنطقة عسير - كان من المتوقع أن يستعرض الكاتب قصة يوسف ليبين لنا عدم صحة ما يعتقد به الغالبية الساحقة من الناس، من ارتباط قصة الصديق بالبلاط الملكي في مصر القديمة، إلا أن الدكتور الصليبي تجاهل هذه القصة تماماً في كتابه، الذي لم يرد به اسم الصديق سوى أربع مرات وبشكل عرضي. يقول الصليبي في صفحة 242 من كتابه «التوراة جاءت من جزيرة العرب» إن يوسف «بيع كعبد في مصر، التي هي اليوم (في رأيه) إما المصرمة في جوار أبها، أو مصر (مفرد مصريم)... وكلاهما في حوض وادي بيشة... وبعد ذلك تبعه إخوته - وكذلك أبوه - إلى مصريم، أي المصرمة أو مصر، هرباً من الجوع في موطنهم الأصلي».

واكتفى الصليبي بهذه الكلمات القليلة لعرض قصة يوسف مع أنها تستغرق النصف الثاني من سفر التكوين بأكمله، كما أنها واحدة من أجمل قصص الأنبياء التي وردت بالقرآن، وكان علينا لمجرد هذا الإعلان أن نقر ونعترف بهذه النتيجة الغريبة، ونوافق على أن كل الأحداث التي ورد ذكرها بالقرآن والتوراة عن حياة يوسف في مصر، إنما تمت في إحدى القرى المجهولة بوادي بيشة، بمرتفعات عسير.

ذكرت القصة التوراتية كيف أحب يعقوب يوسف «أكثر من سائر بنيه لأنه ابن شيخوخته، فصنع له قميصاً ملوناً. فلما رأى إخوته أن أباهم أحبه أكثر من جميع إخوته أبغضوه. وبسبب غيرة إخوته من تفضيل أبيهم له بيع في مصر عبداً إلى عزيزها، وحدث بعد هذه الأمور أن امرأة سيدة رفعت عينيها إلى يوسف وقالت اضطجع معي.. وكان إذ كلمت يوسف يوماً فيوماً انه لم يسمع لها أن يضطجع بجانبها ليكون معها. ثم حدث نحو هذا الوقت إنه دخل البيت ليعمل عمله ولم يكن إنسان من أهل البيت هناك في البيت، فأمسكته بثوبه قائلة اضطجع معي، فترك ثوبه في يدها وهرب وخرج إلى خارج».

وبالرغم من أن سيده علم بحقيقة ما جرى بين يوسف وزوجته إلا أنه وضعه في السجن حيث التقى هناك برئيس سقاة الملك ورئيس الخبازين. وحلم كل منهما حلماً قصه على يوسف. وفسر الصديق حلميهما، أما الساقي فيتم العفو عنه ويعود إلى عمله، وأما الخباز فينفذ فيه حكم الإعدام ويعلق جسده على خشبة، وتأكل الطير من لحمه. وطلب يوسف من الساقي أن يذكره عند الملك ولكن الساقي نساه. «وحدث من بعد سنتين من الزمان أن فرعون رأى حلماً، وإذا هو واقف عند النهر. وهو ذا سبع بقرات طالعة من النهر حسنة المنظر وسمينة اللحم، فارتعت في روضة، ثم هو ذا سبع بقرات أخرى طالعة من النهر قبيحة المنظر ورقيقة اللحم، فوقفت بجانب البقرات الأولى على شاطئ النهر، فأكلت البقرات القبيحة المنظر والرقيقة اللحم البقرات الحسنة المنظر والسمينة، واستيقظ فرعون». إلا أنه نام ثانية فرأى حلماً آخر به سبع سنابل سمينة تبتلعها سبع عجاف، «فأرسل ودعا جميع سحرة مصر وجميع حكمائها وقص عليهم فرعون حلمه، فلم يكن من يعبره لفرعون». عندئذ تذكر الساقي يوسف وأخبر الملك، «فأرسل فرعون ودعا يوسف فأسرعوا به من السجن. فحلق وأبدل ثيابه ودخل على فرعون».

واستطاع الصديق تفسير حلم الملك:

«هوذا سبع سنين قادمة شبعاً عظيماً في كل أرض مصر، ثم تقوم بعدها سبع سنين جوعاً... ولا يعرف الشبع في الأرض من أجل ذلك الجوع بعده. لأنه يكون شديداً... فالآن لينظر فرعون رجلاً بصيراً وحكيماً ويجعله على أرض مصر... ويأخذ خمس غلة أرض مصر في سبع سني الشبع... فيكون الطعام ذخيرة للأرض لسبع سني الجوع».

أعجب ملك مصر بشخصية الصديق فقرر تعيينه وزيراً في بلاطه:

«وخلع فرعون خاتمه من يده وجعله في يد يوسف. وألبسه بوص (ملابس من الكتان) ووضع طوق ذهب في عنقه. وأركبه في مركبته الثانية، ونادوا أمامه اركعوا، وجعله على كل أرض مصر (مصريم بالعبرية)». كما أعطاه الملك «أسنات بنت فوطي فارع كاهن أون (عين شمس) زوجة».

ونسى يوسف أيام السجن وسنوات العبودية وأنجبت له زوجته المصرية ولدين هما منسى وأفرايم، ومرت بضع سنين إلى أن جاءت فترة من الوقت ساد فيها القحط في أرض كنعان، فأرسل يعقوب أبناءه إلى مصر لشراء القمح من هناك. وعرف يوسف إخوته عندما رآهم في مصر، إلا أنهم لم يعرفوه، ثم تحايل عليهم ليحتفظ بشقيقه الأصغر بنيامين معه، عندئذ تذكروا ما فعلوه بيوسف عندما ألقوه في البئر رغبة في التخلص منه «وقال بعضهم لبعض حقاً إننا مذنبون إلى أخينا الذي رأينا ضيقة نفسه لما استرحمنا ولم نسمع، لذلك جاءت علينا هذه الضيقة.. وهم لم يعلموا أن يوسف فاهم، لأن الترجمان كان بينهم». فتحول عنهم وبكى، ودعاهم إلى الغداء في منزله وفي لحظة عاطفية كشف لإخوته عن حقيقته.

ولما عرف ملك مصر بالقصة وبأن أباه لا يزال حياً، سمح ليوسف باستدعاء أسرته للحياة بجانبه في البلاد، وأرسل معهم عجلات لإحضارهم من مسكنهم بأرض كنعان. ولكن - لما كان الكنعانيون قد أصبحوا ممنوعين من الهجرة إلى مصر منذ طرد الهكسوس - لم يسمح لهم بدخول وادي النيل، وإنما تحددت إقامتهم في منطقة تسمى أرض جاسان حول مدينة القنطرة بشرقي الدلتا. وكانت هذه المنطقة - التي تقع عند بداية طريق حورس الحربي الذي يربط بين مصر بفلسطين - معزولة عن باقي البلاد. حيث كانت تحيط بها مياه بحيرة المنزلة في الشمال، بينما كانت بحيرة التمساح تمتد من الجنوب لتقترب من المنزلة، ولم يكن هناك إلا جسر واحد للوصول إلى مصر من هناك. وخاطب يوسف إخوته قائلاً: «اسرعوا واصعدوا إلى أبي (يعقوب) وقولوا له هكذا يقول ابنك يوسف. قد جعلني الله سيداً لكل مصر، انزل إليه، لا تقف. فتسكن في أرض جاسان وتكون قريباً مني أنت وبنوك وبنو بنيك وغنمك وبقرك وكل ما لك. وأعولك هناك لأن يكون أيضاً خمس سنين جوعاً».

ولما قرب موعد وفاة يعقوب في مصر، جمع أبناءه الإثنا عشر وباركهم وأوصاهم بدفنه في كنعان، «ولما فرغ يعقوب من توصية بنيه ضم رجليه إلى السرير وأسلم الروح وانضم إلى قومه. فوقع يوسف على وجه أبيه وبكى عليه وقبله، وأمر يوسف عبيده الأطباء أن يحنطوا أباه.. وبكى عليه المصريون سبعين يوماً... فصعد يوسف (إلى كنعان) ليدفن أباه وصعد معه جميع عبيد فرعون وشيوخ بيته... وصعد معه مركبات وفرسان. فكان الجيش كثيراً جداً». ودفن يوسف أباه في مغارة حقل المكفيلة، عند مدينة الخليل التي سبق أن دفن فيها إبراهيم سارة، ويبدو أن حياة يوسف نفسه لم تمتد طويلاً بعد وفاة والده فقد «مات يوسف وهو ابن مئة وعشرين سنة، فحنطوه ووضع في تابوت في مصر».

وعندما نحاول أن نستخلص من قصة يوسف المعلومات التي تبين لنا طبيعة البلاد التي سكنها، ونحدد العصر الذي عاش فيه، نجد أمامنا عدة نقاط هامة لا تتفق في أي منها مع ما توصل إليه الصليبي من أن الصديق عاش في المصرمة بوادي بيشة، وبداية فإن كلمة مصريم التي وردت في التوراة لا يمكن أن تكون دلالة على قرية المصرمة، لسبب بسيط وهو أن التوراة اختارت شكل المثنى من «مصر» وهو «مصريم» للدلالة على البلد الذي تتحدث عنه. والسبب في ذلك يرجع إلى أن المصريين القدماء كانوا يطلقون على بلادهم تعبير «طاوي» بمعنى «الأرضين»، فاختارت التوراة نفس شكل المثنى. ولأن عمليات الكشف الأثري جعلت أحداث التاريخ المصري القديم معروفة لنا في كل مراحلها أصبح الآن في مقدورنا التعرف على الكثير من العناصر التاريخية التي كانت خافية علينا من قبل. وبالرغم من أن الصليبي ذهب إلى وجود مصرايم في منطقة أخرى غير وادي النيل، مؤكداً أن اسم حاكم هذه المنطقة كان «فرعون» كذلك، إلا أن تفاصيل الحلم الذي رآه الملك تدل على أن فرعون مصر كانت بلاده زراعية تعتمد على النهر في زراعتها - وليس على الآبار أو الأمطار - وأن القمح هو أهم منتجاتها الزراعية، كما أن الأبقار لها أهمية كبيرة في حياتها. وبينما نحن نعرف جيداً اعتماد مصر ووادي النيل على النهر في زراعتها وكان إنتاجها من القمح يصل إلى كميات كبيرة، لدرجة أن روما اعتمدت تماماً على القمح المصري في طعامها، كما أن البقرة كانت أهم حيوان في حياة الفلاح المصري حتى أنه أصبح يقدسها، ويحتوي كتاب الموتى على صور السبع بقرات المقدسة، ليس هناك ما يشير إلى توافر هذه الصفات نفسها في أي منطقة بغربي الجزيرة العربية، التي تعتمد على العيون والآبار والأمطار في زراعتها، وكان الجمل يعتبر أهم الحيوانات بها.

كما تذكر قصة يوسف التوراتية عادة التحنيط التي لم تعرف في الأزمنة القديمة في أي بلد آخر غير مصر ووادي النيل، فبحسب الإصحاح 50 من سفر التكوين، فإن الصديق عندما مات والده «ووقع يوسف على وجه أبيه وبكى عليه وقبله. وأمر يوسف عبيده الأطباء أن يحنطوا أباه، فحنط الأطباء إسرائيل، وكمل له أربعون يوماً، لأنه هكذا تكمل أيام المحنطين، وبكى عليه المصريون سبعين يوماً». وجرى نفس الشيء بعد ذلك مع يوسف نفسه، فلما «مات يوسف... حنطوه ووضع في تابوت في مصر». ولم يستطع أحد حتى الآن العثور على أي دليل أو رواية تبين أن عادات الدفن هذه كانت قائمة في تلك الأزمنة السحيقة لدى أي من الشعوب الأخرى غير مصر ووادي النيل.

وتدلنا الآية 30 من سورة يوسف القرآنية أن يوسف لم يكن يسكن في قرية وإنما في مدينة «وقالت نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه»، بل إن الآية 67 من نفس السورة تشير إلى وجود مدينة ذات أسوار في مصر، لها عدة أبواب، إذ قال يعقوب لبنيه قبل الزيارة الثانية «يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة». كما أن ملك مصر كان له عرش عظيم وعندما وصل يعقوب وعائلته، استقبلهم في القصر الملكي «فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين. ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً» (الآيتان 99 - 100)، فكيف نتصور أن قرية المصرمة في وادي بيشة كانت بها مدن محصنة وعروش مشيدة، وهذا هو نفس الكلام الذي تؤكده الرواية التوراتية، التي تضيف بأن زوجة يوسف المصرية كانت ابنة لكاهن «أون» التي هي عين شمس المصرية، ومن الواضح أن اللغة العبرية التي كان أبناء يعقوب يستخدمونها في كلامهم، كانت تختلف عن لغة الكلام في مصر التي سكنها يوسف، وإلا لما كانت هناك حاجة لاستخدام المترجمين، وبالطبع فنحن لا نتوقع أن سكان قرى عسير كانوا يتكلمون لغات مختلفة في العصور القديمة، تتطلب الترجمة من واحدة إلى الأخرى.

والمشكلة الأساسية التي تواجهنا عند محاولة التعرف على الزمن التاريخي الذي عاش فيه يوسف، هو عدم ورود اسم الحاكم المصري الذي عينه في منصبه هذا ويصبح علينا محاولة العثور على دلالة أخرى لتحديد الزمن، إلا أننا نجد أن الإشارة إلى «العجلات» الحربية، وردت ثلاث مرات في قصة يوسف التوراتية، كانت المرة الأولى عندما عينه الملك في منصبه الوزاري وأعطاه «مركبته الثانية»، ولا شك في أن هذه المنحة الملكية في حفلة التنصيب، تشير إلى أن الإشراف على العجلات الحربية كان من بين الوظائف التي أوكلت إلى يوسف.

أما المرة الثانية فكانت عندما وصل يعقوب وأبناؤه إلى الحدود المصرية «فشد يوسف مركبته وصعد لاستقبال إسرائيل أبيه إلى جاسان». كما يؤكد هذا المعنى الطبيعة العسكرية للجنازة التي نظمها يوسف عند دفن أبيه في كنعان، حيث «صعد معه مركبات وفرسان.

فكان الجيش كثيراً جداً». وبينما نحن نعرف أن العجلات ظهرت في مصر ووادي النيل خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة - في القرن 15 ق.م. - حيث ظهرت أسماؤها وصورها في النصوص، كما عثر على نماذج منها في المقابر، فليس هناك أي دليل على وجودها في وادي بيشة بمرتفعات عسير في تلك الفترة.

كما انه من غير الممكن أن تكون أرض مصر التي سكنها بنو إسرائيل هي نفسها مصرمة بيشة. فعندما وافق ملك مصر على حضور عائلة يوسف الصديق للإقامة في بلاده لم يسمح لهم بالتجول فيها كما يشتهون، وإنما حدد لهم موقعاً معيناً يعيشون فيه، بالقرب من الحدود المصرية في سيناء. ذلك أن المصريين كانوا في تلك الفترة - خلال حكم ملوك الأسرة الثامنة عشرة في القرن 14 ق.م - يضعون قيوداً على هجرة الكنعانيين إلى بلادهم، فقد حدث قبل ذلك بثلاثة قرون أن نزح عدد كبير من الأقوام الكنعانية للإقامة في الأرض الخصبة بالدلتا الشرقية، وكانت قليلة السكان في المنطقة الواقعة شرقي الدلتا. وتحين هؤلاء الأجانب الفرصة لوجود ملوك ضعفاء على عرش مصر، وفرضوا إرادتهم أولاً على كل أرض الدلتا، ثم مدوها بعد ذلك على مصر كلها. ونحن نعرف هذه الأقوام الآن باسم الهكسوس، الذين استمرت سيطرتهم على مصر ما يزيد على المائة عام، حتى تمكن الملك أحمس أمير طيبة (الأقصر) من طردهم وتكوين الأسرة الثامنة عشرة، إلا أن المصريين بعد ذلك أصبحوا يتخوفون من السماح لجماعات كبيرة من الكنعانيين بالهجرة إلى بلادهم.

وبحسب ما جاء في سفر التكوين من التوراة فإن الأرض التي سمح لآل يعقوب سكنها كانت تسمى «جاسان»، الذي ورد في التوراة على أنها أرض خصبة تقع شرقي الدلتا المصرية بالقرب من الحدود، وهي المنطقة التي سمحت السلطات المصرية لبني إسرائيل الإقامة فيها عند نزوحهم إلى مصر. وحاول الباحثون - منذ أن تمت ترجمة الكتابات المصرية في القرن الماضي - التعرف على الموقع الجغرافي المصري الذي سكنه بنو إسرائيل أثناء إقامتهم في هذه البلاد. وبالرغم من وجود اتفاق عام بين الباحثين على أن أرض جاسان لا بد وأن تكون في الجزء الشمالي للأرض الواقعة شرقي الدلتا، فإنهم يختلفون إلى حد كبير في تحديد حجمها وموقعها. بينما يرى بعض اللغويين أن كلمة «جاسان» مشتقة من الكلمة العبرية «جوس» بمعنى «أرض خصبة»، حيث أن التوراة تصفها بأنها كانت «في أفضل الأرض» المصرية.

وكان الاعتقاد الشائع في البداية يذهب إلى وجود جاسان عند صان الحجر جنوبي بحيرة المنزلة، ثم انتقل الاهتمام بعد ذلك إلى الوادي المنخفض الذي يمتد بين الفرع الشرقي لدلتا النيل وبين بحيرة التمساح ومدينة الاسماعيلية، حيث تم العثور هناك على بقايا أثرية ترجع لعهد رمسيس الثاني، عند تل الرطابة وتل المسخوطة.

وفي هذه المواقع عملت أول بعثة أثرية بريطانية إلى مصر في شتاء عام 1883 تحت إشراف الباحث السويسري هنري نافيل المتخصص في المصريات والدراسات التوراتية، وكان هدفها تحديد المنطقة التي عاش بها آل يعقوب أثناء وجودهم في تلك البلاد.

ومما دعم الاعتقاد بأن أرض جاسان تعني هذه المنطقة، أن المترجمين الذين نقلوا التوراة إلى اللغة اليونانية بالاسكندرية خلال القرن الثالث قبل الميلاد - والمعروف بالترجمة السبعينية - حددوا جاسان بالمنطقة المنخفضة الواقعة عند تل المسخوطة، غربي مدينة الاسماعيلية الحالية، التي أطلقوا عليها اسم «أرض جاسان العربية». إلا أن نافيل ذهب إلى أن جاسان تقع عند مدينة فاقوس بالقرب من دلتا النيل غرباً، حيث قرأ اسمها القديم «جسم» الذي يصبح «جسن» - جاسان - في العبرية لتحول الميم المصرية إلى نون في هذه اللغة.

والمنطقة الوحيدة التي كانت معزولة تماماً عن وادي النيل، هي الواقعة شرقي مدينة القنطرة الحالية وإن كانت تقع عند بداية طريق حورس الممتد إلى فلسطين، حيث كانت تحيط بها مياه بحيرة المنزلة في الشمال وبحيرة التمساح من الجنوب كما كانت هناك ترعة تربط بين البحيرتين، فتصبح منطقة القنطرة معزولة تماماً بالمياه عن باقي الأرض المصرية، ولم يكن هناك سوى جسر واحد للوصول إلى وادي النيل من هناك.

وهكذا نجد أن تفاصيل قصة يوسف كما وردت في كل من القرآن والتوراة، تؤكد أن مصر ووادي النيل هي البلد التي هاجر إليها بنو إسرائيل أيام يوسف الصديق، وليست هي قرية المصرمة في وادي بيشة بعسير، ولا بد أن هذا هو السبب الذي جعل الصليبي يتحاشى مناقشة هذه القصة في كتابه.

* كاتب مصري

مجموعة الرماديين في الصين

باربرة سلافين *

ظل جيانغ زيمين على مدى السنوات الثماني الماضية أميناً عاماً للحزب الشيوعي الصيني، ليصبح بالتالي، زعيمه الأعلى. إلا أن زيمين، المحسوب على تيار التكنوقراط الذين تلقوا تدريبهم في الاتحاد السوفياتي السابق، لم يظهر كخلف للزعيم الراحل بينغ الا غداة وفاة الأخير في 19 فبراير (شباط) الماضي.

وتظل توجهات زيمين في ما يتعلق بالسلطة غير معروفة على وجه التحديد. فقد ظل يمارس سلطاته خلال الفترة السابقة بالتعاون مع مجموعة من الرموز البارزة على مستوى الحزب والحكومة منهم رئيس الوزراء لي بينغ. ويبقى السؤال مطروحاً حول ما اذا كان سيوقف زيمين العمل بتقليد الحكم الجماعي وذلك بعد رحيل بينغ الذي استحدث هذا النظام.

ويقول خبراء صينيون انه يصعب التكهن بالوجهة التي سيتخذها زيمين، وما اذا كان سيتبنى موقفاً اصلاحياً أم متشدداً أم موقفاً وسطاً بين الاصلاح والتشدد اذا ما بدأ من القمة.

ويشغل زيمين، الى جانب رئاسته للجنة العسكرية المركزية، مناصب أخرى اكثر من تلك التي كان يشغلها سلفه الراحل بينغ الذي تخلى عام 1989 عن جميع المناصب والمواقع التي كان يشغلها. الا ان الاخير ظل يحكم البلاد بفضل تاريخه وسجله الطويل. ويقول روس مونرو، الكاتب المشارك في كتاب جديد بعنوان «النزاع القادم مع الصين»، ان بينغ كان آخر الزعماء الذين جمعوا بين السلطات السياسية والحكومية والعسكرية. اما زيمين، فيقول عنه مونرو انه ياتي في مقدمة مجموعة جديدة اطلق عليها صفة «الرماديين».

ولد زيمين عام 1926 في محافظة جيانجسو الوسطى وأصبح، في ما بعد، مهندساً كهربائياً بعد ان تلقى دراسته في شنغهاي. وكان زيمين قد عمل في مصنع للاغذية وآخر لانتاج الصابون وذلك قبل سفره الى موسكو في منتصف الخمسينات لتلقي تدريب في احد المصانع هناك ليعود بعد ذلك الى العمل في منطقة شمال شرق الصين.

بدأ زيمين في الظهور والخروج من تيار التكنوقراط الجديد الى الحكومة والبيروقراطية الحزبية ليصبح وزيراً للالكترونيات خلال الفترة من 1983 وحتى عام 1985. ظهر زيمين ايضاً كاحد كوادر الحزب البارزة ليتم انتخابه عام 1982 عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني. اصبح عام 1985 عمدة لمدينة شنغهاي ونائباً لرئيس الحزب الشيوعي فيها حتى عام 1988 عندما تم انتخابه رئيساً لفرع الحزب بالمدينة.

لم يكن زيمين شخصية معروفة في شنغهاي، حسبما اورد ديلوماسيون غربيون وكان كل ما هو معروف عنه دوره في ترقية الاستثمارات الخارجية في شنغهاي.

اصدر زيمين في ابريل (نيسان) عام 1989، عقب موت السكرتير العام السابق للحزب الشيوعي هو يوابانغ، قراراً بفصل محرر صحافي لنشره مقالات انتقدت فصل يوابانغ قبل عامين من ذلك الوقت.

وفي الوقت الذي امتلأت فيه ساحة تيان ان مين بأنصار حركة الديمقراطية عام 1989 تظاهر في شوارع شنغهاي آلاف الطلاب تضامناً مع حركة الاحتجاجات.

بعد شهرين من سحق السلطات الصينية لحركة الطلاب في ساحة تيان ان مين، وعلى وجه التحديد في يونيو (حزيران) عام 1989، اصدر زيماو بينغ قراراً بفصل زاو زيانغ، خليفة هو يوابانغ وذلك بتهمة انه كان مقرباً من انصار حركة المطالبة بالديمقراطية. وحل زيمين محل زيانغ، ليواصل مسيرة الاصلاحات الاقتصادية من خلال تبنيه لخط محافظ. ورغم مواصلة زيمين لنهج الاصلاحات، فانه كان يأمر باعتقال كل من يجرؤ على تحدي سلطة الحزب الشيوعي.

ولعل افتقار زيمين الى التجربة العسكرية هو الذي دفعه الى ارسال القوات الصينية لاجراء مناورات عسكرية بالقرب من تايوان في الوقت الذي كانت تشهد فيه الجزيرة خلاله انتخابات ديمقراطية.

وتنظر الصين الى جزيرة تايوان كونها «محافظة متمردة».

قادت تلك التطورات الى ازدياد حدة التوتر بين الصين والولايات المتحدة التي ارسلت سفناً حربية الى المنطقة، ليبدأ الطرفان في تخفيف اللهجة العدائية تأكيداً على ضرورة تعاونهما في بعض القضايا مثل المسالة الكورية.

زيمين متزوج وأب لابنين درس احدهما في الولايات المتحدة الاميركية. ويتحدث زيمين الانجليزية ويهوى الرسم وعزف البيانو. ويحب مثل الرئيس الاميركي كلينتون، الفنان الراحل الفيس بريسلي.

وخلال مؤتمر انعقد العام الماضي في مانيلا، شارك زيمين الرئيس الفلبيني فيديل راموس في ترديد اغنية بريسلي

LOVE ME TENDER.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور» خاص بـ«الشرق الأوسط»

موت دينج يشكل مخاطر لواشنطن

سوزان بينج *

سيترتب على موت الزعيم الصيني الراحل دينج زياو بينج مخاطر اكثر بالنسبة للولايات المتحدة، مقارنة بالفرص التي قد تصاحب التطورات المرتقبة.

وتعتقد وزارة الخارجية الاميركية ان موت بينج (92 عاماً) لن تكون له آثار على العلاقات الاميركية - الصينية.

ويشارك البيت الابيض وزارة الخارجية الاميركية فيما ذهبت اليه على اعتبار ان بينج لم يكن يشغل اي منصب رسمي عند وفاته، وان القيادة الصينية الجديدة تبدو اكثر تشددا وقبضة على السلطة في بكين. الا ان ديفيد جونسون المتحدث باسم مجلس الامن القومي الاميركي يعتقد ان بينج كان له دور واضح ومباشر في التطورات التي شهدتها الصين خصوصاً في مجال الاصلاحات الاقتصادية ومجال التجارة.

ويرى مسؤولون اميركيون وخبراء اجانب ان فترة الاشهر القليلة القادمة قد تشهد بروز عقبات ربما تؤدي الى عرقلة محاولات البلدين الرامية الى بدء صفحة جديدة من العلاقات عقب سنوات طويلة من التوتر بينهما.

ويرى ارنولد كانتر وكيل وزارة الخارجية في ادارة الرئيس الأسبق جيمي كارتر ان موت الزعيم زياو بينج اتى في وقت تواجه فيه الصين مجموعة من التحديات.

وساد توقع وسط بعض المحللين حول احتمال اندلاع مظاهرات مطالبة بالديمقراطية خلال مناسبة تشييع بينج مثلما حدث بالفعل في مناسبات مشابهة سابقة عامي 1976 و1989.

كما هناك احتمالات بروز توتر جديد في اعقاب عودة هونغ كونغ الى الصين في يوليو (تموز) المقبل.

وفي واشنطن تجري وزارة العدل الاميركية تحقيقاً حول ما اذا حاولت السفارة الصينية في واشنطن توجيه مساهمات من مصادر خارجية لمصلحة مؤتمر الحزب الديمقراطي خلال حملة الانتخابات الرئاسية العام المنصرم. اما صامويل بيرجر المستشار بمجلس الامن القومي الاميركي، فيرى ان الفترة القادمة في الصين ستشهد عمليات شد وجذب دون تغيرات اساسية.

وكانت ادارة الرئيس كلينتون قد اعربت اكثر من مرة عن عدم ارتياحها لمسالة حقوق الانسان في الصين. كما رفضت الولايات المتحدة مؤخراً تحسين العلاقات الاقتصادية والتجارية بحجة ان مثل هذه العلاقات تتطلب مجتمعاً اكثر انفتاحاً.

ويمكن النظر الى زيارة نائب الرئيس الاميركي آل جور الى بكين الشهر المقبل بمثابة تمهيد لزيارة كلينتون العام المقبل. كما من المتوقع ان يقوم زيمين بزيارة لواشنطن هذا العام تعتبر الاولى من نوعها منذ عام 1985.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور» خاص بـ«الشرق الأوسط»

استيطان جبل أبو غنيم وتشطير الضفة الفلسطينية

علي سعيد بدوان *

المأزق الراهن لمسارات التسوية بين الاطراف العربية والدولة العبرية حط رحاله من جديد امام اخطبوط وغول الاستيطان العدواني على الارض الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وخاصة في منطقة القدس وجبل ابو غنيم. وبدات مجمل العملية التفاوضية الفلسطينية - الاسرائيلية تراوح مكانها بل وتتازم من جديد.

ومع قرار حكومة نتنياهو باستمرار تهويد الارض والمصادقة على المشاريع الجديدة للاستيطان، وهي المشاريع التي خرجت من ادراج مجلس المستوطنين، تكون مدينة القدس المحتلة قد اصبحت مطوقة تماما باسنان التنين الاستيطاني واذرعه الممتدة من على محيطها والى داخلها، وبذا فإن عملية تهويد القدس قد قفزت الى الامام مسافة كبيرة في سياق المشروع الاسرائيلي لتغيير الواقع الديمقراطي للمدينة ومصادرة الاجزاء الواسعة من اراضيها وتوطين اليهود الجدد فضلاً عن دفع المواطنين الفلسطينيين خاصة الازواج الشابة للرحيل خارج حدود القدس الكبرى الى مناطق الضفة الغربية وربما خارج فلسطين.

وكان نتنياهو قد ابلغ رئيس بلدية القدس الليكودي المتطرف ايهود اولمرت بالموافقة على خطة استيطان جبل ابو غنيم التي تشمل اقامة 2450 وحدة سكنية في المرحلة الاولى من بناء 6300 وحدة سكنية في الخارطة الهيكلية للحي المزمع انشاؤه في المنطقة المذكورة.

كما ابلغه بدراسة خطة تطوير البنى التحتية في مختلف مناطق القدس، حتى يكون بالامكان بناء آلاف المساكن الجديدة في شرق القدس، واستثمار مبلغ 42.5 مليون دولار نصفها سيتم استثماره العام الجاري لشق طرق داخل الاحياء العربية في قلب المدينة وعلى محيطها.

اعمال التطوير الاستيطانية المشار اليها ستقوم على مساحة 2125 دونما في 12 قرية فلسطينية واقعة ضمن حدود القدس الكبرى وهي:

● بيت صفافا 450 وحدة سكنية.
● جبل المكبر 75 شقة.
● عرب السواحرة 500 وحدة سكنية.
● ابو طور 70 وحدة سكنية.
● سلوان 130 وحدة سكنية.
● راس العمود 620 وحدة سكنية.
● الشياح 480 وحدة سكنية.
● الصوانة 70 وحدة سكنية.
● الطور 120 وحدة سكنية.
● العيسوية 500 وحدة سكنية.

اضافة لكل ذلك وقع وزير الحرب اسحق مردخاي الخطة «أ» للتواصل الاقليمي بخطة هيكلية عقارية على مساحة عشرة آلاف دونم من الارض لوصل التجمعات الاستيطانية الكبرى في معاليه ادوميم وجبعات زئيف وجبل جيلو مع القدس، وسيتم حسب هذه الخطة بناء:

● 1500 وحدة سكنية في معاليه ادوميم بزيادة سكانها 40 الف نسمة.
● 2500 وحدة سكنية في جيلو.
● زيادة استيعاب مستوطنين بحدود 12 الف نسمة.

في ذات الوقت سيستمر الاستيطان داخل المدينة وفي احيائها العربية مثل حي الشيخ جراح. وبحسب خطة ما يسمى بدائرة اراضي اسرائيل حدد كهدف عام 2007م موقع اراض لبناء 70 الف وحدة سكنية في محيط القدس، ليصل عدد المستوطنين اليهود في محيط المدينة الى 400 الف مستوطن، ويطالب نائب رئيس البلدية والمسؤول عن ملف التخطيط والاستيطان اوري لوفوليانسكي من حزب «ديغل هاتوراه» اليميني بتعداد 18 الف شقة من الوحدات المخطط لها حتى عام 2007م لتكون مخصصة لليهود المتدينين.

وعودة الى جبل ابو غنيم الذي تدعوه الاوساط الاسرائيلية وقوات الاحتلال باسم «هار حوماه»، فيقع على مسافة كيلومترين شمال مدينة بيت لحم، وبعد حرب عام 1967 ولاحتلال الارض الفلسطينية في القدس والضفة وقطاع غزة قررت سلطات الاحتلال فصل جبل ابو غنيم عن بيت لحم واعتبرته امتدادا لبلدية القدس. وهو ارض مشجرة في قسم منها تبلغ مساحته 1850 دونما، وهو الاحتياطي شبه الوحيد من الاراضي بيد المواطنين العرب لبناء مساكن جديدة.

يقع في الجبل دير مسيحي بيزنطي، كان يستضيف الحجاج القادمين من كنيسة القيامة في طريقهم للمهد.

عام 1991م جرت مصادرة الاراضي المحيطة بجبل ابو غنيم، وتتضمن الخطة الاستيطانية الراهنة في جبل ابو غنيم، اقامة 6500 وحدة سكنية بهدف استيعاب 40 الف مستوطن جديد، وفي المرحلة الاولى يتم انشاء 1250 وحدة سكنية.

في عام 1996 وحتى الآن، تم وصل جبل ابو غنيم بمستوطنة جيلو شمال بيت جالا وذلك بفضل الشوارع الالتفافية التي صادرت سلطات الاحتلال مساحاتها اللازمة من الارض من سكان بيت ساحور وبيت لحم وذلك بهدف تكريس حدود القدس الجنوبية.

ان خطورة الاستيطان في جبل ابو غنيم فضلا عن كل ما هو واقع احتلالي استيطاني توسعي، فإنها تتضمن النقاط التالية:

● خنق مدن بيت لحم، بيت جالا، بيت ساحور حيث يبقيها دون اراض لاحتواء الزيادة السكانية الطبيعية. وبيت لحم واراضيها سوف تكون في حصار - من الشمال مستعمرة جبل ابو غنيم، ومن الجنوب مستعمرة كفار عتصيون، ومن الغرب مستعمرة بيتار العليا، ومن الشرق مستعمرة تقوح.

● ربط مستوطنة جيلو بالمستوطنة التي يراد اقامتها في جبل ابو غنيم بواسطة الطرق الالتفافية حيث ستفصل هذه الشوارع بيت لحم عن شرق القدس وغربها، مع كل ما يترتب على ذلك من فصل اقتصادي وحياتي للمواطنين العرب الفلسطينيين.

● انتهاك قدسية الاماكن المسيحية الاثرية حيث يوجد في ابو غنيم بئر القديس تيودور والدير البيزنطي وكنيسة بئر قاديسمو وهو المكان الذي رحلت منه السيدة العذراء قبل توجهها لبيت لحم وانجاب المسيح.

● حرمان المنطقة من دخلها السياحي حيث تبنى المستوطنات الجديدة.

● والمسألة الخطيرة جدا في استيطان وتهويد جبل ابو غنيم تتمثل في تمزيق وحدة الاراضي الفلسطينية والتواصل الاقليمي فيها وتغيير ملامحها الجغرافية والديموغرافية، حيث تصبح الضفة الغربية مقسمة ومشطورة فعليا الى منطقة شمالية تمتد من شمال القدس ورام الله حتى شمال الضفة عند جنين وطولكرم، ومنطقة جنوبية الى جنوب دائرة استيطان القدس الكبرى وحتى الخليل وبذا تصبح الاراضي الفلسطينية محشورة في ثلاثة كانتونات هي غزة، شمال القدس حتى جنين وطولكرم، وجنوب القدس حتى الخليل، ويمكن ان يفتح بذلك طريق آخر لتشطير جديد في اطار مفاوضات الحل الدائم مع التمسك الاسرائيلي بوجود الكتل الاستيطانية الموزعة على انحاء الارض المحتلة.

ان خطوات الاستيطان المتلاحقة تاتي ايضا في سياق الجهود الاسرائيلية لخلق مواقف جيدة ومريحة للطرف الاسرائيلي للانطلاق نحو مفاوضات التسوية الدائمة بانتزاع مكاسب استراتيجية على الارض، وهذا بالضبط الملخص الاساسي لمضمون الاستيطان في جبل ابو غنيم.

فاسرائيل تستغل الفترة الانتقالية من اجل السيطرة التدريجية على القدس العربية، وفي هذا الاطار ايضا جاء قرار حكومة نتنياهو باغلاق اربعة مكاتب ومقرات فلسطينية في القدس، وهي مكاتب:

● المركز الفلسطيني للجغرافيا.
● مركز الشباب الفلسطيني.
● لجنة مقاومة الاستيطان.
● مكتب مؤسسة الجريح لرعاية جرحى الشعب الفلسطيني.

كل ذلك فتح من شهية الاستيطان لدى الاوساط الاسرائيلية وبشكل اكثر وضوحا لدى مجموعة «17» المعروفة باسم جبهة ارض اسرائيل الكاملة التي تضم 17 نائبا في الكنيست من جميع احزاب الائتلاف الحاكم حيث دعت هذه المجموعة لاطلاق مشروع استيطاني جديد يصل من مشارف حدود القدس الكبرى الشرقية حتى مشارف منطقة اريحا في غور الاردن. وهذا الامر يعني الفصل الكامل والمطلق لنصفي الضفة الغربية والعزل الكامل بينهما.

ويستطيع متابع السياسة الاسرائيلية ان يطلق احكامه بالقول ان ما يجري يعتبر جزءا اساسيا وعضويا من برنامج حكومة الليكود، وهو البرنامج الانتخابي الذي اوصل نتنياهو الى سدة السلطة في تل ابيب. وفي حقيقة الامر هناك اهداف اخرى سعى نتنياهو لتحقيقها من خلال قرار الاستيطان في جبل ابو غنيم، بتصدير ازماته الداخلية والتنفيس من اجواء الاحتقان داخل حكومته بعد فضيحة تعيين المستشار القضائي السابق للحكومة بار اون.

ويبقى ان نقول ان احدى الخطايا الكبرى لاتفاقيات اوسلو كانت في القفز على موضوع الاستيطان في المرحلة الانتقالية وترحيله الى مفاوضات الحل الدائم بدلا من وضعه في مقدمة جدول الاعمال. وهذه نقطة اساسية يستغلها رئيس الحكومة الاسرائيلية في موقفه المعلن حول الاستيطان امام الرأي العام في الولايات المتحدة واوروبا.

ان السكوت او التهاون في اتخاذ مواقف حازمة تجاه موضوع الاستيطان يمكن ان يؤدي الى عواقب وخيمة على مجمل عملية التسوية الراهنة فضلا عما يتركه من آثار سلبية هائلة بحق المواطنين الفلسطينيين وعيشهم فوق ارضهم. ومجابهة برنامج العدوان والتهويد لا يكون الا برافعة عربية واسلامية داعمة ومساندة بشكل فعال للشعب الفلسطيني بما يعني ذلك تعزيز الدور العربي في الامم المتحدة والهيئات الدولية لتطويق ومحاصرة الموقف الاسرائيلي بما في ذلك تعليق المفاوضات حتى وقف الاستيطان، اضافة للوقف الفوري لأي شكل من اشكال التطبيع مع الدولة العبرية.

ومن نافل القول ضرورة ان تتم اعادة صياغة الموقف الفلسطيني، بما يعني الامر من اهمية الانطلاق لحوار فلسطيني - فلسطيني حقيقي وجدي يفتح المجال امام اعادة بناء القوة الفلسطينية ووحدة البيت والصف الفلسطيني على اساس برنامج وطني جديد يقوم على المساحات المشتركة، في مواجهة الاستيطان وابتلاع الارض، واعادة صياغة المعادلة التفاوضية من جديد كي تستقيم على ارضية قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام. وهنا لا بد من الاشارة الى المبادرة التوحيدية التي اعلنها نايف حواتمة في مؤتمره الصحفي بدمشق يوم 1997/2/20، وهي المبادرة التي تدعو لاستعادة عناصر الاجماع الفلسطيني في ظل المنعطف الجديد للقضية الوطنية الفلسطينية، لمواجهة صعوبات المرحلة القادمة وما يجري داخل الارض الفلسطينية المحتلة مع اقتراب موعد مفاوضات التسوية الدائمة.

* الناطق الإعلامي - الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

ناتالي روبنز تفتح الملفات السرية في كتاب مثير

الشرطة الفيدرالية تجسست على كل أدباء أميركا!

باريس: من انعام كجه جي

ليس هناك ما هو اكثر مدعاة للسخرية من شرطي يطارد الكلمات في قصيدة او قصة قصيرة، ويحاول تحميلها اكثر مما تحتمل، وتأويل الغامض من معانيها، لكي يكتب في آخر الامر تقريرا يقول فيه ان هذا النص الادبي يتضمن تحريضا على النظام السائد!

مشهد مثل هذا لا يحدث في العالم الثالث فحسب، بل في الولايات المتحدة الاميركية سيدة العالم الاول، وعلى امتداد عقود من الزمان، كما يكشف لنا الكتاب الضخم الذي وضعته الباحثة الاميركية ناتالي روبنز، وصدرت ترجمته الفرنسية عن دار (البان ميشيل) هذا الاسبوع.

عنوان الطبعة الفرنسية «مكتب التحقيقات الفيدرالي والكتّاب» وتقع في 540 صفحة من القطع المتوسط، تكشف تفاصيل مئات الملفات السرية التي احتفظت بها الشرطة الاميركية لكل العاملين في حقل الادب والكتابة منذ الثلاثينات وحتى اوائل الثمانينات.

تثبت المؤلفة من خلال بحثها الموثق والمفصل ان اي كاتب اميركي لم ينج، بدرجة او بأخرى، من رقابة مكتب التحقيقات الفيدرالي، ومن فتح رسائله والتنصت على هاتفه وكتابة التقارير عن حياته العامة والخاصة، والادهى من هذا ملاحقة النصوص التي يكتبها والمحاضرات التي يلقيها بهدف العثور على «صيد» لادانته وابتزازه.

لم تقتصر تلك الملفات التي يحمل كل منها اسما ورقما، على الادباء المائلين الى معسكر اليسار، كما حدث مع الفنانين والسينمائيين خلال حقبة المكارثية المعروفة، بل امتد فتح الملفات ليشمل كل اديب نادى بوقف الحرب في فيتنام، او وضع توقيعه على بيان ضد التمييز العنصري او انتسب الى احدى الروابط الادبية النشيطة.

بدأت المؤلفة بحثها بعد ان وقعت ذات يوم على مقال في «النيويورك بوست» يشير الى ان مكتب التحقيقات كان قد فتح ملفا للكاتب جون شتاينبك وبدأ بمراقبته بحيث ان هذا الاخير انتبه الى ملاحقة المخبرين له فطلب اليهم ان يتركوه وشأنه!

قانون الحرية

استفادت المؤلفة من القانون الذي كان قد صدر حديثا في اميركا ويسمح بحرية الاستعلام عن الارشيفات الرسمية، فقامت بطلب ملفات 150 كاتبا اميركيا، اختارتهم عشوائيا، ولدهشتها جاءها الجواب بانها تستطيع الاطلاع على ملفات الاموات منهم فقط اما الاحياء، فلا يحق لغيرهم الاطلاع على ملفاتهم الخاصة.

سارعت ناتالي روبنز بالكتابة الى العديد من الكتّاب الاحياء لمساعدتها في طلب الملفات. وقد لبى بعضهم الطلب، بحيث انها استطاعت في النهاية ان ترصد اكثر من 240 ملفا، تغطي كبار كتّاب اميركا واصحاب جوائز نوبل للآداب، امثال تي. اس. اليوت، وليم فولكنر، ارسكين كالدويل، ارنست همنجواي، بيرل باك، والعشرات غيرهم.

لقد قرأت المؤلفة كل تلك الملفات التي يحتوي كل منها على تقارير المخبرين وقصاصات من الصحف تتعلق بالكاتب صاحب الملف، وخرجت من كل ذلك بروايات مثيرة عن بلد يرفع شعار حرية الفكر والديمقراطية المقدسة.

ففي احد ايام العام 1955، دخل شرطي سري الى مكتبة جامعة كارولينا الشمالية في شابل هيل، وطلب الاطلاع على كتيب صغير يضم الترجمة التي انجزها الشاعر والروائي الاميركي اي. اي. كامينجز لاحدى قصائد الشاعر الفرنسي لوي اراغون، ونشرها تحت عنوان «الجبهة الحمراء».

بعد القراءة المتانية، كتب المخبر تقريرا جاء فيه ان هذه القصيدة تؤكد بشكل قاطع ان الثورة ستكون دموية!

ولم يغادر المخبر المكتبة الا بعد ان استفسر عن اسم الشخص الذي اهدى ذلك الكتيب اليها، تمهيدا لفتح ملف له ايضا، وكذلك للناشر «كونتيمو» الذي طبع الترجمة!

والحقيقة ان المترجم كان اميركيا جيدا، فهو قد خدم كسائق سيارة اسعاف خلال الحرب العالمية الاولى وتعرض للموت في سبيل بلده، لكن جريرته كانت انه زار موسكو في العام 1931 وعقد صداقات مع ادباء شيوعيين في اوروبا.

وفي ربيع 1949، فتح مكتب التحقيقات الفيدرالي ملفا للشاعر تي. اس. اليوت، بعد ان نشرت احدى الصحف مقالات عنه تصفه بمعاداة السامية، وانه كان وراء منح جائزة «بولنغن» الى إزرا باوند.. واصفة هذا الاخير بانه احد احقر الادباء الاميركيين.

لكن مراقبة اليوت لم تؤد الى شيء، فبقي ملفه هزيلا، لا تزيد صفحاته عن ورقتين.

اما ملف الروائي وليم فولكنر فقد بدأ بورقتين، بسبب تقرير سري ضده لمشاركته في توقيع نداء يطالب برفع الحظر عن الجمهورية الاسبانية اوائل 1939. لكن الملف تضخم اوائل الخمسينات بعد الرسالة التي ارسلها فولكنر الى مجلس الحريات المدنية، متضامنا مع ويلي ماك جي، المواطن الاميركي الاسود الذي اتهم زورا باغتصاب امرأة بيضاء في المسيسيبي.

في ملف الكاتب ايضا تقرير عن علاقة عاطفية اقامها، خارج اطار حياته الزوجية، مع آنسة صغيرة السن تدعى جان شتاين. وهناك اشارة الى ان زوجة فولكنر قد تلقت رسالة بدون امضاء تطالبها بدفع مبلغ 500 دولار مقابل معلومات مثيرة عن زوجها.

وقد استدعى المكتب الكاتب للتحقيق بعد شيوع امر رسالة الابتزاز هذه، لكنه قلل من شأنها وقال انها، بلا شك، مرسلة من احد الادباء الشبان الذين قسا عليهم في النقد.

اليوم يتأكد لنا بفضل السيرة الذاتية التي نشرها فريدريك كارل لفولكنر، ان الكاتب كان فعلا على علاقة مع الكاتبة جان شتاين، ابنة الموسيقي جول شتاين.

ولأن شتاين ما زالت على قيد الحياة وتعمل رئيسة لتحرير مجلة ادبية صغيرة في اميركا، فقد اتصلت بها مؤلفة الكتاب لاستيضاحها عن امر تلك العلاقة التي جاء ذكرها في ملفات الشرطة، لكن شتاين ردت ان الامر كله لا يهمها ولا تريد رؤية نسخة من التقرير او سماع شيء عن الموضوع!

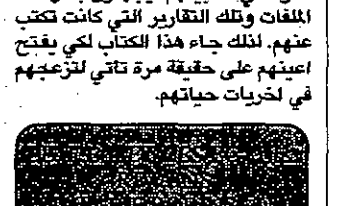
اهتمام بعد الوفاة

والطريف في حرب التجسس هذه التي كانت قائمة على قدم وساق ضد الادباء، ان هناك بين الكتّاب من بدأ الاهتمام بميوله السياسية بعد وفاته!

في صيف 1951، بعد 11 عاما على رحيل الروائي الكبير سكوت فيتزجيرالد، صاحب «هذا الجانب من الفردوس» ورد تقرير من احد المخبرين يطلب الاستعلام عنه بمناسبة تحويل احدى قصصه الى مسرحية موسيقية. وقد وصف كاتب التقرير فيتزجيرالد بانه «احمر» ولا بد من الاستمرار في مراقبة الفرقة المسرحية التي تعرض قصته في برودواي.

اما توماس مان، الروائي الالماني الحائز على نوبل في العام 1929، والذي هاجر الى اميركا عام 1939 وحصل على جنسيتها عام 1944، فقد فتح له مكتب التحقيقات الفيدرالي ملفا سريا بلغ عدد صفحاته 153 صفحة، ويعود اقدم التقارير فيه الى 1927 اي الى ما قبل وصوله الى اميركا، بسبب انتمائه الى «الرابطة الاميركية لحرية الثقافة الالمانية» وهي رابطة اعتبرتها المخابرات مشبوهة.

همنجواي عندما التقى كاسترو



غلاف الكتاب

● راقبوا بيرل باك لأنها انتمت الى رابطة نسائية ● شكّوا في وطنية جرترود شتاين لأنها تقيم في فرنسا ● كتبوا عن جور فيدال انه يطالب بنسف مبنى الكابيتول ● فتحوا ملفا لارسكين كالدويل لان كتبه رائجة في موسكو ● استمرت التقارير في ملف همنجواي حتى بعد وفاته ● طاردوا فولكنر لأنه دافع عن أسود اتهم باغتصاب بيضاء ● عملاء المخابرات قرأوا القصائد وفسروها على ذوقهم

كان البوليس يفتح رسائل توماس مان ويقرأها قبل وصولها اليه. وقد ورد في ملفه انه كان «مدافعا متحمسا عن موسكو». اما الوصف الذي استحقته الروائية بيرل باك، صاحبة «الارض الطيبة»، والحائزة على نوبل عام 1938، فكان انها «متحررة اكثر من اللازم.. ولذلك لا بد من مراقبتها لمصلحة البلد»!

لقد تضايقوا من بيرل باك لانها انتمت الى الرابطة الدولية النسوية للسلام والحرية. لكن هذا الانتماء لم يكن حائلا دون اعجاب ادجار هوفر، رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، بكتاباتها، بحيث انه ارسل اليها خطابا ينطوي على عبارات اعجاب مطولة، ودعاها الى زيارته في مكتبه لمزيد من التعارف.

لبّت الكاتبة الدعوة بعد 12 عاما وكان انطباع هوفر عنها بعد اللقاء، كما سجله بخط يده، هو انها يسارية بلا شك.

لقد طارد المكتب حتى اولئك الادباء الذين غادروا اميركا للعيش في انحاء اخرى من العالم، مثل جرترود شتاين التي اتهمت بانها «لا تملك شعورا وطنيا عميقا والا لما عاشت في الخارج طويلا». وكانت شتاين قد غادرت اميركا لتقيم في فرنسا عام 1903، ولم تعد لزيارة بلدها سوى مرة واحدة عام 1934.

ـ والحقيقة ان الاستياء من شتاين كان بسبب صداقتها للبروفيسور في «الكوليج دو فرانس» برنار فاي، الذي تعاون في ما بعد مع حكومة فيشي، هذا على الرغم من ان شتاين كتبت تقول يوما عن فاي: «ان افكاره تقوده نحو اليمين، وافكاري عكس ذلك».

في النصف الاول من هذا القرن، كان هناك اكثر من 80 كاتبا اميركيا يقيمون في باريس. وقد اثار هؤلاء حساسية المخابرات، خصوصا بعد مشاركتهم في تظاهرة تأييد للحقوق المدنية قادها جيمس بالدوين امام سفارة الولايات المتحدة في باريس.

ارادت المخابرات ان ينتظم الادباء في قوالب محددة عاقلة، وتطيرت من اي كتاب طليعي او محاضرة تطرح الاسئلة او تصريح خارج عن المألوف. لقد وصلت لاخبارية عن هنري ميلر تفيد بانه قال امام مجموعة من طلبة كلية «دارتموث» ان النازيين لا يختلفون كثيرا عن الاميركيين فقد قاتلوا من اجل الاشياء نفسها.

اما الاباحية التي طبعت مؤلفات ميلر، فلم تلفت انتباه المخبرين بشكل خاص، لان اغلب كتبه بقيت ممنوعة في اميركا حتى الستينات.

وعندما رفض الكاتب وليم سارويان جائزة «بوليتزر» عام 1940، سارع مكتب التحقيقات الفيدرالي الى فتح ملف له، وراح المخبرون يرصدون نشاطه الادبي، مثل الكلمة التي القاها في عشاء لجنة «الكتّاب في المنفى» والتي ورد عنها تقرير يصفها بانها ذات افكار يسارية.

والغريب ان المخبرين ظلوا وراء سارويان حتى 1970، تاريخ انتقاله للعيش في فرنسا بعد متاعب مع الضرائب في اميركا. وهم طاردوا كذلك الروائي والمسرحي جور فيدال قرابة الثلاثين عاما، ابتداءً اواخر الاربعينات بعد نشره رواية «المدينة واللص» التي تتعرض الى الشذوذ الجنسي. وازدادت الحمى ضد فيدال بعد النقد الذي وجهه علانية الى مكتب التحقيقات الفيدرالي من خلال البرنامج التلفزيوني «الخط الساخن» الذي كان يقدمه دافيد ساسكيند. لقد طلب المكتب الى عملائه المنتشرين في انحاء اميركا ان يبعثوا برسائل الى المحطة تطالب بعدم تجديد عقد برنامج «الخط الساخن».

وفي ملف فيدال تقرير يقول كاتبه انه سمع الكاتب يدعو الى نسف مبنى الكابيتول في واشنطن كوسيلة للنضال ضد النظام القائم!

واذا كان ملف فيدال قد اقتصر طيلة تلك السنوات على 38 صفحة، فان ملف ارسكين كالدويل، صاحب «طريق التبغ» ضم 212 صفحة. لقد راقبوه هو وزوجته المصورة المعروفة مرجريت بورك وايت للاشتباه بميولهما اليسارية. وكان ادجار هوفر يكره كالدويل بشكل خاص لرواج كتبه في الاتحاد السوفياتي، وقد بلغ به الامر الى استصدار قرار بوضع كالدويل في الحجز الاحتياطي في حالات الطوارئ!

همنجواي جاسوس؟

ويبقى اكثر الملفات اثارة هو ذاك المخصص لارنست همنجواي، صاحب «الشيخ والبحر» الذي عاش حياة حافلة بالاسفار والمغامرات. لقد حاول المكتب اثبات ان همنجواي يتجسس لجهة ما، لكنه فشل في الوصول الى نتيجة.

اما سبب انزعاج المخابرات من الكاتب الحائز على نوبل للآداب عام 1954، فيكمن، حسب التقارير، في انه «كاتب خاص» ليس شيوعيا لكنه يناصر الجمهوريين الاسبان.

غطى همنجواي الحرب الاهلية الاسبانية كمراسل صحافي لحساب اتحاد صحف شمالي اميركا، لكن تقارير المخابرات تزيد انه اشترى اول سيارتي اسعاف ارسلتا الى اسبانيا في ربيع 1937.

كانت خطب همنجواي في رابطة الكتّاب الاميركيين تميل نحو اليسار، لكنه مع نهاية الثلاثينات صار يعتذر عن الاشتراك في مناسبات من هذا النوع، اذ كان منشغلا بكتابة روايته الشهيرة «لمن تقرع الاجراس» ويريد: ان افضل ما استطيع تقديمه للادب الاميركي هو ان اكتب رواية جيدة».

في العام 1941، بدأت تقارير المخبرين تشير الى خلاف بين همنجواي والشيوعيين، ثم الى قطع الجسور معهم. لكن اكثر التقارير اثارة هو ذاك الذي يشير الى ان الروائي قد تحول الى جاسوس خلال الحرب العالمية الثانية لصالح السفارة الاميركية في كوبا.

والحقيقة ان همنجواي كان يمتلك مزرعة غير بعيدة عن العاصمة هافانا، وكان السفير الاميركي صديقه الشخصي. وقد سعى الكاتب الى تشكيل فريق تحت اشرافه لجمع المعلومات حول الالمان.

وصلت انباء هذا الفريق الى ادجار هوفر، مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي، مع ملاحظة تقول ان نفقات هذا العمل قد تصل الى 500 دولار في الشهر. فرفض هوفر الفكرة قائلا ان همنجواي هو آخر من يصلح لمهمة كهذه.

لم يتراجع همنجواي، بل قام بتشكيل فريق باسم «كروك فاكتوري» وبدأ يجمع المعلومات عن حزب الكتائب الاسبانية الفاشي، ويقوم برحلات بحرية على متن مركبة خاصة لرصد الغواصات الالمانية في المياه الكوبية.

وطبعا، لم يعجب هذا النشاط هوفر، لا سيما ان همنجواي كان ينتقد دائما مكتب التحقيقات ويقارنه بالجستابو. لكن هوفر حاذر الاصطدام بالكاتب، لان هذا الاخير كان متزوجا آنذاك من الكاتبة مارثا جيلهورن، الصديقة الحميمة لاليانور روزفلت، قرينة الرئيس الاميركي. لقد كلفوا اكثر من ملحق في سفارة الولايات المتحدة في هافانا بمراقبة همنجواي، لكن هذا لم يعرهم اهمية، وكان سعيدا ومستمتعا بالعمل الذي يقوم به بحيث انه رفض عرضا من هوليوود قيمته 150 الف دولار. ولم يتعامل ابدا مع مهمته هذه بحس الصحافي، اذ عاهد من حوله انه لن يكتب حرفا واحدا عن نشاطه الاستخباري هذا.

اواخر الخمسينات، بدأ ملف همنجواي يمتلئ بالتقارير التي تتحدث عن علاقته بفيديل كاسترو الذي قلب الدكتاتور باتيستا، وعن تقبيله العلم الكوبي علنا وتصريحه عن امله بان يعتبره الكوبيون واحدا منهم وليس مجرد «يانكي» آخر.

ولما ساءت صحة همنجواي اوائل الستينات وانتقل الى بلده ليدخل المستشفى تحت اسم مستعار، كان واثقا من ان مكتب التحقيقات يراقبه، ولم يكن مخطئا. وفي صيف 1961 اطلق النار على رأسه، منهيا حياته في بيته في ايداهو.

لكن التقارير لم تتوقف بانتحار همنجواي. اذ كتب احد المخبرين بعد ذلك بسنتين ان السلطات الكوبية تنوي اصدار طابع لتكريمه. وراح مخبر آخر من المعجبين بالكاتب يحاول اقناع هوفر بان همنجواي لم يلتق بكاسترو سوى مرة واحدة في رحلة صيد. اما هوفر فقال ببرود ان نشاط همنجواي السياسي لم يضايقه بقدر ما ضايقه انتقاده المستمر للمكتب.

ومن بين كل الملفات، يلفت النظر ملف الروائي نلسون الجرين لاحتوائه على 568 صفحة. وقد بدأت مراقبة الجرين عقب انتسابه الى رابطة الكتاب الاميركيين عام 1935 وتوليه الامانة العامة لفرع شيكاغو.

وقد امتدت مراقبة الجرين الى الاهتمام بعشيقته الكاتبة الفرنسية سيمون دي بوفوار، فهو قد وضع اسمها في دليل الهاتف الخاص بولاية انديانا باعتبارها شاغلة البيت الذي يملكه هناك. والطريف ان احد المخبرين كتب يقول ان دي بوفوار، هو، بلا شك، اسم مستعار لالجرين!

من هو الاخطبوط الذي كان يدير كل تلك الشبكة المعقدة؟ انه ادجار جون هوفر الذي بقي على رأس الـ «F.B.I» قرابة النصف قرن، فهو قد تسلم منصبه كرئيس لمكتب التحقيقات الفيدرالي في ربيع 1924، وبقي فيه حتى موته في ربيع 1972 بالسكتة القلبية عن 77 عاما. وبذلك يكون هوفر قد عمل تحت امرة ثمانية رؤساء اميركيين، ونال عدة ميداليات تقديرية، على الرغم من اختلاف الناس حول شخصيته.

ومثلما راقب هوفر مبدعي اميركا، تعرض هو نفسه للمراقبة من رجال المافيا للايقاع به وابتزازه ووضعه تحت رحمتهم. لقد تمكنوا من التقاط صور له مع صديق كانت تربطه به علاقة شاذة، وبواسطة تلك الصور بقي عدد من زعماء المافيا في مأمن من مداهمات وكالة الاستخبارات المركزية.

والحقيقة ان الجميع كان يخاف من هوفر، فعندما اراد جون كنيدي دخول المعترك السياسي، بقي يعيش في رعب من ان يكشف ادجار هوفر علاقة سابقة له مع فتاة اعتبرتها المخابرات الاميركية ذات صلة بالنازيين.

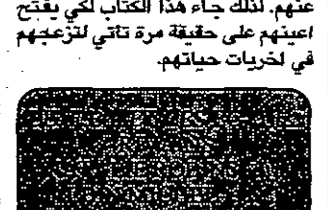
وعندما تنافس كينيدي ولندون جونسون على الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي، وقف هوفر الى جانب جونسون، وقدم اليه وثائق عن لقاء تم بين السناتور الشاب واحد رجال المافيا في كوبا عام 1957، حيث عرض رجل العصابات على كينيدي ان يقدم اليه فتيات حسناوات!

لكن كفة كينيدي بقيت راجحة على كفة جونسون، ويقال ان هوفر قام بابتزاز الاول لكي يجبره على اختيار الثاني نائبا له في الرئاسة.

في كتاب ناتالي روبنز مقابلات عديدة مع شخصيات كانت ذات اطلاع على سير الاحداث في تلك الفترة، ومن هؤلاء رامزي كلارك وزير العدل السابق. ويعترف كلارك ان وزارة العدل كانت قد بدأت تقلق بشأن تسرب اخبار ملفات الادباء الى الصحافة. فالمكتب يتبع الوزارة، وهي مسؤولة عن نشاطاته في آخر الامر.

لكن كلارك يؤكد ان كل التحقيقات التي جرت ضد هوفر، لم تتوصل الى اثبات انه بادر الى مراقبة هواتف الادباء او زرع ميكروفونات التنصت عليهم، بدون اذن رسمي.

والغريب ان ادباء اميركا الاحياء ظلوا، في غالبيتهم، يجهلون بأمر هذه الملفات وتلك التقارير التي كانت تكتب عنهم. لذلك جاء هذا الكتاب لكي يفتح اعينهم على حقيقة مرة تأتي لتزعجهم في اخريات حياتهم.





أوسع الكتب انتشاراً

الكتب العربية

الكتاب: تاريخ الترك في آسيا الصغرى
المؤلف: و. بارتولد
المترجم: د. احمد السعيد سليمان
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
يبحث الكتاب في نشأة الترك وتاريخ القبائل التركية ودورها الهام في آسيا على مدار ألف عام تقريبا، والقوة السياسية الكبرى التي اصطدمت بها هناك، وتداخل هذه النشأة مع شعوب المنطقة.

الكتاب: الميتسرون
المؤلف: اروى صالح
الناشر: دار النهر للنشر والتوزيع بالقاهرة
يحلل الكتاب ازمة اليسار المصري في حقبة الستينات والسبعينات من خلال دفاتر جيل الحركة الطلابية، وبعض الوثائق الشخصية التي توضح حقيقة هذه الأزمة.

الكتاب: العمليات الاستشهادية وآراء الفقهاء فيها
المؤلف: محمد سعيد غيبة
الناشر: دار المكتبي ـ دمشق
محاولة لتقديم اجابات عن اسئلة جدلية من زاويتي القانون الدولي ورأي الفقهاء.

الكتاب: حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه
المؤلف: رمضان بابادجي وآخرون
الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت
يتضمن الكتاب دراستين عن حق العودة للشعب الفلسطيني تاريخيا واحكام تطبيق هذا الحق

الكتب الانجليزية

Longitude
Dava Sobel
Fourth Estate
قصة جون هاريسن الذي حل إشكال خط الطول

Diary of a Young Girl
Anne Frank
Viking
مذكرات فتاة عاشت فترة الاضطهاد النازي

The Dilbert Principle
Scott Adams
Boxtree
وجهة نظر المؤلف سكوت ادامز حول الحياة في المكتب

Black Box
Nicholas Faith
Boxtree
كتاب حول دور الصندوق الاسود في تحليل اسباب الكوارث الجوية

The Skeleton Coast
Benedict Allen
BBC
المؤلف يروي رحلة الثلاثة اشهر التي قام بها في صحراء ناميبيا ممتطيا جملا.

الكتب الفرنسية

Le dernier Mitterand
Georges-Marc Benamou
Plon
كتاب آخر يتأمل فترة حكم الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران

Portrait d'un artiste
Alain Duhamel
Flammarion
سيرة الفنان آلان ديهاميل

L'horreur economique
Viviane Forrester
Fayard
كتاب ينتقد بعنف اقتصاد السوق

Entre nous
Alain Juppe
NiL
رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه يبدي آراءه

Sur la television suivi de L'emprise du journalisme
Pierre Bourdieu
Liber
دراسة حول التلفزيون وآثار الصحافة

الكتب الاميركية

A Reporter's Life
Walter Cronkite
Knopf
مذكرات صحافي اميركي

My Sergel
Ekaterina Gordeeva with E.M. Swift
Warner
يوميات نجم التزحلق الجليدي الراحل سيرجي جرينكوف كما روتها زوجته

The Dilbert Principle
Scott Adams
Harper Business
نظرة ساخرة حول ميدان الاعمال والادارة

Angela's Ashes
Frank McCourt
Scribner
كاتب ايرلندي اميركي يتذكر طفولته ايام تعسة في ليمريك

Dogbert's Top Secret Management Handbook
Scott Adams
Harper Buisness
عالم الاعمال في كاريكاتور

الكتب الالمانية

DIE BRUCKEN DER FREIHEIT

للكاتب كين فوليت، وهي قصة تدور حول حياة رجل اسكوتلندي يعمل في منجم ويناضل من اجل الحرية في القرن الثامن عشر.

MEIN HERZ SO WEISS

للكاتب الاسباني خافيير مارياس، وهي قصة غرامية تدور في اطار مأساة تراجيدية.

KALT IST DER ABENDHAUCH

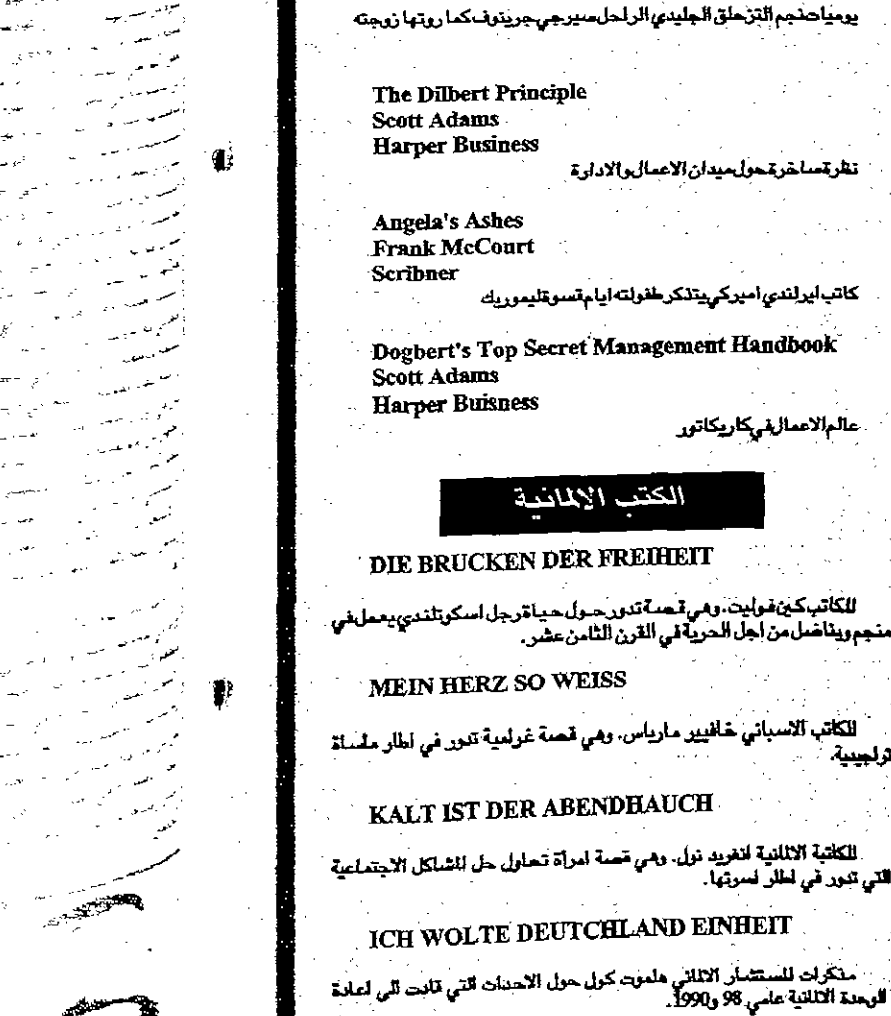
للكاتبة الالمانية انغريد نول، وهي قصة امرأة تحاول حل المشاكل الاجتماعية التي تدور في اطار اسرتها.

ICH WOLTE DEUTCHLAND EINHEIT

مذكرات للمستشار الالماني هلموت كول حول الاحداث التي ادت الى اعادة الوحدة الالمانية عامي 89 و1990.

WIE EIN VOGEL IM AQUARIUM

لرجل الاعمال الفرنسي دانييل جوبفرت، وتدور حول حياته في المانيا كمدير لاحدى المؤسسات الالمانية الكبيرة.



ليبيا القذافي: سياسة التناقضات

لندن: «الشرق الأوسط»

يصدر في شهر ابريل (نيسان) المقبل كتاب بعنوان «ليبيا القذافي: سياسة التناقضات»، ضمن منشورات جامعة فلوريدا في الولايات المتحدة، بقلم منصور الكيخيا استاذ مساعد يدرس العلوم السياسية بجامعة تكساس ـ سان انتونيو.

ويتضمن الكتاب دراسة شاملة يمكن اعتبارها الاولى من نوعها حول سياسة ليبيا العصرية مع التركيز بشكل خاص على معمر القذافي والعوامل الداخلية والجهوية التي ساهمت في تكوين شخصيته وسياسته.

ثم يشرح المؤلف اثر شخصية القذافي وسياسته وارهابيته ومغامراته الخارجية على علاقات ليبيا الداخلية والدولية، اذ يضع نظام القذافي في قالبه التاريخي. وبالفعل يقدم الكيخيا دراسة تاريخية يبدأ فيها بالتأثيرات الافريقية والقرطاجية على المنطقة، مرورا بفترة الاستعمار ووصولا الى الاستقلال والاشتراكية العربية والنمو الاقتصادي من اجل اثبات استمرارية تكون السياسة الليبية، والتكون الاقتصادي والاجتماعي، والتكون على صعيد السياسة الخارجية منذ الماضي الى النظام الحالي.

ولد الكيخيا بليبيا، وهو بالتالي يتمتع بتجربة اولية عاش خلالها عددا من الاحداث التي يحللها في كتابه. ويقدم صورة ليست متوفرة لدى الغرب حول ليبيا ولا سيما ان القيام باي بحث في تلك الدولة ليس بالسهل. وقد اعتمد في دراسته على ما نشر ليس باللغة الانجليزية فحسب ولكن ايضا باللغات الفرنسية والايطالية والالمانية والعربية. لهذا يعتبر جدول مراجعه من اشمل الجداول المتوفرة حول الموضوع. ولا شك ان سرده حول الدولة الثورية سيشد الطلبة الذين يهتمون بالمنطقة اليه، وكذا الطلبة الذين يدرسون السياسة وصناع القرار والمحللين وغير المتخصصين وكل من يريد معرفة المزيد عن تلك الدول التي ما زالت لغزا سياسيا بالنسبة للكثيرين.

ظاهرة الكاتب. الناشر: إرغاماتها ورهاناتها

الرباط: «الشرق الأوسط»

ضمن فعاليات المعرض الوطني الأول للكتاب ـ الناشر، الذي سينظم برحاب كلية الآداب والعلوم الانسانية بمكناس في الفترة ما بين 10 و14 مارس (آذار) الحالي، ستنظم جمعية الباحثين الشباب في اللغة والآداب مائدة مستديرة حول موضوع: «ظاهرة الكاتب ـ الناشر بالمغرب: إرغاماتها ورهاناتها» وذلك انطلاقا من كون نموذج الكاتب ـ الناشر ظاهرة سوسيو ثقافية بدأت تثير الانتباه ضمن مسارات الانتاج الثقافي المغربي المعاصر.

فقد اثارت جمعية الباحثين الشباب في ورقة العمل مجموعة من الاسئلة الاولية منها: هل يتعلق الامر بمجرد رغبة الكتاب الناشرين في التعبير عن احساسهم بالكبت الرمزي الناتج عن لامبالاة المؤسسات الثقافية تجاههم وشعورهم بالتهميش؟ وما هي الآثار التي تنتج عن الغياب الكلي لأي شكل من اشكال المراقبة المؤسساتية التي تخضع المنتوج الثقافي لمعاييرها الخاصة؟ ثم الا تشكل بهذه الظاهرة اتهاما ضمنيا لدور النشر، خاصة عندما يتعلق الامر باسماء معروفة ومكرسة في الحقل الثقافي، تبادر فتنشر مؤلفاتها على نفقتها الخاصة، بعد أن تكون قد حازت تزكية تلك المؤسسات؟ وهل كل من يملك القدرة الذاتية على اخراج مخطوط الى النور يعد كاتبا؟

في الجزء الرابع من مشروع الجابري «نقد العقل العربي»

العقل الأخلاقي ونظام القيم

الرباط: من سعيدة شريف

في إطار التقليد الذي سنته مؤخراً الجمعية الفلسفية المغربية، التي تضم ثلة من المفكرين والباحثين المغاربة المتميزين، والمتعلق أساسا بتقديم كل باحث للمشروع الذي يشتغل فيه، قدم المفكر والباحث المغربي محمد عابد بجابري مؤخرا بكلية الآداب بالرباط مشروع كتابه الأخير الذي مازال قيد الإنجاز، وهو الجزء الرابع من كتابه «نقد العقل العربي» ويحمل عنوان: «العقل الأخلاقي العربي: نظام القيم في الثقافة العربية الإسلامية».

ونظام القيم في الثقافة العربية الإسلامية، موضوع كان يشغل بال المفكر محمد عابد الجابري، منذ ما يقرب من ست سنوات، أي عندما بدأ في إنجاز مشروع مؤلفه «نقد العقل العربي»، الذي خاض فيه مغامرة البحث والنقد الابستمولوجي للعقل العربي، وذلك لقلة المؤلفات في هذا المجال النقدي البحث. وتفس المغامرة والسبق يقدم عليها محمد الجابري في بحثه عن نظام القيم في الثقافة العربية الإسلامية، وذلك لأنه لا توجد تآليف حول الأخلاق في القرآن العربي الإسلامي ككل ولا في الكتابات الحديثة، اللهم إلا إذا استثنينا ـ كما يقول الجابري ـ كتاب زكي مبارك «الأخلاق عند الغزالي» (1924) الذي انتقد فيه صاحبه أخلاق الغزالي وما بثه الغزالي من آراء في كتبه، لكنه لم يحظ بالاهتمام وذلك لتزامنه وظهور كتاب طه حسين حول «الشعر الجاهلي»، وكتاب «أصول الحكم» لعلي عبد الرزاق. وفي ظل هذا يبقى سؤال البدء طارحا نفسه وبإلحاح، خصوصا أن التراث العربي يمتد على مدى ستة عشر قرنا. وهنا يقول محمد عابد الجابري: بأن «هذا المشكل سبق وناقشته في تكوين العقل العربي وخلصت في الفصل الثالث إلى عصر التدوين، الخطاب المرجعي للفكر العربي. ولهذا سأتقيد بنفس البداية لكتاب العقل العربي، وسيكون منطلقي هنا هو عصر التدوين».

ففي عصر التدوين، دونت خمسة أنواع من الموروثات الثقافية: الموروث العربي السابق للإسلام، الموروث الإسلامي، الموروث الفارسي، الموروث اليوناني ثم الموروث أو الممارسة الصوفية. ومن خلال تلك الموروثات الخمسة التي يمكن اعتبارها تقسيما اجرائيا في العمل، يمكن التحدث ـ حسب الجابري ـ عن نظام القيم في الموروث الثقافي العربي الإسلامي، وذلك باخذ ما يمكن اعتباره قيمة مركزية من كل موروث من الموروثات الثقافية الخمسة.

ففي الموروث العربي السابق للإسلام نمذج محمد عابد الجابري الموروث العربي قبل الإسلام على شكل (خيمة)، وذلك لأن الخيمة هي رمز للقبيلة، وتضم مجموعة من القيم الأساسية التي هي (الأوتاد) القيمة العماد التي هي المروءة.

أما في الموروث الإسلامي الذي هو أساسا القرآن والسنة، قال الجابري ان اول شيء فعله الإسلام هو اختراق نموذج الخيمة، بحيث أضحى نموذج نظام القيم في الإسلام ذا بعد عمودي في السماء وذا بعد سطحي أفقي، وأصبحت القيمة المركزية في القرآن هي الإيمان. «فالإسلام نظام من أجل البشر يؤسسه الإيمان كبعد ميتافيزيقي عموده هو التقوى».

أما في الموروث الفارسي، فالنموذج الذي يمثل القيم الفارسية ـ كما قال الجابري ـ هو العقد، الذي اتخذه ابن المقفع في «الأدب الكبير» و«الأدب الصغير» و«كليلة ودمنة» وابن عبد ربه في «العقد الفريد» وابن قتيبة في «عيون الأخبار» نموذجا لكتاباتهم، بحيث توزعت فصول مؤلفاتهم على شاكلة العقد او البستان.

وفي الموروث اليوناني، يقول الجابري أن نظام القيم فيه يمكن نمذجته على شكل مثلث تبرز على رأسه الفضيلة والحكمة والعدالة، في حين يظل نظام قيم الموروث الصوفي واضحا وذلك لأن هناك طرفان فقط.

وفي الأخير خلص الجابري إلى ان نظام القيم في الثقافة العربية الإسلامية على مدى خمسة عشر قرنا، عرف سيطرة نظم في مقابل تغييب اخرى. «فالقيم البدوية العربية ما زالت حية، وقيم الآداب السلطانية موجودة في كل عصر، والموروث اليوناني موجود على الأقل في صيغته العامة التي هي الفضيلة، الوسط بين الاعتدال والرذيلة».

أما القيم التي لم تبق فهي النظام القرآني، العمل من أجل الصالحات. فعوض أن يناقش المتكلمون أخلاق الناس وأساليب الحكم كما ينص عليه القرآن، ناقشوا صفات الخالق (الله)، فانحازوا من مجال عمل الصالحات إلى مجال الميتافيزيقا، وهنا يقول الجابري: «إذا كان لا بد من تجديد في مجال القيم في الثقافة العربية الإسلامية، فيجب أن يستأنف النظر في نظام القيم في الثقافة العربية الإسلامية على أساس نوع من القطيعة مع القيم البدوية والفارسية، ونعيد من جديد الاجتهاد في النصوص القرآنية لنقيم أخلاقا إسلامية وقرآنية. فالإسلام ليس فيه نظرية الحكم ولم يأت بنظام الحكم لا على النمط الهيرقلي أو الكسروي، لكن الإسلام كتاب الأخلاق بالدرجة الأولى». وهنا دعا الجابري إلى ضرورة التركيز في البحث على الطابع الأخلاقي، والمعاملات مع البشر وسلوكات الفرد، وعلى الطابع الأخلاقي في القرآن والسنة، لأنه لا يمكن لأي صحوة إسلامية أن تنطلق وهذا الجانب الأخلاقي مغيب ومهمل.

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

9 آذار (مارس)

جمال الدين الأفغاني

في مثل هذا اليوم قبل 100 عام، أي في 9 آذار (مارس) سنة 1897، توفي في استانبول المفكر الاسلامي والمصلح السياسي والاجتماعي وفيلسوف اليقظة الشرقية جمال الدين الافغاني.

ولد محمد بن صفدر الحسيني سنة 1254هـ (1838م)، واختلفت الروايات في مكان ولادته. فمنها ما يقول انها كانت في مدينة «أسعد اباد» القريبة من كابل، ومنها ما يذهب الى انها كانت في قرية «أسد اباد» من قرى همدان بايران. وحين بلغ الثانية عشرة من عمره صحب والده السيد صفدر الى النجف وتركه فيها للدراسة في مدارسها الدينية. وتشير القرائن الى أن الافغاني قضى في النجف بضع عشرة سنة، باستثناء فترة سافر فيها الى الهند. وحج سنة 1273هـ (1875م) ثم عاد الى افغانستان فاقام في كابل، ودخل في خدمة «دوست محمد أعظم خان» أمير الأفغان. فلما أطيح بحكمه غادر الافغان بحجة الذهاب الى الحج، وذهب الى الهند واقام فيها، وأخذ يبذر فيها بذور الوطنية، فاخرجته السلطات البريطانية. فسافر الى الاستانة مارا بمصر. وفي الاستانة نال حظوة الصدر الأعظم عالي باشا، وعين عضوا في مجلس المعارف الأعلى. ولكنه نفي سنة 1288هـ (1871م)، فقصد مصر واستقر فيها مدة ثمانية أعوام كانت من اخصب سني حياته، نفخ فيها خلالها روح النهضة الاصلاحية في الدين والسياسة، وتحلق حوله فيها طائفة من المريدين حملت بعد ذلك مشعل الاصلاح والتنوير والثورة في مصر بينهم الشيخ محمد عبده وسعد زغلول ومحمود سامي البارودي والمويلحي وسليم نقاش وأديب اسحق وآخرون.

وفي سنة 1877 أصدر الخديوي توفيق أمرا بطرد جمال الدين من مصر لما رأى من تعاظم نفوذه، فرحل الى حيدر آباد واقام فيها ثلاث سنوات ألف خلالها كتابه «الرد على الدهريين»، ومنها سافر الى باريس وانشأ مجلة «العروة الوثقى» بالتعاون مع تلميذه وصديقه محمد عبده، ولما توقفت عن الصدور انتقل الى لندن ومنها قصد ايران، واتصل بالشاه ناصر الدين. ثم قرر الذهاب الى روسية واقام في «سنت بطرسبرغ» أربع سنوات. ودعاه الشاه ناصر الدين فسافر الى فارس، ولم تمض عليه في طهران مدة قصيرة حتى بدأ النفور بينه وبين الشاه، فلما تفاقم أمر الشاه بطرده. وفي أوائل سنة 1891 سيق الافغاني عن طريق كرمنشاه الى الحدود العراقية، فلقي عنتا شديدا، وجيء به الى بغداد حيث بقي ثلاثة شهور، ثم سافر الى البصرة، ومنها الى لندن، فوصلها في خريف سنة 1891 وفيها شن حملة شديدة على الشاه ناصر الدين.

وفي اواخر عام 1892 دعاه السلطان عبد الحميد الثاني الى الاستانة فذهب اليها، ورجاه السلطان أن يكف عن التعرض للشاه فأطاعه. وفي 10 أيار (مايو) سنة 1896 قتل الشاه ناصر الدين، وقد أطلق عليه الرصاص رجل يدعى الميرزا محمد رضا الكرماني وهو يصرخ «خذها من يد جمال الدين»، وادعت الحكومة الإيرانية ان الافغاني هو الذي حرضه على اغتيال الشاه، وطلبت الى الحكومة العثمانية تسليمه، فرفضت الأخيرة بحجة انه افغاني وليس فارسيا.

وبقي الافغاني في الاستانة محاطا بالرقابة الشديدة والوشايات.

وفي الاستانة ظهرت على الافغاني أعراض مرض خطير في فكه، قيل انه السرطان، فلم يشف منه وتوفي يوم الثلاثاء 9 آذار (مارس) سنة 1897 (1315هـ)، فدفن فيها. وفي سنة 1944 نقل رفاته الى الافغان عن طريق بغداد حيث أقيم لذكراه احتفال كبير.

وعلى الرغم من أهمية اثر الافغاني في الاصلاح وايقاظ المسلمين والشرقيين، فانه لا يزال من الرجال الذين يكتنف الغموض جوانب كثيرة من سيرتهم. ولا تزال تفاصيل نشأته وأسفاره وأعماله تحتوي على بعض النواحي الخفية. وكان انتماؤه الى الماسونية في مصر، وتدرجه في مناصبها سريعا، ثم تأليفه حزبا سياسيا باسم «الحزب الوطني الحر»، وأسفاره ومغامراته في الهند وفارس ولندن وباريس وسنت بطرسبرغ، وإقامته في هذه المدن سنوات طويلة، ومورد معيشته خلالها، أمور تحتاج الى بحث كثير. وكذلك أصله، وهل هو فارسي أم افغاني لم يتوصل فيه البحث الى نتيجة قاطعة. وقد كان في مصر وتركية يلقب نفسه «الأفغاني» بينما كان في ايران يتخذ لقب «الحسيني» ويظهر من مؤلفاته واوراقه انه كان يتخذ ألقابا أخرى مثل «الاسطنبولي» و«الكابلي» و«الرومي» و«الطوسي» و«الأسعد ابادي»، كما كان يغير زيه ولباس رأسه كلما انتقل من بلد الى آخر.

وقد كتب عنه الكثير، ولكن مما يزيد في غموض سيرة الافغاني ان معظم الذين كتبوا عنه اتخذوا الأسلوب الخطابي المبالغ في المديح، ولم يلتزموا الموضوعية دائما. ومهما يكن من أمر فلا شك في انه يعد بين زعماء الاصلاح في الشرق ومن أبرز الذين رفعوا لواء الاسلام في الخافقين.



مستقبل البشرية: عالم واحد وحضارات متعددة (2.1)

الثقافة والعولمة في المكان والزمان

الجنادرية 12

علي حرب

عقدت ليلة البارحة ندوة «مستقبل البشرية: عالم واحد وحضارات متعددة» شارك فيها علي حرب وصالح المانع بورقتين ناقشا فيها مسألتي الثقافة والعولمة وادار الندوة عبد المحسن العكاس.

وفي ما يلي الجزء الاول من ورقة الباحث اللبناني علي حرب. وتنشر «الشرق الأوسط» لاحقا طرفا من المناقشات والتعقيبات التي تناولت الاوراق الفكرية للمهرجان:

لا شك ان ما يحدث اليوم يشكل تغيرا هائلا في مشهد العالم تدخل معه البشرية في عصر جديد هو عصر المجال التلفزيوني والفضاء السبراني والتواصل الالكتروني. والحال فالمجال المسيطر الآن هو المجال البصري حيث يطغى الشاهد على الغائب والمرئي على المقروء والصورة على الفكرة والاشارة على الدلالة. اما الفضاء الذي يتشكل فانه يتيح لأول مرة ليس مجرد السمع والرؤية من على بعد، بالمعنى الذي نعرفه بل يتيح ايضا اللمس والحس، ولم يبق سوى الشم والذوق، انه فضاء للتواصل يتيح عقد الصداقات الحميمة او اجراء الندوات المتلفزة والمداولات الحية بين اناس يقيمون في بلدان متباعدة واماكن متفرقة، يترتب على ذلك نظام جديد للانتاج يقوم على القراءة الالكترونية للمعطيات، بقدر ما يقوم على انتاج المواد الناعمة والتعاطي مع الاعداد الاثيرية التي يجري تبادلها عبر تقنيات الاعلام المعقدة وانظمة الرمز الفائقة.

هذا التغيير يمكن تلخيصه بعبارة: انه انتصار الزمان الفعلي، الذي يجري بسرعة الضوء على المكان التقليدي الممتد بابعاده الثلاثة، حتى الآن كان التاريخ يجري في مكنة محلية تشغلها الدول والاوطان او في ازمنة جزئية تمثلها التراثات والثقافات الخاصة بالشعوب والامم التي تقطن الارض. اما الآن فان تاريخ العالم يجري وفقا لزمن واحد ووحيد، هو زمن عالمي يوصف بانه فوري ومباشر ومشهدي. انه زمن عابر للحدود بين القارات والمجتمعات واللغات، عبر طرقات الاعلام المتعدد وشبكات الاتصال الفوري التي تنقل الصور والرسائل والعلامات بالسرعة القصوى من اي نقطة في الارض الى اي نقطة اخرى. من هنا لا مكان امنا بعد اليوم، ولا ثقافة منعزلة ولا عقيدة محصنة ضد سيل الصور وتدفق المعلومات.

هذه هي العولمة التي تتحول معها الارض الى قرية كونية صغيرة تسبح في فضاء سبراني الكتروني. انها ظاهرة جديدة على مسرح التاريخ العالمي تنقلب معها الاولويات وتتغير خارطة العلاقات بكل شيء بالكائن والحادث، بالمكان والزمان، بالحاضرة والذاكرة، بالفكر والحقيقة، فضلا عن الصناعة والانتاج والمبادلة.

ولعل المقارنة بين العولمة والعالمية تلقي المزيد من الضوء على هذا الحدث الكبير الذي نختلف في ماهيته وتجلياته، ونتكهن باثاره ومفاعيله. فالعولمة مشتقة من العالم كشقيقتها العالمية. ولكن الفرق كبير بينهما.

العالمية: هي مقولة من مقولات الحداثة ارتبطت بتفوق الغرب وتوسعه في ارجاء المعمورة. وهي ثمرة الاكتشافات والثورات الحديثة، الجغرافية والاقتصادية والسياسية، التي بدأت منذ قرون مع اكتشاف العالم الجديد. اما العولمة فهي مقولة راهنة من مقولات ما بعد الصناعة وما بعد الحداثة ارتبطت بانفجار تقنيات الاتصال على نحو ضاقت معه الامكنة وتقلصت المسافات الى حد جعل الارض قرية صغيرة تسبح في هذا العالم العددي الذي يتشكل من الفضاء السبراني. ومن هنا فان العالمية ترافقت مع الانتاج الصناعي الثقيل ومع تصدير الادوات والسلع المادية، في حين ان العولمة تترافق مع ما يسمونه الاقتصاد الناعم ونقل المعطيات شبه المادية التي هي علامات واشارات مسجلة على الواح الاكترونية.

والعالمية تقوم على نشر فكرة او عقيدة او دعوة او صيغة او ثورة من الثورات، كالتقدم والاشتراكية والعلمانية والديمقراطية والثورة الفرنسية. من هنا فهي تقابل الخصوصية وتحيل الى ما هو كلي وعام. انها خصوصية ثقافية خلاقة ومنتجة تمارس بصورة عالمية بوصفها مركزا مهيمنا او نموذجا يحتذى. اما العولمة فانها تقوم على تبادل الرسائل والاشارات على نحو يلغي الفواصل بين المحلي والوطني والعالمي. ولذا فالعولمة تحيل الى ما هو شامل وكوكبي ومشهدي. انها ليست مجرد نموذج يجري تعميمه بقدر ما هي رسائل يجري تبادلها، وهي ليست مجرد حركة بين مركز وطرفه. لانها ليست تصدير السلع من المركز او استيراد المواد الاولية من الهوامش، بقدر ما هي زحزحة متواصلة للمركز وتغيير دائم للاتجاه. من هنا تعرف العولمة بانها فقد ان الكائن لاتجاهه والمجتمع لانتظامه والاقتصاد لنظامه، بل هي فقدان للشأن السياسي لصدارته واولويته، من جراء شبكات الانترنت التي جعلت علاقة البشر تتغير بالكلية، سواء فيما بينهم او بينهم وبين العالم بقدر ما غيرت العلاقة بالهنا والآن، والمكان والزمان. ولهذا فالفارق الاهم بين العولمة والعالمية هو من حيث العلاقة بالواقع، مع العالمية التي كانت سائدة، يختزل العالم الى مجرد فكرة هي مفهوم او تصور او وهم او عقيدة او ثنائية ضدية، كما اختزله الفلاسفة والمنظرون عبر مقولات كالتنوير او الفكرة المطلقة او الاشتراكية العلمية او الليبرالية السياسية او عبر ثنائيات كالمادية والمثالية او الارادة والتصور. انها محاولات فكرنة العالم المركب او امثلة الواقع الحي او ضبط الوجود المحسوس والمضطرم عبر الروايات الكبرى او النظريات الشمولية او الانساق المحكمة. من هنا ازدهرت الايديولوجيا مع العالمية حيث احتل المثقفون واجهة المشهد واحتدم الصراع بين المدارس والمذاهب والتيارات الفكرية والسياسية. انه صراع اختلفت اشكاله وتعددت نسخه، من الصراع بين المثالية والمادية في زمن هيغل وماركس، الى الصراع بين الليبرالية والاشتراكية الذي غطى مساحة واسعة من هذا القرن، الى الصراع بين الحضارات، الذي طلع علينا به مؤخرا صموئيل هنتنغتون في وقت يسير فيه العالم نحو تشكيل حضارة واحدة بفضل شبكات الاتصال ووسائط الإعلام.

هذا شأن العالمية او الاممية قديما او حديثا. اما العولمة فانها تقيم علاقة مغايرة مع الواقع، فهي لا تحول العالم الى شعار ولا تختزله الى مجرد عقيدة ولا تعتبره مجرد تجسيد لفكرة انعكاس لصيغة. وانما هي تصطنع واقعا عبر الحواسيب وبنوك المعلومات التي يتحول معها كل معطى الى كائن رقمي. والحال فما من شيء اليوم الا وله صنوه العددي في الادمغة الاصطناعية. انها الاعداد والعلاقات تضاعف العالم المحسوس من خلال الشبكات والبنيات الالكترونية التي هي اوهن من خيط العنكبوت، ومع ذلك فانها الوسيط الذي لا غنى عنه لمن يريد التعاطي مع العالم بصورة منتجة وفعالة اي بصورة فورية ومشهدية، هذه البنى والشبكات هي على وشك ان تصبح الناظم والحاكم لهذا العالم. وهذا ما يجعل الساسة اقل تحكما وسيطرة مما تحسب ويحسبون. اما الفلاسفة والمفكرون فقد كانوا دوما الاكثر توهما والاقل تحكما منذ افلاطون حتى سارتر وراسل.

اذن ثمة منطق جديد يشتغل مع الفضاء الالكتروني لا تعود معه الاشياء على ما كانت عليه. نحن ازاء عالم افتراضي اثيري، لا يتألف من اشياء عينية ولا من مفاهيم ذهنية، بل يتركب من وحدات لا لون لها ولا وزن ولا حجم، هي عبارة فيض متواصل من العمليات عبر الشبكات والقنوات. انها الكائنات العددية تحل محل الاشياء المصنوعة بعد ان حلت هذه محل الاشياء الطبيعية، شاهدة على طور تقني جديد يتجاوز العصر الصناعي الى العصر السبراني. وهذه الكائنات او الوحدات التي تسكن في العقول الالكترونية وتسافر بسرعة الضوء على اساسها يتوحد العالم اليوم وبواسطتها يجري الاتصال بين البشر. وهكذا فبعد غزو السلع والادوات والكتب، نشهد غزوا من نوع آخر تمثله النصوص الفائقة المقروءة على الشاشات الالكترونية.

ان كلمة الغزو هي مدعاة للكلام على الامبريالية التي هي مقولة كثيرا ما استخدمت لقراءة الموجات الحضارية، فهل نحن حقا ازاء امبريالية تمثلها العولمة الجارية بنجومها المسيطرين على طرقات الاعلام واسواق المال؟

- هذا هو موقف دعاة التحرر وقادة الثورات والمنظرين العقائديين، ساسة ومثقفين، قديما وحديثا. فمن لينين الى سمير امين ونعوم تشومسكي، يجري تناول الظاهرات الحضارية والكيانات الثقافية من خلال مقولات الاستعمار والامبريالية والغزو. هكذا تناولوا الحداثة والعالمية. وهكذا ينظرون اليوم الى ظاهرة العولمة وما بعد الحداثة. انهم يرون اليها رؤية ضيقة وحيدة الجانب، اي لا يرون منها سوى مظهرها الامبريالي او بعدها الاقتصادي الرأسمالي. وهذا اختزال وتبسيط للحضارات، ذلك انه ما من حضارة الا وهي شكل من اشكال الغزو والفتح، قد يكون الفتح بالسيف والمدفع، او بالفكرة والمعتقد، وقد يكون بالاثنين معا، كما كان شأن الحضارة اليونانية في عصر ازدهارها، او الحضارة الاسلامية في عصر تفوقها وانتشارها، وهذا شأن الحضارة الغربية الحديثة، لها وجهها الاستعماري والامبريالي بما هي تفوق وتوسع، ولكن لها وجهها الاعماري التمدني بما هي ثقافة وتقنية وصيغة حكم او نمط عيش.

عبد المحسن العكاس

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

نساء مشوشات

منذ زمن لم تشهد السينما العالمية قصة حب بذلك العمق والتشويق الذي سوف تشاهدونه قريبا في فيلم جين كامبيون الجديد «صورة سيدة» الذي تلقفته صالات العرض حديثا، وتم ترشيح بطلته نيكول كيدمان لاوسكار افضل ممثلة تقديرا لادائها المؤثر في ذلك الفيلم - التحفة الذي لا يرتبط بثقافة، ولا بمنطقة، ولا زمن، فاحاسيس المرأة في الهند لا تختلف كثيرا عن عواطفها في كندا والصين، والحب حين يلقي بذوره، ويتجذر ويبرعم ثم يستقيم مياسا على عودة البهي لا يفرق بين الجنسيات ولا يأبه للفوارق والحدود، ولا يطلب اذنا ولا تأشيرة دخول.

وخلاصته، اي كامبيون، ان الحب الحقيقي هو عطاء بالدرجة الاولى والاخيرة، وما بينهما، فلا حب دون تضحيات سخية تصل الى حد ان تعطي المحبوب عمرك ان لم تستطع اسعاده بالمال والمتاع، وقصائد الغرام.

والقصة عادية ببساطتها لكن من قال ان البساطة ليست ام السحر، وخصوصا في مسائل الحب حيث تبدأ معظم القصص المؤثرة من نقطة تتشارك فيها النفوس الحساسة التي تدور العالم، وفي داخلها حنين قاهر للألفة التي لا تظنها حبا الى ان تفقدها، فتفيق على فاجعة بحجم الكون. كما افاقت ايزابيل أرشر بطلة الفيلم التي كان ابن عمها امامها على الدوام، لكن تخبطها العاطفي دفعها بعيدا عنه، ففقدت سعادتها، ولم تكتشف انها تحبه الا وهو يودع ايامه، ولحلامه على فراش المرض الاخير.

وقد اكتشفت ايزابيل قبل ان تتفجر حبا دمعا ان عمها لم يترك لها كما قيل سابقا الثروة التي كانت تتمتع بها لكن ابنه الذي كان يحبها في صمت هو الذي قام بذلك الترتيب ليسعدها، ثم سافر رغم مرضه من بريطانيا الى ايطاليا ليكون على مقربة منها، ويساعدها دون ان تدري في تجاوز محنة زواجها الفاشل من رجل لا تحبه، ولا تستطيع ان تتركه.

ان فيلم جين كامبيون الجميل يسير في مساقين متكاملين يركزان معا على نفسية المرأة وتقلباتها، وبحثها الدائم عن حب حقيقي تلقي في ظله كل متاعبها، ولعل سر نجاح هذا الفيلم يكمن في فهم مخرجته لبنات جنسها، فهي لا تخجل من اظهار تلك الرغبة الدفينة عند النساء في ان يكن دائما موضع اهتمام اكثر من رجل لا من قبيل الرغبة في التلاعب انما لاختبار الذات، ومعرفة الاتجاه الحقيقي لبوصلة القلب التي تتحرك نحو هدفها في نظرة واحدة احيانا او تنتظر لتعرف اتجاهها عشرات السنين.

وكأنني بمخرجة فيلم «صورة سيدة» تفترض التشوش العاطفي في جميع النساء، فبطلتها لا تعرف حقيقة عواطفها الا بعد فوات الاوان، والمرأة التي زوجتها من عشيقها السابق لتأخذ ثروتها لابنتها منه توزع وقتها بين المجون، والاعتزال على فترات متقطعة في بعض الاديرة، وحتى البنت التي تحب ببراءة المراهقة الاولى تضيع بين اخلاصها واحترامها لوالدها وبين حبها لفتاها الذي لا يحظى بموافقة اهلها لفقره وعدم انتسابه لعائلة غنية ومتنفذة.

ان ذلك الصراع المرير لكبت العواطف وعدم الاعتراف علنا بها، ومحاولة اسعاد من نحب بطرق سرية وغير مباشرة يذكر الى حد كبير بفيلم «انتوني هوبكنز» «ما تبقى من اليوم» والفرق بين الفيلمين يكمن في فرق التعقيد بين النساء والرجال، فالظاهر ان ابسط النساء اكثر تعقيدا من اعقد الرجال حين يتعلق الامر بعاطفة الحب التي لا تعرف متى تأتيك لتحيل حياتك الى جنة او جحيم.

لقد صنعت جين كامبيون من قصة هنري جيمس فيلما مميزا وعميقا عن انثى تسكنها روح بوهيمية حرة محبوسة داخل نفسية ارستقراطية معقدة تكبح انطلاقتها، وتساهم في تشوشها وضياعها، وما ايزابيل آرشر في فيلم «صورة سيدة» الا واحدة من ملايين النساء اللواتي يخفين مشاعرهن الحقيقية، وتشوشهن العاطفي وراء قناع جليدي يخفي خلفه جذوة ملتهبة من الجمر الراقد تحت الرماد.

فوكوياما لفّق نظريته من مقولات هيجل ونيتشة وفلاسفة التنوير الأوروبيين / التاريخ بين الأيديولوجيا والعلم

في عام 1989، القى فرنسيس فوكوياما في جامعة شيكاغو محاضرة بعنوان: «نهاية التاريخ» نشرتها مجلة The National Interset. لم يكن هذا الباحث الاميركي من اصل ياباني معروفا حتى ذلك الحين لا في حقل الفلسفة ولا في التاريخ، بل كان موظفا عاديا في الخارجية الاميركية. وقد لاقى المقال صدى هائلا في الاوساط الثقافية بعد الضجة الكبيرة التي اثارتها حوله وسائل الاعلام الاميركية. وتحول فوكوياما الى ظاهرة ثقافية ذات طابع نجومي مما شجعه على تطوير مقولة «نهاية التاريخ» الى كتاب ضخم صدر عام 1991 وترجم الى عدد كبير من اللغات العالمية الحية.

لقد حاول فوكوياما احياء مقولة نظرية قديمة سبق للفيلسوف الالماني «هيجل» أن اطلقها في مطلع القرن التاسع عشر. ثم استعار من فيلسوف القوة الالماني «نيتشة» مقولة «الانسان الاخير»، ودمج المقولتين في عنوان كتابه «نهاية التاريخ والانسان الاخير».

تجدر الاشارة الى ان عددا كبيرا من الباحثين في مختلف دول العالم تناولوا بالنقد والتحليل هذا الكتاب لدرجة ان عناوين الابحاث والمقالات والملفات الصحافية في هذا المجال تشكل مجلدا ضخما تصعب الاحاطة بجميع جوانبه في دراسة واحدة. لذلك رأينا من الضروري ان نتجاوز هذا الكم التوثيقي الهائل في نقد نظرية فوكوياما لنسلط الضوء فقط على الجوانب الاساسية فيها والتي يمكن تلخيصها على الشكل التالي:

أ - الرغبة في «الاستعراف» او اجبار الآخر على الاعتراف بالأنا كشخصية مستقلة.

هذه المقولة مستقاة من نظرية هيجل التي قال فيها ان الانسان يتميز على سائر المخلوقات لانه لا يرضى فقط بالحاجات المادية او الحسية بل يسعى ايضا الى اشباع رغباته المعنوية او الروحية. وهو لا يرغب فقط في اجبار الآخرين على الاعتراف به كشخصية مستقلة بل يسعى ايضا الى امتلاك السمات التي تجعله انسانا يعي قدراته الانسانية. وهو مستعد للمجازفة بحياته وقيادة صراع حتى الموت ضد كل من يعمل على استعباده او الحط من قدره كانسان وقد تحدث هيجل مطولا على صراع العبد والسيد عبر التاريخ، وان الانسان الحر خاض معارك فاصلة منذ بداية التاريخ الانساني في سبيل رد الاعتبار اليه ورفض معاملته كعبد.

ب - تحقيق المجتمع الليبرالي

وهي مقولة مستقاة من كتابات عدد كبير من فلاسفة التنوير في عصر النهضة الاوروبية. فالمجتمع الليبرالي، في نظرية فوكوياما، يقوم على الديمقراطية الليبرالية التي نادت بها الثورة الفرنسية الكبرى وجسدتها مقولات الحرية، والاخاء، والمساواة، والاستقلال، والدستور، والعدالة الاجتماعية، والدولة الليبرالية، والمصلحة العامة و... المجتمع المدني الليبرالي غير قابل للتحقق في عالم منقسم بين اسياد وعبيد بل في مجتمع ديمقراطي، الحكم فيه للقانون والسيادة للشعب. كما ان الحقوق المدنية في المجتمع الليبرالي تكمن في تأمين الوسائل المعتمدة لحماية المصالح الفردية طالما ان الانسان يسعى اولا الى تحقيق سعاداته الذاتية. وعندما يختار الانسان العيش في ظل دولة ديمقراطية ليبرالية فليس فقط لانها تمنحه حرية كسب المال والشهرة بل الاهم من ذلك لانها تحقق له الكفاية الذاتية اولا، وتحفظ له حق الاعتراف بكرامته الانسانية. وبذلك تتحقق عنده، في وقت واحد، الكفاية الذاتية والحاجة الروحية للاعتراف به كانسان حر.

ج - نهاية التاريخ بالديمقراطية الليبرالية الهيجلية

غني عن التذكير ان هذه المقولة اطلقها هيجل ابان اجتياح نابليون بونابرت لألمانيا عام 1806 بعد معركة ايانا Jena. فرأى هيجل في الحدث النابليوني اتحادا للعقل المدبر والقوة القادرة على صناعة التاريخ، فعده بذلك نموذجا رائدا ومدخلا لبناء دولة ديمقراطية ليبرالية قابلة للبقاء حتى نهاية التاريخ. ومنذ ذلك الحين اصبحت مقولة الديمقراطية الليبرالية المفتاح السحري لحل جميع المشكلات داخل الدولة الواحدة وفي ما بين الدول. وانها قادرة على بناء العلاقات الدولية على اسس سلمية ودونما حاجة الى حروب مدمرة، اهلية كانت ام اقليمية ام دولية. ورأى فوكوياما ان بقاء معضلات كبرى كالعرقية والقومية والدينية في التاريخ المعاصر اثبات على ان الدول التي تعيش هذه المعضلات لم تدخل بعد عتبة التاريخ الكوني او الشمولي الذي يمتاز، بالدرجة الاولى، بسيادة الديمقراطية الليبرالية. فالمعاصرة، في راي فوكوياما، تعني تبني كل الدول الحرة للديمقراطية الليبرالية كمدخل للانخراط في التاريخ الكوني وكل تخلف عنها يعني بقاء تلك الدول في مرحلة ما قبل التاريخ، بمعناه الديمقراطي الليبرالي الهيجلي.

ويرى فوكوياما، ان بعض الدول، وهي تضم كل الدول التي لم تصل الى مرحلة الدولة الديمقراطية الليبرالية، ما زالت تقيم الصراعات الدموية داخل اسوارها او داخل تاريخها المحلي، في حين ان التاريخ الحقيقي قد تخطى تلك المرحلة الى الديمقراطية الليبرالية او نهاية التاريخ. وينتج عن ذلك ان مأساة الدول النامية والمتخلفة تنبع من ان هذه الدول مستمرة في صراعاتها الداخلية او اللاتاريخية لفترة طويلة، وهي صراعات غير قابلة للحل بالطرق الدموية. مرد ذلك الى ان العنف الدوري يقود الى تدمير تلك الدول من الداخل ويبعدها عن المسار التاريخي الحقيقي، مسار الديمقراطية الليبرالية. يضاف الى ذلك ان المظاهر الديمقراطية في هذه الدول هشة للغاية لانها غير محمية من قوى ومؤسسات تحترم الديمقراطية الليبرالية كقيمة مطلقة بذاتها كما تفعل القوى والمؤسسات الشرعية في الدول الديمقراطية الحقيقية.

د - الإنسان الأخير

تستند هذه المقولة الى فكرة «نيتشة»، فيلسوف القوة الالماني، الذي رفض المبدأ القائل بان الناس متساوون في طبيعتهم الانسانية. وكانت مقولات هذا الفيلسوف الركيزة الاساسية للافكار النازية والعنصرية التي صنفت الجماعات الانسانية ضمن مراتب اولها العنصر الالماني واخرها اليهود.

لقد رفض «نيتشة» فكرة المساواة بين الافراد والجماعات واعتبرها مقولة عقيمة لانها تولد انسانا فاقدا للشجاعة ولروح المغامرة، وعاجزا عن ان يكون انسانا متفوقا بالمفهوم النيتشوي.

يلاحظ ان فوكوياما وضع عنواناً للفصل الثامن والعشرين عبارة «اناس بدون جراة» ويقدم له بمقطع من نيتشة مقتطع من كتابه «ارادة القوة» وينقل عنه قوله: «ان الحرية الحقيقية او الابداعية لا يمكن ان تولد الا من رغبة العظمة الانوية، اي رغبة الاعتراف بالتفوق على الآخرين.. وان الرغبة بأن يتم الاعتراف بالانسان كشخص متفوق ضرورية اذا ما رغب في ان يتفوق على ذاته».

هكذا كان نيتشة يرفض بقوة فكرة الجماعة كقطيع بدون راع، «الكل يبتغي الشيء عينه، والكل متشابه»، وكان مناصرا بقوة لفكرة رفض المساواة بين البشر، مع توجه سياسي مناوئ بشدة للديمقراطية. لكن فوكوياما يطور هذه النزعة باتجاه آخر في عناوين طوباوية لا تحمل افكارا محددة مثل: «احرار وغير متساوين» و«حقوق كاملة وواجبات ناقصة» و«حروب الروح الكبرى». فبدا هذا القسم «الانسان الاخير» وكأنه مضاف الى المقولة الاساسية «نهاية التاريخ» دون اسباب مقنعة، فلم تجاهله من غالبية الباحثين والنقاد.

مراجعة نقدية لمقولة «نهاية التاريخ»

ما ان نشر فوكوياما مقالته الاولى عن «نهاية التاريخ» عام 1989 حتى سلطت عليه الاضواء بسرعة مذهلة وحولته وسائل الاعلام، المرئية والمسموعة والمكتوبة، الى ظاهرة ثقافية وجدت صداها في العالم كله.

وما لبث فوكوياما أن ارفق مقالته الاولى عن «نهاية التاريخ» بمقالة اخرى عن «بداية التاريخ»، ثم طور مقولاته الى كتاب ضخم تناول بداية التاريخ، ونهايته، والانسان الاخير، ومواقف فكرية من عدد كبير من القضايا الثقافية المعقدة. غني عن التذكير ان فوكوياما كان موظفا عاديا في دوائر الخارجية الاميركية، ولم تكن له اية شهرة ثقافية ولا كتابات متميزة في التاريخ، والفلسفة، والاقتصاد، والسياسة، والمجتمع، والدراسات الاستراتيجية والمستقبلية وغيرها. وبعد اقل من خمس سنوات على سطوع هذه الظاهرة سرعان ما خفت بريقها بنفس السرعة التي انطلق بها. وذلك يعني ان قراءة تاريخ تلك المرحلة 1989 - 1994 يفسر، الى حد بعيد، اسباب بروز تلك الظاهرة وانحسارها، كما يفسر حدة الانتقادات العلمية التي تعرضت لها مقولة «نهاية التاريخ والانسان الاخير» على ايدي الغالبية الساحقة من مفكري العالم لدرجة يمكن معها القول انها لم تحظ بتأييد مفكر واحد من ذوي الابحاث المعمقة والشهرة العالمية.

وبالعودة الى تاريخ تلك الحقبة يمكن التأكيد ان بروز ظاهرة فوكوياما، ومن بعده ظاهرة صموئيل هانتنغتون ومقولة حول «صدام الحضارات» هما من نتاج الانتصار الذي حققته الديمقراطية الليبرالية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية على النظام الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي السابق بعد حرب باردة استمرت من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى عام 1989.

فالوظيفة الايديولوجية لمقولة «نهاية التاريخ» واضحة المعالم لدرجة ان الغالبية الساحقة من النقاد اشاروا اليها في دراساتهم النقدية، فلماذا العودة الآن الى هيجل، ومقولة «نهاية التاريخ». ولماذا التشديد على جمود حركة التاريخ عند مرحلة معينة من تطور الفكر الانساني المنفتح على كل احتمالات المستقبل، وغزو الفضاء، وثورات الاتصالات والمواصلات والاكتشافات العلمية والطبية وغيرها؟

لا يتسع المجال لابراز جميع الملاحظات النقدية التي تؤكد تهافت هذه المقولة، في الشكل والمضمون معا، لذلك سنحاول تكثيف تلك الملاحظات على الشكل التالي:

أ - انها مقولة غير علمية لانها تنطلق من فكرة ايديولوجية خاطئة مفادها ان بالامكان احداث انقطاع في حركة التاريخ المستمرة بحيث تتوقف هذه الحركة، بارادة ذاتية فقط من الباحث، عند نقطة محددة لا تتعداها. الا ان التاريخ حركة مستمرة لا انقطاع فيها. وعلم التاريخ هو علم تطور المجتمع الذي يشهد تبدلات مستمرة طالما ان قواه البشرية حية وفاعلة، وان حاجات الناس كثيرة ولا يمكن اشباعها بالكامل. وبالتالي، فالكتابة عن هذه الحركة مستمرة ايضا، وهي تتعمق باستمرار استنادا الى الوثائق الاصلية التي يتم الكشف عليها عاما بعد عام من جهة، والى تطوير ادوات المنهج العلمي الذي يعتمده الباحثون في دراسة تلك الوثائق من جهة اخرى، وهو منهج يغتني على الدوام بمقولات علمية جديدة تجعل من علم التاريخ الناظم الاساسي لجميع العلوم الانسانية. هكذا تتحول دراسة التاريخ الى علم شمولي يبرز خصوصية التجمعات البشرية عبر سيرورتها الطويلة للاندماج في حركة التاريخ الكوني الذي بدأت وتيرته، منذ مطلع القرن التاسع عشر، تتسارع حتى بات التاريخ العالمي حقيقة ملموسة في اواخر القرن العشرين.

نخلص الى القول ان مقولة فوكوياما غير العلمية تكشفت عن هزال شديد، في الشكل والمضمون معا، عندما وضعت تحت مجهر النقد. لذلك تم تجاوزها وعاد صاحبها الى الظل تاركا وراءه بعض الزبد الناجم عن الضجيج الهائل الذي اثارته وسائل الاعلام لأهداف سياسية وايديولوجية واضحة.

ب - لقد تضخمت موضوعات الكتاب بشكل مرض ودونما رابط يجمع بين جوانبها. فتكررت مقولاته، وعناوين فصوله لتحمل الكثير من القضايا المعقدة، ومنها قضايا لا علاقة لها بنهاية التاريخ ولا بالدراسات التاريخية بشكل عام. فقد كرر فوكوياما مقولات ذات طابع فلسفي، واقتصادي، واجتماعي، وسياسي، وثقافي، وتربوي، وحضاري، وسكاني وحقوقي بحيث بات الكتاب يضم خليطا عجيبا من الموضوعات، وتتسع رقعة الزمان فيه الى جميع الحقب التاريخية منذ اقدم العصور حتى الآن.

تكفي الاشارة الى بعض المفاهيم والعناوين الواردة في الكتاب مثل: الاستعراض، الشهرة، الرغبة، اللذة، الديمقراطية، الدولة الليبرالية، الثورة الليبرالية العالمية، التاريخ الشمولي، التراكم بلا حدود، في بلاد التربية، عظمة التيموس وانحطاطه، امبراطوريات الحقد، وامبراطوريات الاحترام، سلطة العاجزين، المصالح القومية، لا واقعية «الواقعية»، في مملكة الحرية، حروب الروح الكبرى، وغيرها. ومن نافل القول ان فوكوياما لم يكن معروفا بدراساته الشمولية في مختلف فروع المعرفة الانسانية حتى يتنطح لدراسة كل هذه المفاهيم والقضايا المعقدة.

لذلك جاء كتابه اشبه بالكشكول الثقافي الذي ضم آراء متثقف بهرته الشهرة فاعتقد انه قادر على تقديم الاجوبة لجميع المشكلات المعقدة. دليلنا على ذلك ان فوكوياما في محاضرته لعام 1989 طرح مقولة «نهاية التاريخ» بصيغة السؤال. لكنه حذف التساؤل في عنوان الكتاب وكأنه بذلك وجد الاجابة اليقينية على كل الاسئلة المطروحة. وهو منهج يلغي العلم ولا يؤكده.

ج - في معرض نفيه لعصر الايديولوجيات الكبرى التي انتهت بسقوط الاتحاد السوفياتي في الحرب الباردة يعود فوكوياما الى تبني مقولة ايديولوجية قديمة تؤكد على ثبات الديمقراطية الليبرالية التي نادى بها هيجل كطريق وحيدة يجب سلوكها لدخول التاريخ الكوني. فكل المراحل السابقة على الديمقراطية الليبرالية هي، في رأيه، مراحل ما قبل التاريخ. وبوصول المجتمعات البشرية الى هذه المرحلة ينتهي التاريخ ويتأبد. فالدولة الليبرالية تشكل نهاية للتاريخ. ولما كانت هذه الدولة قد تجسدت في ارقى مظاهرها - حسب فوكوياما - بالدولة الليبرالية القائمة الآن في الولايات المتحدة الاميركية، فان نهاية التاريخ قد بلغت غايتها او كمالها. لكن ايا من مؤرخي الولايات المتحدة الاميركية او الذين كتبوا عن تاريخها الحديث والمعاصر لم يتوصلوا الى هذه النتيجة غير العلمية. وهنالك انتقادات اكثر من ان تحصى للممارسة السياسية المطبقة الآن في الولايات المتحدة الاميركية في ظل دولتها الليبرالية. كما ان كثيراً من البلدان المتطورة ذات حكومات ليبرالية اكثر ثباتا من المجتمع الاميركي الذي يختزن تناقضات حادة وكبيرة تهدد بانفجاره من الداخل.

د - لقد اثبتت حركة التاريخ ان نظرية هيجل حول نهاية التاريخ عند مرحلة الدولة الليبرالية كانت نظرية خاطئة. فبعد عقود قليلة من اطلاق هيجل لهذه النظرية عام 1806 ظهرت في اوروبا تيارات فكرية قوية تركت بصماتها على التاريخ الانساني في القرنين التاسع عشر والعشرين وابرزها التيارات الاشتراكية، والوجودية، والسوريالية، والفاشية، والنازية، بالاضافة الى التيارات القومية والدينية والعرقية العميقة الجذور.

دلالة ذلك ان الافكار الكبرى او الايديولوجيات الشمولية ذات الامتداد الكوني ما زالت تلعب دورا اساسيا في التاريخ الحديث والمعاصر. وهي ما زالت حية في كثير من المجتمعات، ويمكن بروزها مجددا في مجتمعات اخرى في اية لحظة. كما ان التيارات السياسية التي تنادي بالديمقراطية الليبرالية تختلف في التطبيق العملي، وبشكل جذري احيانا، بين مجتمع وآخر. يضاف الى ذلك ان الدولة الليبرالية لم تستطع حل المعضلات الكبرى داخل الولايات المتحدة الاميركية كالتمييز العنصري، والبطالة، والمخدرات، والجريمة، والاحتكارات، والنزعة العسكرية وغيرها. ويلاحظ ان انهيار النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية السابقة لم يمنع بعض التيارات السياسية الاشتراكية هناك من تجديد نفسها والعودة الى تسلم السلطة بعد خيبة الامل الكبيرة التي حلت بسكان هذه الدول بعد الاصلاحات الهزيلة المقرونة بتسلط الميليشيات والفوضى والحروب الداخلية المدمرة.

نخلص الى القول ان ايقاف حركة التاريخ بشكل تعسفي عند مرحلة الدولة الليبرالية او الديمقراطية الليبرالية مقولة ايديولوجية لا تمت الى العلم التاريخي بصلة. فحركة التاريخ مستمرة دون توقف. وامكانية التفاعل بين الايديولوجيات الكبرى حقيقة ملموسة تجد نماذج لها في التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر. يكفي التذكير بان حزبي العمال والمحافظين يتناوبان على حكم بريطانيا طوال القرن العشرين. كذلك يتناوب على حكم فرنسا ودول اخرى احزاب ذات ايديولوجيات اشتراكية او راسمالية، ديمقراطية او ديكتاتورية، واحيانا فاشية او نازية، مدنية او عسكرية، وكلها تؤكد ان عصر الايديولوجيات الشمولية والتفاعل فيما بينها ما زال قائما. ورغم سقوط الاتحاد السوفياتي فان احزابا اشتراكية كثيرة ما زالت فاعلة في عدد من الدول الاوروبية، وما زالت في السلطة في بعض البلدان.

هـ - يؤكد فوكوياما في كتابه «نهاية التاريخ» على اهمية الحركات الدينية والقومية في اقامة الدولة الحديثة. وهو يذهب بعيدا في هذا المجال لدرجة القول ان نضال الشعوب في جميع المراحل السابقة على الدولة الديمقراطية الليبرالية يصنف في مرحلة ما قبل التاريخ. ومع وصول المجتمعات البشرية الى الدولة الليبرالية كطريق حتمية لدخول التاريخ الكوني تجد الانسانية نفسها في مرحلة نهاية التاريخ. الا ان فوكوياما نفسه ينكر على شعوب العالم الثالث، ومنها الشعوب العربية والاسلامية، اصرارها على اعتماد القومية والدين كمقومين اساسيين في نضالها للوصول الى مرحلة الدول الليبرالية. ويعتبر ان النهضة الحالية للاصولية الاسلامية ليست سوى رد فعل على الفشل الاقتصادي للمجتمعات الاسلامية بشكل عام وعجز دولها في الحفاظ على سيادتها في مقابل الغرب غير الاسلامي.

ويقدم النموذج التركي للاصلاح الذي قام به مصطفى كمال لبناء تركيا الحديثة نموذجا جديرا بالتقدير لانه اعتمد برامج تحديثية تقوم على ادخال مبادئ العقلنة الغربية في جميع الميادين كالاقتصاد والادارة والجيش والتربية والسياسة والمجتمع. ويصنف هذه المحاولة، الى جانب الحركة الناصرية في مصر، في عداد المحاولات التحديثية العربية والاسلامية من اجل بناء مجتمع علماني تشكل القومية العلمانية لحمته الثقافية.

ومع ان هذه المجتمعات لم تنجح في بناء الدولة الليبرالية فان فوكوياما يؤكد على ان النزعة القومية، ومعها الايديولوجيا الدينية، مصيرهما الى الزوال كقوى سياسية كما جرى في اوروبا. ويمكن فقط للمجموعات القومية او الدينية ان تحافظ على لغاتها وشعورها بهويتها المستقلة شرط ان تعبر عن هذه الهوية في المجال الثقافي او التراثي وليس في المجال السياسي. وفي هذه الحالة يمكن اعادة النظر في الافكار القومية وفي الايديولوجيا الدينية على اساس اندماجهما في عملية التحديث التي ترفض سلوك طريق الحرب والنزاعات الدموية. وذلك يعني، في نظره، ان قيام الدولة الليبرالية في العالم مشروط بالتحرر من كل صراع قومي او ديني او عرقي. وطالما ان النزعة القومية والنزعة الدينية لا تزالان قويتين في اكثر دول العالم الثالث، فان هذه الدول ستبقى في مرحلة ما قبل التاريخ الكوني. على قاعدة هذا التحليل يمكن القول ان فوكوياما يؤكد على خروج العالم الثالث من التاريخ الكوني وكأنه محكوم عليه بالتبعية الدائمة للدول المتطورة التي تقود هذا التاريخ. وهذه المقولة تشكل احدى ابرز المقولات الايديولوجية لنظرية العولمة والزعامة الاميركية المنفردة للعالم بعد الحرب الباردة.

لما كانت مقولة فوكوياما حول «نهاية التاريخ والانسان الاخير» غير علمية اساسا، فان من الصعب جدا استشراف مستقبل الدول التي وضعتها هذه المقولة خارج التاريخ، وهي دول العالم الثالث بكاملها.

لذا لا بد من اتخاذ موقف نظري علمي يقوم على ابراز خطأ تلك المقولة بالدرجة الاولى، وان بامكان دول العالم الثالث، ومنها الدول العربية والاسلامية، ان تبني تاريخها الخاص المتحرر من التبعية للخارج من جهة، وتساهم في صناعة التاريخ الكوني من موقع الفاعل فيه وليس المنفعل باحداثه الكبرى من جهة ثانية.

فليس صدفة ان يبني فوكوياما نظريته على اساس ان قوة نابوليون بونابرت اثارت اعجاب هيجل في مطلع القرن التاسع عشر ودفعته الى اطلاق مقولة «نهاية التاريخ». كما ان فلسفة القوة لدى نيتشة جعلته يطلق مقولة «الانسان الاخير» او «الانسان المتفوق» الذي شكل العصب الاساسي للايديولوجيا النازية وللحكم الهتلري في المانيا. وانتصار اميركا في الحرب الباردة كان وراء مقولة «نهاية التاريخ».

تجدر الاشارة الى ان مصدر القوة ينبع من تحرر الفرد اولا في جميع المجالات كي ينتقل من حالة العبد الى موقع السيد تبعا لنظرية هيجل. وهي تعني ثانيا بناء المؤسسات القوية، والدولة الديمقراطية الليبرالية، وحكم القانون، والجيش النظامي المدرب افضل تدريب، كما ان القوة تعني ايضا الاستناد الى التراث الروحي والثقافي لدى الشعب بحيث يتحول التاريخ الى حافز لبناء الحاضر والمستقبل بعد استيعاب تراث الماضي وتجاوزه نحو الافضل. نشير اخيراً الى ان قوة المجتمع الاساسية لا يمكن ان تتجلى الا في وحدته القومية التي تجسدها دولة مركزية قوية ترفض التبعية للخارج وتتحرر من جميع القيود الاقتصادية والاجتماعية والبيروقراطية والسياسية التي تعيق حركة تحديث المجتمع وبناء الانسان الحر.

من نافل القول ان آفاق المستقبل تبقى مفتوحة على الدوام لجميع الشعوب الطامحة الى الحرية ورفض التبعية. ولدينا في نموذجي اليابان والمانيا بعد الحرب العالمية الثانية ما يؤكد مصداقية هذه المقولة. فعلى الرغم من القيود الثقيلة التي كبلت هاتين الدولتين فان الشعبين الياباني والالماني عرفا كيف يتحرران من تلك القيود ليدخلا التاريخ الكوني من موقع صانع القرار على مشارف القرن الحادي والعشرين.

يوميات الجنادرية

● أثناء جلسات الجنادرية السابقة صرح الشاعر عبد الوهاب البياتي لمقربين باعتزامه تغيير اسم مذكراته ليكون «السهم الناري» بدلا من «قيثارة الذات» الاسم السابق الذي اعتمده اثناء نشرها مسلسلة على حلقات في العام الماضي.

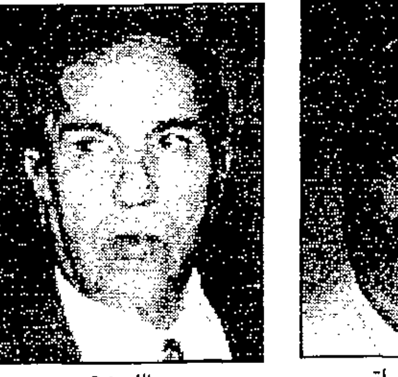
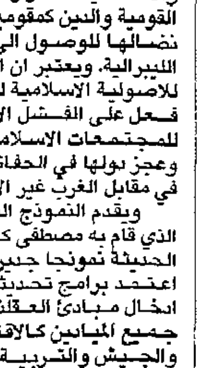
● الساعدي القذافي نجل الرئيس معمر القذافي لم يظهر في صالة المحاضرات، ولا في صالة فندق الضيوف، اما الحضور الأدبي الليبي فقد تأكد من خلال القاص علي المصراتي الذي تربطه علاقات حميمة بمعظم الأدباء العرب رغم انقطاعه الطويل عن حضور المؤتمرات الثقافية.

● الأدباء السعوديون الذين حضروا المؤتمر يرجحون لاحتمال تكليف الشاعر عبد الله الصيخان بالاشراف على مطبوعة ثقافية دورية والشاعر بدوره لم ينف الشائعة ولم يؤكدها.

● برنامج يبث بالفرنسية عن الجنادرية اصطاد المسرحي المغربي عبد الله شقرون مدير مكتب وزير الثقافة بالمغرب للحديث عن انجازات المهرجان للمستمعين الفرنسيين.

● صدر عن المهرجان الوطني الثاني عشر للتراث والثقافة كتيب اعده فهد عبد الله المبدل بعنوان «ومضة في حياة الرواد» وقدم له الأمير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني ورئيس اللجنة العليا للمهرجان، وتناول الكتيب نبذة مختصرة عن حياة ثلاثة من رواد الفكر والادب والثقافة في السعودية وهم علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر والمؤرخ الباحث محمد بن احمد العقيلي والشاعر والاديب حسين عرب الذين منحوا وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثالثة.



عبد الوهاب البياتي

عبد الله شقرون

في ختام الجولة 18 من الدوري السعودي

النجمة يفوز على الهلال ويبتعد عن خطر الهبوط

جدة: «الشرق الأوسط»

لم يطرا اي تغيير في مراكز فرق المقدمة والمؤخرة بنهاية مباريات الجولة الثامنة عشرة ضمن بطولة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين، عدا تقدم فريق الرياض الى المركز الخامس بعد فوزه على الاتحاد فيما تراجع فريق الاتفاق الى المركز السابع بعد خسارته من الطائي 2/1.

فيما عزز فريق النجمة من موقفه في جدول الدوري، رفع رصيده الى 21 نقطة بعد فوزه على الهلال 2/صفر وابتعد عن خطر الهبوط ووسع الفارق بينه وبين اقرب منافسيه الانصار الى ست نقاط وهو فارق جيد، وكان لاعبو الانصار قد فرطوا في نتيجة مباراتهم امام الوحدة وخرجوا متعادلين 1/1 بعد ان كانوا متقدمين حتى الدقيقة 88 من عمر المباراة.

● الهلال والنجمة: حقق فريق النجمة الكروي فوزه الثاني على التوالي في بطولة الدوري السعودي، وهذه المرة على حساب فريق الهلال بنتيجة 2/صفر بقيادة نجمه وكابتن الفريق منصور الموسى الذي سجل هدفي المباراة على مدار الشوطين «3، 52».

المباراة شهدت سيطرة لاعبي النجمة على مجريات اللعب منذ الدقيقة الاولى من اللقاء وساعدهم على ذلك ولوج الهدف المبكر في مرمى صالح السلوم، ورغم دخول الهدف المبكر لم يتراجع لاعبو النجمة عن الهجوم للدفاع عن الهدف بل واصلوا اسلوبهم في محاصرة لاعبي الهلال وعجز لاعبو الهلال عن امتصاص اندفاع وحماس لاعبي النجمة.

وفي الشوط الثاني استمر الضغط على مرمى الهلال، واستطاع لاعب النجمة منصور الموسى من خطف الهدف الثاني عندما استغل تقدم حارس الهلال صالح السلومي، عن مرماه وارسل كرة عالية من فوق راسه دخلت مرماه كهدف ثان، ويتحمل السلومي مسؤولية هذا الهدف الذي اربك خطوط فريق الهلال، ولم تنجح محاولات مدربه البرازيلي فيريرا بعد ان جرى تغييرين دفعة واحدة محاولا مجاراة لاعبي النجمة حيث اشرك جابر الكعبي وماجد العلي مكان صفوق التمياط وفهد الحميد واستمر النجمة متفوقا في المستوى والنتيجة حتى نهاية المباراة بهذه النتيجة، ارتفع رصيد النجمة الى 21 نقطة، وما زال في المركز العاشر فيما ظل الهلال برصيده السابق 32 نقطة وفي المركز الثالث.

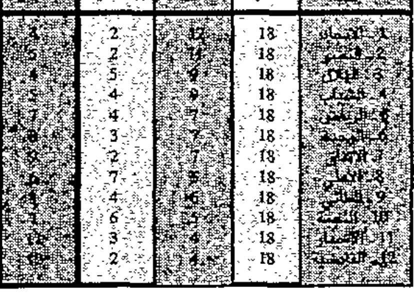
● النصر والشباب: وفي الرياض خطف قائد فريق الشباب اللاعب فؤاد انور هدف التعادل لفريقه امام النصر في اللقاء الذي جمعهما في نفس البطولة على ارض ملعب رعاية الشباب في الملز وانتهى اللقاء بنتيجة 1/1.

المباراة جاءت مثيرة في المستوى، وان كان الشوط الاول قد انتهى بالتعادل السلبي بسبب اسلوب الحذر الذي اتبعه مدربا الفريقين، وفي الشوط الثاني استطاع مهاجم النصر المخضرم محيسن الجمعان من تسجيل هدف النصر (71) وعادل للشباب فؤاد انور 87 لتنتهي المباراة بالتعادل 1/1 وبهذه النتيجة ارتفع رصيد النصر الى 35 نقطة وظل في المركز الثاني وارتفع رصيد الشباب الى 31 نقطة ومازال في المركز الرابع.

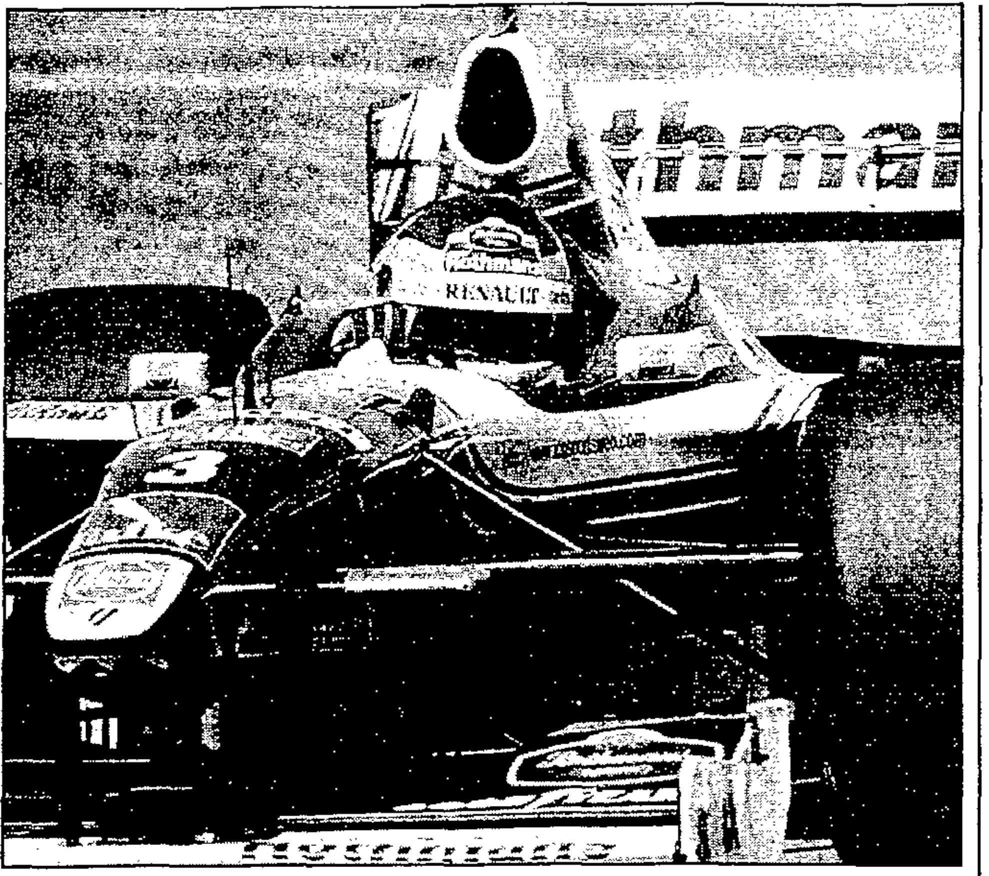
● الانصار والوحدة: وفي المباراة الثالثة خرج فريقا الانصار والوحدة اللذان التقيا على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بمكة المكرمة متعادلين 1/1 حيث فرض لاعبو الانصار سيطرتهم وقدموا مباراة جيدة المستوى وبدأوا في التسجيل عند الدقيقة الثالثة من بداية الشوط الاول من المباراة وحمل الهدف توقيع اللاعب موسى صالح واهدر بعد ذلك مهاجمو الانصار اكثر من فرصة امام مرمى فيصل بامحرز، الذي تالق ايضا في صد الكرات الخطرة واستمر تفوق الانصار في الشوط الثاني، الا ان الخطا الذي ارتكبه المدافع محمد المولد ضد مهاجم الوحدة محمد العلوي داخل منطقة الجزاء جعلت الحكم يحتسب ضربة جزاء للوحدة نفذها محمود اسامة كهدف التعادل لفريقه 44 لتنتهي المباراة بالتعادل 1/1.

● المباراة النجمة والهلال
● النتيجة 2/صفر للنجمة
● حكم المباراة ظافر ابوزنادة
● مثل الهلال: صالح السلومي وليتانا، خالد الرشيد، فهد المفرج، سليمان الرشودي، محمد لطف، حسين المسعري، ابراهيم الهزازي، يوسف الحياني، صفوق التمياط فهد الحميد.
● مثل للنجمة: محمد البيبي، عزيز الكراوي، محمد الحواسي، خالد البرنت، عبد العزيز الهميلي، يوسف الجسار، منصور الموسى، سليمان الحديثي، عادل الفريهيدي، اورقيليمار.

ترتيب فرق الدوري السعودي



الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
1- [illegible]	18	12	2	4	48	[illegible]	38
2- النصر	18	11	2	5	31	[illegible]	35
3- الهلال	18	9	5	4	20	[illegible]	32
4- الشباب	18	9	4	5	28	[illegible]	31
5- الرياض	18	7	4	7	28	[illegible]	25
6- [illegible]	18	7	3	8	29	[illegible]	24
7- [illegible]	18	7	2	9	31	[illegible]	23
8- [illegible]	18	5	7	6	22	[illegible]	22
9- [illegible]	18	6	4	8	23	[illegible]	22
10- النجمة	18	5	6	7	24	[illegible]	21
11- الانصار	18	4	3	11	19	[illegible]	15
12- [illegible]	18	4	2	12	17	[illegible]	14



السائق الكندي جاك فيلنوف خلال التجارب التي حقق فيها افضل رقم قبل انطلاق سباق الجائزة الاسترالي (رويتر)

البريطاني هيل ينطلق من المركز العشرين

الكندي فيلنوف اول المنطلقين في سباق الجائزة الاسترالي

ملبورن (استراليا) ـ أ.ف.ب: سيكون الكندي جاك فيلنوف (وليامس رينو) اول المنطلقين في سباق جائزة استراليا الكبرى اولى مراحل بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) الذي يقام غدا على حلبة ملبورن، في حين حل البريطاني دايمون هيل (اروز ياماها) بطل العالم الموسم الماضي وزميل فيلنوف السابق في المركز العشرين، حتى انه كاد يفشل في احتلال مركز يؤهله المشاركة في السباق.

وهي المرة الرابعة التي ينطلق فيها فيلنوف من المركز الاول وهو الذي يخوض موسمه الثاني في بطولة العالم.

وحل ثانيا زميل فيلنوف الجديد الالماني هاينتس هارالد فرنتسن، وثالثا الالماني مايكل شوماخر (فيراري) بطل العالم عامي 94 و95.

ترتيب السائقين العشرة الاوائل

1 ـ الكندي جاك فيلنوف (وليامس رينو) 1.29.369 د
2 ـ الالماني هاينتس هارالد فرنتسن (وليامس رينو) 1.31.123 د
3 ـ الالماني مايكل شاماخر (فيراري) 1.31.140د
4 ـ الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين ـ مرسيديس) 1.31.472 د
5 ـ الايرلندي ايدي ايرفاين (فيراري) 1.31.881 د
6 ـ الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين ـ مرسيديس) 1.31.971 د
7 ـ البريطاني جوني هيربرت (ساوبر) 1.32.287 د
8 ـ الفرنسي جان اليزي (بينيتون رينو) 1.32.593 د
9 ـ الفرنسي اوليفييه بانيس (بروست موغن ـ هوندا) 1.32.842 د
10 ـ النمسوي جيرهارد بيرجر (بينيتون رينو) 1.32.870 د

الهلال السعودي يفوز على القادسية الكويتي في بطولة الخليج للطائرة

الرياض: «الشرق الأوسط»

افتتح الامير سلطان بن فهد بن عبد العزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب مساء اول من امس الجمعة في صالة رعاية الشباب بمدينة الرياض البطولة السادسة عشرة للاندية ابطال الدوري للكرة الطائرة في دول مجلس التعاون الخليجي، التي ينظمها الاتحاد السعودي للكرة الطائرة حتى الثاني عشر من الشهر الحالي، ويشارك فيها فرق الهلال السعودي والقادسية الكويتي والوصل الاماراتي والسيب العماني والمحرق البحريني والعربي القطري.

واشاد الامير سلطان بن فهد بالتنظيم الجيد لحفل الافتتاح وحسن اعداده، ورحب بالمشاركين، مشيرا الى ان السعودية تحتضن جميع البطولات بروح المحبة والاخوة بين الاشقاء الخليجيين متمنيا للمشاركين في البطولة التوفيق والنجاح.

..وبعد عروض الافتتاح واعلان بدء البطولة من قبل الامير سلطان بن فهد تقابل فريقا الهلال السعودي والقادسية الكويتي في اللقاء الافتتاحي لمباريات البطولة وقد تفوق هلال السعودية اداء ونتيجة وكسب منافسه (3/صفر).

فوز الأهلي والاسماعيلي على الكروم والمصري

الجوهري: تدريب المنتخب المصري مغامرة كبرى

القاهرة: من يسري حمدي والوكالات

اعتبر المدرب القديم الجديد لمنتخب مصر في كرة القدم محمود الجوهري ان مهمة قيادة المنتخب في الوقت الحاضر «مغامرة كبرى» لكنه لن يتاخر عن تاديتها. وتعليقا على تعيينه خلفا لفاروق جعفر ومحمود الخطيب، عبر الجوهري عن ايمانه بان قيادة المنتخب في هذا الوقت بالذات «تعد مغامرة كبرى» لكنه اكد انه يثق تماما في قدرات اللاعبين المصريين وانه بشيء من التنظيم والاحساس بالمسؤولية يمكن للجميع تخطي هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها الكرة المصرية.

واكد الجوهري، الذي قاد مصر الى نهائيات كاس العالم في ايطاليا 1990، فور عودته اول من امس الى القاهرة بعدما انهى عقده مع الاتحاد العماني لكرة القدم انه قبل المهمة «دون قيد او شرط».

واشار الى ان صلته باللاعبين لم تنقطع خلال فترة غيابه عن المنتخب وانه سيعلن التشكيلة في 24 مارس (آذار) من الشهر الحالي قبل يومين من توجهه الى الكاميرون لاقامة معسكر يستمر حتى موعد السفر الى غانا للقاء ليبيريا هناك ضمن تصفيات كاس العالم 1998 (المجموعة الافريقية الثانية) في 6 ابريل (نيسان).

من جانبه، قال رئيس الاتحاد المصري للعبة سمير زاهر انه لجا الى تعيين الجوهري لان الجهاز الفني السابق فقد الاستقرار المطلوب للاستمرار بعدما بلغت الخلافات بين جعفر والخطيب حدا لم يعد السكوت عليه ممكنا.

واعتمد الاتحاد المصري لكرة القدم المجلس الجهاز المعاون للجوهري باستمرار سمير عدلي مديرا اداريا وتعيين فتحي مبروك مدربا واستمرار علاء نبيل مدربا مساعدا وفكري صالح مدربا لحراس المرمى، وتعيين د.احمد ماجد طبيبا وعلاء شاكر للعلاج الطبيعي وحسنين حمزة مدلكا وعبدالمنعم الصاوي للعلاقات العامة. ووافق المجلس على الغاء كل الارتباطات السابقة للمنتخب بما فيها مباراة زامبيا التي كان محددا لها يوم 18 مارس الجاري، ومعسكر ومباراة الكاميرون واستمرار الدوري خلال هذه الفترة على ان يبدأ أول تجمع للمنتخب يوم 26 مارس.

وبالنسبة للدوري المصري واسبوعه التاسع عشر، استطاع الأهلي الفوز على الكروم بهدفين مقابل لا شيء احرزهما هشام حنفي وحسام حسن في الدقيقتين 23، 43 من الشوط الثاني، وقدم الفريقان مباراة سريعة ومتكافئة وظهر الكروم بمستوى فني مرتفع. وفاز الإسماعيلي على المصري بهدفين مقابل هدف واحد، احرز للاسماعيلي احمد فكري الصغير ومجدي الصياد في الدقيقتين 17، 37 من الشوط الاول، واحرز هدف المصري ابراهيم المصري من ضربة جزاء في الدقيقة 40 من الشوط الثاني. وفاز السويس على الألمنيوم بهدفين نظيفين احرزهما احمد متولي وخالد بيبو. وفاز بلدية المحلة على اتحاد عثمان بهدف واحد مقابل لا شيء احرزه اكرم عبد المجيد في الدقيقة 64 من الشوط الثاني وتعادل الاتحاد مع شبين بهدف واحد لكل منهما.

الاتحاد يفوز ببطولة دوري السلة السعودي

جدة: «الشرق الأوسط»

حقق فريق كرة السلة بنادي الاتحاد بطولة الدوري الممتاز السعودي لكرة السلة بعد فوزه على فريق السلة بنادي الهلال 73/68 في المباراة التي جمعتهما مساء اول من امس على صالة رعاية الشباب بجدة.

وكان الشوط الاول من المباراة قد انتهى بالتعادل 31/31 وشهدت المباراة اثارة واداء طيبا من قبل لاعبي الفريقين الذين قدموا مباراة رائعة امتعوا بها الجماهير الغفيرة، التي حضرت المباراة، وامتلأت بها مدرجات الصالة.

وبهذه النتيجة احتفظ فريق الاتحاد بالبطولة للمرة الثانية على التوالي، وجاء فريق احد في المركز الثاني وفريق الهلال في المركز الثالث.

هذا وقد سلم فايز الاحمد عضو الاتحاد السعودي لكرة السلة الكاس لقائد فريق الاتحاد غسان عبد الحميد والميداليات الذهبية للاعبي الفريق.



● الدوري السعودي: خسارة الهلال امام النجمة صفر/2 وتعادل النصر مع الشباب بهدف لكل منهما. وتعادل الوحدة والانصار 1/1 ايضا.
● بطولة لبنان: تغلب الهومنتمن الثالث على الرياضة والادب 1/2 وتقاسم الهومنمن والاخاء الاهلي عاليه نقطتي مباراتهما بتعادلهما بدون أهداف.
● الدوري المصري: فوز الأهلي على الكروم 2/صفر وفوز الاسماعيلي على المصري 1/2 وفاز السويس على الألمنيوم 2/صفر وفاز بلدية المحلة على اتحاد عثمان 1/صفر وتعادل الاتحاد مع شبين 1/1.

14 مسابقة في اليوم الأخير من بطولة العالم لألعاب القوى

باريس: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

ستوزع الميداليات في 14 سباقا ومسابقة في اليوم الثالث والاخير من بطولة العالم السادسة لالعاب القوى داخل قاعة اليوم في قصر الرياضة في بيرسي بباريس. وللمرة الاولى في البطولة ستقام مسابقة في القفز بالزانة للسيدات. والمرشحة الاولى للفوز باول ذهبية هي الاسترالية ايما جورج. ولا شك في ان المسابقة ستفرض نفسها او سيفرضها الاستراليون عندما يستضيفون دورة الالعاب الاولمبية عام 2000 في مدينة سيدني، وهم على ثقة بانهم ضامنون الذهبية بفضل ابنة مدينة وورثبيتش القريبة من ملبورن.

وحطمت ايما (22 عاما)، وهي طالبة، الرقم العالمي في الهواء الطلق مرتين في العام الحالي في ملبورن (4.50 م ثم 4.55 م) وسجلت اواخر العام الماضي رقما عالميا داخل قاعة (4.40 م).

وبدات ايما (1.72 م و64 كج) هوايتها في تسجيل الارقام العالمية عام 1995 (رقمان) بفضل مدربها سكوت ستيوارت. وهي تقول «قرات في النادي اعلانا بانه سيدرب القفز بالزانة مجانا فجرى كل شيء على خير ما يرام. انا احطم الارقام الحالية بمعدل 5 سنتيمترات كل مرة، ومع تزايد درجة الصعوبة سيقتصر الامر على سنتيمتر واحد في المستقبل على غرار ما يفعل الاوكراني سيرغي بوبكا وهو مثالي الاعلى. الوصول الى ارتفاع 4.80 م ممكن وارتفاع 5.00 م صعب جدا لانه يعادل ارتفاع 6.00 م لدى الرجال». وتتمتع ايما بمعطيات اساسية اسهمت كثيرا في نجاحها: 5.80 م في الوثب الطويل و1.60 م في الوثب العالي واقل من دقيقة في الـ400 م و12 ثانية في الـ100 م. والاهم من ذلك انها تمتاز بليونة ورشاقة فائقة. ومن المرشحات للمنافسة على الفضية والذهبية هناك الصينية سون كاي يون والتشيكية دانييلا بارتوفا. ومن نجوم اليوم الاخير ايضا هناك العداء الاثيوبي هايله جبريسيلاسي الذي يطمح الى تحطيم رقمه العالمي في سباق 3 الاف ليضاعف غلته المالية (100 الف دولار). وهناك امل كبير للمغربي اسماعيل الصغير في الحصول على فضية و20 الف دولار. ولا شيء يمنع الدنماركي «الاسمر» ويلسون كيبكيتير من تسجيل رقم عالمي جديد في سباق 800 م على غرار ما فعل اول من امس في الدور الاول (1.4396 د) خصوصا اذا ما وجد شيئا من المنافسة من المشاركين معه في السباق. وستكون مسابقة الوثبة الثلاثية مسالة كوبية بين ايليسير اوروتريا وجويل غارسيا حيث سجل الاول رقما عالميا الشهر الماضي في زينلفينغن (المانيا) مقداره 17.83 م في حين سجل الثاني 17.62 م الشهر الماضي ايضا.

مليون دولار للفائز في سباق الميلين

سيتنافس العداء الجزائري نور الدين مرسلي ـ 27 عاما ـ او العداء الاثيوبي هايله جبريسيلاسي (24 عاما) مليون دولار، عندما يتنافسان في سباق الميلين في 31 مايو (ايار) المقبل خلال لقاء هينجيلو الهولندي الدولي لالعاب القوى شرط ان يقطع الفائز المسافة في اقل من 8 دقائق.

وارتأى منظم السباق وهو الهولندي يوس هرمانز اختيار مرسلي وجبريسيلاسي لان المسافة تقع في منتصف التخصص الذي اشتهر به كل منهما. يذكر ان مرسلي حمل ويحمل الارقام العالمية في مسافات 1500 و2000 والميل و3000 متر في الهواء الطلق وقد توج بطلا للعالم 3 مرات في سباق 1500 م وبطلا لدورة اتلانتا الاولمبية، في حين سجل جبريسيلاسي رقمين عالميين في سباقي 5 آلاف و10 الاف م وإن انتزع منه المغربي صلاح حسو رقم الـ10 الاف م العام الماضي. وتوج الاثيوبي بطلا للعالم مرتين وبطلا لدورة اتلانتا في سباق 5 الاف متر. ومن جهة اخرى فرضت الاميركية غايل ديفرز نفسها ملكة للسرعة مرة جديدة حيث توجت بطلة لسباق 60 م يوم الجمعة الماضي في باريس وهو اول لقب يمنح في بطولة العالم السادسة لالعاب القوى داخل قاعة، وحصلت على 50 الف دولار مقابل 20 الفا للفائزة الثانية تشاندرا ستوروب و10 الاف للفائزة الثالثة الفرنسية فريديريك بانجيه.

واضافت عملاقة مدينة سياتل القصيرة (ولدت في 66/11/16)، وهي كتلة متحركة من العضلات المطاطية، لقبا جديدا الى القابها الكثيرة مسجلة 7.06 ث واستعادت اللقب الذي احرزته في مدينة تورونتو الكندية عام 1993.

من أصل 11 مدينة مرشحة لاستضافة أولمبياد 2004

روما وأثينا واستوكهولم والكاب وبوينس آيرس للتصفيات النهائية 5 سبتمبر

لوزان (سويسرا): «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

اختارت لجنة الحكم (الاختيار) في اللجنة الاولمبية الدولية روما واثينا واستوكهولم والكاب وبوينس ايرس، من اصل 11 مدينة مرشحة لاستضافة اولمبياد 2004، لخوض التصفية النهائية حتى 5 سبتمبر (ايلول) المقبل حيث ستعرف هوية المدينة التي ستحظى بشرف التنظيم. واستبعدت اللجنة خلال اجتماعها يوم الجمعة الماضي في لوزان حيث مقر اللجنة الاولمبية المدن الست الاخرى وهي ريو دي جانيرو (البرازيل) وليل (فرنسا) واشبيلية (اسبانيا) وسان خوان (بورتوريكو) وسان بطرسبورغ (روسيا) واسطنبول (تركيا).

وقرأ رئيس اللجنة السويسري مارك هودلر، الذي يشغل منصب النائب الاول لرئيس اللجنة الاولمبية الدولية قرار اللجنة المتضمن اسماء المدن الخمس التي وقع عليها الاختيار حسب التسلسل الابجدي باللغة اللاتينية وهي على التوالي اثينا وبوينس ايرس والكاب وروما واستوكهولم.

وشكر المحامي هودلر في بداية كلمته التي سبقت اذاعة القرار جميع المسؤولين عن المدن المرشحة التي قال عنها انها جميعا قادرة على استضافة الالعاب الاولمبية عام 2004 «ومن هنا تاتي صعوبة المفاضلة في ما بينها». واشار الى ان لجنة الحكم اعتمدت في قرارها النهائي على تقرير لجنة التقويم التي زارت المدن المرشحة خلال ثلاثة اشهر، وبعد سماعها للمرافعة التي قدمها وفد كل مدينة.

وكانت الوفود قد دافعت طوال يوم الخميس الماضي كل منها عن ترشيح مدينته.

● لجنة الحكم: تتألف من 14 عضوا هم 9 اعضاء من اللجنة التنفيذية في اللجنة الاولمبية، وعميد اللجنة الاولمبية ورئيس لجنة التقويم وممثل عن الاتحادات الدولية وممثل عن اللجان الاولمبية الوطنية وممثل عن الرياضيين. وهنا لمحة عن المدن الخمس:

● اثينا
عدد السكان: 4 ملايين نسمة
الميزانية: 1.6 مليار دولار
عدد غرف الفنادق: 30 الف غرفة
المنشات الرئيسية القائمة: يوجد 75 في المائة من اجمالي المنشات اللازمة منها الملعب الاولمبي ومضمار حديث جدا لسباق الدراجات، ومسبحان وقصران للرياضة (18 الف مقعد).
المنشات التي ستقام: مواقع الرماية، مضمار للفروسية ومسبح صناعي.
الاعمال الجاري تنفيذها: خطان للمترو، مطار في سبات (30 كلم عن اثينا) وطريق بين المطار والمدينة.

● بوينس آيرس
عدد السكان: 13 مليون نسمة
الميزانية: 2.184 مليار دولار
المنشات الرئيسية القائمة: ملاعب كرة القدم والبيسبول والفروسية وصالات الملاكمة.
المنشات التي ستقام: مواقع الرياضات المائية بكاملها والمسابح وصالات كرة السلة والكرة الطائرة والجمباز والمبارزة والقرية الاولمبية.

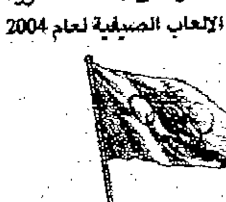
● الكاب
عدد السكان: 2.8 مليون نسمة
الميزانية: 3.1 مليار دولار
عدد الاسرة في الفنادق: 283 الف سرير
المنشات الرئيسية القائمة: من اصل 50 منشاة متوقعة هناك 17 جاهزة و9 اخرى سيتم تاهيلها
المنشات التي ستقام: ملعب وقرية اولمبيان، احواض السباحة، ملاعب الفروسية.
مركز اعلامي ومواقع لبعض الرياضات المائية.

● روما
عدد السكان: 2.8 مليون نسمة
الميزانية: 1.8 مليار دولار
عدد الاسرة في الفنادق: 47 الف سرير
المنشات الرئيسية القائمة: الملعب الاولمبي (85 الف متفرج)، المسبح الاولمبي، ملاعب كرة السلة والكرة الطائرة (15 الف متفرج).
المنشات التي ستقام: مجمع السباحة الايقاعية والغطس، ملعب البيسبول، صالات المصارعة والملاكمة وكرة الطاولة والمبارزة والجودو وكرة اليد، ومواقع التجديف، والقرية الاولمبية (15 الف شخص)، وقرية اسكان الوفود الرسمية.

● استوكهولم
عدد السكان: 1.57 مليون نسمة
الميزانية: 1.65 مليار دولار
عدد الاسرة في الفنادق: 37 الف سرير
المنشات الرئيسية القائمة: الملعب الاولمبي (يعود الى عام 1912)، وجميع صالات الجمباز وكرة السلة وكرة اليد وكرة الطاولة والكرة الطائرة وملاعب كرة القدم للسيدات واحواض السباحة والغطس ومواقع الرياضات المائية للمراكب الشراعية والتجديف.
المنشات التي ستقام: ملعب اولمبي جديد (70 الف متفرج)، مضمار العاب القوى، القرية الاولمبية، المركز الاعلامي.

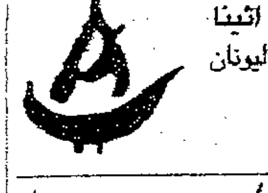
من يستضيف دورة الالعاب الاولمبية 2004

اختارت لجنة الالعاب الاولمبية خمس مدن لاستضافة دورة الالعاب الصيفية لعام 2004



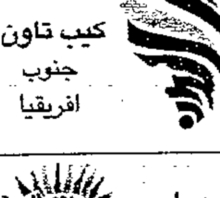
وسوف يتقرر مكان اختيار المدينة الفائزة عن طريق التصويت في اجتماع اللجنة الاولمبية الدولية في لوزان

المدن المرشحة

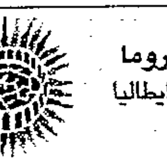


اثينا
اليونان

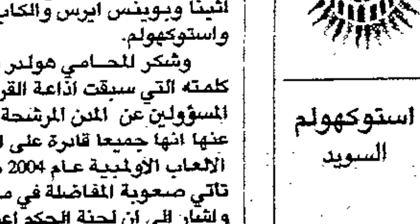
بوينس ايرس
الارجنتين



كيب تاون
جنوب افريقيا



روما
ايطاليا



استوكهولم
السويد

«الشرق الاوسط» ـ رويتر

الأفريقي يلتقي بطل مالي اليوم

الأندية التونسية تجدد أملها في البطولات الأفريقية

تونس: «الشرق الأوسط»

بعد ان احرز كل من النادي الافريقي والترجي الرياضي عامي 1990 و1994 بطولة افريقيا للأندية البطلة، فاز النجم الساحلي عام 1995 بكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم، تجدد هذه الاندية مشاركاتها في مختلف الكؤوس الافريقية على امل اعادة ما تم انجازه سابقا واهداء كرة القدم التونسية القابا افريقية جديدة.

ويخوض النادي الافريقي التونسي اليوم الاحد مباراة الذهاب من تصفيات بطولة افريقيا للأندية البطلة امام ضيفه نادي دجوليبا المالي.

وسيسعى كل من الترجي والافريقي الى تحقيق نتيجة ايجابية من شانها ان تساعد كل منهما بالعودة بورقة الترشح من لومي وباماكو خلال لقاءي العودة يومي 21 و22 مارس (آذار) الحالي. وعلى عكس الافريقي ستكون مهمة ممثل كرة القدم التونسية الثالث النجم الساحلي مغايرة وصعبة حيث سيلعب مباراة الذهاب من تصفيات كأس افريقيا للأندية الفائزة بالكؤوس خارج تونس مع منافس مجهول وهو النجم السريع ببوركينافاسو.

وسيحاول النجم الساحلي الدفاع عن حظوظه بكل بسالة والعودة بنتيجة مطمئنة تجعل مهمته اسهل في لقاء العودة الذي سيدور يوم 22 مارس الحالي بملعب مدينة سوسة لكسب بطاقة التاهل الى الادوار المقبلة من هذه التصفيات.

وسيحرم فريقا الترجي والنجم من خدمات مدافعيهما المتالقين توفيق الهيشري وفريد شوشان بحكم العقوبة المسلطة عليهما من قبل اتحاد الكرة الافريقي. وتعود اول مشاركة تونسية على الصعيد الافريقي سنة 1971 حيث التقى شيخ الاندية التونسية نادي الترجي الرياضي مع نادي بنغازي الليبي في تصفيات بطولة افريقيا للأندية ابطال الدوري وتعادل الفريقان في تونس بلا اهداف لكن الترجي فاز في لقاء العودة بهدف دون مقابل والقرعة جمعته في ما بعد بنادي الاسماعيلي المصري وانسحب الترجي ليتاهل الاسماعيلي ويواصل المشوار حتى احراز البطولة الافريقية.

وبعد ذلك توقفت مشاركات الاندية التونسية في مختلف الكؤوس الافريقية لتعود عام 1984 وتسجل حضورها بانتظام ولم تتخلف في هذه الفترة سوى في تصفيات من الاتحاد الافريقي الثانية سنة 1993.

مصر تستضيف بطولة العالم للبولينج نوفمبر المقبل

القاهرة: من عبده زينه

تستضيف مصر بطولة العالم الثالثة والثلاثين للبولينج خلال الفترة من 12 الى 23 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في ثاني استضافة للبطولة في تاريخها في منطقة الشرق الاوسط بعد استضافتها جنوب افريقيا في عام 93.

يشارك في البطولة 88 دولة وتقام تحت رعاية رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري. وسوف يعقد الاتحاد الدولي للبولينج يوم 25 يونيو (حزيران) المقبل لمناقشة التفاصيل والاجراءات النهائية للبطولة. وقال صاحب فكرة استضافة مصر للبطولة واول من ادخل اللعبة الى مصر عمرو كامل رئيس اتحاد البولينج (حال اشهاره) لـ«الشرق الأوسط» ان بطولة العالم للبولينج ليس لها جوائز مالية ولكن جوائزها معنوية موضحا ان البطولة سوف تتكلف 750 الف دولار تتكلفها شركات عدة لرعاية البطولة. واضاف عضو الاتحاد الدولي للبولينج عمرو كامل ان مسؤولي الاتحاد الدولي يضعون املا كبيرا في ان تخرج البطولة هذا العام كافضل بطولات العالم للبولينج على الاطلاق في ظل رعاية الحكومة المصرية للبطولة. واكد كامل ان فوز مصر باستضافة البطولة لم يكن بالامر الهين حيث واجهت مصر كل من اميركا واليابان اللتين كانتا تطمعان في تنظيمها مشيرا الى ان الاتحاد الدولي فضل اعطاء الفرصة لمصر لسببين الاول ما رآه من اهتمام المسؤولين المصريين بالبطولة والثاني لرغبة الاتحاد الدولي في نشر اللعبة في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا حتى تحقق انتشارا كبيرا بما يضمن لها المشاركة الرسمية كلعبة اولمبية في الدورات الاولمبية القادمة مؤكدا ان الاتحاد الدولي يعد لذلك منذ فترة كبيرة. واشار عمرو كامل الى ان مصر تسعى في الفترة المقبلة لنشر اللعبة بشكل اكبر رغم ادخالها منذ فترة، موضحا ان العائق الاساسي في التوسع في نشر اللعبة هو ارتفاع ثمن تكلفة ارضيات وحارات الملعب التي تتكلف مبالغ ضخمة تتعدى النصف مليون جنيه للملاعب ذات الـ12 حارة وضعف المبلغ للملاعب التي تجهز بـ24 حارة. وكانت البداية الاولى لبطولات البولينج في العالم في عام 65 عندما نظمت ايرلندا اول بطولة وشارك فيها 20 دولة ارتفعت بعد ذلك تدريجيا الى ان وصلت الى 71 دولة في بطولة العام الماضي. وحول مشاركة مصر في البطولة قال عمرو كامل ان الفترة المتبقية لن تسمح باخراج بطل عالمي مشيرا الى انه تم تجميع 40 لاعبا سيتم دفعهم لتحقيق افضل النتائج باعدادهم لاختيار لاعب ولاعبة فقط للمشاركة في البطولة.







برامج الفضائيات العربية

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

11.30 انباؤنا 12.00 رسوم متحركة 12.30 همزة وصل 13.30 النشرة الاولى للانباء 13.40 نشرة الصيد البحري 13.45 منوعة: احلى الاماسي 16.00 كرة القدم 18.30 النشرة المسائية الاولى 19.00 الحقيبة الاقتصادية 19.30 منوعة 20.00 الانباء 20.40 النشرة الجوية 20.45 ثقافي: كتاب في دقائق 20.50 مسلسل السريا 21.30 الاحد الرياضي 23.15 اخر الانباء 23.30 وثائقي مأساة العصر.

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

10.12 فترة برامج الأطفال 11.05 برنامج على الهوا سوا 12.00 المسلسل التاريخي «الليل والمصباح» بطولة رشيد علامة 13.00 نشرة الأخبار 13.15 برنامج نافذة 14.00 منوعات 14.15 فيلم آفاق المعرفة وثائقي 15.05 برنامج مدينة وتاريخ وثائقي 15.30 برنامج حوار الأجيال 16.00 مسلسل المساء «اخو شامة» بطولة صباح بركات 17.45 برنامج التقرير الرياضي 17.55 برنامج نافذة (عرض للبرامج) 18.00 الأخبار العربية الرئيسية 18.35 اليوم وغداً (برنامج منوع) 19.00 برنامج حوار البيانات 20.25 منوعات من المهرجانات 21.00 نشرة الاخبار الاخيرة 21.15 مسلسل السهرة «في مهب الريح» بطولة ايمان هايل.

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

06.30 برنامج «صباح الخير» 10.30 برنامج ثقافي 12.00 برنامج رياضي - اعادة 13.30 المسلسل العربي: يا عزيزي كلنا لصوص 15.00 المسلسل العربي «البراري والحامول» 17.00 منوعات: «الحان وشباب» 19.30 برنامج «ضفاف» 20.00 الاخبار الرئيسية 20.45 برنامج «همزة وصل» 22.00 منوعات شرقية 23.40 منوعات جزائرية

الفضائية الكويتية
بتوقيت الكويت

09.08 برنامج «احلى صباح» 10.30 مسلسل «علبة من الصفيح» 11.30 برنامج ثقافي 12.08 برنامج ثقافي 13.00 برامج الاطفال 14.00 مسلسل «ما يبقى غير الحب» تمثيل سعد الفرج وحياة الفهد 15.30 برنامج «آفاق الفن» 17.00 برنامج «الملف الاخباري» 18.08 مسلسل «ابو حنيفة النعمان» 19.00 برنامج «ديوانية شعراء النبط» 20.00 برنامج «مساء الخير يا كويت» 22.00 مسلسل «الطير والعاصفة» تمثيل غانم الصالح وحياة الفهد 23.00 السهرة 00.00 نشرة الاخبار.

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

07.00 صباح الخير يا مصر 10.15 مسلسلات واغنيات للاطفال 10.45 لك ولاسرتك 11.00 المسلسل العربي «اهالينا» 12.00 سباق الاغنيات 13.21 مشهد من مسرحية 13.36 لوحة وفنان 14.00 النشرة الاخبارية 14.20 واحد في المليون 14.45 احلام العصافير - حدوتة حيوان 15.00 فيلم عربي «افراح» 17.00 النشرة الاخبارية 18.45 المسلسل العربي «ضد التيار» 19.30 الطيور للهاجرة 20.16 الكاميرا الرياضية 21.00 فيلم السهرة «الرجل الذي عطس» 23.15 من اغاني الافلام 00.15 مسلسل عربي «قرط الرمان» 01.00 احداث 24 ساعة 01.15 رفع الستار 01.45 منوعات 02.00 عالم الحيوان 02.30 فيلم عربي «نساء خلف القضبان» 05.00 المسلسل الديني «محمد رسول الله».

MBC
بتوقيت جرينتش

08.05 دين ودنيا 08.15 برامج الأطفال 09.45 المسلسل العربي «الشهد والدموع» يوسف شعبان - عفاف شعيب - محمود الجندي 10.35 فيلم وثائقي 11.05 برنامج هذا هو - اعادة 12.00 نشرة الاخبار 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب 14.05 المسلسل المدبلج - متى ارى حبيبي 15.00 نشرة الاخبار 15.15 الاحوال الجوية 15.20 عالم الصحافة 15.35 برنامج ومال وأعمال - اعادة 16.05 المسلسل العربي «الاختبار الصعب» حمدي غيث - سناء جميل - تيسير فهمي 17.00 موجز الاخبار 17.05 برنامج صحتك بالدنيا 17.30 برنامج ابتكارات واختراعات 18.00 نشرة الاخبار المسائية 18.50 الفيلم العربي «صاحبة العصمة» اسماعيل يس - تحية كاريوكا 20.00 موجز الاخبار 20.05 تتمة الفيلم العربي 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية 21.35 فيلم السهرة الاجنبي 23.00 نشرة الاخبار 23.25 مساء الخير يا عرب - اعادة 01.10 المسلسل المدبلج (اعادة).

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09.30 مساء الخير اوربت 10.00 برنامج «على الهواء» (اعادة) 11.30 برنامج وثائقي - امازون 12.15 فاصل غنائي 12.30 مسلسل عربي «الطير والعاصفة» 13.30 برنامج فيديو كليب 14.00 مسلسل مدبلج «رغبات» 15.00 برنامج اناقة 15.30 حفلة غنائية 16.30 مسلسل مصري - الخيط الابيض 17.30 برنامج صالون 18.30 برنامج على الهواء 20.00 مسلسل «شارع الايام» 21.00 برنامج متوعات «بدون موعد» 23.00 برنامج «في سكون الليل» 23.15 فاصل غنائي 23.30 برنامج «اناقة» 00.00 مسلسل «الخيط الابيض» 01.00 برنامج «فيديو كليب» 01.30 برنامج صالون 02.30 مسلسل «شارع الايام»

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00.00 المركز الرياضي 00.30 الدوري البرازيلي 02.30 رياضة السيرف 03.00 كرة السلة الاميركية للجامعات (مباشر) 05.00 كأس الاتحاد الانجليزي (مباشر) 07.00 المركز الرياضي (مباشر) 08.00 الدوري الاسباني (اعادة) 10.30 كرة السلة الاميركية للجامعات 12.30 كرة السلة الاميركية للجامعات (اعادة) 14.30 الرياضة في اسبوع (مباشر) 15.30 ايام مجيدة 16.00 كأس الاتحاد الانجليزي (مباشر) 18.00 الدوري الاسباني (مباشر) 20.30 الدوري البرازيلي (اعادة) 22.30 سباقات العدو والخيل 23.00 سباق سيارات اميركي

دبي الفضائية
بتوقيت جرينتش

06.00 الاخبار 06.30 الرياضة للجميع 06.50 المسلسل المدبلج 07.35 برامج الطبخ 09.00 في مثل هذا اليوم 09.15 منوعات غنائية 09.35 الرسالة التحضيرية لمهرجان دبي 10.10 برنامج نافذة 10.20 المسلسل العربي 11.40 برنامج اصداء اميركية 12.20 برامج الاطفال 14.20 المسلسل الخليجي 15.10 رياضة 15.40 ذاكرة مكان 16.05 لقاء المراسلين 16.35 الاخبار الرياضية 16.50 منوعات غنائية 17.25 المسلسل العربي 18.00 الاخبار 18.30 منوعات غنائية 19.05 المسلسل المدبلج 20.20 سمار الليالي 21.20 تمثيلية السهرة 22.45 منوعات 22.55 في مثل هذا اليوم 23.30 حفلة غنائية 00.00 سمر النجوم 00.10 اصداء اميركية 00.40 شاميات 01.35 ابتسامات والحان 02.25 لقاء على الهواء 02.45 منوعات غنائية 04.30 الطيور المهاجرة 04.40 بنك المعلومات 05.05 في مثل هذا اليوم

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05.00 برامج الأطفال 07.00 عالم الصباح 11.00 كوكتيل 12.00 فيلم عربي «النظارة السوداء» 14.00 برامج الأطفال 15.00 فيلم اميركي 16.30 يوريكا 17.30 الاخبار 18.00 سينمجلة 18.30 مسلسل مصري «أسرار خاصة» 19.30 فيلم اميركي 21.30 فيلم عربي «النظارة السوداء».

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07.00 فن الطبخ 07.30 مسلسل 08.30 ربحك اسرع 09.25 الاسلام وقضايا المجتمع 10.30 كلام منور 10.50 فوازير تونسية - اعادة 11.25 نصف ساعة حب - اعادة 12.05 مسلسل 13.00 هذا المساء - اعادة 13.45 اماكن لها تاريخ 14.10 شمس الاسلام 14.50 ديوان العرب 16.35 كاميرا الشام 17.00 مسلسل مدبلج 17.45 كلام الصور 18.05 اوراق ثقافية 19.00 يوميات ونيس 20.00 يا هلا ج 1 21.05 فوازير تونسية 22.15 تمثيلية سهرة 23.50 شمس الاسلام - اعادة 00.30 المسلسل المدبلج - اعادة 01.25 افاق المعرفة 01.50 العلم والايمان 02.50 موسوعة السنة النبوية 03.20 الوان من الحب 03.45 حديث ودعاء 03.55 قران مفسر 04.20 يوميات ونيس - إعادة 05.20 موازين القرآن 06.05 للموسوعة الصحية.

قناة الافلام

01.30 اللقاء الاخير 05.00 اريد حلا 07.00 صورة صنعت السينما (ماجدة) 07.30 سيقان في الوحل 09.00 ميكي ماوس ونجوم الكوميديا 09.30 وادي الذكريات 11.30 انا طبعي كده - عرض برامج 13.30 يا تحب يا تقب 15.00 صحافة وسينما (مشاكل السينما) 15.30 فيروز هانم 17.30 نجوم في الظل (مصطفى جبر) 18.00 هذا هو الحب 20.00 عاشت للحب 22.00 فزورة اهل المغنى 22.30 قلب الليل 00.30 ضحكة على للناشي.

قناة الرياضة

03.30 برنامج «نيغ يانغ» وانت (رياضة الصباح) 04.00 سياحة 05.00 مباراة كرة قدم قديمة 07.00 تقرير عربي - إعادة 08.00 أخبار ART - إعادة 08.30 لستعرلض كرة القدم الأسيوية 09.30 العالم في سباق 10.00 مباشر: اضواء على الدوري الالماني 10.45 برنامج «ثقافة الكس» 11.30 مباريات كرة القدم من اليابان 13.30 استوديو 14.00 مباشر: مباريات كرة القدم للدوري الايطالي (احدى مباريات الظهيرة) 16.00 مباشر: استوديو - مباريات كرة القدم الدوري الايطالي 19.30 مباشر: مباريات كرة القدم الدوري الايطالي 21.30 استوديو 23.05 مباريات كرة القدم القديمة من بطولة كأس الاتحاد الاوروبي 01.15 مباراة كرة قدم عربية قديمة.

قناة الجزيرة

15.30 الاخبار 15.40 اكتشافات 16.30 الاخبار 17.05 الشريعة والحياة 17.30 موجز الاخبار 17.35 متابعة الشريعة والحياة 18.15 برنامج وثائقي 18.30 الاخبار 19.00 اخبار رياضية 19.15 برنامج وثائقي 19.30 موجز الاخبار 19.40 اطفالنا (اعادة) 20.30 الاخبار 20.45 برنامج وثائقي 21.00 اخبار الرياضة 21.20 برنامج وثائقي 21.30 الاخبار 22.00 الملف الأسبوعي (اعادة) 22.30 موجز الاخبار 22.35 السباقون (اعادة) 23.05 برنامج وثائقي 23.20 الاخبار

يتوقع عرض 4000 ساعة من البرامج

سوق دبي العالمي للتلفزيون تظاهرة ثقافية وتكنولوجية تجمع بين 150 محطة وشركة إنتاج

دبي: من نبيهة وطاس

يفتتح اليوم سوق دبي العالمي لبرامج التلفزيون والفيديو ويستمر لغاية الثاني عشر من الشهر الحالي تحت رعاية قناة دبي الفضائية ومؤسسة الفجر للاعلام والخدمات التابعة لها.

هدف هذا السوق او المعرض الكبير الجمع بين المنتجين ومعدي البرامج في منطقة الشرق الاوسط والمناطق الأخرى، وذلك بغية رفع مستوى المنتجين والاعلاميين، وبالتالي نقل احتياجاتهم الى منتجي البرامج والشركات التلفزيونية المختلفة.

من شأن هذه التظاهرة «ميد تي في 97» التلفزيونية والثقافية توفير الفرصة للمنتجين للاجتماع بمعدي البرامج الكومبيوترية الكبار ونقل احتياجاتهم لهم للخروج ببرامج الكترونية جديدة تلبي كافة متطلبات التلفزيون الحديثة.

يستمر المعرض اربعة ايام، تتخلله اجتماعات على هامشه تتعلق بكافة الشؤون التلفزيونية مثل الانتاج، والتوزيع، والاعلان وأساليب الانتاج بواسطة الكومبيوتر، فضلا عن العوامل التجارية الأخرى التي تنطوي عليه من صفقات وعقود.

يستقطب المعرض 150 من المؤسسات والمحطات المشترية، بما في ذلك القنوات الفضائية الرئيسية المفتوحة والمشفرة ومحطات الاذاعة المحلية والاقليمية من دول تمتد من استراليا الى جمهورية التشيك فضلا عن البلدان الشرق الأوسطية والعربية. وسيوفر هذا اللقاء تبادل المعلومات والخبرات بين هذه الشركات والمحطات على أوسع نطاق بالاضافة الى مناقشة سبل تحسين الاتصال في ما بينها.

ويرافق هذه النشاطات، مؤتمر ينعقد اليوم للبحث في موضوعين مهمين، وهما: دور الاذاعات الدولية في الشرق الأوسط، وكذا دور البرامج في هذه المنطقة.

ولضمان نجاح سوق التلفزيون، وفر القائمون على تنظيمه منصة لمنتجي البرامج، والاذاعيين، والموزعين، من أجل زيادة التركيز على منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي، توسيع نطاق أعمالهم ونشاطاتهم عن طريق الدخول في مشاريع مشتركة، أو الاستثمار في برامج مستقبلية تكون مصممة لهذه المنطقة بالذات، بما في ذلك بعض البلدان الآسيوية والافريقية.

ويقوم سوق دبي أيضا، بالتركيز على تقنية الاذاعات التي تشكل الحد الفاصل ما بين الجيد والرديء، فضلا عن أهمية هذه التقنية في ترويج قطاع الاعلام في منطقة الشرق الأوسط. ومن المعلوم ان فعاليات السوق قد نمت هذا العام بنسبة أربعة أضعاف على صعيد الحجم مقارنة بنشاطات السوق الأولى التي انعقدت عام 1995، مما يعكس القدرات الكبيرة للبرامج الالكترونية الخاصة بتقنية البرامج والاعلان التلفزيوني في العالم.

من هنا فان المعرض يشغل مساحة اجمالية تقدر بـ1600 متر مربع مقارنة بـ400 متر مربع كان يشغلها المعرض السابق، الذي استقطب انذاك 39 عارضا و851 مشتركا قدموا من 32 بلدا.

ولأن الهدف من المعرض هو عرض آخر منجزات التقنيات ونشاطات البرمجة فانه، في الواقع منتدى مهم لجميع العاملين في هذا الحقل، ولا يوفر فرصة لأولئك الباحثين عن الصفقات فقط بل فرصة لعقد التحالفات ما بين المحطات كما يقول فواز احمد احد مديري مؤسسة فجر للاعلام والخدمات.

ومن المتوقع ان تباع 1000 ساعة من ساعات البرمجة من أصل 4 آلاف ساعة. كما تنوي قناة دبي الفضائية، التي هي احدى الشركات الرئيسية الراعية للمهرجان، ان تشتري 300 ساعة على الأقل من البرامج في الوقت الذي تعرض ايضا بعضا من انتاجها للبيع.

ويبدو ان النمو القوي للاقنية التلفزيونية الفضائية خلال الأربع سنوات الأخيرة، قد أطلق العنان لتنافس شديد من أجل التفوق والسيادة في هذا الميدان الاعلامي المهم.

غسان عبيدات ينضم إلى MBC

لندن: «الشرق الاوسط»

انضم غسان عبيدات الى اسرة محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC ليشغل موقع مدير ادارة البرامج والبث، وعبيدات اعلامي معروف كان قد درس وسائل الاتصال الجماهيري وتخصص في حقل العمل التلفزيوني قسم البرمجة والانتاج.

وساهم عبيدات في انشاء بعض محطات التلفزة كما عمل في بعضها الآخر، فقد ساهم في انشاء وادارة تلفزيون سلطنة عمان لمدة خمس سنوات، وكذلك تأسيس وادارة استوديوهات الاردن وعمل فيها مديرا لادارة الانتاج، كما عمل مديرا عاما لمشروع انشاء شبكة فضائية متخصصة تضم 12 قناة تلفزيونية مقرها باريس، واشرف على دراسات المشروع وشارك في المباحثات مع شركات عالمية مثل CNN وMTV وHBD، وذلك فضلا عن اخراج وانتاج العديد من الاعمال الفنية لحسابه.

عام 1993 شارك عبيدات في عضوية لجنة تحكيم مهرجان القاهرة التلفزيوني، وترأس في العام التالي لجنة تحكيم المهرجان ذاته. وهو عضو اتحاد المنتجين والموزعين العرب - جامعة الدول العربية.

تلفزيون التسوق

رغم تعدد قنوات التسوق في تلفزيون الكيبل، لايزال غالبية الأميركيين يحجمون عن مشاهدتها بنسب متفاوتة.

نسبة المشاهدين

- يشاهدونها باستمرار %4
- يشاهدونها احيانا
- يشاهدونها نادرا %23
- لا يشاهدونها مطلقا

«الشرق الاوسط» - يو اس اي توداي

«وقائع» مثيرة هذا الشهر

«استوديو 5» المغربي يعود للقناة الأولى

الرباط: «الشرق الأوسط»

بعد انتهاء شهر رمضان لاحظ المشاهدون المغاربة اختفاء برنامج المسابقات (استوديو 5) الذي يعده ويقدمه عزيز شهال من خريطة البرامج للموسم الجديد على القناة الأولى، دون معرفة أسباب هذا الغياب.

وقد ربط البعض هذا الغياب بالقضية التي اتهم فيها عزيز شهال باغتصاب فتاة قاصر، والتي أصدرت المحكمة الجنائية بالدار البيضاء اخيرا حكمها ببراءته من التهمة الموجهة إليه.

ونفى منتج هذا البرنامج عزيز شهال أن يكون سبب توقف «استوديو 5» هو انتظار حكم المحكمة، واكد أن السبب يعود الى خلافات بين الشركة الداعية للبرنامج التي يملكها، وبين المصلحة المستقلة للإشهار (الإعلان)، حول أسعار الإعلانات. كما اكد ان هذه الخلافات تمت تسويتها، وسيعود البرنامج في مواعيده المعتادة مع المشاهدين.

يذكر انه تم اختيار عزيز شهال وبرنامجه (استوديو 5) كأفضل مذيع وافضل برنامج لسنة 96 في استطلاع للرأي شارك فيه قراء مجلة التلفزيون المغربي (في الأولى).

وتقوم فكرة البرنامج على الاتصال بالمشاهدين عبر الهاتف للمشاركة في الإجابة على الأسئلة العامة التي يطرحها المذيع وتخصص للفائزين جوائز هامة، كما يعتمد البرنامج على الحضور المكثف للجمهور داخل الاستوديو لإضفاء جو من الحماس على البرنامج إضافة الى مشاركة بعض الفنانين والفكاهيين المغاربة في التنشيط. وقد زادت شعبية البرنامج خلال شهر رمضان الذي تحول اسمه الى «استوديو رمضان». على صعيد آخر خصص برنامج «وقائع»، الذي تبثه القناة المغربية الثانية M2، والذي يعرض لأشهر قضايا المحاكم المغربية حلقته لهذا الشهر لإثارة وقائع الجريمة البشعة التي هزت الشارع المغربي في خريف 1994 والتي ذهبت ضحيتها شابة جميلة ما زالت ترقد في أحد المستشفيات بمدينة الدار البيضاء من جراء التشوهات الخطيرة التي أصابتها.

أما تفاصيل هذه الجريمة التي تناولها البرنامج بطريقة تمثيلية فتتلخص في قصة حب غريبة جمعت بين مليكة السرسراري وتوفيق عبد المجيد وانتهت نهاية مأساوية ومفجعة حين قرر توفيق الانتقام من حبيبته التي رفضت الاستمرار في هذه العلاقة واختار لتنفيذ هذا الانتقام وسيلة وحشية، حين ترصدها قرب الثانوية التي كانت تدرس بها وصب عليها البنزين ثم اضرم النار في جسدها وتركها تواجه مصيرها المجهول، ولينتهي هو وراء القضبان بعد ان اصدرت المحكمة الجنائية حكمها عليه بالسجن المؤبد، هذه الحادثة ظلت موضوعا اساسيا لصحف الإثارة في المغرب لعدة شهور واستغلتها بكثير من المبالغة لزيادة مبيعاتها في الأسواق.

وتضمن البرنامج ايضا وجهة النظر القانونية التي عبر عنها محاميا الطرفين ورأي الطب النفسي في هذه القضية كما عرض شهادة الضحية مليكة وهي ترتدي قناعا من قماش مقفلة عدم الكشف عن وجهها المشوه تتحدث فيها عن معاناتها الصحية والنفسية والمادية وخوفها من المصير المجهول الذي ينتظرها، ورغم ذلك فقد اظهرت إرادة قوية لتحمل ظروفها الصعبة ومواجهة الحياة من جديد.

تشاهد اليوم على MBC

«صحتك بالدنيا» واشكالية الاستنساخ

يتناول برنامج «صحتك بالدنيا» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC في حلقة اليوم اشكالية استنساخ حيوانات مطابقة، من خلال نموذج النعجة «دولي». وفي حلقة البرنامج موضوع حماية الاطفال من بعض المشاكل الصحية من خلال التطعيم، حيث يعرض البرنامج الامراض التي يمكن تفاديها بالتطعيم. وفي البرنامج ايضا فقرة عن نظام الجينات، انواعها والامراض التي تنتقل بواسطتها الى الابناء. ويستضيف البرنامج الدكتور ميشال ميخائيل اخصائي الامراض الجلدية ليجيب على استفساراتكم.

البرنامج من اعداد وتقديم سلوى سويد، ويعرض في الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش من مساء اليوم.

مرشحان لفوازير رمضان المقبلة

ورد الخال وغسان سالم أحدث ثنائي فني في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

في لبنان ظاهرة ثنائية فنية جديدة متمثلة بغسان سالم وزميلته الممثلة ورد الخال ابنة الاديب الراحل يوسف الخال. فقد أحدث ظهورهما كثنائي في بطولة القصص المصورة والغناء ردة فعل مشجعة لدى الجمهور. فبعد نجاحهما كثنائي تمثيلي في ترويج القصص المصورة، اختارا واجهة الغناء لبطلاً من خلالها بقصيدة غنائية، نظم الشاعرة الرسامة مها بيرقدار (والدة ورد) قدماها عشية الاحتفال بعيد العشاق 13 - 2 - 97 عبر اجهزة المرئي والمسموع اللبنانية وهي بعنوان «حبيبتي» فاصابها النجاح منذ الطلة الاولى الامر الذي دفعهما الى تصويرها فيديو كليب أخرجه نيقولا صباغه.

عن نجاح خطوتهما الاولى على درب الثنائية وتأثيره على ارتباطاتهما الفنية وخصوصاً ان لكل منهما نجوميته الفنية الخاصة به، قالا لـ«الشرق الأوسط»: سنستثمر نجاحنا على كافة الاصعدة ونستفيد من كافة الفرص الفنية المتاحة امامنا... وربما قبلنا عرضاً لتصوير فوازير رمضان المقبلة.

واضافا: في الوقت الحاضر نحن نشارك في مسلسل «شارع الايام» يعرض في أن واحد ارضياً عبر شركته المنتجة «تلفزيون لبنان» وفضائياً عبر شبكة «اوربت» من خلال قناتها المرمزة.. وحتى الآن ما نزال غير ملتزمين بالظهور معاً كشرط لقبول ما يعرض علينا رغم رغبتنا في المشاركة في عمل واحد يدعم ثنائيتنا الفنية.

وقالت ورد: حالياً انا مرتبطة ببطولة مسرحية «كنز الاسطورة» الى جانب الفنانة الكبيرة صباح، التي ستعرض على الخشبة اللبنانية خلال شهر 3 - 97 بعيداً عن مشاركة غسان ولكن هذا لا يمنعني من الموافقة على اي نص يقدمنا كثنائي.

وأيد غسان كلام ورد واضاف: بعد ايام سأباشر بتصوير الجزء الثاني من مسلسل «ربيته»، وهو من بطولتي كما انه أول عمل غنيت فيه اغنية الجينيريك، واقتنعني بمتابعة الغناء الى جانب التمثيل، وهو يعرض حالياً في جزئه الاول من خلال L.B.C.I الفضائية، ومن خلال قناتها المرمزة في أن واحد، وربما سيعرض في لبنان في شهر 3 - 97.

واخيراً نفى كل من ورد وغسان ان يكون وراء ثنائيتهما الفنية اي ارتباط عاطفي، وان الكلام الذي اشيع عن سقوطهما في بحر الحب مجرد كلام افلام.

الكلمات المتقاطعة



● افقيا

١ ـ قصيدة مشهورة للشاعر البوصيري
٢ ـ شيدو بني ـ دولة اوروبية
٣ ـ جائزة تمنحها اكاديمية السينما الاميركية ـ زي «معكوسة»
٤ ـ متشابهان ـ عملة اسيوية ـ ضد صلحت
٥ ـ اداة نصب ـ جوهرة
٦ ـ الجاف الناشف
٧ ـ من الظواهر الطبيعية ـ بين جبلين
٨ ـ عش الطائر ـ النادر
٩ ـ عالي ـ ازهر واثمر
١٠ ـ عملة اسيوية ـ من الحيوانات ـ اكتحل

● عموديا

١ ـ من الطيور ـ ممثلة مصرية
٢ ـ احزان وكرب ـ زوايا
٣ ـ ناقوس ـ العود
٤ ـ دولة افريقية ـ خاصتي «معكوسة»
٥ ـ في الفم ـ ضمير المتكلم
٦ ـ ارض فاسدة لا تزرع ـ حيوان قطبي ـ حرف هجاء
٧ ـ سقي ـ عاصمة بلغاريا
٨ ـ مكيدة ـ اقرع
٩ ـ تنام ـ امانة
١٠ ـ اخفي ـ من الاطراف

الحل السابق

عرب وعجم

الشيخ محمد الخالد الصباح — رغيد الصلح

● الشيخ محمد الخالد الصباح وزير الداخلية بدولة الكويت يرعى اليوم حفل افتتاح معرض اسبوع المرور الخليجي الذي تنظمه شركة معرض الكويت الدولي على ارض المعارض في مشرف.

● الاميرة حصة الشعلان حرم الامير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ترعى «مهرجان التراث السعودي» الذي تقيمه الجمعية النسائية الخيرية يومي الاربعاء والخميس 19 و20 مارس (آذار) الحالي في «النزلة» خلف مبنى التلفزيون في جدة.

ريع المهرجان يعود لصالح الايتام والارامل والعجزة والمرضى الذين ترعاهم الجمعية.

● بهية الحريري النائبة اللبنانية القت اول من امس محاضرة بعنوان «التربية وآفاق المستقبل» بدعوة من المركز الثقافي الاعلامي في بيروت.

● علي الجمال رئيس مجلس ادارة «جمال ترست بنك» وصل الى لندن لحضور ندوة عن فرص الاستثمار في الشرق الأوسط حيث يمضي بضعة ايام يغادر بعدها الى بيروت لمتابعة اعماله.

● محمود حمود سفير لبنان في لندن دعا بمناسبة «يوم التضامن العالمي مع الجنوب والبقاع الغربي» الى حضور ندوة تقام مساء الاثنين 17 مارس (آذار) الحالي في «وستمنستر سنترال هول» بمشاركة غيث ارمنازي ممثل جامعة الدول العربية في لندن.

ويتحدث في الندوة ايضا رغيد الصلح ووليد نويهض.

● لوفي كيموفسكي اول سيدة شغلت منصب سفير لدى الاردن تقوم حاليا بزيارات وداعية لكبار المسؤولين بعد انتهاء فترة عملها كسفيرة للنرويج.

● الشيخ طه الصابونجي مفتي طرابلس وشمال لبنان تكرمه جمعية روابط الاندية الشعبية في شمال لبنان في حفل يقام مساء اليوم في مطعم «نورث - هاقن» في القلمون.

● الدكتور احمد عيمني امين عام النقابات المهنية في الاردن تم تجديد انتخابه امينا عاما لمدة سنتين.

بسبب احتقار النظرة التقليدية لبعض المهن

البطالة في الأردن مائة ألف والعمالة الوافدة 350 ألفا

عمان: «الشرق الأوسط»

يبدو ان الآلاف من الاردنيين سيجدون انفسهم مضطرين وبصورة تدريجية، الى القبول بفرص عمل متاحة، ما زالوا حتى الآن يرفضون القبول بها، استنادا الى ارث اجتماعي تقليدي، يرى ان من غير المناسب القبول بمثل هذه الاعمال. فقد اعلن وزير العمل الاردني، الدكتور عبد الحافظ الشخانبة ان حجم العمالة الوافدة في الاردن يقدر بنحو 350 الف عامل، في الوقت الذي يشكو فيه الاردن، من حجم بطالة يقدر بحوالي 100 الف عاطل عن العمل يرفضون الانخراط في اعمال محددة من منطلق اجتماعي تقليدي.

وكان الوزير الاردني الذي اعلن ذلك في جلسة للبرلمان الاردني مؤخراً، يتساءل ضمنياً عما اذا كانت هناك بطالة في بلد يشكو فيه مائة الف شخص من نقص فرص العمل بينما يتمكن اقتصاده وقطاعاته المختلفة من توفير 350 الف فرصة عمل لعمال وافدين.

رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الذي تدخل في النقاش حول معارضة تشغيل العمال الوافدين المنخرطين في القطاع الزراعي، اشار الى ان حكومته تقصد من فرض رسوم على العمالة الزراعية ان تكون جزءا من اجراءات ضرورية لحث المواطن الاردني على الانخراط في الاعمال المتوفرة محلياً والتي يشغلها عمال وافدون، بدلاً من البحث عن وظيفة حكومية، والعزوف عن الانخراط في فرص العمل المتوفرة التي يشغلها العمال الوافدون.

البرلمانيون الذين عارضوا فرض الرسوم الاضافية، وهي بواقع (25 ديناراً اردنياً) على كل عامل زراعي، حسبما توقع وزير العمل، انطلقوا في معارضتهم من حقيقة الظروف الصعبة التي يمر بها القطاع الزراعي.

وحذر احمد الطراونة رئيس مجلس النواب الاسبق وعضو مجلس الاعيان حاليا من ان الوقت غير مناسب لمثل هذا الاجراء، نظراً لاوضاع المزارعين الصعبة، والخسائر التي تعرضوا لها اخيرا بسبب موجة الصقيع التي اجتاحت الاردن، ولاحظ ومعه اعيان آخرون، ان هذا الاسلوب ليس هو المناسب لاحلال العمالة المحلية محل العمالة الوافدة، مع تاييده لهذا التوجه، قائلاً ان من الافضل فرض هذا الرسم على العامل مباشرة بطريقة اخرى.

البرلمانيون والحكومة متفقان تماماً على ضرورة تغيير النظرة الاجتماعية السائدة لبعض المهن التي ما زال الاردنيون يرفضون الانخراط فيها، لاسباب اجتماعية، ومنها خدم المنازل وطهاتها واعمال النظافة العامة، والعمل اليدوي الزراعي مقابل الاجر، وغير ذلك من الاعمال التي ينظرون اليها على انها من مرتبة اجتماعية متدنية. بينما يشكون في الوقت ذاته من البطالة.

مهنة الفلاح في الأردن هل هي موشكة على الانقراض ؟ (أرشيف «الشرق الأوسط»)

رئيس الوزراء جدد التاكيد على ان سياسة حكومته تتمحور حول «اعادة الناس الى الارض والى الزراعة بشكل خاص» ومزاولة هذا العمل بصورة مباشرة، خاصة ان وزير العمل اشار الى ان حجم العمالة الوافدة في القطاع الزراعي يبلغ 120 الف عامل.

عضو مجلس الاعيان احمد الطراونة، وهو سياسي مخضرم، سبق له ان شغل مناصب رفيعة مهمة منذ الاربعينات، ابدى تذمراً ضمنياً من المفاهيم السائدة نحو العمل، والتي زادت حدة خلال السنوات العشرين الاخيرة، بقوله في جلسة البرلمان «لم نعد نجد في الاردن كله شخصاً يقبل بان يرعى الغنم».

المصادر ذات الصلة ترى ان نسبة التعليم العالية في الاردن على وجه الخصوص أدت الى انقراض ملحوظ في حجم العمالة الاردنية التي كانت تقبل باعمال محددة ومنها رعاية الغنم، او العمل الزراعي اليدوي مقابل الاجر، فلم يعد مقبولاً ابداً ان يعمل فيها الجيل الجديد حتى وان كان تعليمه متدنياً، باعتبار انه ليس هناك اميون بين اوساط الجيل الراهن، الامر الذي ترك هذه الاعمال وما شابهها مقصورة على العمالة الوافدة. الغريب في الامر ان هناك شباباً اردنيين متعلمين وطلبة جامعيين يقبلون لا بل هم يسعون لاعمال موازية لمثل هذه الاعمال، عندما يكونون على مقاعد الدراسة خارج الاردن، لكنهم ومن وجهة نظر اجتماعية تقليدية، يرفضون بشدة القبول بمثل هذه الاعمال في بلدهم الاردن.. وهم يعترفون بذلك صراحة، ففي بلاد الغرب «لا احد يعرفك» اما في الاردن، فالامر مختلف!

الحكومة الحالية، التي ترفع عملياً شعار تغيير العديد من المفاهيم الاجتماعية السائدة بالنسبة للعمل، وهي مفاهيم ترى الحكومة ومعها غالبية الناس، ان لم يكونوا كلهم، انها مفاهيم خاطئة.. تاخذ على عاتقها التصدي لهذه المهمة، التي تعتبرها، «حسب مصادرها»، مهمة وطنية كبيرة، لا بد من القيام بها، لتصحيح اخطاء اجتماعية قاتلة. ومن الواضح ان حجم العمالة الكبير في الاردن، هو احد اسلحة الحكومة في مواجهة اولئك الذين يشكون من البطالة ويطالبون الحكومة بتوفير فرص عمل مناسبة لهم في سلك الدولة الرسمي، بينما يرفضون قبول تولي اعمال حرة في القطاعات الخدمية المختلفة.

وحسب المصادر المهتمة فان القطاع الزراعي الذي كان في راس سلم القطاعات من حيث الاهمية، تراجع بنسبة ملحوظة، واصبح العمال الوافدون هم الوحيدون المستفيدون من هذا القطاع الخاسر، بسبب عزوف الجميع تقريباً عن العمل الزراعي اليدوي، ومزاولة الزراعة، كاستثمار طلباً للربح السريع، خاصة في منطقة وادي الاردن، التي فقدت مفهوم الفلاح التقليدي بشكل تدريجي، وغدت الزراعة فيها بمثابة استثمارات سريعة، تعتمد بالدرجة الاولى على جهود العمالة الوافدة، خاصة ان الخسائر المتلاحقة التي اصابت هذا القطاع حدت بالعديد من المزارعين الى هجر الزراعة، والبحث عن مصادر رزق اخرى.

500 مديرة عربية يجتمعن غدا في الإسكندرية لبحث تأسيس تجمع لهن ومناقشة عشرة محاور

القاهرة: من يوسف شاكر

تنظم الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري ابتداء من اليوم حتى 11 مارس (آذار) الجاري المؤتمر السنوي الاول للمديرة العربية بمشاركة نحو 500 مديرة من اللائي يتولين مناصب قيادية في كل القطاعات الطبية والتعليمية والاجتماعية والامنية والقانونية والتجارية والاقتصادية وذلك لبحث تاسيس تجمع عربي للمديرات.

وقال المدير الاعلامي للاكاديمية فتحي القباني ان المؤتمر يناقش 10 محاور رئيسية اولها يتناول توصيفا لمجتمع المديرات العربيات في الانشطة المختلفة بالدول العربية ويتضمن التطور التاريخي والحضاري والاهمية النسبية للادوار بالقطاعات المختلفة والتشابه والفروق بالدول العربية. ويتضمن المحور الثاني اقتصاديات عمل المديرة العربية لقياس التكلفة والمكاسب والفروق الاجرية والحوافز وتحديد الوظائف الاكثر قبولا مع تقييم الاداء والنتائج: التكلفة والمكاسب والفروق الاجرية والحوافز والدوافع والوظائف الاكثر قبولا وتقييم الاداء والنتائج.

ويستعرض المحور الثالث التجارب العالمية لبعض الدول في مجالات المديرة والتنمية المتواصلة.

ويركز المحور الرابع على انماط القيادة للمديرة العربية وتغطي قياس الانماط المختلفة للمديرات العربيات وقيم المديرة والمناخ التنظيمي وعلاقة القيادة بادارة التغيير وتحسين الانتاجية التنظيمية ويضم الانماط المختلفة لقيادة المديرات العربيات ودور المديرات في تحديد المناخ التنظيمي وادارة التغيير والتطوير وقيم الاعمال للمديرات العربيات ودورهن في تحسين الانتاجية والفاعلية والكفاءة في المنظمات.

ويناقش المحور الخامس معوقات ومشكلات اداء المديرة العربية من حيث المشكلات النفسانية والاجتماعية والبدنية والقبول الاجتماعي للمديرة من مواقع العمل المختلفة وتشخيص المشكلات التنظيمية التي تواجه المديرة مثل التفرقة في الترقية لوظائف الادارة العليا والمشكلات الصحية «النفسانية والاجتماعية والبدنية» التي تواجه المديرة في العمل ومشكلات القبول الاجتماعي والصورة الذهنية للمديرة في المجتمع العربي وتشخيص المشكلات التنظيمية المحيطة بالمديرة داخل المؤسسات ومعوقات التشريعات والقوانين امام تقدم المديرة للوظائف العليا.

وتدور المناقشات في المحور السادس حول دور المديرة في تفعيل التنمية المتواصلة المتوازنة والتعريف بالمؤسسات المعنية بالتنمية المتواصلة واعداد الكوادر اللازمة لخدمة البيئة العربية ويتضمن قياس دور المديرة في التنمية المتواصلة والتعريف بالاجهزة والبرامج المعنية بالتنمية المتواصلة في المجتمع العربي واعداد وتدريب الكوادر العربية من المديرات لمساندة التنمية المتواصلة المستدامة بالاضافة الى علاقة البيئة العربية الحالية بدور المديرة في التنمية المتواصلة.

ويشمل المحور السابع الحوار العربي - العربي حول تجارب المديرة العربية في نجاح التنمية المتواصلة العربية في كل من الدول النفطية وغير النفطية والدول الاقل نموا بالعالم العربي وعرض التجارب المصرية والكويتية والبحرينية والاردنية والتونسية والسورية والمغربية وتجارب عربية اخرى.

ويشير المحور الثامن الى نماذج نجاح المديرة العربية في المجالات المختلفة مثل البنوك والتامين والشرطة والصناعة والزراعة والبترول والصحة والتعليم والاعلام والسياحة وغيرها. اما المحور التاسع فيتناول التخطيط الاستراتيجي للمديرات العربيات من حيث مستقبل التدريب والتفكير الابتكاري والثقافة الادارية وادارة الوقت وفرص تحسين الانتاجية وتخطيط المسارات الوظيفية والقيادية ويشمل التخطيط المستقبلي للتدريب والتطوير الاداري للمديرة لاغراض التنمية المتواصلة المتوازنة واعادة هندسة الثقافة التنظيمية للتوافق مع المديرات وآليات القضاء على تضييع وقت المديرة ونماذج تحسين انتاجية المديرة لاغراض التنمية المتواصلة.

وينقل المحور العاشر المديرة العربية الى القرن الحادي والعشرين ويضم قضايا انعكاسات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على اداء المديرة العربية وتحليل الثقافة متعددة الجنسية على السلوك التنظيمي والاداري واهمية التوفيق بين المصالح الذاتية والادارية ومعالجة مشكلة البطالة والمعاش المبكر.

نشاطات مغربية في يوم المرأة

الرباط: «الشرق الأوسط»

بمناسبة 8 مارس (آذار) اليوم العالمي للمرأة، نظمت جمعية «جسور ملتقى النساء المغربيات» امس نشاطين ثقافيين يستمران حتى اليوم في كل من مدينتي الرباط والدار البيضاء.

ومشاركة منها في التنشيط الثقافي للموجة النسائية 97 في «فضاء المرأة» الذي اقيم بالمعرض الدولي بالدار البيضاء، تقدم جمعية «جسور ملتقى النساء المغربيات» ثلاث مداخلات حول المرأة في منظور الثقافة الشعبية. هذا بالاضافة الى معرض للصور الفوتوغرافية للفنان جمال بن عبد السلام في موضوع «ملامح نسائية».

منافق افندي



الأبيض والأسود

خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

ذكرت في حلقات سابقة الكثير عن طرائف هنري الرابع، ملك فرنسا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، وما اشتهر به من أجوبة لاذعة. لا بد ان نقف قليلا عند براعته في الدبلوماسية وفنون الحكم في تسيير سفينة الدولة في ذلك العهد المضطرب.

كان المسيو سوللي من الوزراء الذين اعتمد عليهم كثيرا وقربهم اليه لا كوزير فقط بل وكصديق يستشيره في السراء والضراء. بيد ان تلك العاهة القديمة في دواوين الدولة، ونقصد بها النميمة، دبت بينهما، فتعاظم الخلاف وانقطع كل منهما عن الآخر لنحو شهر من الزمن، حتى ضاق الملك ذرعا بالأمر فاستدعى وزيره بالحضور الى قصره في فونتنبلو. التقى الاثنان وتبادلا الرأي والحديث في موضوع الخلاف، وسرعان ما تغلبت روح الصداقة القديمة على عنصر النزاع فطوى الملك صفحا عما جرى، وعندها تقدم سوللي لكي يخر على ركبتيه امام سيده اعترافا منه بالشكر، بيد ان الملك سارع الى ايقافه وردعه عن ذلك:

«آه. لا تفعل هذا. انت رجل طيب. والجميع يراقبوننا. سيحسبون انني أسامحك».

من مآثر هنري الرابع انه سعى لرتق المنازعات الطائفية والشخصية بين الزعماء الكاثوليك، واستمالهم الى المصالحة باغداق النعم عليهم الى درجة ازعجت اقرب اخصائيه ومعاونيه، ومنهم صديقه دوبينييه. وفي ذات يوم كان هذا نائما في غرفة مجاورة لغرفته. ويظهر انه كان يحلم بكوابيس مخيفة بصدد ما كان الملك يفعله بهذا الخصوص. راح دوبينييه يصرخ في منامه، «ان مولانا الملك لهو اكثر الناس عقوقا».

لم يكن الملك قد نام بعد فسمعه، فصاح به ماذا تقول؟ فاستفاق مستشار الملك وأجاب، «نعم، يا مولاي. لدي امور كثيرة مشابهة اود ان اقولها».

استغرق الملك بالضحك.

لا شك ان الرشوات والاختلاسات والسرقات من اموال الدولة كانت شائعة في عصره كما هي شائعة في عصرنا. وكان هنري الرابع ملما بذلك تماما، ففي ذات يوم، كسب اربعمائة قطعة نقدية في لعبة الكرة. فأمسك بالنقود ووضعها في قبعته وقال بصوت مرتفع سمعه وزراؤه، «سأحرص جيدا على هذا المبلغ. فهو مبلغ لن يسرق مني لأنه لن يمر بأيدي القيمين على خزينتي».

لم تكن هذه العبارة الجارحة الوحيدة التي قالها بصدد رجاله، ففي الشتاء القارس الذي مرت به باريس في احدى السنوات، تجمد كل شيء تقريبا في المدينة. فسمع احدهم يقول عن آخر من رجال البلاط انه استفاق ليلا فوجد شاربيه وقد تجمدا من فرط الصقيع اثناء رقاده. «صحيح. لا بد انه كان راقدا بجوار زوجته».

وعندما ولد له ولي عهده في 1601 راح المنجمون والفلكيون ينهمكون في حساب فلكه وطالعه بواسطة الابراج الفلكية. فهتف والده الملك قائلا: «سيكذبون كثيرا الى ان ينتهوا الى قول الحقيقة بعد سنوات».

اخبارهم في كل مكان

● «النادي العربي» في بريطانيا و«مجلس تعزيز التفاهم العربي - البريطاني» دعوا البريطانيين من اصل عربي لحضور اجتماع يعقد في الخامسة والنصف من مساء 13 مارس (آذار) الحالي، في Westminster Centre Hall, Storey's Gate, Westminster, London SW1. وسيتحدث في الاجتماع ممثلون عن الاحزاب البريطانية الرئيسية الثلاثة المحافظين والعمال والاحرار الديمقراطيين. ويستهدف الاجتماع اشعار الاحزاب الرئيسية الثلاثة بوجود ناخبين عرب لهم مطالب وهموم مشتركة، وفي الوقت نفسه للاطلاع على وجهات نظر كل حزب بشأن اهتمامات العرب وطموحاتهم.

● جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت افتتحت معرضها الفني الشامل لاعضاء الجمعية، في الساعة الخامسة والنصف من مساء أول من امس في الرابطة الثقافية في عاصمة لبنان الثانية طرابلس.

● الشاعر الاميركي اسليبرت ملر يزور اليمن حاليا ويلقي عددا من المحاضرات حول الادب الافريقي وحول الحقوق المدنية للمرأة الاميركية.

● «شعر ولون» هو عنوان معرض الفنان التشكيلي الكردي ريبوار سعيد في Riverside Studios, Crisp Road, Hammersmith, London W6 المعرض يستمر حتى 18 مارس (آذار) الحالي، ويكون مفتوحا من العاشرة صباحا حتى العاشرة ليلا من الاثنين حتى الخميس، وبين العاشرة صباحا والرابعة مساء يوم الجمعة، وبين الثانية عشرة ظهرا حتى العاشرة ليلا في عطلة نهاية الاسبوع.

● حمد الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين تم انتخابه بالتزكية رئيسا لنادي الفيحاء.

● خالد الرحيلي رجل الاعمال السعودي عاد اخيرا من جولة عمل شملت عددا من الدول العربية.

● المهندس طلال العبوشي وصل الى لندن اول من امس في زيارة عمل لكل من بريطانيا والمانيا وسويسرا يجري خلالها لقاءات عمل تتعلق بمشاريع انشائية في القسم الشمالي من الضفة الغربية.

● اكرام دمرتاس رئيس غرفة تجارة ازمير بتركيا يصل اليوم الى الشارقة على رأس وفد تجاري تركي بدعوة من غرفة تجارة وصناعة الشارقة.

● الدكتور خالد الشريف مستشار طب العيون توجه الى دبي للتدريب على استعمال اجهزة معالجة قصر النظر بالليزر.

افراح

● الشيخ عبد الله ابو السعود برادة رجل الاعمال السعودي احتفل بزفاف ابنته ليس الى رجل الاعمال الشاب منصور محمد علي الشريف في فندق الدار البيضاء في جدة.

وفيات

● توفي عبد العزيز عبد الله محمود في البحرين. والفقيد هو خال الزميلة هناء بوحجي.



الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT — The International Daily Newspaper Of The Arabs — جريدة العرب الدولية

تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 2)



بسم الله الرحمن الرحيم - الاحد 30 شوال 1417هـ - 1997/3/9م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6676

London - Sunday - 9 March 1997 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6676

نقل الجثمان الى المغرب اليوم لدفنه

تشييع حاشد للطفلة المغربية ضحية الشذوذ في بلجيكا

بروكسل:
من عبد الحميد البجاوي
الرباط: من محمد الراوي

ودعت بلجيكا في موكب رهيب جثمان الطفلة المغربية لبنى بن عيسى التي انتظم فيها موكب جنازة رسمي وطني في بلجيكا شارك فيه اعضاء الحكومة على راسهم وزير العدل ستيفان دوكلارك وممثلون عن مختلف الحكومات الإقليمية البلجيكية والبرلمان الى جانب السلك الدبلوماسي العربي والإسلامي والاجنبي يتقدمهم سفير المغرب لدى بلجيكا. واجتمع حول المركز الاسلامي والجامع الكبير في الحديقة الخمسينية في بروكسل ما يزيد عن 20 الف شخص للمشاركة والتضامن في صلاة الجنازة التي نظمتها الحكومة البلجيكية بحضور كافة عوائل القاصرات الاخريات ضحيات الاعتداء والقتل للشذوذ الجنسي. ونجحت مراسم التابين للمغربية لبنى بن عيسى في المركز الاسلامي في بلجيكا في اختراق كافة الحواجز والافكار المسبقة بين مختلف الديانات والثقافات والاقليات العرقية القاطنة حيث امتزجت بعضها البعض حاملة صور لبنى التي اعتبرتها كافة الأسر البلجيكية واحدة منها.

من جهتها طالبت نبيلة بن عيسى شقيقة لبنى باسم اسرتها محاسبة دولة القانون التي تهاونت في ترصد وتعقب مجرمي الشذوذ الجنسي وحماية الاطفال من جرائمهم. ورافق ما يفوق عن 20 الف شخص اجتمعوا على حافة الطريق المؤدية الى مطار بروكسل الدولي لتوديع الطفلة الصغيرة لبنى بن عيسى الى مثواها الاخير في مدينة طنجة المغربية. وكانت شركات النقل في مدينة بروكسل بمختلف قطاعاتها من حافلات وقطارات انفاق قد عطلت نشاطها في البداية بعدما فتحت مجانا خدماتها للجمهور للمشاركة في جنازة لبنى بن عيسى.

واعترف باتريك دوروشات سفاح لبنى بن عيسى انه اغتصب واختطف الطفلة ولكن موتها كان غير مقصود. وان موتها قد جاء يوم اختطافها من امام محطة البنزين التي يعمل فيها على بعد امتار قليلة من سكناها وهو ما يمثل تضارب وتناقض مع شهادة احد المارة الذي اكد انه شاهد الصبية المخطوفة يوم 18 اغسطس (آب) 1992 اي بعد 13 يوما من اختفائها ودون وقتها لوحة السيارة التي كانت تقلها برفقة الشاذ باتريك دوروشات.

وتتجه التحقيقات في هذه الآونة الى معرفة ما اذا كان المجرم قد قام بفعلته منفردا ام هو ينتمي الى شبكة الشذوذ الجنسي على الاطفال التي يديرها مارك دي ترو. ولم تتوصل التحليلات الطبية على بقايا لبنى بن عيسى الى معرفة السبب الحقيقي لموت الطفلة نظرا لتلف جسدها ولم يتبق الا القليل النادر.

وكان الملك البير الثاني العاهل البلجيكي قد استقبل اسرة آل بن عيسى في قصره في مقاطعة لاكي البروكسالية للتعبير لها عن مواساة العائلة الملكية البلجيكية. كما قدمت من جهتها حكومة جون لوك ريهانة تعازيها الى اسرة الفقيد مشددة على شجاعتها وكبريائها في التعامل مع تلك الفاجعة. كما دعت الحكومة البلجيكية لأول مرة في تاريخها المواطنين البلجيكيين بشكل رسمي الى التظاهر للتعبير عن مساندتها لاسرة الضحية وللتضامن مع كافة اسر الاطفال المفقودين خلال مراسم جنازة لبنى بن عيسى.

كما اوضح رئيس الحكومة فشل هيئة التحقيق في قيادة ملفات متابعة شبكات الشذوذ الجنسي مؤكدا ان اجراءات عقابية ضد ذلك الجهاز قادمة من طرف وزير العدل ستيفان دي كلارك الذي وعد باعادة تنظيم الجهاز الأمني والقضائي في بلجيكا.

ومن جهة أخرى تشهد مدينة طنجة اليوم عملية دفن الطفلة المغربية لبنى بن عيسى التي هزت قضيتها المجتمع البلجيكي والتي اختفت عام 1992، وعثر على جثتها ليلة الاربعاء الماضي في وسط العاصمة البلجيكية داخل صندوق حديدي في قبو محطة بنزين غير بعيدة عن المكان الذي اختفت فيه، والذي يقع على بعد بضعة امتار فقط من منزل أسرتها.

وبعد إعلان السلطات القضائية البلجيكية عن اكتشاف جثة لبنى (تسع سنوات) أدلى ادريس العلوي المدغري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة بتصريح أعلن فيه إدانة الحكومة المغربية لهذه الجريمة النكراء واستنكارها لهذا التصرف الوحشي واللاإنساني. ولم تقف ردود الفعل حول هذا الحدث الذي تلقته الاسر البلجيكية وخاصة الجالية المغربية المقيمة بهذا البلد بأسى عميق عند هذا الحد بل تجاوزه الى بروز موجة من الاحتجاجات أوشكت أن تؤدي الى ما لا يحمد عقباه.

على صعيد آخر تظاهر يوم الخميس حوالي ثلاثمائة شاب اغلبهم من المغاربة قدموا من مختلف انحاء بروكسل بالقرب من محطة البنزين حيث اكتشفت جثة الضحية احتجاجا على الأخطاء والهفوات التي شابت مسار التحقيق حول اختفاء لبنى والاعراب عن تضامنهم مع اسرة الضحية.



مجموعة من النساء يشاهدن مراسم تشييع جثمان الطفلة المغربية لبنى بن عيسى من خلال شاشات تلفزيونية وضعت امام المسجد الكبير في بروكسل امس. وسيدفن جثمان لبنى اليوم في مدينة طنجة المغربية (أ ب)

صباح الخير

سمير عطا الله

الرجل الذي لم يرد التحية

التقيته في الشارع فالقيت التحية عليه وهممت الى مصافحته لكنه ظل ماضياً في طريقه كأنه يحدث نفسه. وخلت انه لم يعرفني بعد كل هذه السنين. او انني انا الذي لم اعرفه وانه مجرد رجل آخر من اربعين رجلاً خلقوا يشبهونه. الا انني لم استطع الا ان اشعر بالضيق في اي حال. وأخذت اسائل نفسي ان كنت قد اسأت اليه بما يستوجب هذا العداء. ورحت استعرض السنين والاحداث. وازددت ضيقاً. كيف تلقي التحية على رجل ولا يردها. وبعد كل هذا الغياب. وهل حقاً انه كان يتحدث الى نفسه ام هذا ما خيل اليّ. ولماذا كان قميصه عتيقاً وهل كانت ثيابه عتيقة ايضاً ام ان هذا ايضاً ما تراءى لي في تلك اللحظة العابرة التي حرت فيها بين الغضب والعتب والدهشة. واين غناه. صحيح انني لم اره منذ سنين، لكنني اعرف انه ثري وانه لا يمكن ان يخسر ما ربح لكثرة ما هو حريص. حتى الجنون حريص - لا. ليس بخيلاً. ولا هو يخشى على مستقبل اولاده لانه لم يتزوج. وكانت امه آخر شخص يعيله في هذه الحياة، لكن ذلك كان منذ سنوات ايضاً. لقد اصبح في عمر لا يبقى له فيه ام ولا اب الا اذا كان احدهما من معمري القوقاز حيث لا يزال البعض يتذكر حروب نابوليون. او يحمل اوسمتها!

كان يحدث نفسه! لعله كان يتظاهر بانه يحدث نفسه لكي لا يرد التحية. لكن كيف لا يرد التحية؟ ماذا فعلت. وشعرت بالغضب من جديد. وعدت الى شريط السنوات الماضية وسلطت الاضواء على الصور ورحت اتوقف عندها مثل عامل المونتاج. واتأملها واحدة واحدة. لماذا يرفض هذا الرجل تحيتي. صحيح انني لا أعرفه جيدا لكنني اعرفه بما يكفي لرد التحية بعد كل هذه السنين. وكنا كلما التقينا اجد اننا نتفق على كثير من الاشياء: في السياسة العامة في الذوق العام في حبنا للمشي، في المبدأ القائل ان الرد الوحيد على الثقلاء هو الصمت. او القلق.

ماذا حدث؟ اننا لم نكن اصدقاء لدرجة تستدعي كل هذا العداء. فالصداقات وحدها تتحول الى قطيعة. ولكن نحن مجرد «معارف» لا اكثر لكن ايضاً لا اقل. وتحكم بيننا علاقة الاحترام وكنا اذا حضرنا مكاناً حضر معنا الود لا رفض التحية. هل فقد الرجل ذاكرته. وصلت الى البيت واتصلت فوراً بصديق لي واخبرته بما شعرت به من مهانة. وقال لي: «الم تعرف»؟

قلت، ماذا، قال: «صاحبنا اصيب بالجنون. افقدته الوحدة عقله. ولد وحيداً وعاش وحيداً واصر على البقاء وحيداً. وكانت امه آخر انسان تحدث اليه او شكا اليه. ومذ ماتت لم يعد يقرأ حتى الصحف. وانا اعجب انك التقيته في الطريق لانه لم يعد يخرج من المنزل حتى الى الحديقة».

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

أول انطباع!

اكثرنا يتحدث عن الانطباع الاول الذي يخرج به عند مقابلة شخص لم يلتق به من قبل.. وقد يكون لهذا الانطباع اثر حاسم في علاقتنا بهذا الشخص في قادم الايام.

وتدل الابحاث على اننا نبدأ تكوين فكرتنا عن الآخرين بعد 7 ثوان من لقائهم.. ويحدث معظم الاتصال بلغة غير منطوقة.. ونحن نعبر عن مشاعرنا الحقيقية بوعي او بلا وعي، بواسطة عيوننا ووجوهنا وأجسادنا ومواقفنا وفي الوقت نفسه يثير كل منا في الآخر سلسلة من الردود العاطفية التي تعبر احياناً عن الطمأنينة واحياناً عن التردد والخوف.

يقول الكاتب «روجر ليليس» في كتابة «كيف نعرف الآخرين» فكر في بعض لقاءاتك مثل مقابلة للحصول على وظيفة او مقابلة احد الغرباء.. ركز على شعورك وفكرك في الثواني السبع الاولى.. كيف قرأت الشخص الاخر وكيف تظن أنه قام بقراءتك؟

ويقول الكاتب ايضا: لقد عملت على مدى 25 عاما مستشاراً لآلاف السياسيين ورجال الاعمال ونجوم السينما، وكل هؤلاء كانوا يريدون ان يكونوا ناجحين ومساعدتهم بتقديم العون وليس الاقتراحات.

وهناك كتب كثيرة تنصحك بالدخول على من ينتظرك باخذ المبادرة في الحديث لتؤكد قوة شخصيتك وقدرتك على ان تكون ايجابيا وتترك انطباعاً قوياً، وتعلمك كيف تشد على ايديهم عندما تصافحهم، وكذلك تنصحك بان تنظر بقوة في عيني الشخص الاخر. ولكنك اذا اتبعت جميع هذه النصائح فستدفع الجميع الى حافة الجنون بما فيهم انت.

ان اهم شيء هو ان تكون دائماً ذاتك في افضل حالاتها. ان اكثر الناس تأثيرا لا يغيرون شخصيتهم بين موقف وآخر. لا فرق اذا كانوا في محادثة حميمة او يلقون خطبة او في مقابلة لطلب وظيفة. انهم يتعاملون بكل نواتهم في كل مرة..

فاذا قلت مثلاً لشخص ما: «انا سعيد جداً للقائك» ولم يكن وجهك ينم عن السعادة، فلن يصدقك. كذلك اذا كنت تتكلم مع شخص واحد او مع مئات الاشخاص فتذكر ان تنظر اليهم. فبعض الناس يبدأون الكلام وهم ينظرون اليك وبعد ثوان معدودة ينظرون خارج النافذة.

لقد تعلمت من خلال تجاربي العديدة ان اعرف الجو المحيط بي قبل ان اتكلم عن نفسي. فالانسان لن يتعلم شيئا اذا تكلم باستمرار. فاذا حضرت اجتماعا او حفلة او مقابلة فلا تبدأ بسرد ارائك. توقف لكي تستوعب ما يحدث وتعرف مزاج الآخرين. فاذا تمكنت من معرفة ما يحدث لدى الآخرين فستكون في موقع افضل للوصول اليهم. واخيرا انصحك بان تنظر بجدية شديدة وعنيفة الى ذاتك هل تقول انا كثيراً؟ هل تركز تفكيرك على مشاكلك الذاتية؟ هل تشكو كثيرا؟ هل تحاول ان تخنق فكرة جديدة يطرحها البعض عليك؟ اذا كانت اجوبتك بنعم على اي واحد من هذه التساؤلات فأنت في حاجة الى بعض البهجة، لانك بشكواك الدائمة ترهق اصدقاءك وزملاءك..

لكي تجعل الناس يرتاحون اليك حاول أن تكون انت مرتاحاً في داخلك وهذا لا يتأتى الا اذا كنت ذاتك دائماً.. وليس شخصاً متلوناً يتغير مع كل موقف ومع كل شخص.

بريطاني يعثر على جده الأول بعد 9 آلاف عام

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما احتفل خبراء الآثار اول من امس بمأثرة علمية امكنهم فيها الحصول على صبغة المورثات (DNA) من جمجمة تعود الى العصر الحجري عثر عليها في تشيدار جورج، فإن معلما لطيف الاطباع حاول ان يستوعب الخبر القائل بانه حفيد صاحب الجمجمة المذكورة. واستخدم العلماء احدث التكنولوجيا في فرز صبغة المورثات (DNA) لتحديد الصلة الجينية بين الانسان البدائي المعروف باسم: انسان تشيدار، وعمره 9 آلاف عام اي انه يشكل مصدر اقدم جمجمة سليمة يعثر عليها في بريطانيا، وبين معلم التاريخ ادريان تارجيت (42 عاما) ان رميم عظام الجد القادم من العصر الحجري عصر الصيد وجمع الثمار، قد ظهر في كهوف سوميرست تشيدار عام 1903 خلال عمليات حفر للمجاري.

وامضى علماء من جامعة اوكسفورد وعلماء من متحف التاريخ الطبيعي شهورا وهم يجرون اختبارات على صبغة المورثات (DNA) من خلايا العظام. بعد ذلك اخذوا عينات من العشرات من الموظفين والطلاب في مدرسة كنجز وسيكس كوميونيتي، عسى ان يعثروا على صلة بين انسان العصر الحجري، وانسان بريطانيا المعاصر. ومن المفارقات ان معلم التاريخ ادريا، وهو طفل وحيد لاهله، وليس لديه بدوره اي اطفال، دخل الى الفحص لاستكمال العدد المطلوب.

وقالت كاثرين (47 عاما) زوجة ادريان: «انها لمفاجأة، لكن لعل ذلك يفسر سبب حب زوجي لتناول لحم الستيك بقليل جدا من الشواء. ان زوجي ادريان رجل عصري - ونحن نشارك في كل واجبات البيت، وهو يحب الطبخ كثيراء. فحص المورثات جاء اصلا لصالح مسلسل تلفزيوني عن الحفريات الآثارية في سومرست، بعنوان «حدث ذات مرة في الغرب» الذي سيعرض هذا العام.

وقد عثر على الجمجمة في واحد من 100 كهف في منطقة تشيدار جورج التي تعتبر مستودعا لرميم عظام الانسان القديم، وهي محفوظة الآن في متحف التاريخ الطبيعي. وقال برايان سايكس الخبير في معهد الطب الخلوي في جامعة اوكسفورد «انه لشيء خارق حقا ان تبقى صبغة المورثات (DNA) سليمة كل هذه المدة، وقد استطعنا استخلاصها وترتيبها». واضاف «ان كهوف تشيدار موقع رائع لحفظ الرميم، نظرا لان الصخور الحامضية تساعد على حفظ المعادن وصبغة المورثات الموجودة في العظام سليمة».

وقال تارجت «لقد دهشت حين قال لي العلماء اني حفيد هذا الانسان القديم - لقد اشتركت في فحص صبغة مورثاتي بالصدفة لاستكمال العدد ليس الا. ان المفاجأة قوية ومذهلة حقا، وما زلت مأخوذا بها. ومن المفارقات اني معلم تاريخ، لكن عليّ ان اعترف اني لجهل الكثير عن الانسان القديم في تشيدار. واظن ان عليّ الآن ان ادخل هذا الجد القديم في شجرة العائلة».

الإجازات المرضية لأفراد الشرطة تعطل أعمال الدنماركيين

كوبنهاغن: من قصي الشيخ عسكر

تعطلت كثير من اعمال الدنماركيين بسبب غياب كثير من افراد الشرطة عن دوائرهم لحصولهم على اجازات مرضية، وقد استعرضت وسائل الاعلام (الاذاعة والتلفزة والصحف) الحدث وقامت بنشر صور لدوائر الشرطة الخالية من مستخدميها، وقامت بتقديم استطلاعات متنوعة. التلفزيون ايضا عرض صورا حية لعدد من دوائر الشرطة الخالية. وقال مكتب الاذاعة الدنماركية: ان الحالة تشبه انتشار مرض الطاعون في مكاتب الشرطة.

وصرح وزير العدل للتلفزيون انه سيدعو الاحزاب ليناقش معهم الوضع الخاص بالشرطة، اما صحيفة «البولتكن» فقالت: ان كل ستة من مراكز الشرطة الكبيرة في كوبنهاغن احتوت على ثلاثة شرطة يعملون على مدار اليوم في المناوبة، في حين يجب ان يكون هناك عدد يتراوح بين 10 - 15 شرطيا في المركز الواحد، والمحصلة العامة ان هناك اكثر من 128 اجازة مرضية حصل عليها افراد الشرطة في المراكز الكبيرة في العاصمة، حيث بقي في العمل 29 شرطيا فقط موزعين على الأقسام الكبيرة، وهذا يعني ان هناك خللا ما سيصيب هيكلية النظام الآلي والاجتماعي في الدنمارك ومنها: حركة السير والمرور وقضايا الانقاذ والطوارئ والجرائم الامر الذي دفع رئيسة الشرطة الوطنية آن بويه الى عقد اجتماع عاجل مع هانه بيع هانز رئيس قسم شرطة كوبنهاغن لمناقشة الوضع غير الطبيعي الذي تعاني منه اقسام شرطة كوبنهاغن. وان وباء الانفلونزا كان قد اجتاح الدنمارك بصورة

رئيس احد الدوائر الانسانية في الدنمارك قال لـ«الشرق الاوسط»: اظن ان اجتماع وزير العدل بالاحزاب والحكومة سيكون مهما، فليس هناك من مرض بل هو تمارض. انه اضراب خفي يتخذ واجهة المرض لان انتشار الوباء لا يخص الشرطة وحدهم والا لما يقدم موظفون آخرون من دوائر اخرى للحصول على اجازات مرضية بهذه الكثرة؟ وعندما سألناه: حتى الاضراب مشروع في بلد مثل الدنمارك، فلم تعد اجازاتهم المرضية نوعا من الاحتجاج والاضراب المخفي، فبامكانهم التعبير عما في نفوسهم مباشرة. قال: لا شك ان الاضراب يضر بسمعة الشرطة، فالشرطة من واجبها حفظ النظام والاضراب باحد معانيه يتضمن خروجا عن النظام لذلك فهم لا يستطيعون ان يضربوا مباشرة لان ذلك يضر ضررا بليغا بسمعتهم.

كسوف الشمس اليوم يسفر عن ظهور كواكب ومذنب

الرياض: من بدر الخريف
عمان: «الشرق الأوسط»

اكدت الجمعية الفلكية الاردنية ان كسوفاً كلياً للشمس سيحدث اليوم حيث تختفي الشمس تماماً ويحجبها القمر بمروره امامها وان المذنب المعروف باسم «هيل بوب» الذي يزور المجموعة الشمسية لاول مرة سيظهر بوضوح اثناء الكسوف. وقال خليل قنصل رئيس الجمعية ان «هيل بوب» الذي اكتشفه هاويان فلكيان في يوليو (تموز) عام 1995 يعتبر اجمل مذنب يزور الاردن خلال الربع الاخير من القرن الحالي حيث يرى حالياً باتجاه الشمال الشرقي بعد الساعة الثانية صباحاً بتوقيت بلاد الشام (منتصف الليل بتوقيت جرينتش) حتى الفجر من كل يوم بذيل لامع الا ان هذا المذنب سيمتد في مساره خلال الشهر الحالي والمقبل ويمكن لكل من يراقبه باتجاه الشمال الشرقي ان يراه. واوضح ان اربعة كواكب ستظهر اثناء الكسوف الكلي للشمس هي الكواكب اللامعة عطارد والزهرة والمشتري وزحل، مشيراً الى ان ظهور المذنب والكواكب الاربعة اثناء الكسوف هي ظاهرة فريدة ونادرة حيث لم تظهر المذنبات اثناء الكسوف الفلكي للشمس خلال المائة وخمسين سنة الاخيرة الا خمس مرات اعوام 1882 و 1883 و1917 و1948 و1963.

وفي الرياض قال الباحث الفلكي السعودي عبد الله ابراهيم ابو عباة لـ«الشرق الأوسط» بانه سيحدث اليوم كسوف للشمس بعد غروبها في تمام الساعة 7.15 مساء (بتوقيت السعودية) وسيشاهده سكان المناطق التي تكون الشمس طالعة عليها. وأشار الى انه سيحدث خسوف للقمر يوم الاحد 23 مارس (آذار) الحالي في الساعة السابعة صباحا (بتوقيت السعودية) مما يعني عدم مشاهدته في مناطق الجزيرة العربية نظراً لطلوع الشمس وقت الخسوف، وسيشاهده سكان المناطق التي يكون فيها الوقت ليلاً ساعة الخسوف.

رحيل «سنديانة» الغناء العراقي

لندن: «الشرق الأوسط»

شيع الفنانون العراقيون في بغداد امس المطرب العراقي رياض أحمد الذي توفي اول من امس عن 46 عاماً. وشارك جمهور غفير من محبي رياض في موكب التشييع الذي انطلق من مقر نقابة الفنانين في حي المنصور في بغداد الى مثواه الاخير في مدينة النجف.

وقد تصدرت الصحف العراقية امس صور للمطرب الراحل، كما تضمنت كلمات رثاء من زملائه المطربين الذين اجمعوا على وصفه بانه «سنديانة الغناء العراقي».

وقال الدكتور هاشم العقابي الشاعر الشعبي العراقي المقيم في لندن، وصديق الراحل، لـ«الشرق الأوسط»: بأن رياض كان قد حقق في الآونة الاخيرة نجاحاً غير معهود في عالم الاغنية اليوم، اذ استطاع استقطاب الجمهور من خلال حفلاته الخاصة المسجلة في اشرطة صوتية واشرطة فيديو وليس عبر الاذاعة والتلفزيون، وجاء ذلك ثمرة لمحاولاته الاستقلال عن اجواء المؤسسات الرسمية ومشاكلها الوظيفية.

واضاف العقابي ان الاسم الذي عرف به الراحل «فني» واسمه الحقيقي عبد الرضا مزهر الباهي، ولد عام 1951 في محلة (التنومة) بمدينة البصرة. وبدأ حياته الفنية مقلداً لمحمد باقر العلام وملا حيهود الكرناوي. ومع مرور الزمن تفرد بصوته الذي اضاف نكهة المدينة الى الطور الغنائي المعروف بـ «المحمداوي» وهو طور مغرق في طابعه الريفي. وفي عام 1990 اصدر شريطاً غنائياً خصصه لابداعاته في «المحمداوي» وفاز كاحسن شريط لعام 1990. ووصفه العقابي بانه مرجع في فنون الشعر الشعبي المكتوبة والشفوية وذواقة لا يجارى في الغناء.

وفي بغداد وصف الناقد الغنائي عادل الهاشمي المطرب الراحل بانه «آخر الأصوات الكبيرة في الغناء العراقي الحديث لامتيازه بمساحة صوتية غارقة في الشجن والمقدرة الادائية العالية والتعبير الدفاق عن معنى الكلمة المغناة».

لا تقرأ هذا الخبر

باريس:
من بوعلام رمضاني

اكتشف رجال الشرطة التابعون للدائرة السابعة لمدينة ليون الفرنسية مساء اول من امس الطرد البريدي المفخخ الذي ارسلته السيدة دنيال ف - البالغة من العمر 42 عاما - لزوجها قبل ثلاثة اسابيع.

وحسب مسؤولي قطاع البريد لمدينة ليون فإن الطرد لم يصل الى الزوج في التاريخ العادي المفترض بسبب غيابه يوم توزيعه وتردده اكثر من مرة في الذهاب الى مكتب البريد لسحبه بعد تقديم وصل الطرد الذي يحتفظ به في مكتب البريد مدة اسبوعين قبل اعادته الى صاحبه. اثر مرور اسبوعين، عاد الطرد من جديد الى منزل السيدة دنيال التي انتحرت بعد ارساله الى زوجها، ولم يكتشف جيرانها خبر وفاتها الا بعد انتشار رائحة قارورة الغاز عند مدخل العمارة والتي كانت بداخل الطرد الكبير الحجم.

في جو من الهلع، ومباشرة بعد ابلاغهم الخبر، وصل رجال الشرطة الى المكان واخذوا قارورة الغاز في لمح البصر في ظل اتخاذ كل الاحتياطيات اللازمة.

واستنادا لخبراء المتفجرات لم تحدث الكارثة بسبب عدم فتح الطرد نتيجة غياب الزوج وانتحار الزوجة.

ومن جهتهم اكد رجال الشرطة ان الزوجة كانت تعاني من انهيار عصبي دفع بها للانتقام من زوجها.

نكتة اليوم

قال رياضي متقاعد لزميله الآخر: افضل طريقة تجعل فيها 10 رجال يلهثون وراءك هي ان تلعب كرة القدم.